





AL HAYAT

الحياة

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

http://www.alhayat.com

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاحد ٧ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢١ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٢٠

AL HAYAT SUNDAY 7 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13120

تيارات و آفاق

- صيغة دافوس قد تفقد مبررها.
- صراع عقائدي بين يهود وعملية السلام.
- كوسوفو واختبار الجدية الدولية.
- التطرف نتاج السياسة والتشوهات.
- الفنان اللبناني بول غيراغوسيان في ذكراه الخامسة.
- تأهيل منهجي للحوار الحضاري.
- الحراك الجغرافي للمعرفة.



اثيوبيا: اختراق على الجبهة الاريترية

اعلنت اثيوبيا انها احتلت معقلاً اريترياً مهماً على الحدود، في حين أكدت أسمرا انها صدت المهاجمين وكبدتهم خسائر كبيرة.

ص ٧



شهادة مونيكا

أتيح للاميركيين مشاهدة مونيكا لوينسكي وسماع صوتها، للمرة الأولى، حين أدلت بشهادتها مسجلة على شريط فيديو.

ص ٨

دعم اميركي "عاجل" وعبدالله يتولى صلاحيات الملك

كلينتون يتعهد حملة لضمان استقرار اقتصاد الأردن
العائلة المالكة ترفض قطع اجهزة التنفس عن الحسين

□ عمان - سلامة نعمات وياسر ابو هلالة
□ واشنطن - حسن سندروسي

■ اقسم ولي العهد الأردني الامير عبدالله بن الحسين امس اليمين الدستورية نائباً للملك امام مجلس الوزراء تنفيذاً لاستحقاق دستوري يقضي بتعيين نائب للملك في حال عدم قدرة الملك على القيام بمهماته الدستورية.

وفيما كان الملك حسين يصارع الموت في مستشفى المدينة الطبية، توافد آلاف من المواطنين الى المستشفى ترقباً لآخر الانباء عن حال الملك. وتناوب افراد العائلة المالكة الخروج بين فترة واخرى لتحية المواطنين وشكرهم لتعاطفهم مع محنتهم. في الوقت ذاته اعلن الرئيس بيل كلينتون ان واشنطن ستفعل كل ما في امكانها «لدعم وتعزيز» الأردن، بما في ذلك الطلب من الكونغرس اعطاء الأردن في شكل عاجل ٣٠٠ مليون دولار من المساعدات الاقتصادية التي كانت الادارة الاميركية وعدت بتقديمها على مدى ثلاث سنوات. وكشف كلينتون ان واشنطن ستجري مشاورات مع الدول الصناعية ودول الخليج في شأن «خطوات اخرى لدعم الأردن» مشدداً على ضمان الاستقرار الاقتصادي في هذا البلد (راجع ص ٤-٥).

واستكملت في عمان امس الاجراءات لاستقبال مئات من الضيوف الذين يتوقع وصولهم الى الأردن في حال وفاة الملك حسين لتقديم التعازي، بمن فيهم اربعون زعيماً وعشرات من رؤساء الوزراء وممثلي الدول. كما استكملت الترتيبات الدستورية لتبوؤ الامير عبدالله عرش المملكة عند اعلان وفاة الملك الذي ذكر اطباء انه في حال ميؤوس منها.

وقالت مصادر رسمية انه في حال اعلان وفاة الملك، سينادى بولي

التتمة في الصفحة (٦)


الملكة نور خارج مستشفى المدينة الطبية.(ا ب)

الامير عبدالله بن الحسين يؤدي اليمين وبدا الى اليسار رئيس الوزراء فايز الطراونة.(رويترز)

وزير الطاقة الأميركي قابل الأمير عبدالله
السعودية تجدد التزامها "أمن امدادات النفط"

□ الرياض - سعد الأسمري

■ وقعت السعودية والولايات المتحدة أمس اتفاقاً لزيادة التعاون بينهما في قطاعي الغاز والنفط في اليوم الاول من الزيارة الرسمية التي يقوم بها وزير الطاقة الأميركي بيل ريتشاردسون للسعودية وتستمر يومين.

والتقى ريتشاردسون امس ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، كما اجرى محادثات مع وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل، قبل لقائه وزير النفط السعودي علي النعيمي.

واصدر النعيمي وريتشاردسون عقب اجتماعهما بياناً مشتركاً شدد على «العلاقات الثنائية القوية» بين البلدين، واشار الى ان الاجتماع شهد «تبادل وجهات النظر حول أوضاع أسواق النفط العالمية والعلاقات في مجال الطاقة بين البلدين».

وجاء في البيان ان النعيمي «أكد التزام المملكة العربية السعودية أمن إمدادات النفط للعالم والأهمية التي تعلقها على سوق الولايات المتحدة». وأكد ريتشاردسون «الأهمية الاستراتيجية للمملكة كمصدر آمن وموثوق به، ويعتمد عليه في

التتمة في الصفحة (٦)

زعيم "جيش عدن" يؤكد لقاءه ابن لادن

□ ابين - فيصل مكرم

■ اكد زعيم «جيش عدن - ابين الإسلامي» زين العابدين ابو بكر المحضار (ابو الحسن المحضار) امس ان جماعته تضم ٥٠ الف مسلح مزودين أسلحة قال إنها تضاهي «أسلحة النظام الكافر» في اليمن.

وذكر «ابو الحسن» خلال محاكمته التي استؤنفت امس في ابين، انه لا يعترف سوى بمحكمة إسلامية، رافضاً تكليف محام الدفاع عنه. واقترح تشكيل محكمة من ثلاثة قضاة يكون أحدهم الشيخ عبدالمجيد الزنداني، العضو البارز في التجمع اليمني للإصلاح. (راجع ص٣)

ويحاكم «ابو الحسن» وعدد من أتباعه بتهمة «التقطع» (قطع طرق) وخطف سياح غربيين وقتلهم في كانون الأول (ديسمبر) الماضي. واقر خلال جلسة المحاكمة امس، بانه التقى اسامة

التتمة في الصفحة (٦)

تصعيد اسرائيلي في جنوب لبنان

□ بيروت - «الحياة»

■ تصاعدت العمليات العسكرية الاسرائيلية في جنوب لبنان بعد ظهر امس، اذ قصفت قوات الاحتلال قرى وبلدات في القطاع الأوسط بعشرات القذائف بينها قذائف فوسفورية وحارقة مما ادى الى جرح ١٢ مدنياً بينهم اطفال من عائلة واحدة في بلدة مجدل سلم، اضافة الى اضرار مادية في المنازل والممتلكات.

وقُتل مسؤول أمني في «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل وجرح آخر في عملية نفذتها المقاومة الاسلامية - الجناح العسكري لـ «حزب الله» في منطقة حولا (راجع ص٢).

وكان التصعيد الاسرائيلي المفاجىء في الجنوب مدار بحث في اتصالات تمت بين الرؤساء أميل لحود ونبيه بري وسليم الحص، سارع بعدها رئيس الحكومة بوصفه وزيراً للخارجية الى الاتصال بسفراء الدول الكبرى لوضعهم في صورة الاعتداءات خصوصاً ان اسرائيل استخدمت في القصف القذائف الحارقة المحرّمة دولياً، وحمّلها الحص مسؤولية خرق تفاهم نيسان (ابريل)، وطلب من ممثل الجانب اللبناني في لجنة التفاهم الاتصال برئيسها لدعوة اللجنة الى اجتماع عاجل.

التتمة في الصفحة (٦)

الشرع: بغداد عرقلت جهودنا لتشكيل لجنة المتابعة العربية

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ اعتبر وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ان القول ان لندن وواشنطن تسعيان الى اسقاط النظام العراقي «هراء هدفه ابتزاز» بعض الدول العربية. واشار الى ان «اخوتنا في العراق وضعوا العراقيل» امام الجهود السورية لتشكيل لجنة المتابعة العربية معرباً عن امله بان يعود النظام العراقي الى التعقل.

وتوقعت مصادر مطلعة ان يصل وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف الى دمشق خلال اليومين المقبلين، في اطار جولته على عدد من الدول العربية.

وكان الشرع القى امس كلمة لمناسبة الاستفتاء على ولاية خامسة للرئيس حافظ الاسد. وقال رداً على سؤال ان بلاده حاولت «اقناع الاشقاء العرب بالا يقفوا عند لحظة الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠ ويجمدوا ويتركوا الزمن يضيع هباء منثوراً». وزاد ان «هذا الموضوع لا علاقة له بالنظام العراقي بل بمستقبل العراق ومستقبل المنطقة. اذا وقفنا عند ٢ آب (اغسطس) فان الزمن سيسبقنا والأعداء سينتصرون علينا ولن يقف احد في انتظارنا». وذكر ان دمشق كانت تتوقع ان «تخف حال العداء» بين بعض الدول العربية والنظام العراقي «بعد اعتراف العراق بشرعية دولة الكويت وحدودها التي اقرها مجلس الأمن».

وانتقد قيام دول عربية بـ «التصالح مع اسرائيل من دون ان تعاد لها ارض ودون ان تتصالح مع العراق. مثلما يجر العرب الى المصالحة مع اسرائيل، تمنع الدول العربية من المصالحة في ما بينها». وحض على «وقف لعبة الابتزاز».

وعن موقف سورية من المساعي الاميركية لتغيير النظام العراقي، قال الشرع: «بصرف النظر عمّن يحكم العراق، أرضه يجب الا تقسم. وممنوع ان يتدخل الآخرون في الشؤون الداخلية للعراق، والتغيير شأن داخلي والشعب العراقي يستطيع تقرير مصيره بنفسه». وتابع ان القول ان اميركا وبريطانيا تسعيان الى اسقاط النظام العراقي «هراء هدفه

التتمة في الصفحة (٦)

منتظري يدعو الى مراجعة القطيعة مع واشنطن

□ طهران - غسان بن جدو

■ بعد يومين على تأكيد ايران رسمياً انها لن تتفاوض مع اميركا، فجر رجل الدين الايراني المعروف آية الله حسينعلي منتظري «قنبلة» سياسية، اذ اعتبر ان استمرار القطيعة مع الولايات المتحدة ليس بالضرورة «مسالة حتمية» مشدداً على ان «المصلحة» هي العامل الحاسم في اتخاذ قرار بتطبيع العلاقات مع واشنطن او استمرار القطيعة.

ورأى في تصريحات نشرتها صحيفة «خرداد» المعتدلة ان روسيا وبريطانيا الحقتا في السابق «اذى اكثر ايلاماً للايرانيين مما تعرضوا له على ايدي الاميركيين»، ودعا الى مراجعة السياسة الايرانية تجاه اميركا «في شكل علمي وعلى يد اصحاب الخبرة والاختصاص».

وكانت قوات الشرطة طوقت اول من امس مقر الصحيفة ونشرت مجموعات منها في شارع «مهيار» المتفرع من جادة افريقيا شمال طهران، بعدما وردت اليها معلومات عن احتمال تعرض مقر الصحيفة او بعض العاملين فيها الى اعتداء على ايدي «متشددين».

التتمة في الصفحة (٦)

شدد في افتتاح مؤتمر رامبوييه على حكم ذاتي واسع لكوسوفو
شيراك يحض الصرب والألبان على اغتنام "الفرصة الوحيدة"

□ رامبوييه (فرنسا) - ارليت خوري

■ حض الرئيس الفرنسي جاك شيراك في كلمة القاها لدى افتتاحه مؤتمر رامبوييه في شأن السلام في كوسوفو، الصرب والألبان على اغتنام «الفرصة الوحيدة» المتوفرة أمامهم لتحقيق المصالحة، في ظل احترام حقوق الجميع. واكد أن فرنسا لن تقبل باستمرار نزاع يهدد جنوبها الشرقي (راجع ص ٨).

وقال شيراك ان هناك لحظات نادرة «يكون التاريخ فيها في أيدي عدد من الرجال وهذه حالكم اليوم، انه مصير كوسوفو ومصير أطفال ونساء ورجال يعيشون على هذه الأرض وعليكم تحديده».

ولفت الى ان اطار التفاوض حددته مجموعة الاتصال ويستند الى مبادئ حكم ذاتي جزئي يضمن لجميع سكان كوسوفو العيش بأمان وسلام.

وعبر شيراك عن أمله بان تؤدي المفاوضات الى اجراءات ملموسة تضمن حكماً ذاتياً واسعاً «ليعود السلام الى العقول والقلوب».

التتمة في الصفحة (٦)

أطفال آسيا أكبر قوة محركة في القرن الواحد والعشرين
الجيولوجيا والبيولوجيا والتكنولوجيا تغيّر وجه المنطقة العربية



□ لندن - محمد عارف

■ هل انتهت عهود الاستقرار في العالم العربي؟ «الأصوات التي تسمعونها الآن من الشرق الأوسط صادرة عن تحطم صحون (الخزف) الصيني». وراء ذلك في تقدير الكاتب السياسي توماس فريدمان تداخل عوامل الجيولوجيا (انهيار أسعار النفط) والبيولوجيا (جيل من الزعماء يختفي) والتكنولوجيا (الانترنت والعولمة). ويكتب فريدمان في صحيفة «نيويورك تايمز» عن تحطم الصحون في دول في المنطقة بينها سورية (الانترنت أيضاً والدور المنتظر لبشار الأسد) واسرائيل (انتقال اليهودي الشرقي اسحق موردخاي من حزب ليكود الى زعامة حزب الوسط الذي أسسه اليهود الغربيون) والأردن (ولاية العهد الجديدة) وايران (صراع اليمين المحافظ واليسار الليبرالي).

ومن دون ذكر لتحطيم الصحون اليومي الذي تقوم به أحدث أنواع التكنولوجيا الأميركية في العراق يختتم فريدمان مقاله بالقول: «عندما تتداخل الجيولوجيا والبيولوجيا والتكنولوجيا بهذا الشكل في منطقة تصبح الأمور بالغة الاثارة. والتوقع الوحيد الذي أقدمه هو: انكم لم تروا شيئاً بعد». بكلمة اخرى فإن الكاتب الأميركي يتكهن بأنه لا يستطيع أن يتكهن. وهذه معضلة فلسفية كتلك التي أثارها الفيلسوف القرطاجي أبنميدس، حين قال: «أنا كذاب». فاذا كان أبنميدس صادقاً فهو كاذب، أو بتعبير آخر فان كل ما يقوله غير صحيح إلا إذا كان كذباً.

وهذا هو اتجاه الاعلام الغربي منذ حرب الخليج، في رأي الدكتور حميد مولانا، استاذ المعلومات في الجامعة الأميركية في واشنطن. ويعتقد العالم الايراني الأصل أن العالم محكوم الى الآن بالصورة الموهومة الشاملة التي صنعتها دعاية الحرب وفق قاعدة «أخبار أكثر تعني أخباراً أقل». إنه قانون أبنميدس في التطبيق. أخبار أكثر عما ستحدثه الجيولوجيا والبيولوجيا والتكنولوجيا تعني أخباراً أقل عنها. فالحدث البيولوجي في المنطقة العربية ليس استبدال زعماء شباب بزعماء مسنين، بل قفزة في نسبة شباب المنطقة العربية الذين سيصبحون في القرن المقبل ثالث أكبر قوة شابة في العالم بعد الصينيين والهنود. وهذا ليس مجرد تحول ديموغرافي. ففي العقدين المقبلين سيصبح أكثر من بليوني

التتمة في الصفحة (٦)

07
9 770967 559026

لبنان: الحص يؤجل زيارته الرسمية الأولى الى المملكة العربية السعودية الى اليوم

الحكومة تتراجع عن حصر تعيين مجلس الاعلام بها الخليل: سنراقب مداخيل "المرئي والمسموع"

□ بيروت - «الحياة»

■ استحوذ الموضوع الاعلامي على الحركة السياسية في بداية عطلة الاسبوع واعلن رئيس الحكومة سليم الحص الذي يغادر اليوم الى المملكة العربية السعودية «ان الحكومة ليست مصرة على قرارها تعيين الاعضاء العشرة للمجلس الوطني للاعلام اذا لم يكن هناك جو نيابي مع هذا التوجه».

وقال الحص انه من الطبيعي ان يتخذ القرار بالتوافق مع المجلس النيابي.

وجاء موقف الحص هذا مخرجاً لتراجع الحكومة عن قرارها احالة مشروع تعديل قانون تنظيم الاعلام يقضي في اتجاه تعيين اعضاء المجلس الوطني للاعلام، العشرة من قبل الحكومة بدلاً من تعيينهم مناصفة بين المجلس النيابي والحكومة، كما تنص عليه الصيغة الحالية للقانون.

وكان النواب المقربون من بري ابلغوا الى وزير الاعلام انور الخليل معارضة نزع هذه الصلاحية من المجلس النيابي، ونفوا ما نقله الخليل الى الحص عن انه كان شاور بري بهذا التوجه. وقال هؤلاء ان بري لم يعط موافقة على الفكرة [illegible] حين طرحها عليه الخليل بالقول ان الامر متروك للهيئة العامة للمجلس. وكانت [illegible] من بري ابدت انزعاجها من [illegible] مؤكدة ان الرئيس الحص ووزير الاتصالات عصام نعمان كانا الى جانب اشتراك المجلس النيابي في اختيار اعضاء المجلس الوطني حين اقر القانون، مستغربة التحول في موقفهما. واخذت المصادر نفسها على نعمان اعداده الصيغة القانونية للتعديل ما اثار حفيظة بري. وعليه فان المجلس النيابي سيمضي في جلسته الاسبوع المقبل في انتخاب الاعضاء الخمسة من اعضاء المجلس الوطني.

وكان الرئيس الحص، الذي ارجأ زيارة المملكة من الامس الى اليوم بسبب حرص الرياض على ارسال طائرة تابعة للمراسم الملكية لنقله اليوم، تراس في السرايا الكبيرة اجتماعاً للجنة الوزارية المكلفة متابعة الوضع المالي والاقتصادي، حضره، اضافة الى الوزراء اعضاء اللجنة، مدير مكتب المؤسسة الدولية للاستثمار في الشرق الاوسط الدكتور محسن خليل. وتركز البحث على قطاع الهاتف. ووصف الحص ما دار في الاجتماع بالمفيد جداً. وقال ان البحث تركز على قطاع الهاتف وطريقة تحسين الخدمات التي يقدمها وتحسين عائدات الدولة من هذا القطاع.

واعتبر ان «موضوع التفاوض مع شركات الهاتف الخليوي سابق لأوانه» نافياً ان يكون البحث تطرق الى الموضوع الاعلامي».

ومن المقرر ان تتم اول زيارة رسمية للحص، منذ تسلمه رئاسة الحكومة للقاء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وكبار المسؤولين السعوديين.

ورأى وزير الاعلام انور الخليل الذي شارك في اجتماع السرايا بصفته احد اعضاء اللجنة الوزارية، في معرض رده على موضوع المجلس الوطني للاعلام «ان من الافضل تقديم كل المقترحات المتعلقة بالملف الاعلامي في سلة واحدة ليدرسها المجلس النيابي في شكل متكامل وليس فقط المادة المتعلقة بتعيين اعضاء المجلس الوطني للاعلام، حتى لا يعطى في ذلك اي مجال للتفسيرات».

ونقل نقيب المحررين ملحم كرم عن الوزير الخليل بعد لقاء مجلس ال[illegible] الاعلام الجديد الذي سيحدد الانطلاق في مجال الاعلام» لافتاً الى ان الوزارة «لجأت الى خبراء لصياغته في اطاره العملي». واكد «ان الوزارة ستفتح باب تقديم الطلبات للراغبين في ذلك ولدراسة ملفات جديدة مستوفية الشروط». واضاف كرم «ان الخليل وعد بعدم اللجوء الى رمي أحد في الشارع وعدم قطع الارزاق». وقال «ان الفائض في الوزارة ليس آفة تقتصر على وزارة الاعلام انما هذا شأن مطروح في كل الادارات والوزارات وان عدد الفائضين يتفاوت بين ١٤ الفاً و١٥». واضاف الخليل «ان هؤلاء ستجري معالجة اوضاعهم من زاوية انسانية».

وعن التعاون مع نقابتي الصحافة والمحررين قال «هذا جزء من نهج الوزارة وبرنامجها» معتبراً «اننا جميعاً مسؤولون عن الكلمة والحرية والديموقراطية».

وقال الخليل «ان مجلس الوزراء سيبحث في جلسته الاسبوع المقبل بعض التعديلات على قانون الاعلام» مشيراً الى «اهمية ان يكون المجلس الوطني للاعلام متحرراً من التجاذبات السياسية ومتمتعاً بصلاحيات أوسع مما يتمتع بها حالياً» مؤكداً «الحرص على استقلاليته». وتحدث عن سلسلة خطوات وصفها بانها تهدف الى «تفعيل ما نصّ عليه القانون من بينها انشاء الهيئة الفنية لمتابعة عمل الاذاعات والتلفزيونات كي لا يشذ عملها عن الاطار القانوني» منكراً «بوجوب تسجيل الترددات والمحطات المحلية في الاتحاد الدولي».

وسأل الخليل «ما هو عدد الهيئات الاعلامية والمرئية والمسموعة القادرة على الاستمرار في ظل النفقات المتعاظمة». وقال «نحن اهملنا مراقبة دخل المرئي والمسموع وهذا امر لم نبدأ به بعد وهذا شأن محتوم سنقوم به والوزارة لن تتخلى عنه». واضاف «وفوق كل ذلك وقبله، نؤيد المطالبة باولوية اصدار قانون للاعلان يضع حداً للاحتكار المسيء لدور الاعلام ومستوى ادائه. ويفتح مجال التنافس الحقيقي امام وسائل الاعلام ويحفظ حق المواطن في الحصانة ضد عمليات غسل الادمغة الاستهلاكية والاخلاقية».

الى ذلك، بحث الوزير الخليل موضوع المهجرين مع النائب السابق فؤاد السعد الذي طالب بانهاء «العمل في كل قرية تلو الاخرى لا كل الملف في آن منعاً للابتزاز السياسي الذي كان يمارس من قبل ادارة صندوق المهجرين في العهد السابق في كل مناسبة انتخابية».

الحريري اليوم في القاهرة للقاء مبارك

■ بيروت - «الحياة» - يقوم رئيس الحكومة السابق النائب رفيق الحريري اليوم بزيارة رسمية الى القاهرة للقاء الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى والأمين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبدالمجيد.

وعشية الزيارة، انتقل الحريري امس من بيروت الى دمشق، فالتقى نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام وعدداً من كبار المسؤولين [illegible] بحث معهم في المستجدات المحلية والإقليمية.

وفي طريق عودته الى بيروت، التقى الحريري في شتورة نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي الذي اوضح ان اللقاء تطرق الى معظم الأمور المطروحة على الساحة المحلية، و[illegible] الى انه تم التأكيد على تفعيل دور المجلس النيابي لجهة المحاسبة. وأكد «ان مسيرة العهد برئاسة الرئيس إميل لحود يجب ان تكون موضع دعم مستمر من القوى اللبنانية كافة، برلمانية وغير برلمانية».

وعن الأصوات المعارضة للحكومة، قال «عسى ان تكون غاية هذه الاصوات تقويم اي اعوجاج يطرأ على المسيرة الحكومية».



١٢ جريحاً مدنياً في قصف إسرائيلي على مجدل سلم ومقتل مسؤول أمني لـ"الجنوبي" في عملية للمقاومة

□ بيروت - «الحياة»

■ في خرق جديد لتفاهم نيسان (ابريل) الذي ينص على تجنيب المدنيين للخطر، قصفت مرابض مدفعية قوات الإحتلال الإسرائيلي المتمركزة في حداثا وحولا وداخل الشريط الحدودي المحتل بعد ظهر امس، وفي شكل مفاجيء الأحياء السكنة لقرى وبلدات مجدل سلم وشقرا ووادي السلوقي والقبسية وتولين وقبريخا وفرون والغندورية وبرج قلويه والصوانة بعشرات القذائف من عياري ١٥٥ و١٢٠ ملم مما ادى الى وقوع ١٢ جريحاً من المدنيين وتضرر منازل عدة اضافة الى حسينية وقطع اسلاك الكهرباء داخل بلدة مجدل سلم.

والجرحى الذين اصيبوا بفعل ثلاث قذائف سقطت داخل منزلي جواد علاء الدين وخليل المعّاز: فاطمة قاسم المعّاز (٦٠ عاماً) وحسين خليل المعّاز (٥ سنوات) وزينب خليل المعّاز (٦ سنوات)، ومحمد خليل المعّاز (٨ سنوات) وعلي خليل المعّاز (٧ سنوات) وعباس خليل معاز (سنتان ونصف) وورادي ياسين ٨٠ عاماً، نقلوا جميعاً الى مستشفى حمود في صيدا، ولاحقاً نقل الطفلان عباس وزينب الى مستشفى الجعيتاوي في بيروت لخطورة اصابتهما.

ومساءً تجدد القصف على البلدة المذكورة ما ادى الى جرح ٤ مواطنين هم: ناجي حمادة وفاطمة ملحم وعلي حسين ياسين وسمير محمد علي مرعي.

وأحصت المصادر الأمنية سقوط اكثر من ١٥٠ قذيفة من العيارات المختلفة، بما فيها القذائف الفوسفورية والحارقة. كذلك تعرضت منطقة جبل الضهر ومجرى نهر الليطاني ووادي زلايا في القطاع الغربي لقصف مدفعي اسرائيلي.

وفي المقابل، اعلنت المقاومة الإسلامية - الجناح العسكري لحزب الله، في بيان ان مجموعة منها فجّرت عبوة ناسفة بدورية مشاة مشتركة من القوات الإسرائيلية وجيش لبنان الجنوبي» الموالي لها، بعد ظهر أمس على طريق حولا - الدواوير، قرب الحدود اللبنانية - الاسرائيلية، وتحدثت عن وقوع افرادها بين قتيل وجريح. واضاف «ان العدو حاول سحب القتلى والجرحى تحت غطاء القصف الدخاني الكثيف وبمساندة المواقع المجاورة لمكان العملية». وتابع «في الوقت نفسه استهدفت مجموعة اخرى موقع العزّية الصهيوني بالأسلحة المناسبة مما ادى إلى تحقيق إصابات مباشرة». وتحدث البيان عن «هجوم آخر استهدف موقع قيادة فوج السبعين اللحدي».

واضافت المقاومة الاسلامية، في بيان آخر انه رداً على قصف مجدل سلم، هاجمت موقع العباد المحاذي للحدود مع اسرائيل بشكل مركز وعنيف، ما ادى الى تحقيق اصابات مباشرة فيه.

واعترفت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «الجنوبي» بعملية حولا، وقالت ان مسؤولاً امنياً قُتل وجُرح آخر.

على صعيد آخر، افادت مصادر امنية ان قوة من «الجنوبي» احتجزت امس نحو ٥٠ سيارة مدنية بين بوابة معبر كفرفالوس والحاجز الترابي الذي اقامه «الجنوبي» قرب مخفر الدرك التابع لقوى الأمن الداخلي اللبناني في صفاريه. وكانت هذه السيارات قد ركنها اصحابها على الطرف الآخر من المعبر بعد اقفاله من جانب قوات «الجنوبي» ليعبروا سيراً في اتجاه المناطق المحررة، وعندما عاد اصحاب السيارات وجدوها محاصرة بساتر التراب.

الى ذلك زار السفير الاميركي لدى لبنان دايفيد ساترفيلد البقاع الغربي امس تلبية لدعوة النائب روبير غانم، وجال على بحيرة القرعون، وقال «نحن مع كل الاطراف بسلام دائم في المنطقة ولكي نصل الى تنفيذ القرار الدولي الرقم ٤٢٥». وأمل من كل الاطراف «ان تبذل جهودها لابقاء الوضع هادئاً في الجنوب».

مجلس الـ"ميدل ايست" يفوّض رئيسه الدعوة الى جمعية عمومية

□ بيروت - دانيال الضاهر

■ فوّض مجلس ادارة شركة طيران الشرق الاوسط (ميدل ايست) الى رئيسه محمد الحوت الدعوة الى انعقاد الجمعيات العمومية لانتخاب مجلس ادارة جديد للشركة عند الاقتضاء.

وكان المجلس عقد اجتماعاً امس برئاسة الحوت وحضور الاعضاء وناقش موضوع قرار مجلس الوزراء القاضي بتغيير مجالس ادارة الشركات التابعة لمصرف لبنان ومنها شركة «ميدل ايست». وقالت مصادر في المجلس ان عضواً واحداً في المجلس هو رفيق قازان قدّم استقالته في نهاية الجلسة.

واشارت المصادر نفسها الى ان حاكم مصرف لبنان رياض سلامة سيستكمل اتصالاته مع المسؤولين لاتخاذ القرارات المناسبة في شان معالجة اوضاع الشركة من خلال الخطة التي وضعها مجلس الادارة الحالي لحل مشكلات الشركة المزمنة. وهذه القرارات مهمة ليأتي مجلس الادارة الجديد مهيأً لتنفيذ هذه القرارات والإجراءات.

وكان سلامة التقى مساء اول من امس مجلس ادارة «ميدل ايست» وعرض معه تطورات هذه المرحلة. واثنى على الجهود التي قام بها المجلس خلال ولايته.

وأوضحت هذه المصادر ان خسائر الشركة في العام ١٩٩٨ بلغت ٦٢ مليون دولار، مسجلة تراجعاً عن حجم الخسائر في العام ١٩٩٧ وكانت ٨٧ مليون دولار. وقالت «اذا لم تتم معالجة اوضاع الشركة فان الخسائر في العام ١٩٩٩ ستعود لتسجل ارتفاعاً بمستويات عالية». ولخّصت المصادر المشكلات التي تواجه الشركة وتحتاج الى حلول: «الفائض في الموظفين، وإنخفاض انتاج الطيارين وسياسة الاجواء المفتوحة».

ضرب وتجويع ونوم في الحمام ومنع رواتب وتوقيف في السجون

لبنان "الأكثر انتهاكاً" لإنسانية الخادمات السري لانكيات

□ بيروت - ناجية الحصري



وزير العمل السري لانكي يقطع قالب الحلوى (علي سلطان)

■ لا يشبه الاحتفال الذي اقامته السفارة السري لانكية في لبنان لمناسبة عيد استقلال الجزيرة، غيره من الاحتفالات التي اعتادت السفارات الاخرى على اقامتها. ولولا للوسيقى المتصاعدة من مسجّل عند مدخل المبنى المؤلف من طبقتين في منطقة الحازمية يظنّ عابرو الشارع ان ثمة خلافاً حاصلاً يفصل فيه الدرك الذين جاءوا من مخفر بعبدا تحسباً لما قاله المسؤول عنهم لشغب يحصل «عندما يسكر السري لانكيون».

لكن السري لانكيين الذين حضروا الى مدخل البناية بابهى ما عندهم من ملابس حتى لو كانت صيفية تصلح للحر لا لبرودة شباط (فبراير) جلسوا بصمت على المقاعد البلاستيكية واصغوا بصبر من تعوّد سماع الكلام لا قوله، الى كلمات المسؤولين في السفارة وضيفها وزير العمل السري لانكي جون سينيغراتن احتفالاً بالعيد الواحد والخمسين، وصفقوا لكلمة رئيسة بلادهم تشاندريكا باندارانايكا كوماراتونغا تتلى نيابة عنها بثلاث لغات السنهالية والتاميلية والانكليزية وتحثّ فيها شعبها على «التضامن والوحدة مع الحفاظ على التنوع الغني من اجل الانتقال الى القرن الحادي والعشرين»، وتعدهم «بالحفاظ على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في البلاد على رغم التحديات التي تواجهها».

حضر الاحتفال العشرات، وجلهم من السري لانكيين الذين يعملون لحسابهم الخاص لا في المنازل التي لا يحق لمعظمهم مغادرتها منذ لحظة دخولها الا بعد ثلاث سنوات (مدة عقد العمل)، والى هؤلاء حضر موظفو السفارة مع عائلاتهم وثلاث موظفات لبنانيات والقنصل الفخري اللبناني الياس بو صابر وما عدا ذلك خلا الاحتفال من اي تمثيل لبناني رسمي فبدا اقرب الى الاحتفال العائلي، ومورست خلاله طقوس اضاءة قناديل الزيت ورفع العلم السري لانكي بألوانه البرتقالي والاخضر والاصفر. وقطع قالب حلوى أخضر فوق مكتب خشبي لتعذر وجود طاولة. وتحولت تهنئة وزير العمل مناسبة لعرض الشكاوى، وهو لم يكف عن سماعها منذ لحظة وصوله الى بيروت مساء الجمعة الماضي ليغادرها اليوم.

زيارة وزير العمل شملت لقاءات مع رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص ونظيره الدكتور ميشال موسى لطرح مشكلات تتعرّض لها الخادمات السري لانكيات في لبنان «يندر ان يتعرّض لها في بلدان اخرى».

وقال سينيغراتن لـ«الحياة» ان «احدى مواطناته جاءته قبل يومين تشكو له ان مخدوميها يجبرانها على النوم في الحمام لان لا مكان آخر تنام فيه، وهي اذ انصاعت لأوامرهما منذ شهرين، فقد تماديا في ذلك الى حدّ منع الطعام عنها فهربت ولجأت الى السفارة لانها لم تعد تحتمل».

ويعتقد وزير العمل ان مثل هذه المشكلة ومشكلة قطع الرواتب عن السري لانكيين غير موجودة الا في لبنان واذا كان الانتهاك الجسدي مشكلة مشتركة الا ان حجم هذا الانتهاك لافت في لبنان بالمقارنة مع غيره من دول المنطقة.

ويحسب الاحصاءات الرسمية اللبنانية فان عدد السري لانكيين هو في حدود ٢٤ الفاً، الا ان معلومات السفارة تشير الى وجود نحو ٨٠ الفاً والسبب في تضارب الرقمين يعود الى عدم استحصال المخدومين على اجازات عمل لخادماتهم.

ويقول القنصل بو صابر ان عدد السري لانكيات في لبنان لم يتجاوز في العام ١٩٨٢ الثلاثة آلاف، وتصاعد خلال النصف الثاني من الثمانينات في شكل متسارع حتى وصل الى عشرة آلاف.

ويوضح الوزير سينيغراتن ان الجالية السري لانكية في لبنان هي الاصغر بالمقارنة مع حجم انتشارها في المنطقة. ففي المملكة العربية السعودية ٢٥٠ الف عامل، ١٦٠ الفاً منهم من النساء، وفي الكويت ١١٠ آلاف ٨٠ الفاً منهم من النساء. اما في لبنان فان النساء يشكلن العدد الاكبر. ويعتقد ان الرواتب التي تتقاضاها الخادمة السري لانكية «متدنية». ويقول «يجب ان يدفع لهن ١٣٠ دولاراً حداً ادنى»، علماً ان هناك خادمات لم يتقاضين رواتبهن منذ سنة أو سنتين».

ويقول ان «المطلوب تغيير العقلية في التعامل مع الخادمة السري لانكية. المطلوب مساواة انسانية. فهؤلاء جاءوا من افقر العائلات في بلادهم للعمل في منازل الآخرين وهم يفتقرون الى أدنى حماية قانونية تقيهم اضطهاد الآخرين لهم. ففي بعض الاحيان عندما تطالب الخادمة مخدومتها بالراتب تتهمها الاخيرة بالسرقة وتشكوها الى الشرطة التي توقف الخادمة وتضعها في السجن وقد تبقى فيه طويلاً لانها لا تملك مالاً لتكليف محام. هذا النوع من الظلم نقلناه الى المسؤولين اللبنانيين ووجدنا لديهم تفهماً للوضع واستعداداً للتعاون. نحن لا نستطيع منع العمال من المجيء الى لبنان واذا قال لبنان انه لا يريدهم فهناك دول اخرى تحتاج الى مثل هذه اليد العاملة». ويشير الى ان استحداث السفارة السري لانكية في العام الماضي اسهم في ايصال الشكاوى الى المسؤولين المعنيين وبدأ يسهل حل المشكلات. ويقول «ان في سجون لبنان الآن ٢٥٠ سري لانكيا موقوفاً بعضهم في جرائم وآخرون نعتقد انهم مظلومون. وما يهمنا هو القسم الثاني، ووعدت السلطات اللبنانية بأخذ طروحاتنا في الاعتبار علماً ان السفارة استحدثت بيتاً في عاريا للسري لانكيات اللواتي يواجهن صعوبات. وقد أعيدت ٧٤ امرأة الى بلادهن على نفقة الحكومة السري لانكية ومعظمهن حالات مرضية».

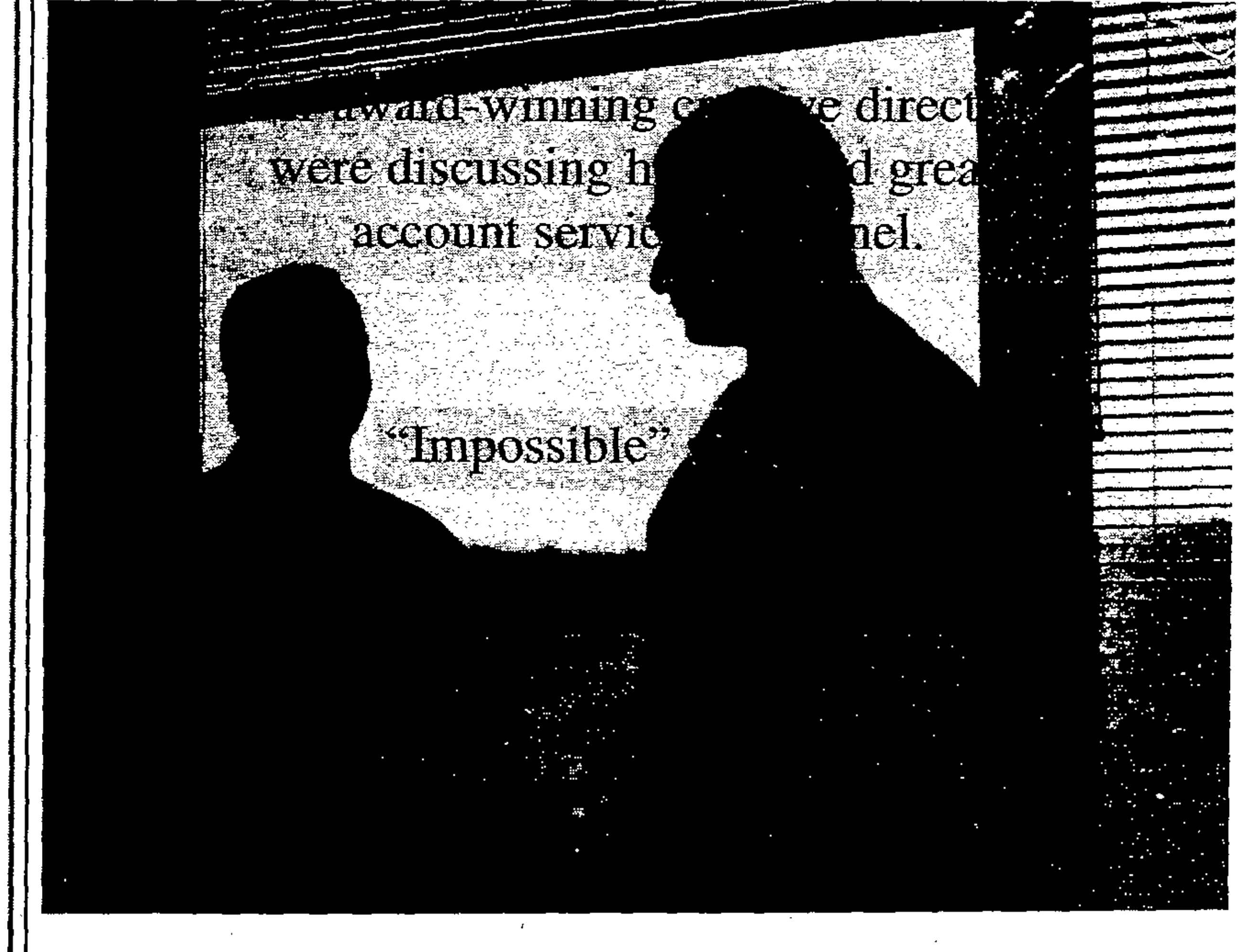
ويكشف ان السفارة ستبدأ الاسبوع المقبل محادثات مع السلطات اللبنانية للتوصل الى نوع من الاتفاق بين البلدين قد ينتهي الى مذكرة تفاهم على طريقة التعامل مع اليد العاملة السري لانكية في لبنان.

تدخل اليد العاملة السري لانكية في دول الخليج والشرق الاوسط وهونغ كونغ وسنغافورة وكوريا الجنوبية ما يعادل بليون دولار سنوياً الى سري لانكا. لكن هؤلاء العمال ليسوا كلهم خدماً كما يقول الوزير سينيغراتن، الا في لبنان «لكن الخدم بشر ايضاً ويستحقون التعامل معهم على هذا الاساس».

إمرأة تترأس لأول مرة إتحاداً نقابياً

■ بيروت - «الحياة» - اعلن رئيس الإتحاد العمالي العام الياس ابو رزق «ان المجلس التنفيذي للإتحاد بات يضم، للمرة الأولى، سيدة، املاً في زيادة عددهن في المستقبل».

وقال في مؤتمر صحافي، قدّم خلاله امس قيادة إتحاد نقابات التقنيات الحديثة، «انه الاتحاد الاول في تاريخ لبنان وربما المنطقة العربية، الذي تترأسه سيدة». واوضح «ان الاتحاد حصل على الترخيص القانوني قبل اربعة اشهر وتراسه كالين كرم، ونادين زخم نائبة للرئيسة، وجرمين عطاالله رئيسة لمجلس المندوبين، والياس كرم اميناً للسر». واشار الى «ان سيدتين من هذا الاتحاد ستمثلان الاتحاد العام في مؤتمر المرأة العاملة العالمي الذي سيعقد في ايار (مايو) المقبل في البرازيل».





استئناف محاكمة 'جيش عدن' والمجموعة البريطانية

ابو الحسن المحضار يهدد الصحافيين ويطالب بمحاكمة اسلامية

□ أبين – فيصل مكرم

■ قال زين العابدين ابو بكر المحضار (ابو الحسن) زعيم تنظيم «جيش عدن – ابين الاسلامي» ان هذا الجيش قوامه أكثر من خمسين ألف مقاتل، وانه يمتلك أسلحة تفوق ما يمتلكه النظام «الكافر» في اليمن. وكان «ابو الحسن» يتحدث الى الصحافيين من منصة المتهمين قبل مغادرته محكمة البداية في محافظة ابين بعد عقد جلستها الثانية أمس لمحاكمته وأربعة آخرين بتهمة خطف سياح غربيين وقتلهم أواخر العام الماضي في محافظة ابين.

في الوقت ذاته عقدت محكمة عدن الابتدائية جلستها الرابعة لمحاكمة خمسة متهمين من أصول مختلفة يحملون الجنسية البريطانية وآخر جزائري بتهم التخطيط لتنفيذ اعمال تخريب وارهاب وقتل، وحيازة اسلحة، واستمعت المحكمة الى شهادة خبير متفجرات.

الى ذلك، سخر ابو الحسن المحضار من محكمة ابين ومن النيابة العامة. وقال للصحافيين اثناء استراحة للمداولة من منصة المتهمين: «ليس في شرع الاسلام محاكم من هذا النوع، وليس في الشرع وجود محام يدافع عن المتهم. أنا سأدافع عن نفسي، وانا جدير بذلك وأؤكد ان الوضع مختل في البلد برمته».

وطالب بـ «محاكمة اسلامية عادلة» سيكون فيها القاضي واحداً من ثلاثة: الشيخ عبدالمجيد الزنداني – رئيس مجلس الشورى في حزب الاصلاح او الشيخ عبدالوهاب الديلمي – وزير العدل السابق رئيس الدائرة القضائية في حزب الاصلاح او الشيخ عمر احمد سيف المرشد العام للميثاق الوطني (المنهاج الفكري للحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام).

ورفع ابو الحسن القرآن الكريم امام المحكمة، وهدد بعض الصحافيين ممن حضروا المحاكمة وبينهم بريطانيون، بعواقب وخيمة بسبب «الأكاذيب والافتراءات والنفاق ومحاربة الاسلام والمجاهدين».

وكانت النيابة العامة في محافظة ابين اضافت شخصين من جماعة «جيش عدن الاسلامي» الى المحاكمة امس (كانت القوات الأمنية اعتقلتهما واربعة آخرين في محافظة شبوة قبل نحو اسبوعين) هما اليمني عبدالله صالح الجنيدي والتونسي محمد صالح (ابو هريرة) الذي يحمل الجنسية الفرنسية، وذلك الى قوام المتهمين الثلاثة السابقين وهم زين العابدين (أبو الحسن) المحضار واحمد محمد علي عاطف وشقيقه سعد محمد علي عاطف.

وخلال جلسة امس وجهت الى المتهمين الجنيدي و«ابو هريرة» الاتهامات ذاتها الموجهة الى أبو الحسن، لكن «ابو هريرة» نكر امام المحكمة انه لم يكن موافقاً على خطف السياح الغربيين في ابين وقال: «ابو الحسن امرنا بذلك وهو أمير الجهاد ولا يمكن مخالفة اوامره».

واضاف: «كنت مترجماً بين السياح الكفرة والمجاهدين ولم أحمل السلاح ولم أشاهد من بدأ القتل». وقال إن قوات الأمن ارتكبت عملاً اجرامياً بهجومها على المجاهدين (للافراج عن السياح) «وهي بدأت بقتل اثنين من المجاهدين هما احمد الحاج واسامة المصري».

واعترف أبو هريرة بأن السلطات اليمنية كانت تطارده لاقامته غير المشروعة في اليمن، وانه وجد «في جيش أبين الاسلامي ملجأ آمناً».

واضاف ان «قتل السائح الاسترالي كان خطأ فادحاً لأن دولة استراليا لم تقتل المسلمين وهذا خطأ محسوب على جيش عدن الاسلامي».

وعن سبب وجوده في اليمن، قال ابو هريرة (وهو تونسي) انه اختار اليمن «للجهاد فيها لان هذا البلد القلعة الاخيرة للمسلمين وقبلة المسلمين المستضعفين، ولأن هناك احاديث نبوية صحيحة تبشر بأن الفتوحات الاسلامية ستكون من اليمن».

وفي تعقيب «ابو هريرة» على التهمة الموجه اليه حول المشاركة في تشكيل عصابة مسلحة بالتعاون مع جهات أجنبية معادية لليمن لقتل السياح وتفجير المنشآت، قال: «انها ليست عصابة بل جيش عدن ابين الاسلامي».

وكان أبو الحسن المحضار خاطب المحكمة بالقول: «نحن حاربنا في افغانستان والشيشان وسنواصل الجهاد حتى قيام الدولة الاسلامية في اليمن». واضاف: «النظام في اليمن يمهد لدخول القواعد الاميركية للبلاد، ومع ذلك سنجاهد كما جاهدنا من قبل ضد حكم الكفرة في الحزب الاشتراكي الذين حاربناهم واخرجناهم عام ١٩٩٤». وطالب بحكم اسلامي في اليمن.

وعن علاقته باسامة بن لادن، قال ابو الحسن رداً على سؤال لأحد الصحافيين: «نعم قابلت اسامة بن لادن في افغانستان. وماذا تريدون منه؟!».

وكانت المحاكمة في ابين جرت وسط اجراءات أمنية مشددة، فيما كانت النيابة عرضت المضبوطات التي وجدت بحوزة المتهمين اثناء عملية تحرير السياح الغربيين في ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، واشتملت على ١٢ صاروخاً من نوع «لو» و٦ قاذفات «آر بي جي» ومجموعة من الالغام والأسلحة الخفيفة والمتوسطة وأجهزة الاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية ولوحات سيارات تحمل عبارات (شرطة – وابو ظبي – واسماء بعض المحافظات اليمنية).

وأبرزت النيابة دليل تسلم ابو الحسن المحضار مبلغاً يعادل نحو سبعة آلاف دولار اميركي من احد الاشخاص يدعى «ابو هاني» بالاضافة الى مبالغ أخرى من المدعو «ابو حمزة المصري».

ورفعت محكمة البداية في ابين جلستها امس على أن تستأنف الثلثاء. وكانت رفضت طلباً من هيئة الدفاع المكونة من ثلاثة محامين بتأجيل المحاكمة لمدة شهر للاطلاع على القضية ومقابلة المتهمين.

وكانت محكمة عدن الابتدائية واصلت جلستها الرابعة امس وسط اجراءات امنية مشددة للنظر في قضية المتهمين البريطانيين الخمسة ومتهم جزائري سادس.

وواصلت المحكمة الاستماع الى اقوال شهود الاثبات. فاستمعت الى شهادة خبير في المتفجرات أفاد ان المتفجرات التي وجدت في حوزة المتهمين يمكن استخدامها في ضرب الأهداف الثابتة والمتحركة.

ورفعت المحكمة جلستها حتى الاثنين.

أشار الى فوائد عملية 'ثعلب الصحراء'

كوهين: على الحلف الأطلسي التحرك حيث يكون ذلك ضرورياً

■ ميونيخ (المانيا) – ا ف ب – طلب وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين من حلف شمال الاطلسي أمس ان يعزز قدراته للتحرك «حيث يكون ذلك ضرورياً» مشيراً الى ان «المستفيدين المباشرين هم جميع اعضاء الحلف الاطلسي» من العملية الاميركية – البريطانية في العراق. وقال كوهين خلال ندوة سنوية حول الدفاع في ميونيخ ان «على الحلف الاطلسي ان يحضر قواته لحماية مصالحه» داعياً الاوروبيين الى الاحتفاظ باعداد عسكرية كافية في هذا الاطار.

ويرمي تعزيز قدرات الحلف التي تطرق اليها كوهين الى تحسين قدرة قواته على التحرك وتحديث قدراتها اللوجستية.

واضاف كوهين: «يتعين علينا ان نلتزم الرد بفاعلية في حال حصول معركة كدعم انساني، حيثما وعندما يكون ذلك ضرورياً» لكنه لم يتطرق الى الحدود الجغرافية للتحركات المحتملة للحلف الاطلسي.

لكن الاوروبيين يترددون في البحث في اعطاء الحلف الاطلسي القدرة على التحرك خارج اراضي دوله الاعضاء من دون تفويض مسبق من الامم المتحدة يجيز صراحة اللجوء الى القوة.

واكتفى كوهين بالقول ان «الحلف الاطلسي يتحرك دائما في اطار روحية مبادىء الامم المتحدة». واضاف: «حتى لو ان الحفاظ على الاستقرار في الشرق الاوسط ليس من صلاحية الحلف الاطلسي، فإن دول الحلف تستفيد مباشرة من المهمة التي اخذتها واشنطن ولندن على عاتقهما».

واكد ان «عملية ثعلب الصحراء عطلت بنجاح قدرة العراق على استخدام اسلحة الدمار الشامل وتهديد جيرانه» موضحاً أن «علينا ان نتذكر على الدوام ان التحدي الذي رفعه العراق هو تحد مباشر لسلطة وصدقية المجموعة الدولية».

أضعف الايمان

الأردن في المجلس

داود الشريان

■ الشعب الأردني لايختلف في تركيبته القبلية والدينية وتقاليده وعاداته عن الشعب السعودي وشعوب دول الخليج العربية، فهو من الناحية الإجتماعية والتاريخية امتداد طبيعي لها، والأردنيون هم أكثر الشعوب العربية الأخرى قدرة على التعامل مع النظام الاجتماعي السائد في دول مجلس التعاون، فضلاً عن أن الأردن كان، ولايزال، على رأس الدول العربية التي تنتهج سياسة تقليدية محافظة لاتختلف عن السياسات التي تنتهجها دول للمجلس، وبرغم هذا لم يتحدث أحد بشكل جاد في السابق عن أهمية انضمام الأردن إلى مجلس التعاون لدول الخليج العربية كما حدث مع اليمن الذي لوح أكثر من مرة برغبته في الانضمام.

الأردن لم يتقدم بطلب رسمي للانضمام عند قيام مجلس التعاون لاعتبارات وحسابات كثيرة أهمها أن الملك حسين كان يدرك بحسه السياسي أن طلبه هذا سيكون مصيره الرفض بسبب علاقات الأردن الشائكة بالقضية الفلسطينية وإسرائيل، ناهيك عن أن هذا الطلب قد يفتح الباب أمام دول أخرى مما يحرج دول المجلس.

وفي عام ١٩٩٠ أصبحت هذه الفكرة غير واردة لدى الجميع بسبب الموقف الذي اتخذه الأردن من غزو الكويت. لكن الذي تابع الخطوات التي اتخذها العاهل الأردني بعد انجلاء الأزمة يجد أن الملك حسين كان شديد الحرص على إعادة علاقات بلاده مع دول مجلس التعاون الى ما كانت عليه قبل الغزو، وقد نجح في هذا الهدف.

من المؤكد أن غياب الملك حسين، والظروف الاقتصادية المتردية التي تمر بالمنطقة والأردن سيكون لهما تأثير سلبي على الأردن الذي ظل طوال نصف القرن الماضي عامل استقرار في منطقة تتلاطم بالأحداث والمفاجآت، ومن المؤكد أيضاً أن انضمام الأردن إلى مجلس التعاون سيجعل الأردن يواصل مسيرته في دعم الاستقرار الذي تنشده دول مجلس التعاون.

الكويت: الحكومة لن تعتذر عن اتهامات الشيخ سعد لأحد النواب

□ الكويت – حمد الجاسر

■ استمر الخلاف امس قائماً بين الموقفين الحكومي والبرلماني حول قضية اتهام ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح عضواً في البرلمان بالاتصال بسفير اجنبي بشأن صفقة السلاح. واكدت مصادر برلمانية ان الحكومة لا تعتزم الاعتذار عن اتهامات الشيخ سعد.

وعقدت اللجنة البرلمانية الثلاثية التي شكلها المجلس للتحقيق في اقوال الشيخ سعد اجتماعاً اولاً لها امس اختارت خلاله النائب احمد باقر رئيساً للجنة والنائب فهد الميع مقرراً. وستعاود اللجنة الاجتماع غداً للشروع في وضع خطة للتحقيق واستبصار الصلاحيات الممكنة لها في ضوء المادة ١١٤ من الدستور الخاصة بلجان التحقيق البرلمانية.

وعلم امس ان فشل اتصالات اولية من جانب الحكومة لفض اللجنة جعلها اكثر تصلباً حول اقتراح بعض النواب بان تبادر الحكومة الى طلب شطب اقوال الشيخ سعد المثيرة للجدل من مضبطة الجلسة الماضية، وحتى اشعار آخر ستبقى المشكلة مفتوحة ولكن من دون ان يقابلها معظم النواب او الراي العام الكويتي بحماسة كبيرة.

وكان النواب اضافوا ورقة في ملف هذه المشكلة عندما قدم النائب مبارك الدويلة الذي احس بان الاتهامات الحكومية تتوجه اليه لدوره في كشف الفساد في صفقات الجيش – سؤالاً برلمانياً الى الشيخ سعد يطالبه فيه بتقديم الأدلة على اتهاماته.

وسأل الدويلة: «ما مدى صحة المعلومات التي اثارها سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء (...) حول اتصال احد النواب باحد السفراء للاستفادة من احدى صفقات السلاح؟ من هو العضو؟ ومن هو هذا السفير؟ وما هي هذه الصفقة؟».

وسأل ايضاً «متى توافرت المعلومات لديكم؟ ولم لم تقدموها الى الجهات القضائية المختصة؟ ولماذا تم السكوت عنها طوال هذه المدة؟».

نائبان إسلاميان يطالبان بإطلاق طالب اعتقل لتعليقه لافتات ضد مهرجان 'هلا فبراير'

■ الكويت – «الحياة» – طالب نائبان إسلاميان في الكويت السلطات الأمنية بالافراج عن طالب في كلية الشريعة اعتقل منذ أسبوع لتعليقه لافتات معادية لمهرجان «هلا فبراير» التسويقي، وقالا إن تصرف الطالب تعبير سلمي عن الراي ولم يؤذ أحداً. وكان الطالب، الذي لم يعلن اسمه رسمياً، بين أفراد من الإسلاميين علقوا لافتات في بعض الشوارع تطالب القائمين على للمهرجان، الذي بدأت نشاطاته الأربعاء الماضي، بالخوف من الله واستبعاد الأمور المخالفة للدين والاخلاق مثل الحفلات الغنائية من هذا للمهرجان. وعلم ان الشرطة دهمت منزل الشاب وصادرت أوراقاً وكتباً واقتادته إلى الحجز قبيل بدء المهرجان.

وعبر النائبان خالد العدوة ومفرج نهار في بيان أصدراه أمس عن «بالغ أسفهما لإلقاء أجهزة وزارة الداخلية القبض على الطالب الجامعي الكويتي الذي عبر عن رأيه في معارضته المظاهر غير اللائقة في احتفالات (هلا فبراير) بتعليق لافتات صغيرة كتب عليها بعض الآيات الكريمة وقام بذلك في صورة سلمية وعفوية لم يؤذ فيها أحداً».

وذكر البيان ان الشاب لا زال معتقلاً منذ سبعة أيام «ويخضع لتحقيق قاس وغير مبرر في بلد التسامح والطيبة والمحبة، وقد كفل الدستور حق التعبير عن الراي والمعارضة السلمية في إطارها القانوني في الوقت الذي ملأت فيه الشوارع اعلانات الدعاية للمهرجان وبعضها غير مرخص». وطالب النائبان بـ «سرعة الافراج عن هذا الشاب البريء الغيور على دينه وبلده». وكان نواب إسلاميون حذروا قبل المهرجان من أنهم سيلجأون إلى استجواب وزير الإعلام يوسف السميط إذا حدث خلال فاعليات المهرجان ما يخدش الآداب العامة ويسيء إلى الدين.

بغداد تعتبر تخلي بتلر عن منصبه غير كاف ولا يفي بمطالبها

■ بغداد، نيويورك – رويترز – رات صحيفة «العراق» الرسمية امس السبت ان تخلي ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة التي كلفتها الامم المتحدة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية عن منصبه ليس كافياً ولا يفي بمطالب بغداد. وقالت الصحيفة ان تخلي بتلر عن منصبه لا يعني الكثير بالنسبة الى حق العراق ولا يقلل كثيراً من التزامات مجلس الامن.

واعلن العراق ان بغداد تتطلع الى رفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة بعد غزو الكويت في عام ١٩٩٠. ويريد العراق ادانة عالمية للهجمات العسكرية الاميركية والبريطانية التي تعرض لها في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي والغاء منطقتي حظر الطيران اللتين تفرضهما الدولتان في جنوب وشمال العراق.

وقالت الصحيفة انه مع تناقص العدالة العالمية والاحساس بالمسؤولية فإن العراق يطالب برفع العقوبات بسرعة والتنديد باحدث «عدوان» وان يعلن مجلس الامن عدم شرعية منطقتي حظر الطيران.

وصرح بتلر الخميس الماضي بانه سيترك في حزيران (يونيو) المقبل منصبه عندما ينتهي عقده الذي يستمر عامين.

وكانت روسيا شنت حملة شرسة على بتلر وهي تدعو يومياً تقريبا الى عزله وتتهمه بانه منحاز وغير محترف.

ويطالب سيرغي لافروف مندوب روسيا لدى المنظمة الدولية تؤيده الصين وفرنسا بالغاء اللجنة الخاصة ونقل معظم مهامها الى منظمات اخرى لنزع الاسلحة.

واشتد انتقاد لافروف لبتلر بعد تقرير قدمه بتلر عن عدم تعاون العراق مع مفتشي الاسلحة تسبب في الهجمات الجوية الاميركية – البريطانية. ولم يسمح للمفتشين بالعودة الى العراق منذ ذلك الحين.

واعرب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان عن تمنياته الطيبة لبتلر عندما يترك منصبه في حزيران (يونيو) المقبل، لكنه قال ان المشكلة الحقيقية هي كيفية المضي قدماً في عمليات نزع السلاح في العراق.

وقال فريد ايكهارد الناطق باسم الأمم المتحدة ان انان «علم بنية السفير بتلر وتمنى له السعادة، لكنه قال ان المشكلة امامنا هي كيفية نزع سلاح العراق مثلما ورد في قرارات مجلس الامن». واضاف ان انان «حثنا جميعاً على ان نستمر في التركيز على هذا الهدف».

وقال بتلر بعد تعرضه لشهور من الانتقادات الحادة من جانب العراق وروسيا «لن اسعى الى تجديد عقدي». واضاف ان بعض الناس يعتقد بانه إذا تمت اقالته من منصبه «فسيعود كل شيء الى نصابه وسيتعاون العراق وسيكون هناك نشاط في النظام». واردف قائلاً: «هذا موضوع خطير للغاية. ركزوا على الموضوع الرئيسي، ألا وهو نزع السلاح».

جولة مغاربية لوزير الخارجية العراقي

■ الرباط، القاهرة – «الحياة» – وصل وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس الى الجزائر فيما قالت مصادر ديبلوماسية في الرباط انه سيزور المغرب ضمن جولة تشمل عواصم مغاربية وعربية أخرى، بهدف معاونة تنسيق الجهود مع الدول العربية في شأن الأزمة العراقية، في ضوء «اشارات مشجعة» صدرت من الرباط لجهة امكان قيامها بتحركات عربية ودولية لاحتواء الأزمة.

وكان وزير الخارجية المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي تمنى على الصحاف عدم الانسحاب من اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة، ولكن من دون جدوى. بيد ان الرباط اهتمت الى جانب عواصم شمال افريقيا بادخال تعديلات على بيان القاهرة ليصبح أكثر قبولاً لدى بغداد.

وتتزامن الجولة المتوقعة مع انباء عن ابداء العراق رغبة في اقامة «حوار بناء» مع الجامعة العربية.

من جهة أخرى، وفي مسعى لاستئناف العلاقات المصرية – العراقية يصل الى القاهرة بعد غد الثلثاء وزير التجارة العراقي السيد محمد مهدي صالح في اول زيارة لمسؤول عراقي منذ انسحاب وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف من اجتماع وزراء الخارجية العرب يوم ٢٤ من الشهر الماضي. ويجري صالح مع نظيره المصري الدكتور احمد جويلي محادثات للاعداد لاجتماعات اللجنة العراقية المصرية التي ينتظر عقدها في حزيران (يونيو) المقبل في القاهرة.

وقالت مصادر عراقية لـ «الحياة» ان مهدي وجويلي سيبحثان في تنفيذ القرارات التي اتخذتها اللجنة المشتركة. واكدت المصادر التزام بغداد بالعقود التي وقعتها مع مصر في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء، مشيرة الى ان القاهرة بدأت فعليا في تنفيذ العقود التي وقعتها مع العراق في مجالات الكهرباء والنفط والصحة والزراعة. كما ستتناول المحادثات تحديد موعد لزيارة جويلي الى بغداد. واوضحت المصادر ان الجانبين يسعيان الى زيادة حجم المبادلات التجارية الى بليون دولار خلال العام الحالي بدلا من ٢٥٠ مليون دولار سجلتها في العام الماضي.

الكويت ترفض عرضاً عراقياً لاستئناف الحوار

□ القاهرة – اشرف الفقي

■ رفضت الكويت عرضاً عراقياً لاستئناف الحوار بين الجانبين تحت مظلة الجامعة ما لم يقدم العراق اعتذاراً عن غزوه للكويت، ويكشف مصير المفقودين الكويتيين، وينفذ قرارات مجلس الامن، ويمتنع عن سياساته العدائية وتهديد جيرانه.

وكان الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد تلقى رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين يوم الخميس الماضي ابدى فيها استعداده لاستئناف الحوار مع الدول العربية – في إشارة الى الكويت والسعودية – في إطار المكاشفة وان يقول كل جانب ما له وما عليه.

وقال مصدر ديبلوماسي عربي – فضل عدم ذكر اسمه – إن الكويت ابلغت الجامعة بموقفها من استئناف الحوار مع العراق ورفضها عقد اي لقاءات ثنائية استمراراً لسياستها منذ العام ١٩٩٠، واصرارها على اعتذار العراق عن غزوه للكويت وتسوية ملفي الأسرى والتعويضات. وأضاف ان الكويت اكدت تعاطفها ودعمها للشعب العراقي، وأوضحت ان قرار إنهاء العقوبات على بغداد هو قرار دولي.

وغادر السفير نبيل نجم مبعوث الرئيس العراقي الى الجامعة مساء اول من امس عائداً الى بلاده ورفض الخوض في تفاصيل زيارته للقاهرة، مكتفياً بالقول «سلمت الدكتور عبدالمجيد رسالة جوابية من الرئيس صدام حسين رداً على رسالة عبدالمجيد التي بعث بها يوم السادس والعشرين من الشهر الماضي».

واعاد الموقف الكويتي تجاه العراق الموقف الى النقطة الخلافية التي أدت الى انسحاب وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف من اجتماع وزراء الخارجية العرب في ٢٤ من الشهر الماضي.

محافظ صعدة اليمنية يزور جنوب السعودية

■ نجران – «الحياة» – وصل الى منطقة نجران (جنوب السعودية) امس محافظ صعدة اليمنية العميد علي بن علي القيسي والوفد المرافق له في زيارة رسمية تستغرق يومين. وكان في استقباله لدى وصوله إلى مطار نجران، امير منطقة نجران الأمير مشعل بن سعود بن عبدالعزيز.

وعبر محافظ صعدة عن «بالغ سروره وسعادته بالزيارة». وقال إنه ينقل «تحيات وتهاني الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده والى النائب الثاني وإلى امير منطقة نجران والشعب السعودي بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية». واضاف ان «الزيارة تأتي في اطار التعاون والتواصل والتشاور بين منطقة نجران ومحافظة صعدة في ظل القيادتين الحكيمتين»، واصفاً العلاقات السعودية – اليمنية «بانها علاقات قديمة وتاريخية».

أما الأمير مشعل فرحب من جهته بمحافظ صعدة، مشيراً إلى ان «الزيارة تأتي في اطار التواصل الاخوي والعلاقات التاريخية والاسرية التي تربط المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وفخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اليمنية الشقيقة».

محادثات عسكرية عُمانية – أميركية

□ مسقط – احمد أنور

■ غادر مسقط امس متوجهاً إلى واشنطن اللواء الركن طيار محمد بن محفوظ العارض قائد سلاح الجو السلطاني العُماني على رأس وفد عسكري لحضور اجتماعات اللجنة العسكرية العُمانية – الاميركية في الفترة من ٨ إلى ١٢ شباط (فبراير) الجاري. وصرح مصدر عسكري عُماني بان اللجنة ستناقش عدداً من الأمور العسكرية منها امكان تدريب طيارين عمانيين في الولايات المتحدة.

واشار إلى ان قائد سلاح الجو العُماني سيجتمع خلال زياراته مع عدد من القادة العسكريين والمسؤولين في وزارتي الدفاع والخارجية، وسيلتقي أعضاء في الكونغرس. ويضم الوفد العسكري العُماني عدداً من كبار الضباط من رئاسة أركان قوات السلطان المسلحة وممثلين من اسلحة أخرى.

ومعلوم ان عُمان تقوم حالياً بعملية تحديث أسلحتها. وكانت وقعت عقداً مع بريطانيا لتحديث طائرات «جاغوار» تابعة لسلاح الجو العُماني.

الكباريتي في أول حديث صحافي منذ استقالته:

اجراءات مرتقبة تشمل مختلف مؤسسات الدولة

□ عمان - سلامة نعمات

■ قال السيد عبدالكريم الكباريتي، رئيس الوزراء الأردني الأسبق ان العاهل الأردني - بحكمته الشخصية وحنكته السياسية وحسه التاريخي - اتخذ قراراً حاسماً بإعادة ترتيب البيت الهاشمي، ممهداً الطريق لاطلاق عملية «ترتيب البيت الأردني» في المرحلة القادمة.

واضاف في حديث خاص لـ «الحياة»، ان قرار الملك حسين إعادة الخلافة على عرشه الى اصولها الدستورية بتعيين نجله الأكبر الأمير عبدالله ولياً للعهد «ضمن الانتقال بثقة وأمل الى عهد المملكة الرابعة». وأوضح ان الملك حسين «اظهر مجدداً قدرة هائلة على استشراف المستقبل واستباق الأحداث من خلال التدخل بجراة وحزم لمراجعة وتصحيح المسيرة في اللحظات الحاسمة».

واعتبر الكباريتي، الذي يشغل حالياً منصب نائب رئيس مجلس الأعيان، ان الامن والاستقرار الذي ينعم به الأردن اليوم «لم يأت من فراغ، بل هو نتاج قيادة حكيمة وعمل مؤسسي وسنوات من البناء على اسس راسخة، تدعمها شرعية للحكم لا تتوافر لكثير من دول المنطقة والعالم».

واضاف في اول حديث صحافي يجريه منذ استقالة حكومته في آذار (مارس) ١٩٩٧، ان أحداً لا يتوقع من أحد أن يملأ الفراغ الذي سيتركه الملك حسين في حال غيابه، رغم الثقة الكبيرة بقدرة الامير عبدالله على مواصلة المسيرة بحزم وثبات. وقال ان ولي العهد الأردني الجديد «قادر على اقتحام القرن المقبل، ولديه كل الامكانات التي تؤهله لأن يكون الرجل القادر على قيادة الأردن في المستقبل». واعتبر ان الأمير عبدالله يمثل رمزاً للوحدة الوطنية وعامل ترسيخ للعلاقات العربية بأسلوبه الذي يمتاز بالجراة والصراحة.

وأكد ان المحنة التي يتعرض لها العاهل الأردني اليوم «وحدت الأردنيين اكثر من أي وقت مضى، وأكدت تماسكهم في مواجهة التحديات القادمة». وأوضح ان الملك حسين «أسس لانطلاقة جديدة من خلال إعادة ترتيب البيت الهاشمي»، وان القرار الملكي «يشكل ضمانة للمستقبل من خلال اجراءات مرتقبة ينتظر ان تشمل مختلف مؤسسات الدولة بهدف تعزيز دورها في خدمة الشعب والوطن».

واشار الى ان الملك حسين كان اكد على ضرورة اجراء «مراجعة شاملة» للمسيرة الوطنية بهدف تصحيحها وتحقيق التنمية المنشودة على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وشدد في السياق نفسه على ان الأمير عبدالله الذي «يتمتع بالثقة الملكية والشرعية الدستورية والتأييد الشعبي، يجسد الجيل الجديد المؤهل والمتحمس الذي يعول عليه الوطن في المستقبل». ولفت الى ان الاجماع العربي والدولي على دعم التغيير في الأردن لجهة انتقال السلطة دستورياً من جيل الى جيل «يمثل دليلاً اضافياً على حجم الرصيد السياسي الذي يتمتع به الأردن في المنطقة والعالم بفضل القيادة الهاشمية».

وأكد الكباريتي الى ان الملك حسين «كان، ولا يزال وسيظل صاحب الفضل في بناء هذا الرصيد الكبير، الذي يجب أن يعمل كل أردني بجد وتفان بغية الاضافة اليه لا الانتقاص منه». واعرب عن قناعته الاكيدة بأن «الأردن والأردنيين سيتجاوزون المحنة التي توحدهم اليوم للانطلاق نحو المستقبل بثقة وأمل».

الشرع: نريد الخير للأردن والتغيير شأن داخلي

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ أسف وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع لـ «تدهور» صحة العاهل الاردني الملك حسين. وحمّل الاردن وعدم ارادته السياسية مسؤولية «الجفاء والتوتر» في العلاقات بين دمشق وعمان، مشيراً الى ان «تمزق الاردن في مصلحة اسرائيل».

وجاء كلام الشرع في رده على اسئلة طرحت عليه بعد إلقاء محاضرة عن «الثوابت السورية في عهد الاسد» لمناسبة الاحتفالات بالاستفتاء على ولاية جديدة للرئيس حافظ الاسد. وقال وزير الخارجية السوري امس: «نحن في سورية أسفون على الملك حسين وتدهور صحته. ولا يجب ان يخطر ببال احد بان يكون لنا موقف اخر». وعن انتقال ولاية العهد الى الأمير عبدالله قال الشرع: «هذا شأن داخلي».

واوضح المسؤول السوري امام عدد من اعضاء السلك الديبلوماسي والمسؤولين والحضور: «لم تكن اطلاقاً سبب الجفاء والتوتر في العلاقات (مع الاردن)، لأن ذلك ليس في مصلحتنا. لكن (المسؤول هو) الاخوان وارادتهم السياسية غير المستقلة تماماً، اسرائيل ضاغطة عليهم بشكل كبير».

ولفت الى ان «عملية السلام تحولت الى علاقة حميمية لا تماثلها اي علاقة مع دولة عربية. هذا جعلنا نشعر بالغضب وليس الانفراد (في توقيع اتفاق السلام مع اسرائيل) مع أن موقفنا من الانفراد معروف. ولم نرد ان يكون الانفراد قميص عثمان وأن نقف عنده». وتابع الشرع: «نتمنى الخير للاردن. الشعب الاردني بكل فئاته والاحزاب وزعماء العشائر يرسلون لنا البرقيات في كل المناسبات، ومنها مناسبة تجديد البيعة للاسد. هم اهلنا واشقاؤنا ونريد لهم الخير».

وسئل اذا كان غياب الملك سيغير الخريطة السياسية؟ فاجاب: «هذا امر مبالغ فيه ويطرح احياناً لنوايا ليست طيبة»، مشدداً على ان «القول بان سورية تهدد الاردن كلام فارغ لا أساس له من الصحة، وليس في ذهن القيادة السورية، ولا مصلحة لنا في ذلك، لأن تمزق الاردن في مصلحة اسرائيل». واعتبر الكلام الاسرائيلي باحتمال تدخل سورية في الاردن هو «اكبر تدخل في الشؤون الداخلية للاردن وهي (اسرائيل) تريد القول ان الاردن لي».



اردنيات يحملن الشموع لراحة الملك حسين.(ا ب)

مصر تحذر اسرائيل من التدخل وليبيا تدعو عمان الى تغيير سياستها

■ القاهرة، بغداد، الكويت، طرابلس - «الحياة»، أ ف ب - اكد الرئيس حسني مبارك دعمه للاردن قيادة وشعبا، واشاد بالتفاف الاردنيين حول قيادتهم في هذه الظروف الدقيقة، فيما حذر وزير الخارجية عمرو موسى اسرائيل من التدخل في الشأن الداخلي للاردن او اية دولة عربية اخرى، وقال «اذا كان الامر يتعلق بشأن دولة عربية فليس لإسرائيل اي دور ، ونحن كعرب نهتم بالاردن كجزء من المجتمع العربي «نحترم شؤونه الداخلية ونأمل في استمرار دوره في عملية السلام».

وكان الرئيس مبارك اجرى اتصالاً هاتفياً امس مع ولي العهد الامير عبد الله في اعقاب ادائه اليمين الدستورية نائباً للملك ابلغه مساندة مصر قيادة وشعباً ومشاركتها للاردن في هذه المرحلة التاريخية.

وفي اول موقف مصري رسمي عبر موسى عن ثقة بلاده في حكمة الامير عبد الله والمسؤولين الاردنيين في عبور الازمة الحالية بسلام، واستمرار الدور الاردني كدولة عربية مهتمة بالسلام .

وتجنب الرد على تساؤل حول احتمالات حدوث مشاكل بين الامير عبد الله وعمه الامير الحسن، وقال «نحن نصلي من اجل الملك حسين وندعو بالتوفيق لنائبه الامير عبد الله».

وعن الفراغ الذي يمكن ان يتركه موت العاهل الاردني وتاثيره على الاستقرار في الاردن قال: «نامل في ان يستمر الاستقرار ونحن على استعداد لتقديم اي عون للاردن».

بغداد

وفي بغداد حذرت صحيفة «بابل» العراقية التي يشرف عليها عدي صدام حسين نجل الرئيس العراقي من «اللعبة الاساسية التي تسعى اليها اسرائيل لجعل الاردن «وطنا بديلا للفلسطينيين».

وكتبت ان «الاردن سيمر بأيام عصيبة ليس من السهل تجاوزها» مؤكدة أن «العراق يعد السند الاساسي للاردن».

وحذرت الاردنيين من «بلقنة المنطقة وبداية ذات المخطط الذي فشلوا (الاسرائيليون) في تنفيذه في العراق وهو مخطط التقسيم». واضافت «نحن هنا في العراق قلوبنا مع اهلنا وشعبنا الشهم في الاردن الذي نتمنى له تجاوز المحنة كما اعتاد عبر الثلاثين او الاربعين عاما التي مضت كما نتمنى للشرعية الاردنية ان توفق في ايجاد الحلول المناسبة وان تنجح في مسيرتها المقبلة».

الكويت

واكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح ان بلاده تشارك الشعب الاردني «حزنه وقلقه» بعد تردي الحالة الصحية للعاهل الاردني الملك حسين. وأعرب، في تصريح صحافي بث ليل الجمعة، عن تفهمه لاعتذار وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب عن إرجاء زيارته الى الكويت التي كانت مقررة امس، وقال: «ان الكويت تشارك الشعب الاردني الشقيق قلقه وحزنه في هذه اللحظات الحزينة بالنسبة لنا جميعاً».

واعرب الشيخ صباح، من جهة اخرى، عن ثقته بان «البناء الشامخ الذي ارساه العاهل الاردني الملك حسين بن طلال عبر نصف قرن من حكمه المليء بالاحداث والتحديات سيرعاه بأمانة وثقة ومقدرة ولي عهد الاردن الامير عبد الله بن الحسين».

ليبيا

واعرب الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي عن امله بان يعيد الاردن النظر في سياسته الموالية لاميركا بعد رحيل العاهل الاردني الملك حسين .

وقال في تصريح نشرته وكالة الانباء الليبية أول من أمس «نرجو ان يعيد الاردن بقيادة الشباب الجديد النظر في سياسته بطريقة ثورية وان يعود للصف العربي». واضاف ان «سياسة ارضاء اميركا بالاعتراف بما يسمى اسرائيل سياسة ثبت فشلها دوليا».

وكانت ليبيا التي انتقدت بشدة اتفاقات السلام الاسرائيلية - العربية بما فيها الاتفاق الذي ابرمه الاردن واسرائيل في ١٩٩٤، اعادت في ١٩٩٨ علاقاتها مع الاردن بعد توقيع مجموعة من اتفاقات التعاون وخصوصا في الميدان الاقتصادي في حزيران (يونيو) الماضي.

الجامعة العربية

واعرب الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد عن امله في ان يكمل الاردن مسيرته على نهج الملك حسين. واكد في تصريح نقلته صحيفة «الاهرام» القاهرية نشرته امس «ان العاهل الاردني له مواقف مشهود بها تعبر عن قوميته وعروبته ليس للاردن فقط ولكن للامة العربية والعالم باسره».

واضاف انه يتمنى «للشعب الاردني الشقيق وقيادته اكمال المسيرة على نهج الملك حسين بكل عزيمة واصرار بما فيه خير للشعب الاردني والعربي».

على صعيد آخر اعرب الامين العام المساعد لشؤون فلسطين في الجامعة العربية السفير سعيد كمال عن امله بان يخرج الشعب الاردني وقائده الأمير عبد الله والحكومة الاردنية بقيادة فايز الطراونة من المحنة التي يشهدها الاردن نتيجة للظروف الصحية الحرجة التي يمر بها الملك حسين.

واثنى كمال - في تصريحات صحافية - على الانتقال السلمي للسلطة في الاردن واعتبر ذلك دلالة على التكاتف الاسري الهاشمي ويدعم الاستقرار في المنطقة، مشيرا الى الارتباط بين امن الاردن واستقرار الشعب الفلسطيني، وقال «للاردن قيمة سياسية وامنية ومصيرية مع دول الجوار العربي ومنها سورية والسعودية والعراق».

ونوه بدور الملك حسين على الساحة السياسية العربية خاصة بالنسبة لقضية فلسطين وقراره في العام ١٩٧٤ بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني.

اردنيون يصلون لشفاء الملك.(رويترز)

اطمئنان فلسطيني لمرحلة ما بعد الملك حسين

■ القدس المحتلة - أ ف ب - لا يكاد بيت فلسطيني يخلو من حديث حول احتضار العاهل الاردني الملك حسين الذي ارتبط اسمه واسم بلاده على مدى العقود الماضية بعلاقة غير عادية مع القضية الفلسطينية، وهي علاقة لا يبدو انها ستتغير كثيرا بعد انتقال العرش لنجله الامير عبد الله.

ويستبعد المحللون والمراقبون الفلسطينيون اي تغير مفاجيء في العلاقة الاردنية - الفلسطينية التي مرت بأوضاع صعود وهبوط وصلت الى المواجهة المسلحة كما حصل في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٠. بل ان هؤلاء يتوقعون استمرارا لفترة الاستقرار بين الفلسطينيين، الذين يحمل معظمهم جوازات سفر اردنية، والاردن الذي يتحدر نحو ثلثي سكانه من اصول فلسطينية.

وقال المحلل السياسي الفلسطيني غسان الخطيب: «لا يوجد خلاف داخل العائلة المالكة الهاشمية ازاء العلاقة مع الفلسطينيين» مضيفاً «من المؤكد ان الامير عبد الله سيتبع خطى والده الملك حسين، ولا ارى على المدى المنظور امكانية حدوث تغيير في علاقة الاردن والفلسطينيين».

وكانت الضفة الغربية جزءاً من المملكة الاردنية الهاشمية حتى احتلالها عام ١٩٦٧، وظلت مرتبطة اداريا بها حتى عام ١٩٨٨ عندما اعلن الملك الحسين فك الارتباط الإداري، وهي خطوة اعتبرها الفلسطينيون مقدمة عملية لاعتراف الاردن بحقهم باقامة دولتهم المستقلة.

وعند انطلاق مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١ ذهب الوفد الفلسطيني الى المفاوضات تحت مظلة الاردن لا سيما بعد الرفض الاسرائيلي لمشاركة مستقلة للجانب الفلسطيني.

وقال الخطيب «لقد استطاع الملك تحسين العلاقات الاردنية - الفلسطينية كثيرا خلال السنوات العشر الاخيرة، واعتقد ان نجله عبد الله سيحافظ على هذا الانجاز من بعده».

ومنذ عودة الملك الاخيرة الى الاردن من الولايات المتحدة قبل ١٢ يوما واجرائه التغيير على ولاية العهد، وحتى عودته ثانية للعلاج ورجوعه أول من أمس والاعلان عن موته سريريا، واخباره تتصدر الصفحات الاولى للصحف الفلسطينية اليومية. وكتبت «القدس» الصحيفة الاوسع انتشارا في الاراضي الفلسطينية، في افتتاحية حملت عنوان «لحظات حرجة» في عددها الصادر امس تقول «ان الشعب الفلسطيني وقيادته لا يمكن ان ينسيا وقوف الملك حسين حتى في اصعب اللحظات ، بكل قوة الى جانب الحق الفلسطيني والى جانب الحل العادل للقضية الفلسطينية بانهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس».

وتعتبر المفاوضات بشأن التسوية النهائية مع اسرائيل، والتي ستشمل مستقبل القدس ومسألة الاردنيين من اصل فلسطيني، من ابرز سمات الحديث عن العلاقات الفلسطينية - الاردنية.

ويقول علي الجرباوي، استاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت: «طبعا، ان المفاوضات النهائية ومسألة الاردنيين من اصل فلسطيني هما القضيتان الاهم، ولكن لا اتوقع ان يدور جدل كبير حول هذا الامر في مرحلة ما بعد الملك حسين». واضاف «هناك فترة زمنية قبل ان تبدأ المفاوضات النهائية، وعندها سيكون الامير عبد الله قد تمرس في الحكم». وتوقع الجرباوي ان تكون « الدائرة التي ستحيط بالملك الجديد من رجالات والده، اضافة الى ان الامير سيسير على خطى الحسين على الاغلب».

وينفي الخطيب والجرباوي ان تشكل مسألة الاردنيين من اصل فلسطيني «مشكلة» لانها برأييهما تتعلق مباشرة في قضية المفاوضات النهائية واكدا «ان لا تغيير متوقعا مع الملك الجديد».

الى ذلك، قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه يصلي من اجل سلامة الملك حسين، معتبرا ان العرب والمسلمين ما زالوا بحاجة الى قيادته.

وصرح عرفات للصحافيين لدى وصوله الى غزة قادما من فرانكفورت أمس «ندعو الله من كل قلوبنا وعقولنا وافئدتنا ان يمنحه (الحسين) الصحة والعافية خاصة واننا كامة عربية واسلامية بحاجة اليه».

وكان الامين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم اكد مجددا ثقة الفلسطينيين بولي عهد الاردن الامير عبد الله. وصرح اول من امس «اذا توفي الملك فانا مقتنع بان الامير عبد الله سيواصل سياسة والده نفسها بهدف اقامة دولة فلسطينية مستقلة».

طاهر المصري: وضع الفلسطينيين لا يواجه اي خطر

■ مخيم البقعة (الاردن) - رويترز - على رغم شعور الفلسطينيين في الأردن بمخاوف بشأن رحيل العاهل الأردني ذكر طاهر المصري، وهو اردني من اصل فلسطيني عمل رئيساً للوزراء لفترة قصيرة في عام ١٩٩١، انه يعتقد ان وضع الفلسطينيين في الاردن ليس في خطر أيا كان الذي يتولى السلطة، مضيفاً «لا اعتقد ان هناك ما يدعو الى ان يشعروا بالقلق. ربما يحدث تحسن في حالتهم اذا تعززت الديموقراطية في المملكة».

وقد صلى الفلسطينيون في مخيم البقعة للاجئين في الاردن من اجل شفاء الملك حسين، ويقول كثير منهم ان الاردن هو البلد الذي منح الفلسطينيين الجنسية والمأوى عندما أجبروا على مغادرة ديارهم في حربي عام ١٩٤٨ و١٩٦٧.

وقال ابو وائل، وهو خباز عمره ٥٣ عاماً: «اننا نصلي من اجله». ويخشى كثير من الفلسطينيين الفقراء المزيد من عدم الاستقرار والمصاعب الاقتصادية. وقال بعضهم انهم شعروا بارتياح عندما قرر الملك حسين في الشهر الماضي تعيين ابنه الأمير عبدالله ولياً للعهد، خصوصاً ان ولي العهد الجديد متزوج من فلسطينية، مما جعل كثيرا من الفلسطينيين ينظرون اليه على انه بطل محتمل.

وقال ماجد، وهو سائق سيارة اجرة «حاول الملك المحافظة على توازن بين الفلسطينيين والاردنيين».

محاكمة كلينتون قد تؤجل إذا أعلنت وفاته

جوسبان: رحيل الملك يشكل منعطفا في الشرق الاوسط

■ باريس، ميامي، اوتاوا، نيويورك - أ ف ب، رويترز - اعتبر رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان أمس ان رحيل العاهل الاردني الملك حسين سيشكل «منعطفا في الشرق الاوسط» واعرب عن امله في ان يساهم الامر في «حمل قوى السلام على ممارسة ضغوط اكبر من اجل التوصل الى الحل الاكثر فائدة».

وقال «قبل الاعلان عن رد فعل، سانتظر اولا ان تعلن السلطات الاردنية الخبر الذي نخشاه جميعا وبتنا نتوقعه». واضاف «كلنا نعلم الدور الذي لعبه الملك حسين في عملية السلام وكذلك في تاسيس وتمتين دعائم بلاده» مشيرا الى ان رحيله «منعطف ومرحلة مهمة بالنسبة الى الشرق الاوسط» وختم بقوله «آمل ان يؤدي ذلك الى حمل قوى السلام على ممارسة ضغوط اكبر من اجل التوصل الى الحل الاكثر فائدة».

وشددت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت على ان العاهل الاردني الملك حسين «صديق حميم للولايات المتحدة ومؤيد لعملية السلام» وذكرت بدوره في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية في واي بلانتيشن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وقالت للصحافيين خلال زيارة لميامي اول من امس «لقد غادر آنذاك سريره في المستشفى لتشجيع المسؤولين الفلسطينيين والاسرائيليين على العمل معا من اجل السلام». واضافت ان الملك حسين «وفر استقرارا رائعا للاردن» واكدت «اننا نصلي من اجله ومن اجل عائلته والشعب الاردني».

وكان ناطق باسم الحزب الجمهوري في مجلس الشيوخ الاميركي اعلن أول من امس ان محاكمة الرئيس الاميركي بيل كلينتون قد تؤجل في حال رغب عدد من اعضاء مجلس الشيوخ المشاركة في مراسم تشييع العاهل الاردني الملك حسين، مشيراً الى ان «ذلك قد يؤدي الى تأخير المحاكمة».

واعرب جان كريتيان رئيس وزراء كندا عن تعاطفه مع الملك حسين وعائلته والشعب الاردني.

وقالت الناطقة باسم رئيس الوزراء الكندي ان «قلوبنا معه ومع عائلته وشعب الاردن في هذا الوقت الصعب».

واعلن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اول من امس انه يصلي من أجل عاهل الاردن وشعبه في هذه اللحظة الصعبة من تاريخه.

وصرح فريد ايكهارد الناطق باسم الامم المتحدة ان «الامين العام يتابع بقلق انباء مرض الملك حسين» واكد ان «مشاعره وصلواته مع الملك والعائلة المالكة وجميع افراد شعب الاردن في هذه اللحظة الصعبة من تاريخه».

وفي طهران اعتبرت الاذاعة الايرانية الرسمية ان وفاة الملك حسين ستفتح الباب امام «مرحلة من الغموض» في الاردن وتساءلت عن «الخلافات بين الورثة».

وكان الاردن وايران اللذان تتضارب مواقفهما من عملية السلام في الشرق الاوسط قد اعادا العلاقات الديبلوماسية بينهما في ١٩٩١ بعد قطيعة استمرت عشر سنوات. وتحسنت علاقاتهما تدريجيا منذ ذلك الحين.

واعتبرت صحيفة «ايران» الحكومية من جهتها ان غياب الملك حسين «يشكل كابوسا بالنسبة الى العالم العربي».

وحتى الآن لم تعلق ايران رسميا على احتضار الملك حسين.

وديعة من الامارات للمصرف المركزي الأردني

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ أعلنت دولة الامارات انها ستقدم وديعة مالية للمصرف المركزي الأردني في اطار تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين.

وأكد بيان صدر في ابو ظبي اول من امس ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات أمر بتقديم هذه الوديعة، وأوصى مصرف الامارات المركزي باتخاذ الاجراءات اللازمة لتحويلها الى البنك المركزي الأردني.

وقال سلطان بن ناصر السويدي، محافظ مصرف الامارات المركزي، ان المصرف بصدد دراسة التفاصيل اللازمة بذلك. ولم يكشف عن قيمة الوديعة، ولكنه اكد ان هذه الخطوة تاتي في اطار تعزيز العلاقات الوثيقة بين البلدين الشقيقين.

وتقدر مصادر مالية ان تكون الوديعة بحدود ١٠٠ مليون دولار، على غرار وديعة قدمتها الامارات للبنك المركزي اللبناني في ايار (مايو) الماضي.

وتقول المصادر ان الهدف من تحويل أموال اماراتية الى البنك المركزي الأردني هو امداده بالسيولة ومواجهة الضغوط التي يتعرض لها الدينار الأردني في هذه المرحلة.

وتعهد الشيخ زايد نهاية الشهر الماضي بتقديم الدعم للأردن لتمكينه من الاستمرار في القيام بدوره الوطني والقومي.

وجاء هذا التعهد في تصريح للشيخ زايد بارك فيه الخطوات التي اتخذها الملك حسين بتعيين نجله الأمير عبدالله ولياً للعهد، مصرحاً انه «على رغم ان ما تم في الأردن الشقيق شأن داخلي محض فإن علاقتنا المتميزة تدعونا لأن نؤكد مجدداً دعمنا الكامل له».

وتتابع الدوائر الاماراتية التطورات على الساحة الأردنية باهتمام، وتتوقع ان يقوم وفد رفيع المستوى بزيارة عمان في حالة الاعلان عن وفاة الملك حسين.

وكان وفد برئاسة الشيخ محمد بن راشد المكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع في دولة الامارات زار عمان بمناسبة عودة الملك حسين الاولى من الولايات المتحدة.

التغيير في الأردن...

آثاره ودلالاته على الداخل والخارج

ياسر الزعاترة *

■ ما هي دلالات التغيير في الأردن على الواقع السياسي داخلياً وخارجياً؟

قيل الكثير عن التغيير واسراره وخفاياه كما دأبت بعض عناوين الصحف على القول، غير ان واقع الحال هو ان المسألة ابسط من ذلك. فمن حيث المفاجأة لم يكن الأمر كذلك، فإشارات العاهل الأردني لقضية ولاية العهد لم تكد تنقطع في السنوات الاخيرة. ويمكن القول ان رسالة الملك لولده الامير حمزة لدى بلوغه الثامنة عشرة قبل نحو عامين، ادخلت القضية في خانة الانتظار. اما سبب التغيير فهو ذلك البعد الانساني الطبيعي الذي يدفع الأب احياناً الى تفضيل احد ابنائه على اخوته، او يدفعه الى تفضيل ابنه على اخيه.

لكن لماذا لم يكن الأمير حمزة (١٩ عاماً) هو ولي العهد الجديد ما دام هو الاقرب الى قلب والده كما هو معروف في الاوساط الأردنية، وكما اظهرت ذلك بوضوح رسالة الملك الى شقيقه، التي شرح فيه اسباب التغيير؟

ما يبدو هو ان حسابات المحطة الاخيرة، ولكي لا نقول اللحظة الاخيرة، هي التي فرضت ذلك وهي حسابات ثبت انها صائبة ودقيقة كما يبدو حتى الآن. فاختيار الملك لنجله الاكبر عبدالله (٣٧ عاماً)، هيأ انتقالاً اكثر هدوءاً للسلطة، ليس من زاوية ان اختيار (الأمير حمزة) كان سيثير اضطراباً في الواقع الأردني، لكن لأنه كان سيثير شيئاً من الارتباك في العائلة المالكة، في وقت هي في حاجة للتماسك.

بالطبع لا يعني ذلك ان الأسباب التي ذكرها الملك في رسالته الى شقيقه لم تكن صحيحة، خصوصاً ما يتعلق بالموقف من تشكيل (مجلس العائلة) لاختيار ولي العهد بعد (الحسن) او قصة التغييرات في الجيش، غير ان حرص الأمير الحسن على تهيئة الوضع الداخلي لنفسه بعد تدهور صحة الملك كان امراً طبيعياً، وبالمقابل فهو لم يكن ملاكاً كي يتقبل بسهولة مسألة تحول الملك الى سواه بعد (٣٤ عاماً) من ولاية العهد. ويروى عن الصحابي ابي الدرداء قوله «آخر ما ينزع من الصالحين حب الزعامة».

كل ذلك لا ينفي ولا يؤكد ان يكون التغيير قوبل بارتياح في اوساط خارجية، وفي هذا السياق يشير بعض المحللين اضافة الى مقربين من ولي العهد السابق الأمير حسن الى قدرته على اتخاذ مواقف قوية مثل رفضه لـ «الكونفيدرالية»، اضافة الى موقفه الاخير من الملف العراقي، وعقده لمؤتمر البرلمانيين العرب في عمان، وهو ما يعتقدون انه ربما ساهم في ذلك. غير ان آخرين يقولون ان خطاب الامير في مؤتمر البرلمانيين لم يخرج عن السياق الرسمي كما ورد في تصريحات العاهل الأردني نفسه، اما موضوع الكونفيدرالية كان وما يزال قيد البحث على الصعيد الرسمي الأردني ولم يحسم الموقف منه بعد.

نأتي هنا الى الجوانب الأهم في التغيير، وهي دلالاته على الوضع الداخلي والخارجي.

على الصعيد الداخلي يبدو من شبه المؤكد ان عملية انتقال هادئ للسلطة تمت على صعيد ولاية العهد، وستتم على صعيد ولاية العرش، سواء اكان تنازل الوالد لولده في حياته، ام بعد وقوع قدر الله. غير ان هذه العملية لن تخفي جانباً يبدو مهماً الى حد ما هو ان مسافة لا يمكن انكارها بين شخصية العاهل الأردني وخبرته الطويلة وحنكته وتجربته، وبين ولده الملك القادم، على رغم ان ذلك لا يقلل من شأن الامير ولا خبرته، وسبق ان تقلد والده ولاية العرش وهو في نصف سنه.

غير ان تلك المسافة ستترك بعض الآثار على طريقة ادارة الحكم، الذي سيدخل حسب ما هو متوقع الى مرحلة اكثر مؤسساتية وربما جماعية، وسيكون للحكومة ورئاستها دور اكثر مسؤولية امام الملك نفسه، وامام الناس والبرلمان.

وضمن هذا السياق يتوقع المراقبون في الأردن، وبعض الأوساط المعارضة، ان يكون هناك انفراج سياسي في المرحلة المقبلة، خصوصاً وان هناك ما يشبه الاتفاق على ان تراجعاً اصاب العملية الديموقراطية خلال السنوات الخمس الاخيرة. وبالطبع يبدو موضوع البرلمان وحله والمجيء بآخر، بقانون جديد، هو الاجراء الاكثر اهمية على هذا الصعيد، خصوصاً، وان قانون الانتخاب المعروف بقانون «الصوت الواحد» كان السبب المباشر في حال الاحتقان السياسي، لكونه يقف وراء غياب برلمان معبر ولو نسبياً عن التوجهات الشعبية، وبما يكفي لإحداث حال تنفيس ضرورية للشارع السياسي الرافض للتسوية والعلاقة مع الدولة العبرية، ويعاني من تراجع مستمر في اوضاعه المعيشية.

ولا شك في ان قوى المعارضة وعلى رأسها الحركة الاسلامية تنتظر ذلك الاجراء على وجه الخصوص، كما عبر عن ذلك عدد من قيادييها. ولا ينفي ذلك بالطبع حدوث تغييرات اخرى ضمن السياق ذاته مثل تغيير الحكومة الحالية وادخال اسماء جديدة في مجلس الأعيان، غير ان موضوع (النواب) يظل الأهم، وإذا ما ذكر قانون المطبوعات كجزء من التغييرات، وباعتباره منتسباً الى مسلسل التراجع الديموقراطي ومسببات الاحتقان السياسي، فإن تغييره قد يأتي لاحقاً او متزامناً مع قضية قانون «الصوت الواحد».

على الصعيد الخارجي هناك الملفات الاكثر اهمية: العلاقة مع الدولة العبرية ومن ضمن ذلك مفاوضات الوضع النهائي، ثم الملف العراقي.

في العلاقة مع الدولة العبرية يبدو الاشتباك المرحلي او الآني، متعلقاً بمستوى التطبيع وما اذا كان دافئاً ام لا، وهو موقع خلافي دائم بين الرسمي والشعبي في الأردن، او على الاقل بين الرسمي وقوى المعارضة، بيد ان الجانب الأهم هو ذلك المتعلق بمستقبل العلاقة والجانب الأهم في المستقبل هو ذلك المتعلق بقضايا الوضع النهائي وطبيعة العلاقة مع سلطة الحكم الذاتي وعلاقتهما معاً مع الدولة العبرية. بعض المصادر الاسرائيلية اشار الى ان السلطة الفلسطينية ربما ارتاحت لمجيء الأمير عبدالله الى الحكم، نظراً للمنافسة الضرورية المقبلة المتعلقة بمفاوضات الوضع النهائي. غير ان الواقع هو ان الدولة العبرية ستظل هي الاكثر قوة في معرض تحديد مستقبل العلاقة الثلاثية، وإذا ما ضغطت باتجاه (الكونفيدرالية) التي ستكون فيديرالية عملياً، نظراً لغياب السيادة عن الشق الفلسطيني منها، فان توافقاً فلسطينياً اردنياً ما، يبدو ضرورياً، غير ان هذه المسألة قد تتأخر، وربما تزامنت عملياً مع غياب الملك حسين وياسر عرفات معاً، لكونها تحتاج الى اكثر من عامين وربما اكثر من ذلك بكثير اذا فاز بنيامين نتانياهو وطبق اريل شارون نظريته عن استمرار مفاوضات الوضع النهائي لعشرين عاماً مقبلة.

على صعيد الملف الثاني (العراق) يمكن القول ان الأردن كان وما يزال يتعرض لضغوط من اجل المشاركة في خطط الاطاحة بالرئيس العراقي، وفسر المراقبون التقارب الأردني الكويتي على انه جزء من التعويض للأردن في حال قبوله المشاركة المذكورة.

هذا الملف ما زال خلافياً في الشارع الأردني الذي تصعب عملية اقناعه بمشاركة من ذلك النوع، وهو ما يقتضي عدم التورط فيها، سواء لجهة التوافق المحلي الأردني ام لجهة الانسجام مع الوضع العربي الذي مهما اختلف مع صدام فانه ما زال يرفض قصة الاطاحة به في ظل عدم وجود ضمانات عن البديل، اكان نظاماً تابعاً، ام تقسيماً للبلاد.

ولا شك في ان من الافضل للأردن ان يكون على توافق مع الوضع العربي، في هذا الملف اضافة الى ملف مفاوضات الوضع النهائي، في اعتباره المسار الاكثر تحقيقاً للتوافق الداخلي والاكثر ضمانة للمستقبل وهو المسار الوحيد الذي يسمح للأردن برفض المسار الذي لا ينسجم مع مصالحه، سواء اكان بالنسبة للعراق، ام بالنسبة لموضوع (الكونفيدرالية)، ونمط الارتباط مع الكيان الفلسطيني، خصوصاً وان التعويل على الوعود الاميركية لا يمكن ان يشكل ضمانة معقولة، في ظل تبعية الادارة الحالية والمقبلة للرؤى الاسرائيلية التي تزداد يمينية وتطرفاً يوماً بعد يوم.

* كاتب اردني.

الأردن في لحظة انتقالية

الاستقرار يتوقف على التوصل الى تسوية نهائية بين الفلسطينيين والإسرائيليين

بات تاكر *

■ في الوقت الذي تتردد فيه اصداء احتضار العاهل الاردني الملك حسين في ارجاء المنطقة، يتركز انتباه الكثير من زعماء العالم على ابن الملك وخليفته، عبدالله بن الحسين الذي يبلغ عمره ٣٧ عاماً. وكان الملك حسين اعلن اثر عودته الى الاردن في ١٩ الشهر الماضي انه شفي ١٠٠ في المئة من سرطان الغدد اللمفاوية، لكن لم تمض سوى بضعة ايام حتى سارع للعودة الى مستشفى «مايو كلينيك» في الولايات المتحدة. وخلال تلك الايام، عزل الملك شقيقه الامير حسن من منصبه كولي عهد، وهو الموقع الذي شغله طوال ٣٤ سنة، واستبدله بنجله البكر عبدالله.

عُيّن الامير حسن ولياً للعهد عندما كان عبد الله لا يتجاوز الثالثة من العمر، في وقت كان فيه الملك نجا من محاولات اغتيال عدة، وكانت هناك حاجة لتثبيت خلف جدير بالثقة. واصبح واضحاً منذ وقت طويل ان الملك حسين كان يريد ان يعود العرش الهاشمي الى اسلافه المباشرين. وكان هناك انطباع بأن الامير حسن يطمح الى تعيين ابنه ولياً للعهد بدلاً من احد ابناء الملك حسين.

وكان الامير حسن وصياً على العرش اثناء غياب الملك لتلقي العلاج في الولايات المتحدة، وسعى خلال الاشهر الستة الماضية بثبات الى إبراز دوره في الاردن ووسط زعماء دول المنطقة. ووجه الملك حسين انتقادات قاسية الى ما سماه «حملة الهمس» ضد زوجته الحالية، الملكة نور، وبعض ابنائه - خصوصاً حمزة (١٩ عاماً)، ابنه الاكبر من الملكة نور. كما اثار ولي العهد السابق استياء المؤسستين العسكرية والديبلوماسية بمحاولته التأثير على تعيينات داخل القوات المسلحة ووسط السفراء.

ويلبي اختيار الامير عبدالله واحداً على الاقل من اهداف الملك حسين: إعادة التوارث على العرش الى اسلافه المباشرين. لكن من المحتمل ان الملك كان يفضل ان يتبوأ حمزة العرش في النهاية. وامضى حمزة السنوات الاخيرة على مقربة من والده ولم يفارقه طوال وجوده على فراش المرض في الولايات المتحدة. وعلى رغم ذلك اخذاً في الاعتبار ان الحال الطبية للملك حسين كانت اخطر مما جرى الاعتراف به، لا بد انه ادرك ان الوقت لن يسمح بتهيئة الامير حمزة - او حتى الاردن بالذات - بما يكفي ليخلفه على العرش. ويرجح ان يعين حمزة في منصب ولي العهد الجديد حالما يصبح عبدالله ملكاً.

كان رد الفعل الاولي على تعيين الامير عبدالله متبايناً، وبدأ الكثير من الاردنيين يعتادون على الامير حسن الذي تفتقر شخصيته الى الجاذبية كوصي على العرش. لكن الامير عبدالله يتمتع بمزايا عدة تجعله اكثر شعبية من عمه الاقل حيوية. ويقول كثيرون في الاردن ان الامير عبدالله يذكرهم بالملك حسين في ايام شبابه - بما لديه من ولع مماثل بالسيارات السريعة وشغف بالرياضة والطيران. وكان تلقى تعليمه، مثل ابيه، في بريطانيا والولايات المتحدة، اذ درس في جامعة اكسفورد وكلية ساندهرست لتدريب الضباط وعلى رغم ان امه انكليزية، وغير مسلمة بالاصل، فان زواجه من الاميرة رانيا، التي تتحدر من عائلة فلسطينية بارزة، سيساعد ايضاً على تعزيز شعبيته وسط الاردنيين من الاصول الفلسطينية بينما زوجة الامير حسن باكستانية. كما يحظى الامير عبدالله باحترام القوات المسلحة وولائها، فهو يتولى قيادة القوات الخاصة - وهي قوات النخبة المكلفة الحفاظ على الامن الداخلي. وفي العام الماضي، بعدما قاد عملية حظيت بتغطية اعلامية واسعة تم خلالها اقتحام مخبأ لمسلحين كانوا قتلوا ثمانية اشخاص في منزل في احدى ضواحي غرب عمّان، هتف الاردنيون باسمه في الشوارع.

ويتوقع ان يلقى اختيار عبد الله ملكاً للبلاد ترحيب غالبية السكان، على رغم انهم لم يمنحوا وقتاً كافياً للاعتياد على الفكرة. ونظراً لذلك، يتوقع ان تتحد العائلة المالكة على العرش في الاشهر المقبلة، وسيكون من المستغرب تماماً اذا حاول الامير حسن ان يعمل ضد الملك الجديد.

وسيواجه الملك الجديد تحديات كبيرة في السنوات القليلة المقبلة، في الداخل والمنطقة على السواء. وفي الوقت الذي سيفتقر فيه بالطبع الى خبرة والده وحدة ذهنه، فان مؤسسات الدولة ستدعم الملك الشاب، وسيعطيه الشعب - الذي توحّده مشاعر الحزن لوفاة الملك حسين - في البداية على الاقل، وقتاً لاثبات أهليته. ويتمتع النظام الملكي الهاشمي بقدر كبير من الشرعية، خصوصاً وسط سكان شرق الأردن الذين يؤلفون العمود الفقري للجيش ويشغلون المواقع الرئيسية في الحكومة. الى ذلك يريد معظم الاردنيين ان يستمر الإستقرار الذي نعموا به في السنوات الاخيرة، ومن المتوقع ان يكون التأييد الذي تلقاه المعارضة ضئيلاً. وسيزيد من احتمال نشوب اضطرابات داخلية ما يعانيه الاقتصاد من مشاكل، والحاجة الى ان توازن السلطات بين متطلبات تسريع النمو الاقتصادي - للبدء بخفض المستوى المرتفع للبطالة - وبين المزيد من اجراءات التقشف المدعومة من «صندوق النقد الدولي» ويحتمل ان تكون ضرورية للحفاظ على الاستقرار الاقتصادي.

لكن استقرار الاردن سيتوقف في النهاية على التوصل الى تسوية عملية بين الفلسطينيين والاسرائيليين في شأن الاراضي المحتلة، اخذاً في الاعتبار ان معظم سكان الاردن من اصول فلسطينية. وستشهد الاشهر المقبلة سلسلة مناسبات اساسية، قد تكون حاسمة، تتعلق بعملية السلام. وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعلن ان ٤ ايار (مايو) - وهو الموعد المحدد لاعلان دولة فلسطينية بموجب اتفاق اوسلو - هو «موعد مقدس». وهدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو انه سيقوم بضم الاراضي المحتلة بالقوة اذا اعلنت القيادة الفلسطينية الاستقلال من طرف واحد، وهو ربما أدى الى حرب اخرى في المنطقة. وفي ظل هذه المخاطر الكبيرة، من المحتمل ان يؤجل اعلان الدولة الفلسطينية، على الاقل الى ما بعد الانتخابات العامة في اسرائيل بالذات - اذ ربما حل مكان نتانياهو المعروف بعناده رئيس وزراء اكثر ميلاً الى السلام. ومع تعطل عملية السلام حتى منتصف السنة الجارية على اقل تقدير، يمكن لخصوم اكثر تطرفاً لاسرائيل، مثل حركة «حماس» ان يستغلوا عدم انجاز الاتفاق في موعده النهائي لتأجيج مشاعر الفلسطينيين في الاراضي المحتلة وفي الاردن بالذات. وفي حال إعادة انتخاب نتانياهو، ستموت عملية السلام فعلياً، وتنهار سياسة الاردن الرامية الى تطبيع العلاقات مع اسرائيل (المستندة على مصالح اقتصادية واستراتيجية مشتركة).

كما يبقى الاردن عرضة الى الخطر - وإن يكن بدرجة اقل - نتيجة اضطرابات تثيرها احداث في العراق. وفي الوقت الذي يبدو فيه ان هناك انقساماً متزايداً بين الحكومة و «الشارع» في كثير من الدول العربية في ما يتعلق بكيفية التعامل مع الضربات الجوية الاميركية - البريطانية ضد العراق والعقوبات التي تواصل الامم المتحدة فرضها عليه، يتسم الوضع في الاردن بانه متفجر. فالعلاقات بين العراق والاردن، وبين شعبيهما، وثيقة جداً تاريخياً، وواجهت المملكة في احيان كثيرة صعوبة في تحقيق توازن دقيق بين توجهها الموالي للغرب وتعاطفها مع العراق. وادى الامتناع عن تقديم دعم فاعل للائتلاف الدولي ضد العراق اثر غزو الكويت الى تكبد خسارة كبيرة بسبب فقدان الدعم المالي من دول الخليج. وفي الفترة الاخيرة، اقترب الاردن اكثر من موقف جيرانه الخليجيين، بينما شارك اردنيون في عدد من التظاهرات تأييداً للعراق. وعلى رغم انه يمكن لبعض العناصر الاكثر رجعية ان تسعى الى استغلال اي شكوك تحيط بعملية انتقال السلطة، وان تحاول اثارة اضطرابات، فان ولاء الاجهزة الامنية سيضمن عدم اتساع نطاقها.

ومن المؤشرات الاكثر ايجابية بالنسبة الى الاردن ان علاقاتها مع دول الخليج ستزدهر في السنوات المقبلة، كما يدل على ذلك إعادة فتح السفارة الاردنية في الكويت. ويذكر ان الامير عبدالله اقرب الى جيل الشباب من اولياء العهد في الخليج واقام صلات قوية مع العائلات الحاكمة. ويمكن توقع ان تدعم المملكة العربية السعودية والكويت الاردن بقوة خلال الاشهر المقبلة، في مسعى لاسناد الملك الجديد. وللسبب نفسه، ستحرص الولايات المتحدة على ايجاد سبل لزيادة المساعدات التي تخصصها للمملكة بما يصل الى ١٠٠ مليون دولار. فالاردن هو اكثر الدول تأييداً للولايات المتحدة في المنطقة، وتسعى ادارة كلينتون الى ضمان ان يبقى على هذا الحال.

ولي العهد ونائب الملك الامير عبدالله (رويترز)

* مديرة قسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا، في «وحدة المعلومات الاقتصادية» البريطانية.

الأردن تحت حكم الملك حسين

مايكل فيلد *

■ اصبح حسين بن طلال ملك الاردن في ١٩٥٢ وعمره ١٧ عاماً. ولم تكن المهمة التي ورثها سهلة.

كانت بلاده ظهرت الى الوجود قبل ذلك بـ ٣٠ سنة على جزء من فلسطين التي وضعت تحت الانتداب البريطاني في نهاية الحرب العالمية الاولى، ونالت استقلالها في ١٩٤٦ على رغم انها بقيت مرتبطة بعلاقة وثيقة جداً مع بريطانيا وفقاً لمعاهدة بين البلدين. وفي ١٩٥٠، ضمت اليها الضفة الغربية من فلسطين، ما ادى الى زيادة كبيرة في سكانها وادخلت الى مجتمعها شعباً كان يمتاز بمستوى تعليمي جيد نسبياً ولكن يحمل بعض مشاعر العداء تجاه النظام الهاشمي.

وفي السنة التالية أغتيل جده الملك عبد الله على ايدي معارض فلسطيني. وبعد هذا الحادث ببضعة اشهر، عندما تنحى والده طلال عن الحكم بسبب مرضه، تسلّم حسين العرش. وكان التحدي الذي واجهه يتمثل في فرض سلطته وكسب ولاء كل فئات شعبه وقيادة دولته عبر عقدين من الاوضاع السياسية المضطربة التي حاول خلالها اعداؤه الاطاحة به وتحويل بلاده الى جمهورية.

كانت الخمسينات والستينات عصر جمال عبد الناصر والقومية العربية. وشهد الجزء الاول من هذه الفترة التنافس بين مصر والعراق على زعامة العالم العربي، خصوصاً السيطرة على سورية. ووجد الاردن نفسه متأثراً بهذا الصراع. اراد العراقيون والبريطانيون ان ينضم الملك حسين الى حلف بغداد، وهو تحالف مناهض للشيوعية. وعارض هذه الخطوة عبدالناصر ومعظم سكان الاردن من الفلسطينيين. ووقعت احداث شغب في الاردن. ورفض الملك الانضمام الى الحلف. ومال مع الرياح آنذاك، فطرد القائد البريطاني لقواته والغى المعاهدة الانكلو - الاردنية التي سمح لبريطانيا بموجبها بوضع قوات في بلاده.

وبقي يعاني ضغوطاً. وشهدت البلاد تفجيرات واغتيالات ومحاولتي انقلاب في عمان. ابدى الملك حسين مقاومة. وفي اب (اغسطس) ١٩٥٨، قبل عرض بريطانيا ارسال لواء مظلي للتصدي لاي محاولات انقلاب اخرى او لتدخل تنفذه قوات من الجزء السوري للجمهورية العربية المتحدة المشكلة حديثاً من مصر وسورية.

وشهد مطلع الستينات فترات هدأ، حين انهارت الجمهورية العربية المتحدة، وتورطت مصر في الحرب الاهلية في اليمن، وكان النظام الجمهوري الجديد في العراق يعاني مشاكل داخلية. ثم جاءت في ١٩٦٧ كارثة حرب الايام الستة، ومن بين الجيوش الثلاثة التي واجهها الاسرائيليون، وجدوا ان المقاومة التي ابدتها القوات الاردنية كانت الاقوى - لكن الاردن فقد على رغم ذلك القدس الشرقية والضفة الغربية كلها. واستقبلت الضفة الشرقية ٣٠٠ الف لاجئ فلسطيني.

وخلال السنوات الاربع التي تلت ذلك، هيمن الفلسطينيون على الحياة السياسية في الاردن. وفي آذار (مارس) ١٩٦٨، في الكرامة، دحر المقاتلون الفلسطينيون وحدة اسرائيلية كانت اجتازت نهر الاردن لتنفيذ ما كان يُفترض ان يكون غارة تأديبية. وولّد هذا النجاح، الذي جاء بعد وقت قصير على الاذلال الذي تعرضت له الجيوش العربية التقليدية، حماسة هائلة في ارجاء العالم العربي. وفي الاردن، الذي كان القاعدة الطبيعية لعمليات المقاومة ضد اسرائيل، تحدى المقاتلون الفلسطينيون الحكومة علناً.

وفرض الملك حسين مرة اخرى سلطته. وفي ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ وتموز (يوليو) ١٩٧١، ضرب جيشه المقاتلين الفلسطينيين واجبرهم والقيادة الفلسطينية على الانتقال الى مكان آخر - الى لبنان.

وفي ١٩٧٣، لم يدخل الاردن رسمياً حرب اكتوبر، اذ شعر الملك ان بلاده صغيرة ومعرضة الى الخطر. لكنه ارسل وحدة من قواته لدعم الحملة العسكرية على الجبهة السورية.

وفي السنوات الخمس عشرة التي تلت ذلك عاشت البلاد حال استقرار. وبدا في نهاية السبعينات ان الاردن كان يستفيد من الاموال التي يحولها مواطنوه العاملون في الخليج ومن المساعدات التي تقدمها حكومات الدول النفطية. ولجأت الحكومة في مطلع الثمانينات، لدعم التحسن في مستوى المعيشة، الى الاقتراض بشكل مفرط في الاسواق العالمية، ما ادى الى ازمة مالية في ١٩٨٨ و ١٩٨٩.

ومنذ تلك الفترة، بدا ان الملك حسين كف عن التصرف وفق ما تمليه الاحداث وطور خطة لمستقبل دولته. وفي مطلع ١٩٨٩، تبنت حكومته برنامج اصلاحات، اعده صندوق النقد الدولي، للحؤول دون انفاق اموال تزيد على ايراداتها. ونفذت منذ ذلك الحين مراحل اخرى من البرنامج، ولو انها لاسباب سياسية لم تطبق ابداً بما يكفي من القوة لحل المشاكل الاقتصادية للدولة.

ادت خطوات الاصلاح الاولى، في مطلع ١٩٨٩، الى حوادث شغب في الجزء الجنوبي من البلاد الذي كان يعرف عادة بولائه الشديد. ودفع هذا الملك الى احياء البرلمان الذي كان معطلاً منذ ١٩٦٧. وعزم بوضوح منذ ذلك الحين على تطوير الاردن في اتجاه ديموقراطي، ليس لانه يعتبر الديموقراطيات الغربية نموذجاً اجتماعياً مثالياً، بل لانه لا يوجد في الوقت الحاضر حسب ما يبدو اي بديل مستقر. وفي تموز ١٩٩٢، سمح الملك بتشكيل احزاب سياسية، وهو ما كان محظوراً منذ نهاية الخمسينات. وفي الانتخابات التي جرت في التسعينات، أدخلت تعديلات على قواعد التصويت لمنع الاسلاميين من الفوز بغالبية المقاعد.

ولا يتمتع البرلمان بقدر كبير من النفوذ، لكنه أُعتبر ناجحاً، إذ منح الاردن ثقة بالنفس. وكان ملفتاً ان الملك لعبه خلال ازمة الخليج في الفترة ١٩٩٠-١٩٩١، دوراً ديموقراطياً بالتعبير عن مشاعر برلمانه وشعبه الموالية للعراق، على رغم ان رأيه الخاص في ضم صدام حسين للكويت كان اقل حماساً بكثير.

في موازاة اصلاحاته الداخلية، قام الملك باعادة تعريف دولته. وتخلى في ١٩٨٨ عن مطالبته بالضفة الغربية - على رغم انه ابقى الباب مفتوحاً امام امكان دخول الاردن ودولة فلسطينية في كونفيديرالية من نوع ما في النهاية. وفي ١٩٩٤، وقع اتفاق سلام مع اسرائيل. وكان يشعر منذ وقت طويل انه يتعيّن على الاردن والدول العربية الاخرى ان تقبل بوجود اسرائيل. وبتوقيعه معاهدة في اول فرصة عملية كان يقوم بما بدا انه خطوة منطقية تماماً، على رغم ان من الواضح عند مراجعة احداث الماضي ان هذا التسرع اضعف منذذاك الموقع التفاوضي للعرب.

وفي الاسابيع القليلة الماضية اقدم على تغيير الخلافة على العرش، حين نحى شقيقه حسن من موقعه كولي عهد، واستبدله بابنه الاكبر الامير عبد الله (٣٧ عاماً). وبرر قراره بالتشكيك في ولاء الامير حسن. لكن حقيقة الامر انه على رغم ان الامير حسن لم يتمتع بشعبية واسعة فإنه كان دائماً مخلصاً لشقيقه على نحو لا يرقى اليه الشك. وكانت الاسباب الحقيقية وراء التغيير تكمن في (...) رغبته في ان يخلفه ابنه.

وجد الملك حسين في نهاية حكمه ان من الضروري ان يكون قاسياً، كما كان في احيان كثيرة في السابق. لكنه حاول ايضاً في السنوات العشر الاخيرة ان يعطي شعبه اكبر ما يستطيع من الحرية. وابدى شعبه تفهماً لسياساته والمحن التي واجهها. وكان ينظر اليه باحترام لحسه المرهف وشجاعته وحسن حظه. واصبح الشعب يحبه كرمز لدولته.

ويُسجّل له كدليل على نجاحه انه يترك بلداً هو الآن اكثر تآلفاً بكثير ودولة حقيقية اكثر بكثير مما كان عليه في ١٩٥٢. وفي السنوات الاخيرة كان ابناء شعبه ينظرون الى انفسهم كفلسطينيين وسكان للضفة الشرقية وبدو بدرجة اقل، وكأردنيين بدرجة اكبر.


محجبة ترفع صور العاهل الاردني (ا ب)

* مستشار في شؤون الشرق الاوسط.

بن علي يزور واشنطن قريباً

□ واشنطن - «الحياة»

■ يزور الرئيس زين العابدين بن علي واشنطن قريباً تلبية لدعوة من الرئيس كلينتون، في زيارة هي الثانية يقوم بها للولايات المتحدة منذ وصوله الى سدة الرئاسة في ١٩٨٧. وتهدف الزيارة الى اجراء محادثات مع كبار المسؤولين الاميركيين ستركز على قضايا مغاربية وعربية ودولية، بالاضافة للبحث في افاق تعزيز العلاقات الثنائية في ظل رغبة واشنطن الارتقاء بها الى مرحلة أعلى من التعاون. وكان اربعة مسؤولين اميركيين زاروا تونس العام الماضي، هم مساعد وزيرة الخارجية للاقتصاد والصناعة ستيوارت أيزنستات، ومساعدها لشؤون الشرق الأوسط مارتن انديك ووكيل وزارة الدفاع والتر سلوكمب ومساعد وزيرة الخارجية رونالد نيومان.

وافادت مصادر مطلعة ان مساعد وزير الخارجية السابق روبرت بلليترو لعب دوراً كبيراً في ترتيب الزيارة كونه أحد المدافعين البارزين على تطوير العلاقات مع تونس. وهو عمل سفيراً في تونس اواخر الثمانينات قبل تعيينه مساعداً لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، ثم زار تونس مرتين العام الماضي استقبله خلالهما بن علي طويلاً.

وتوقع مراقبون أن يركز الرئيس محادثاته في واشنطن على مشروع الشراكة المغاربية - الاميركية في ضوء الدعوة التي وجهها أيزنستات أخيراً لوزراء من تونس والجزائر والمغرب لاجراء محادثات في واشنطن الربيع المقبل، ترمي الى بلورة المشروع الذي كان عرضه أيزنستات نفسه على البلدان الثلاثة خلال جولة قادته الى كل من الرباط وتونس الربيع الماضي.

ويرجح ان يحظى موضوع تطوير التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والعسكرية بالاولوية في المحادثات، وكانت تونس حصلت اخيراً على مساعدات أميركية مهمة تمثلت في معدات وتجهيزات حديثة مما عكس المستوى الجيد للتعاون العسكري. وحافظت اللجنة العسكرية المشتركة التي شكلها البلدان في ١٩٨١، في أعقاب اعتداء كومانوس أتٍ من ليبيا على مدينة قفصة (جنوب)، على دورية اجتماعاتها السنوية في احدى العاصمتين بالتناوب. وزار وكيل وزارة الدفاع للشؤون السياسية والدولية تونس الخريف الماضي حيث رأس اجتماعات الدورة السادسة عشرة للجنة مع وزير الدفاع التونسي حبيب بن يحيى.

وكان بن يحيى اجرى الصيف الماضي محادثات في واشنطن مع نظيره وليم كوهين ورئيسي لجنتي الدفاع والخارجية في كل من الكونغرس ومجلس الشيوخ، ومسؤولين في مجلس الأمن القومي لدرس خطط تطوير التعاون العسكري وزيادة حجم المساعدة المقررة لتونس.

كذلك يتوقع أن تشمل المحادثات، التطورات في قضية «لوكربي» والأزمة بين العراق والأمم المتحدة، وهما الملفان اللذان تتسم مواقف البلدين منهما بتباعد شديد، كون الرئيس التونسي يحض في جميع خطبه على الرفع الفوري للعقوبات الدولية عن ليبيا والعراق مع التمسك بالشرعية الدولية. كما تتناول المحادثات الوضع الأمني في المنطقتين المغاربية والمتوسطية، ووسائل تطوير التعاون في مكافحة الارهاب. وترتدي هذه المسائل أهمية خاصة بعدما دعا الحلف الاطلسي الذي تتزعمه الولايات المتحدة خمسة بلدان متوسطية بينها تونس الى محادثات استكشافية للمرة الأولى الشهر المقبل في اسبانيا على مستوى السفراء للبحث في امكانات اقامة علاقات تعاون مستقبلاً.

وسط تأكيدات بأن المغرب لن يتنازل عن "شبر من الصحراء"

اليوسفي يدعو الدول الافريقية الى اعتماد "منهج المصارحة"

□ الرباط - محمد الأشهب

■ دعا رئيس الوزراء المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي الى اعتماد «منهج المصارحة» لبناء علاقات التعاون بين الدول الافريقية «ليساهم الجميع في بناء قارة قوية وفاعلة».

واوضح اليوسفي لدى اجتماعه مع وفد من المركز الافريقي الاقليمي للتكنولوجيا برئاسة وزير الصناعة في دولة بنين جون بييرايكي، ان المغرب على استعداد لتقديم كل الدعم لوضع بنيات قوية للتعاون الافريقي.

ورأت مصادر مغربية في تركيزه على «فكرة المصارحة» اشارة الى تطورات قضية الصحراء، في ضوء الاعداد لاجتماع وزراء الخارجية الافارقة قبل نهاية الشهر الجاري لدرس الموقف من دعوات الى تعليق عضوية «الجمهورية الصحراوية» في منظمة الوحدة الافريقية، وفق خطة اقرتها قمة بوركينافاسو العام الماضي، بعد تعذر التوصل الى اتفاق حول هذه المسألة.

وكان ناطق باسم وزارة الخارجية المغربية انتقد في وقت سابق تصريحات الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية السيد سليم احمد سليم حول مشاركة المنظمة في الاشراف على استفتاء الصحراء. ونفى المغرب ان يكون قدم طلباً للعودة الى المنظمة الافريقية التي يرهن عودته اليها بتعليق عضوية «الجمهورية الصحراوية» فيها. وكان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني صرح اخيراً بان المغرب «سيعود الى منظمة الوحدة الافريقية في حال تنحي الجمهورية المزعومة من حظيرتها».

الى ذلك وصف عبدالله القادري نائب الأمين العام للحزب الوطني الديموقراطي المعارض تطورات قضية الصحراء بانها «قضية مصيرية» بالنسبة الى المغرب. وقال امام اجتماع حزبي امس في الرباط ان تنظيم الاستفتاء رهن بمشاركة جميع المتحدرين من اصول صحراوية، وان المغرب «لن يفرط في اي شبر من تراب الصحراء، مهما كانت التضحيات التي يتحملها». وتحدث عن مواقف احزاب المعارضة ازاء تجربة حكومة اليوسفي بعد مرور قرابة عام على تعيينه، وقال «انها فرصة مواتية وكافية لتقويم اداء الحكومة» وان «الانجازات الملموسة على مستوى معالجة الملفات الاقتصادية والاجتماعية، خصوصاً البطالة والاستثمارات، هي المرجعية التي تستند اليها المعارضة في ممارسة نقد بناء للحكومة».

مواطن ايراني يتجول في معرض في طهران للاسلحة المصنوعة في ايران بعد انتصار *الثورة الاسلامية*. وتحتفل السلطات الايرانية حالياً بالذكرى العشرين لانتصار الثورة وسقوط نظام الشاه. (رويترز)

تونس: الأحزاب والاتحاد العمالي في مواجهة الانتخابات الاشتراعية والرئاسية

■ تونس - «الحياة» - تشكل الاستعدادات للانتخابات الاشتراعية والرئاسية التي ستجري في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل قطب الرحى في نشاط الاحزاب والمنظمات الشعبية في تونس كونها ستعدل الخارطة السياسية على نحو يحد من السيطرة المطلقة للتجمع الدستوري الديموقراطي (الحاكم) ويفسح في المجال امام ترشيح زعماء احزاب سينافسون الرئيس زين العابدين بن علي الذي اختاره «الدستوري» مرشحه لولاية ثالثة في الانتخابات الرئاسية المقبلة. ولم يعلن حتى الآن اي حزب عن مشاركته في الانتخابات الا ان النشاط في مكاتب الاحزاب وحركة قياداتها واجتماعات كوادرها تدور كلها حول الاستحقاقات الانتخابية المقبلة.

وتنشط في تونس ستة احزاب معارضة مرخص لها هي الاتحاد الديموقراطي الوحدوي بزعامة عبدالرحمن التليلي وحزب الوحدة الشعبية بزعامة محمد بالحاج عمر وحركة التجديد (الشيوعي السابق) بزعامة محمد حرمل وحركة الديموقراطيين الاشتراكيين بزعامة اسماعيل بولحية والتجمع الاشتراكي بزعامة احمد الشابي والحزب الاجتماعي التحرري بزعامة منير الباجي. والحزبان الأخيران غير ممثلين في البرلمان.

ويعتبر المجلس الحالي الذي انتخب اعضاؤه في ١٩٩٤ أول مجلس تعددي منذ الاستقلال اذ تسيطر المعارضة على تسعة عشر مقعداً من مقاعده المئة وثلاثة وستين. ولا يسمح قانون الانتخاب الذي عُدّل في الأعوام الأخيرة للأحزاب غير المرخص لها بتقديم مرشحين، كذلك يتعذر على المستقلين تقديم لوائح كون الأصوات التي يحصدونها في المحافظات لا تحتسب في الحصيلة النهائية للوائح المتنافسة ما يجعلهم خاسرين سلفاً لأي معركة مع الاحزاب.

وبموجب تعديل ادخله مجلس النواب اخيراً على القانون الانتخابي ستتوسع حصة المعارضة الى عشرين في المئة من مقاعد المجلس المقبل (بدل ١٢ في المئة فقط حالياً)، كون القانون المعدل وضع سقفاً لحجم المقاعد التي يمكن لحزب الأكثرية الحصول عليها لا يتجاوز ٨٠ في المئة.

وكان لافتاً ان الاتحاد العام للعمال الذي كرس دوره شريكاً رئيسياً في اللعبة السياسية خلال العقود الماضية طلب تخصيص حصة في المجلس المقبل بعدما غاب عن الانتخابات الاخيرة في ١٩٨٩ و١٩٩٤.

واكد اتحاد العمال الذي يعتبر اكبر منظمة شعبية في تونس انه يعتزم استعادة وجوده في المؤسسة الاشتراعية وإحياء كتلة النواب النقابيين التي كانت تتألف من ٢٧ نائباً في الثمانينات.

ولعل تراجع دور الاحزاب في السنوات الاخيرة بعدما بدت في مطلع التسعينات مؤهلة لتأطير الشارع واكتساب شعبية واسعة هو الذي شجع القيادات النقابية على طرح نفسها طرفاً في اللعبة السياسية وإن لم تفصح بعد عن مشروعها وتحالفاتها. ويتفق المراقبون على ان الاحزاب خسرت كثيراً من وزنها واشعاعها بسبب الصراعات الداخلية التي عصفت بها وادت الى اخراج كثير من القيادات والكوادر من الاجهزة وبسبب شدة التصاقها بالخيارات الحكومية.

ويستبعد ان تعلن الاحزاب والنقابات مواقف محددة من الانتخابات في الأسابيع المقبلة او تكشف خططها وبرامجها كون المواقف النهائية ستحدد في مؤتمرات يرجح ان تعقد في الأشهر المقبلة باستثناء حزب الوحدة الشعبية الذي عقد مؤتمراً في اواخر العام الماضي وحركة التجديد التي اعلن امينها العام محمد حرمل انها ستعقد مؤتمرها بعد الانتخابات.

الا ان المراقبين ينتظرون المؤتمر العام لاتحاد العمال المقرر في نيسان (ابريل) المقبل كونه قد يحمل مفاجآت ربما تؤثر في مجرى الانتخابات وتدفع الاتحاد الى العمل السياسي مجدداً ليستعيد ادواره السابقة كمنطقة وسطى بين الحكم والمعارضة. وتطرح داخل القيادات النقابية خيارات عدة للمشاركة في الانتخابات المقبلة. فهناك من طلب تخصيص حصة من المقاعد لممثلي النقابات في المجلس اقتباساً من التجربتين المصرية والمغربية وهناك من حض على ترشيح الكوادر النقابية على لوائح الاحزاب لتأمين «كتلة عمالية» في المجلس المقبل، فيما طرح تيار ثالث تأسيس حزب عمالي كأداة لخوض الانتخابات في ظل قانون لا يفسح مجالاً سوى لمرشحي الاحزاب.

توقعات بالغاء النتائج والدعوة الى "انتخابات نظيفة"

موريتانيا: الحزب الحاكم يفوز في الدورة الثانية من الانتخابات البلدية

□ نواكشوط - الشيخ بكاي

■ فيما أظهرت نتائج الجولة الثانية من الانتخابات البلدية في موريتانيا التي أجريت الجمعة ضعف نسبة المشاركة اكثر مما كانت عليه في الجولة الأولى - خصوصاً في نواكشوط التي الغت السلطات نتائج تلك الجولة فيها - راج في العاصمة الموريتانية ان الرئيس معاوية ولد الطايع يفكر في الغاء النتائج في عموم البلاد ودعوة المعارضة الى انتخابات «نظيفة».

وكما كان متوقعاً، فاز الحزب الجمهوري الديموقراطي بغالبية المقاعد في الدوائر التي خاض فيها الجولة لكن «من دون تزوير» هذه المرة. فقد أعطى الرئيس الطايع تعليمات صارمة بمنع اي نوع من التلاعب بالأصوات. ويبدو انه تم احترام هذه التعليمات.

وجرى الاقتراع في ١٢ بلدية من أصل ٢٠٨. لكن المهم هنا هو بلدية نواكشوط التي الغت السلطات نتائج الجولة الأولى فيها على رغم فوز الحزب الحاكم بكل المقاعد. وعللت قرارها بحدوث «تزوير». وجاءت النتيجة في الجولة الثانية بحقيقتين: الأولى تأكيد ما ذهبت إليه السلطات من ان حزبها مارس التزوير. والثانية ان سكان العاصمة قاطعوا الانتخابات. فبدل نسبة مشاركة كانت في الجولة الأولى ٢٣ في المئة وهي نسبة ضئيلة، كانت نسبة المشاركة في الجولة الجديدة أقل وهي ١٦ في المئة، وذلك على رغم انه خلال الاسبوع ما بين الجولتين وخلال يوم الاقتراع ظلت فرق من الحزب الجمهوري الحاكم تزور البيوت بيتاً بيتاً لدعوة الناخبين الذين كانت تعرض على بعضهم وسيلة نقل الى مكاتب الاقتراع. وبدل فوز الحزب الحاكم في الجولة الأولى بكل المقاعد، «تنازل» في الجولة الثانية عن مقعد واحد لحزب المعارضة الوحيد الذي قبل المشاركة في انتخابات تقاطعها المعارضة، وتبدو هذه النتيجة معقولة وعادلة» بالنظر الى حجم كل من الحزبين.

ويبقى المغزى الحقيقي لالغاء نتائج الجولة الأولى في العاصمة غامضاً لحد الآن. إذ أن حصول تزوير في العاصمة ينطبق على مناطق اخرى انطلاقاً من شكاوى بعض المرشحين، وكما قال شهود عيان لـ«الحياة» فلماذا اذن نواكشوط؟ الرفع نسبة المشاركة؟ لا. فالسلطات لم تزور في هذه الجولة والنسبة كانت اضعف منها في الجولة الملغاة - اكان الالغاء لمنح حزب المعارضة الوحيد المشارك هدية؟ لا يبدو ذلك. لأن هذا الحزب حصل على مقعد واحد هو بالضبط ما يمكنه حجمه من الحصول عليه. هل هناك نية لالغاء الانتخابات عموماً وكانت نواكشوط أداة تجريب؟ هذا ما يروج في العاصمة الموريتانية منذ اعلنت النتائج. وحسب هذه «الاشاعة» فإن الرئيس الطايع ينوي دعوة المعارضة الى انتخابات «نظيفة» تقوم على الثقة المتبادلة و«تجربة نواكشوط» الجديدة. ويعتقد مراقبون ان ولد الطايع سينجح من خلال اجراء مثل هذا الاقتراع في ازالة الاحتقان الناجم عن سياسة «المقعد الخالي» التي تسلكها المعارضة.

رئيس الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان يتعهد السهر على شفافية الانتخابات

□ تونس - «الحياة»

■ تعهد رئيس الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان بوجمعة غشير السهر على أن تكون الانتخابات الرئاسية المقبلة في الجزائر «حرة ونزيهة» وأن تجرى «في ظل تكافؤ الفرص بين المرشحين والشفافية الكاملة».

وقال في تصريحات ادلى بها الى «الحياة» في تونس والتي غادرها اول من امس بعد المشاركة في ندوة دولية عن نزع الالغام ان الرابطة «ستحرص على اعطاء الضمانات الكافية للمواطن الجزائري من اجل الادلاء بصوته في حرية ومن دون تهديد او ضغط».

وأوضح ان الرابطة «لا تؤيد احداً ولا تعترض على احد. إلا انها ستقول لمن يصل الى سدة الرئاسة. احترم حقوق الانسان».

"الانتخابات ليست الحل"

وشكك في أن الانتخابات المقرر اجراؤها في نيسان (ابريل) المقبل ستخرج الجزائر من دوامة العنف. واكد انها «ليست الحل السحري للأزمة الجزائرية لأن الحل يكمن في بناء جزائر جديدة أساسها الديموقراطية وحقوق الانسان».

وحض السلطات على «الافساح في المجال أمام لجان مساندة المرشحين لممارسة عملها بكل حرية ومن دون ضغوط».

واشار الى أن معركة الصحافة المستقلة في الجزائر تتركز حالياً على تامين مطابع مستقلة لحماية استقلالها.

وحض السلطات على عدم احتكار الاعلانات. وعزا المكاسب التي حققتها الصحف اخيراً بعد معركتها مع السلطات الى «الندوات الشعبية التي أقمناها في المدن للضغط على الحكومة حتى تتراجع».

عنف الجماعات

واضاف ان العنف في الجزائر صنفان: «واحد ترتكبه الجماعات المسلحة وصنف ثان تقوم به مجموعات من رجال الأمن ونحن ندين العنف اياً كان مصدره بما في ذلك العنف الذي يقوم به بعض رجال الأمن ورجال السلطة عموماً».

واكد ان الرابطة «طلبت ان يحاكم الارهابيون محاكمة عادلة وأن تتم اجراءات اعتقالهم في اطار القوانين إلا أن ذلك لا يعني اننا نؤيد الارهاب».

ورأى ان الغليان السياسي الذي تشهده الجزائر حالياً «ظاهرة صحية ومؤشر مهم الى مدى تطور المسار السياسي على رغم الأحداث الدموية التي ما زالت تجري هنا وهناك بفعل الاجرام الارهابي».

واضاف «هناك عودة وعي لدى جميع التيارات الى ادانة الارهاب والتبرؤ من اعماله».

الجيولوجيا والبيولوجيا والتكنولوجيا

تتمة الصفحة الاولى

انسان آسيوي في عداد الطبقات المتوسطة. وأطفال آسيا الذين يولدون في أكثر السنوات إثارة في التاريخ الحديث، يصبحون في رأي بيتر شفارتز، مؤلف كتاب «فن النظرة بعيدة المدى» قوة محركة جديدة تغير السياسات والتعليم والعمل والسكن وطراز الملابس والموسيقى. ولا يمكن استقراء التغييرات التي سيحدثونها على أساس ردود الفعل التقليدية لرفض القيم السائدة أو قبولها. هذا لم يحدث في الماضي ولن يحدث في المستقبل. توضح ذلك التحولات الأخيرة في روسيا وأوروبا الشرقية، حيث اتجهت ثقافة الشباب الى التفاعل مع تناقضات الأجيال القديمة وقيمها وليس مجرد تبنيها أو رفضها.

والتوقعات أشد تعقيداً بصدد تأثير العامل التكنولوجي أو الانترنت الذي يتصور فريدمان أنه سينهي سيطرة الحكومات العربية على المعلومات. ففي الانترنت لا سيطرة لأحد. حتى اللغة الانكليزية التي تحتل حالياً ٨٠ في المئة من المعلومات المخزونة في الانترنت ستنخفض الى ٤٠ في المئة خلال العقد المقبل وفق توقعات «الشركة الانكليزية». وتطور الانترنت بسرعة تقنيات تدعم استخدام صفحاتها في كل اللغات، وستتيح برامج الترجمة الآلية خلال سنوات قليلة استدعاء المعلومات وترجمتها فورياً الى أي لغة.

الآن لا يمر يوم تقريباً من دون أن ينشئ صبيان وبنات عرب مواقع وصحفاً الكترونية يوزعونها بواسطة الانترنت عبر الكرة الأرضية.

تصعيد اسرائيلي

تتمة الصفحة الاولى

وأبدت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» خشيتها «من لجوء اسرائيل الى ضرب المدنيين وتوسيع دائرة القصف من دون اي مبرر، لاستدراج المقاومة للرد على نحو يعطي اسرائيل مبرراً للقيام بعمل ما».

وأكدت «ان الجانب اللبناني مدرك للعبة الاسرائيلية مما يرتب علينا ضبط النفس وعدم الوقوع في هذه اللعبة المكشوفة».

الشرع: بغداد عرقلت

تتمة الصفحة الاولى

الابتزاز. نحمد الله ان موقفنا لقي استحساناً من الدول العربية، وكان (الموقف) رفض ضرب العراق والتمسك بالخيار السلمي وأهمية رفع الحصار الاقتصادي، وتشكيل لجنة كي تجري دراساتها واتصالاتها مع مجلس الامن». واستدرك: «اخواننا في العراق لم يساعدونا بل وضعوا عراقيل. ربما يعودون الى عقل الرحمن».

الى ذلك قال الشرع ان الرئيس الأسد «عالج الأزمة الاخيرة مع تركيا بمنتهى الصبر وبمنتهى الذكاء، مما «جنّب المنطقة اندلاع حرب، وجنب سورية الدخول في مواجهة مع جار مسلم». واضاف: «اعصاب الأسد الفولاذية فوتت الفرصة على من كان يقف وراء تركيا ويدفعها الى التصعيد والحرب»، لافتاً الى ان «حل مشكلة المياه بين سورية وتركيا سيحصل بالحوار بعيداً عن التوتر». ونبه وزير الخارجية السوري الى ان «السنوات العشر الاخيرة كانت الأصعب في تاريخ سورية الحديث، اذ سقط كثيرون في المشرق والمغرب العربيين، ويئس كثيرون ولم تعد لهم نفحة من الصمود. رغم كل ذلك صمدت سورية ولم تتراجع عن مبادئها، رغم الضغوط والتهديدات المباشرة وغير المباشرة» لها.

شيراك يحض الصرب والألبان

تتمة الصفحة الاولى

وتابع ان «ارادة السلام يمكن ان تكون اقوى من الحرب» وبناء السلام عليكم التطلع الى افق جديد هو أوروبا لأنكم تمثلون شعوباً أوروبية، وأوروبا نجحت في مصالحة أعداء، على مدى خمسين سنة، وتمكنت من امتصاص آثار الحرب الباردة، وهي تقف اليوم مع شركائها الى جانبكم بحثاً عن السلام».

وحذر شيراك من ان فرنسا وشركاءها الأميركيين والروس «لن يرضوا باستمرار نزاع ينتهك الأسس الأولية للكرامة الانسانية، ولن يقبلوا بتهديد جنوب شرقي أوروبا، فنحن نريد السلام في قارتنا».

منتظري يدعو

تتمة الصفحة الاولى

ولا يبدو ان صحيفة «خرداد» التي يملكها ويديرها وزير الداخلية السابق عبدالله نوري ابهة بانتقادات المحافظين وتحذيراتهم. ونشرت امس مواقف لمنتظري من ملفات داخلية كالحريات العامة وسياسات الاذاعة والتلفزيون وقضية الاغتيالات، لكن موقفه من العلاقة مع الولايات المتحدة بدا مثيراً، معاكساً لما هو سائد لدى كبار المسؤولين. اذ رأى ان خيار القطيعة بين البلدين المستمرة منذ انتصار الثورة هو «وضع موقت قابل للتغيير وفقاً للظروف السياسية والاقتصادية». وتحدث عن «التاريخ السيء لأميركا مع الشعب الايراني» خصوصاً بعد اطاحتها رئيس الوزراء الدكتور محمد مصدق عام ١٩٥٣، وبعدما قررت تجميد الأرصدة الايرانية لديها، غداة الثورة ومع ازمة الرهائن. وقال منتظري: «اذا كانت سياسة القطيعة ناتجة عن مثل هذا التعاطي السيء فان البريطانيين والروس الحقوا بإيران ضرراً اكبر مما الحقته بها اميركا». وشدد على ان «المعيار في هذه الحالة يعتمد على الظروف الحالية للبلاد والعالم، ومصالح الثورة والنظام وليس على احداث مضت».

وتابع ان «العلاقة مع اميركا تحددها مصالح البلاد كاي علاقة اخرى بين بلدين مستقلين وليس على اساس علاقة الذئب بالحمل»، وطالب باحالة هذا الملف على خبراء ومتخصصين «ليناقشوا المسألة مع وزارة الخارجية ثم يُتخذ قرار حول مدى جدوى ترميم العلاقة مع واشنطن، وإذا خلصوا الى وجود مصلحة في التطبيع، ما عليهم الا ان يبادروا الى ذلك من دون تردد».

السعودية تجدد التزامها

تتمة الصفحة الاولى

تزويد الولايات المتحدة ودول العالم امدادات النفط.

واتفق الوزيران على «استمرار الحوار في شؤون الطاقة».

وقال النعيمي، في مؤتمر صحافي مع ريتشاردسون عقب توقيع الاتفاق في الرياض، ان الاتفاق يركز على «الاستثمار في حقل الطاقة بحيث يراعي احتياجات السعودية في المقام الأول». واضاف: «نوقشت اقتراحات قدمتها الشركات الأميركية في مجالي الغاز والنفط».

وكشف النعيمي وجود تباين في المحادثات بين السعودية والشركات الأميركية مشيراً الى ان هذه الشركات «تبحث عن الاستثمار في المنبع (الاستكشاف والانتاج)، لكننا لا نرغب في ذلك بل نريد من الشركات الاستثمار في المصب (التكرير والتسويق)». واكد «الاتفاق على التعاون في مجال التقنية (صناعة النفط)».

وسئل النعيمي عن تدهور أسعار النفط فاجاب: «لم نناقش موضوع الأسعار بمقدار ما نناقش النظرة البعيدة للعرض والطلب، والسوق هي التي تحدد الاسعار».

وقال الوزير الاميركي: «نتطلع الى الاستثمار في السعودية ونشجع الشركات الاميركية على الاستثمار في المملكة في كل المجالات، وهناك اتجاه لدى الكثير من هذه الشركات للاستثمار في حقل الطاقة خصوصاً». وشدد على اهمية «مراعاة حاجات الطرفين».

زعيم "جيش عدن"

تتمة الصفحة الاولى

بن لادن في افغانستان، لكنه لم يوضح نوع علاقته به.

وتحدث في الجلسة متهم آخر تونسي ينتمي إلى «جيش عدن» ويُدعى «أبو هريرة» فأكد ان خطف السياح الغربيين أمر به «ابو الحسن» لذلك لم تكن مخالفته ممكنة، باعتبار ان المحضار «أمير الجهاد».

في غضون ذلك تواصلت في عدن محاكمة خمسة بريطانيين وجزائري متهمين بالتورط بمؤامرة تفجيرات في اليمن. واستمعت المحكمة الى شهادة خبير في المتفجرات.

دعم اميركي "عاجل"

تتمة الصفحة الاولى

العهد الأمير عبدالله ملكاً للمملكة الأردنية الهاشمية بحسب الدستور، ثم يصدر الملك الجديد مرسوماً بتعيين ولي لعهده، يتوقع ان يكون شقيقه الأمير حمزة (١٩ سنة).

وصرح وزير الاعلام ناصر جودة بأن الأمير عبدالله عين نائباً للملك لتولي كل مهمات الملك بسبب عجز العاهل الأردني الناجم عن المرض، عن أداء مهماته الدستورية. وينص الدستور على انه «يعين النائب او هيئة النيابة بارادة ملكية، وعندما يكون الملك غير قادر على اجراء هذا التعيين يقوم به مجلس الوزراء».

وبقي الملك حسين الذي تعطلت اعضاؤه الحيوية باستثناء قلبه تحت اجهزة الانعاش. واستبعدت مصادر رسمية ان يتم نقله من المستشفى الى منزله للموت فيه اذا تواصل احتضاره واستبعد افراد العائلة المالكة رفع اجهزة التنفس الاصطناعي لتناقض ذلك مع الدين الاسلامي. يذكر ان الملك حسين كان عين نجله البكر الأمير عبدالله ولياً للعهد قبل اقل من اسبوعين، خلفاً لشقيقه الأمير الحسن الذي تولى هذا المنصب على مدى ٣٣ سنة. واكد الأمير عبدالله في حديث الى «الحياة» نشرته امس انه يتوقع «انتقالاً سلساً وهادئاً» للسلطة في حال وفاة والده.

وفي أول يوم بعد توليه نيابة الملك رسمياً بادر الأمير عبدالله الى السلام على المواطنين الذين احتشدوا امام بوابة المدينة الطبية. وكذلك فعلت الملكة نور قرينة العاهل الأردني التي ارتدت ثياب الحداد وشالاً ابيض، والامراء فيصل وعلي وحمزة وهاشم. وخلافاً ليوم اول من امس بدأت الصحف الأردنية بالتعامل صراحة مع احتضار الملك وحملت عناوين مثل «حزن ودموع ودعاء» و«الاردنيون يصلون»، فيما توافد الى عمان مئات من الصحافيين من كل انحاء العالم.

واكد رئيس الوزراء الأردني السابق السيد عبدالكريم الكباريتي ان الأردن اصبح مؤهلاً لاقتحام القرن المقبل بثقة وامل بعدما سلم الملك حسين الراية لولي عهده نجله الأكبر الأمير عبدالله. واضاف ان الأمير عبدالله «يمثل رمزاً للوحدة الوطنية» وسيساهم في ترسيخ علاقات الأردن العربية «بأسلوبه الذي يمتاز بالجرأة والصراحة والشفافية». وزاد ان المحنة التي يمر بها العاهل الأردني ومعه افراد العائلة المالكة «وحدت الأردنيين اكثر من اي وقت مضى، واكدت تماسكهم في مواجهة التحديات المقبلة».

كلينتون

في واشنطن اعلن الرئيس كلينتون امس ان الولايات المتحدة «ستفعل كل ما في امكانها لدعم وتعزيز» الأردن في هذا الظرف الصعب بما في ذلك الطلب من الكونغرس اعطاء الأردن الآن ٣٠٠ مليون دولار من المساعدات الاقتصادية التي كانت واشنطن وعدت بتقديمها على مدى السنوات الثلاث المقبلة للمساعدة في تنفيذ اتفاق «واي». وستقدم هذه المساعدات على رغم تعطل تطبيق اتفاق «واي» حتى الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) المقبل على الاقل. وذكر كلينتون ان الولايات المتحدة ستتشاور مع حلفائها والمجتمع الدولي، بما في ذلك صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، لاطلاق مزيد من الموارد المالية لضمان الاستقرار الاقتصادي في الاردن.

وقال في تصريح اذاعه البيت الابيض: «افكاري وصلواتي، بالاضافة الى صلوات الاميركيين، مكرسة في هذا الظرف الصعب لجلالة الملك حسين وعائلته وشعب الأردن». واضاف ان «الولايات المتحدة تقف الى جانب الاردن، وهي مصممة على القيام بكل ما في امكانها لدعمه وتعزيزه. وساطلب الاسبوع المقبل من الكونغرس ان يقدم في شكل عاجل للأردن ٣٠٠ مليون دولار من المساعدات الثنائية الاضافية الموعودة في اطار اتفاق واي». وجاء في التصريح ان الولايات المتحدة ستجري مشاورات مع الدول الصناعية السبع الكبرى ودول الخليج «في شأن خطوات اخرى لدعم الاردن». واشار كلينتون الى امكان حشد موارد اضافية من قبل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وزاد ان الولايات المتحدة ستدعم «إعادة جدولة اساسية» لديون الاردن عبر نادي باريس. وأوضح أن «هذه المبادرات من قبل المجتمع الدولي، الى جانب المساعدات الثنائية المباشرة من الولايات المتحدة، ستوفر موارد كبيرة لدعم الاستقرار والنمو الاقتصاديين للاردن».

وامس بثت الاذاعة الاسرائيلية ان زيارة رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو ووزير الخارجية اريل شارون التي كانت مقررة لعمان اليوم الغيت بسبب تدهور الحال الصحية للملك حسين. واضافت ان الزيارة التي كانت مخصصة للقاء ولي العهد الأمير عبدالله الغيت بناء على طلب السلطات الأردنية.

أكد لـ"الحياة" أن العلاقات الفلسطينية - الأردنية ستبقى مميزة

القدومي ينفي وجود مؤامرة إيرانية على السلطة الوطنية الفلسطينية

□ تونس - رشيد خشانة

■ أكد رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير فاروق القدومي (ابو اللطف) ان العلاقات الأردنية - الفلسطينية ستبقى مميزة بعد رحيل الملك حسين، ونفى وجود مؤامرة على السلطة الوطنية الفلسطينية، مؤكداً أن زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات إلى دمشق ما تزال مؤجلة.

وقال في تصريحات ادلى بها لـ«الحياة» في تونس أمس إن العلاقات الفلسطينية - الأردنية «تستند إلى قرارات المجلس الوطني في جميع دوراته وعززتها التجربة المعززة بالوحدة بين الضفتين الشرقية والغربية لسنوات طويلة».

واضاف «هناك ترابط مصيري بين الأردنيين والفلسطينيين، ولذلك فاي مساس بأمن الأردن أو تهديد لاستقراره يقلقنا».

وسئل عن تصريحات الرئيس عرفات لـ«الحياة» في دافوس في شأن خلافته على راس السلطة الفلسطينية، فشدد على أن الخلافة «لا تتم سوى في إطار مؤسسات منظمة التحرير بعدما يتفق عليها الجميع». وأوضح ان المجلس الوطني (برلمان المنفى) «هو الذي يختار أعضاء اللجنة التنفيذية التي تعتبر أعلى سلطة في المنظمة وهي تنتخب في دورها رئيسها». واشار إلى أن قرار ترؤس عرفات السلطة الفلسطينية اتخذ في تونس قبل انتقال القيادة من المنفى إلى منطقة الحكم الذاتي وقبل تزكيته شعبياً في انتخابات عامة. واضاف ان هذا الوضع موقت ولا يعكس سوى مشاركة الفلسطينيين في الضفة والقطاع، وان جميع المؤسسات القائمة ترتدي طابعاً انتقالياً. وأكد ان زيارة عرفات إلى دمشق «ما زالت مؤجلة» في ضوء المحادثات التي اجراها أخيراً في سورية مع مسؤولين سوريين، واوضح ان اتصالاته مع فصائل المعارضة المقيمة في دمشق لم تسفر عن تقدم في الحوار بين السلطة الفلسطينية والمعارضة.

ونفى في شدة وجود مؤامرة إيرانية على السلطة الفلسطينية، وحمل إسرائيل مسؤولية الصدامات الأخيرة بين عناصر الشرطة الفلسطينية واعضاء في «حماس» وجناحها العسكري «كتائب عزالدين القسام». وكان رئيس الأمن الوقائي الفلسطيني العقيد جبريل الرجوب اتهم إيران بالضلوع في مؤامرة تستهدف السلطة الفلسطينية بعد موجة الاعتقالات الأخيرة في صفوف «حماس». وحض على مراجعة شاملة للمسيرة الفلسطينية «بعدما ثبتت صحة مواقف الاقلية التي رفضت الموافقة على اتفاقات اوسلو». وقال: «دخل الاخوة إلى منطقة الحكم الذاتي في إطار مغامرة اقرتها الأكثرية في المجلس المركزي، لكن بعد المازق الحالي ومحاصرة السلطة من كل جانب ينبغي اجراء مراجعة نقدية من القيادات الفلسطينية بجميع فصائلها للمسار السلمي».

ورأى أن الفرق بين الأحزاب الإسرائيلية المتنافسة في الانتخابات المقبلة «يقتصر على الصيغ التي تطرح فيها الأحزاب برامجها وهي تتفق على رفض الانسحاب إلى حدود الرابع من حزيران (يونيو) العام ١٩٦٧ ومعارضة عودة اللاجئين بعد حرب العام ١٩٦٧ والنازحين بعد حرب العام ١٩٤٨، وهكذا فهي ترفض جميعاً الأسس التي قامت عليها المسيرة السلمية».

وأكد ان الإقدام على إعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) المقبل طبقاً لاتفاقات أوسلو يحتاج لدعم عربي ودولي لردع إسرائيل عن اتخاذ اجراء معاكس. وتوقع ان يحصل صدام بين السلطة والقوات الإسرائيلية «إذا لم تتوافر الشروط الضرورية لملء الفراغ بعد انتهاء فترة السنوات الخمس الانتقالية التي لحظتها اتفاقات السلام».

واعتبر ان «الجماهير الفلسطينية بدأت تفقد ثقتها في عملية السلام بسبب الفشل في تحقيق الأهداف المتوخاة منها».

فضيحة "العال": وقف مسؤولين في الطيران المدني الهولندي

□ لاهاي - اسماعيل زاير

■ اعلن رئيس الوزراء الهولندي ڤيم كوك قرار حكومته توقيف ثلاثة من كبار المسؤولين في الطيران المدني في البلاد عن العمل، فيما تطوع رابع بتجميد عمله حتى تنتهي التحقيقات العلنية التي تجريها لجنة برلمانية خاصة بشأن التقصير في حادث سقوط طائرة «العال» الإسرائيلية في الرابع من تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٩٢ فوق مدينة امستردام.

وعبر رئيس الوزراء في مؤتمر صحافي عقده في لاهاي مساء أمس الأول عن صدمته عند اكتشاف صمت المسؤولين عن مطار امستردام الدولي، وتلبيتهم رغبة الإسرائيليين بعدم الاعلان عن وجود مكونات غاز السارين ومتفجرات وعتاد على متن الطائرة الإسرائيلية.

كما وجه رئيس الوزراء الهولندي نقداً لوزراء في حكومته اطلعوا على تسجيلات صوتية تدين مسؤولي المطار بالتآمر مع مندوبي شركة «العال» من دون ابلاغه بذلك. وقال في هذا الصدد: «شعرت بالغضب لأن اخبار التغطية على الحادث وصلت إلى الوزيرين قبل اسبوعين من دون أن يبلغاني».

وفي أول تعليقات رسمية على الفضيحة والتحقيقات الجارية، أكد كوك ان «على الحكومة ان تتدخل فوراً لأن ما حصل اطاح بالأسس والمرتكزات التي تستند إليها الدولة وحكم القانون».

وانتقد رئيس الوزراء سلوك مسؤولي شركة «العال» قائلاً: «ليس من المقبول ان تطلب شركة العال إبقاء الأمر سراً... التغاضي والتظاهر وكان شيئاً لم يكن قرار لا يسر أحداً».

وجاءت هذه التصريحات على خلفية المعلومات والشهادات التي ادلى بها المسؤولون عن مطار امستردام والطيران المدني، والتي اكدوا فيها وجود قرار من وزير الداخلية الهولندية اصدره عام ١٩٧٣ يأمر باستثناء مكاتب شركة «العال» من الالتزام بالضوابط الأمنية، ومنع المسؤولين الهولنديين من التدخل في تفاصيل نشاطها وعدم اعطاء اي معلومات عنها إلى أي طرف.

وكشفت التحقيقات ان وزارة الداخلية الهولندية سمحت لضباط أمن شركة «العال» بحمل الأسلحة والتجول في جميع مواقع مطار سخيبهول. ويبلغ عدد الرخص الخاصة ٨٠ رخصة، وهي حالة لا تتمتع بها اي شركة طيران أخرى.

وكان المسؤولون الذين جمدت الحكومة عملهم وهم ت. كردن رئيس المراقبين الجويين، و ك. كنوك الناطق الرسمي باسم مطار امستردام ومسؤول العلاقات العامة، نيولمان رئيس هيئة سلامة الطيران، اكدوا معرفتهم بوجود الغازات السامة والعتاد والمعدات العسكرية ولم يبلغوا الحكومة بذلك.

ووجهت اللجنة البرلمانية الخاصة طلباً للحكومة الإسرائيلية لمثول المدير العام لشركة «العال» ومسؤول آخر فيها أمام اللجنة التي ستواصل عملها بعد عطلة نهاية الأسبوع.

من ناحية أخرى، كشفت مصادر إسرائيلية أمس أن تل أبيب استخدمت مطار سخيبهول الدولي لنقل ٦٠ دفعة من المعدات العسكرية ما بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٦. وقال واي ميلمان، وهو كاتب إسرائيلي متخصص بعمل أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، لصحيفة هولندية «إن الهولنديين يخشون إذا ما كشفوا اسرار طائرة «العال»، ان تسلط الاضواء على علاقاتهم الوثيقة مع إسرائيل وتعاونهم في مجال نقل المواد البالغة الحيوية والاستراتيجية».

مشار استقال من المؤتمر الوطني

الشريف الهندي يدعو المهدي والميرغني للعودة الى الوطن

□ الخرطوم - «الحياة»

■ وصف الشريف زين العابدين الهندي، الأمين العام للحزب الاتحادي الديموقراطي علاقته بالمؤتمر الوطني بأنها «علاقة زمالة وتعاون من اجل قضايا الوطن. وقال لصحيفة «الأنباء» شبه الرسمية، انه يدعو السيدين الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني للعودة الى الوطن «لأن كل الأهداف التي غادرا من اجلها والتي عدت من اجلها قد تحققت». ويعقد الشريف الهندي مؤتمراً صحافياً غداً في قاعة الصداقة لشرح برنامج حزبه والتحدث عن المرحلة المقبلة.

الى ذلك، تسلم محمد ابو القاسم حاج حمد مؤسس حزب الحركة السودانية المركزية التي يرمز لها اختصاراً بـ (حسم) شهادة تسجيل مبدئية امس، وسدد رسوم التسجيل وقدرها خمسة ملايين جنيه. ويتسلم المؤتمر الوطني، والتنظيم الحاكم اليوم شهادة التسجيل النهائية التي تخول له ممارسة العمل السياسي والمنافسة في الانتخابات. ومن جهة اخرى استقال الدكتور رياك مشار رئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية قائد حركة استقلال جنوب السودان، التي يرمز لها اختصاراً بـ (سيم) من جميع مناصبه في المؤتمر الوطني، التنظيم الحاكم (شملت هيئة الشورى، المجلس القيادي، المكتب). وكان مشار قد نال تلك المناصب بصفته مساعداً لرئيس الجمهورية السوداني.

وتبع استقالة القائد الجنوبي البارز، المتحالف مع حكومة الانقاذ والموقع على اتفاق السلام، استقالات جماعية لاتباعه ابرزهم لينو رول، كواج مكوي قائد مجموعة جنوب السودان المستقلة والتي يرمز لها اختصاراً بـ (سيق)، وصموئيل ارو، رئيس الأحزاب الافريقية المتحدة التي يرمز لها اختصاراً بـ (يوساب) وكواج جنيق، فاروق جاتكوث رئيس الهيئة البرلمانية لنواب الجنوب في المجلس الوطني.

وتقدمت جبهة الانقاذ الديموقراطية المتحدة التي يراسها مشار بقائمة المؤسسين الى مسجل تنظيمات التوالي السياسي لاعلان جبهة الانقاذ حزباً سياسياً.

وفي أوساط حزب البعث العربي الاشتراكي نفى محمد عثمان ابو راس ما اورده احمد الثاير مؤسس حزب البعث السوداني الجديد ان يكون بارك خطوة تسجيل الحزب وفقاً لقانون التوالي السياسي، ووصف ذلك بانه ياتي في اطار الحملة المشبوهة التي تستهدف مواقف الحزب الوطنية والقومية، واكد رفضه لقانون التوالي السياسي.

تحدث عن ١٠٨ قتلى واحراق ٤٥ قرية وتشريد ١٠٥٦ أسرة

والي غرب دارفور يتهم وزير الداخلية بتعميق الصراع القبلي في ولايته

□ الخرطوم - كمال حامد

■ اتهم ابراهيم يحيى والي ولاية غرب دارفور السودانية الذي علقت سلطاته الأمنية بقرار من الرئيس السوداني، وزير الداخلية اللواء عبدالرحيم محمد حسين «بتعميق الأزمة» التي شهدتها ولايته وأدت الصراعات القبلية فيها بين المساليت والعرب الى خسائر في الارواح والممتلكات والاحداث الدامية في الجنينة.

وتضاربت المعلومات الرسمية، اذ بينما افادت بيانات ان عدد القتلى ٨١ والجرحى ٣١ وان عدداً من القرى احرق، كشف والي غرب دارفور في مؤتمر صحافي ان عدد القتلى ١٠٨، والجرحى ١٤، قائلاً ان ٤٥ قرية احرقت وان ١٠٥٦ أسرة تشردت ولجأ آخرون الى تشاد.

وقال يحيى ان بيان وزارة الداخلية اشار الى مقتل المواطن حامد ضواي وهو ما لم يحدث، وهذا النبأ اثار ذعراً في المنطقة وزاد من اشتعال الحرائق.

واتهم الوزير بانه اشاع لدى احد أطراف النزاع انه بصدد اقالة والي غرب دارفور وحكومته وانتشر ذلك في انحاء الولاية. وعبر ابراهيم عن اسفه للرد على وزير الداخلية في مؤتمر صحافي، مشيراً الى انه نشر أسرار الدولة. وقال يحيى: «ما هكذا تدار الدول، وما هكذا تدار المؤسسات». وقال ان السلطة انحرفت عن تقصي الحقائق في شأن الجاني والمجني عليه الى معنى آخر ولاقالة الوالي وحكومته». وأضاف ان الأجهزة الأمنية في ولايته قد تباطأت في تنفيذ قراراً صدر من لجنة أمن الولاية كان يمكن ان يضع الامور في نصابها.

وكانت مدينة الجنينة وقراها قد شهدت حوادث دامية وصراعاً قبلياً بين المساليت والعرب حول المرعى وأدت الى خسائر في الأرواح والممتلكات وحرق عدد من القرى، بجانب الخلاف حول الادارة الأهلية والسلطات التي منحت للعرب الرحل.

واتهم يحيى وزير ماليته بمنحه بالتصرف في ٢٠ الف كيس (جوال) سكر مخصصة للولاية تقدر قيمتها ببليون واربعمئة مليون جنيه سوداني تصرف فيها الوزير من دون استشارة الوالي ومن دون توجيهها لأوجه الصرف الرسمية.

وفسر بعض المصادر ما اورده يحيى ياتي في اطار تبرير المواقفه خصوصاً وانه ينتمي الى قبيلة «الأرنقا»، وتعد من القبائل الصغيرة في المنطقة مقارنة بقبائل اخرى ذات ثقل.

يذكر ان والي غرب دارفور وصل الى منصبه بالانتخاب المباشر، مما يصعب عملية اقالته قبل اكمال دورته.

مصر: تحقيق مع أصولي أعيد من الأكوادور

□ القاهرة - محمد صلاح

■ تبدأ نيابة امن الدولة العليا اليوم التحقيق مع إسلامي تسلمته مصر من الاكوادور العام الماضي. وكانت السلطات المصرية اتهمت محمد عبيد عبدالعال الذي عاش في ايطاليا سنوات ثم انتقل منها الى الاكوادور وحاول منها الانتقال الى كولومبيا لكن السلطات هناك اعادته الى الاكوادور مرة اخرى، بان له صلة بتنظيم «الجماعة الإسلامية».

ووفقاً لمصادر مصرية فإن عبد العال عمل لسنوات في المعهد الثقافي الإسلامي في ميلانو، وانتقل فترة الى البوسنة وعمل تحت قيادة انور شعبان الذي تربطه صلات قوية بتنظيم «الجماعة الإسلامية»، والذي قتل قبل نحو ثلاث سنوات في كرواتيا. لكن ناطقاً باسم المعهد اتصلت «الحياة» به هاتفياً وصف التهم الموجهة الى عبدالعال بانها «خطيرة جداً» مؤكداً انه «بريء منها». واوضح أن الناشط معروف في ايطاليا باسم «السيد عبيد»، ووصفه بأنه «شخص عادي جداً لا علاقة له باي تنظيم». واضاف «كل ما هنالك انه كان من الدعاة الذين تخرجوا في المعهد الثقافي الإسلامي لتغطية امر الدعوة في ايطاليا وتولى مسؤولية مسجد مدينة فلورنسا». وأوضح أن السفارة الكولومبية في ايطاليا كانت رفضت منحه تاشيرة «اذ كان يعتزم القيام برحلة دعوية بعدما علم من بعض الاشخاص ان ذلك البلد يعاني نقصاً في الدعاة فقرر الذهاب الى الاكوادور ومنها الى كولومبيا، ووصل الى الاكوادور، لكن لما اراد عبور الحدود الى كولومبيا استوقفته الشرطة واعادته الى الاكوادور ومنها اعيد الى مصر».

□ رجال شرطة فلسطينيون يحملون أمس في غزة نعش *اللواء زياد الأطرش* رئيس لجنة الارتباط العسكرية الفلسطينية مع الجانب الاسرائيلي. وتوفي الأطرش (٥٤ عاماً) في القدس أول من أمس نتيجة نوبة قلبية.. (ا ف ب)

تبادلتا اتهامات ببدء الحرب

أريتريا تعلن صد "هجوم واسع" وأثيوبيا تؤكد احتلال "معقل مهم"

■ اديس ابابا، اسمرا، جدة - «الحياة»، أ ف ب، رويترز - استمرت أمس المواجهات بين القوات الاثيوبية والاريترية على الحدود بين البلدين. وفي وقت اعلنت اسمرا ان الجيش الاريتري صد هجوماً للقوات الاثيوبية، اكدت اديس ابابا ان الاريتريين هم الذين بدأوا الهجوم، واعلنت في بيان ان قواتها استولت على «المعقل الاريتري المهم» جهزة غيرلاسي والحقت خسائر فادحة بالاريتريين.

واعلنت حكومتا البلدين ان الاشتباكات بدأت قرابة السادسة صباحاً (الثالثة بتوقيت غرينتش) في منطقة بادمي التي شهدت قتالاً خلال الحرب البرية والجوية القصيرة بين البلدين في العام الماضي. وقالت سالومي تاديسي الناطقة باسم الحكومة الاثيوبية ان المواقع العسكرية الاثيوبية في بادمي تعرضت لهجوم فجراً وان القوات الاثيوبية «تخوض معركة شرسة مع الجيش الاريتري المهاجم لصد هذا الهجوم».

غير ان وزارة الخارجية الاريترية ردت باتهام اثيوبيا بانها شنت فجراً هجوماً واسعاً على الجبهة الشمالية الغربية لاثيوبيا وجنوب غربي اريتريا. واضاف بيان للوزارة ان النظام الاثيوبي هو «من شن الحرب»، وان حكومة اديس ابابا «رفضت باستمرار النداءات لوقف المعارك وهددت بشن حرب في اي وقت وهذا ما قامت به اليوم».

واعلنت الاذاعة الوطنية الاريترية بعد ظهر أمس ان المعارك مستمرة على جبهة بادمي (شمال غرب اثيوبيا). وجددت اتهامها الاثيوبيين بانهم من بدأ الهجوم، مشيرة الى ان الحكومة الاريترية «ترحب بكل من يريد الاطلاع على سير المعارك».

وقال مسؤول في الرئاسة الاريترية ان الاثيوبيين تكبدوا خسائر فادحة في المعارك أمس.

في المقابل، منعت الحكومة الاثيوبية غير المقيمين والسياح من التوجه الى شمال البلاد كما منعت الصحافيين من التوجه الى منطقة تيغري.

وزعمت اثيوبيا الجمعة ان اريتريا قصفت بلدة ايغرات الحدودية. لكن اريتريا نفت نفياً قاطعاً هذه المزاعم. وقالت ان جارتها تحاول تبرير هجوم عسكري على قواتها المسلحة.

وتحول النزاع الحدودي القديم بين البلدين الواقعين في القرن الافريقي الى حرب برية وجوية قصيرة في ايار (مايو) الماضي. وزاد التوتر بين البلدين في الاسابيع الاخيرة على رغم سلسلة من الجهود الديبلوماسية لحل القضية. وقتل مئات الجنود وعشرات المدنيين في الاشتباكات قبل ان يتوقف القتال في منتصف حزيران (يونيو) الماضي. واتفق الجانبان على وقف الهجمات الجوية عبر الحدود.

ومن نيروبي، نقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر ديبلوماسي غربي في اسمرا ان اي طلعة جوية لم تتم انطلاقاً من مطار العاصمة الاريترية الجمعة، في نفي لمعلومات اثيوبية عن قيام الطيران الاريتري بقصف مدينة ايغرات (شمال اثيوبيا) في اليوم نفسه. واضاف المصدر ان «كل الشهادات المستقاة تعلن مجتمعة ان طائرات الميغ التابعة للطيران الاريتري بقيت في مكانها الجمعة (...) الانطباع السائد لدى المجموعة الغربية في اسمرا ان القصف المزعوم على ايغرات هو عملية مدبرة من اديس ابابا لتبرير هجومها على قطاع بادمي (شمال - غربي اثيوبيا)».

وكانت اثيوبيا اتهمت الجمعة مقاتلتين اريتريتين بقصف محيط مخزن للوقود في ايغرات. ونفت اريتريا فوراً قصف ايغرات واعتبرت الاتهامات الاثيوبية «محض افتراءات» تهدف الى تبرير هجوم مستقبلي.

"خسائر فادحة"

وفي جدة، كتب مجدي وعدو ان مسؤولاً اريترياً نفى ان تكون بلاده مسؤولة عن بدء الحرب مع اثيوبيا. وطالب احمد سعيد شيتني القنصل العام الاريتري في جدة في اتصال هاتفي مع «الحياة»، بتشكيل لجنة محايدة من اي جهة دولية لمعرفة البادئ بتجدد الاعمال العسكرية بين البلدين. واشار الى «ان جثث الجنود الاثيوبيين الموجودة امام الدفاعات الاريترية هي التي تؤكد ان اثيوبيا هي التي بدأت بالحرب». وقال ان «المعلومات الواردة عن سير المعارك تشير الى ان خسائر الجيش الاثيوبي فادحة، وعلى رغم ذلك فإن اثيوبيا مستمرة في المحاولات الهجومية على اريتريا على جبهة مرب ستيت».

وذكر المسؤول الاريتري ان بلاده صدت فجراً هجوماً واسع النطاق شنته القوات الاثيوبية، نافيا ان تكون بلاده هاجمت مساء امس بلدة ايغرات الحدودية.

شارك فيها ممثلون لكل الاتجاهات

مصر: جنازة الخولي تمثل مدى التقدير لثقله السياسي

□ القاهرة - حازم محمد

■ عكست جنازة الكاتب المصري لطفي الخولي مؤسس «جماعة القاهرة للسلام» الذي شيع جثمانه أمس حجم ما حظي به من تقدير وما كان له من ثقل سياسي على الصعيدين الرسمي والشعبي في حياته السياسية الحافلة الممتدة لنحو ٥٠ عاماً.

إذ تصدر المشيعين مندوب عن الرئيس حسني مبارك وضمت الصفوف الاولى من الجنازة الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد ووزراء الخارجية السيد عمرو موسى والاعلام السيد صفوت الشريف والتعليم العالي الدكتور مفيد شهاب وشؤون مجلس الشعب والشورى الأمين العام المساعد (للحزب الوطني الحاكم) السيد كمال الشاذلي والاقتصاد الدكتور يوسف بطرس غالي ورئيس مجلس الشورى الدكتور كمال حلمي كما شارك فيها مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية السيد فيصل الحسيني وأم المصلين على الجثمان الدكتور سيد طنطاوي شيخ الازهر وامتدت جنازة الخولي التي انطلقت من مسجد عمر مكرم في ميدان التحرير وسط القاهرة نحو مسافة كيلومتر وشارك فيها نقيب الصحافيين السيد مكرم محمد احمد ورؤساء احزاب التجمع السيد خالد محيي الدين والعمل المهندس ابراهيم شكري ومندوبون عن الاحزاب والقوى السياسية المصرية ورؤساء تحرير صحف قومية وحزبية وجموع من الفنانين كان في مقدمهم عادل إمام وجميل راتب وحشد من المثقفين المصريين من ابرزهم الكاتب محمد سيد احمد والمفكر محمود امين العالم والمؤرخ الدكتور يونان لبيب رزق ولفيف من اعضاء مجلسي الشعب والشورى وعشرات من الكتاب والصحافيين.

ونعى نقيب الصحافيين السابق ابراهيم نافع رئيس تحرير صحيفة «الاهرام» الخولي بأنه «رفيق العمر» وقال: «رحل الفارس المغوار في ميدان الفكر والسياسة والادب والذي امتلك في معاركه كلها الكلمة النظيفة ودفاعه الصريح والشجاع والواثق بنفسه عما يعتقد انه الصواب ويؤمن بان فيه مصلحة امته».

وتوفي الخولي اول من امس عن عمر يناهز السبعين عاماً اثر اصابته بالتهاب رئوي حاد ونعاه الرئيس حسني مبارك معربا عن اسفه لوفاة «الكاتب الكبير الذي كان فارسا من فرسان الكلمة الحرة».

وتصدر خبر وفاة الخولي الصفحات الاولى من كل الصحف المصرية الصادرة امس وبثت قنوات التلفزيون المصري مقتطفات من حياته ومواقفه السياسية وتاريخه والادوار التي لعبها في المراحل المختلفة، واهتمت بإبراز مواقفه الاخيرة من قضية «السلام».

ويذكر ان الخولي كان ينوي تنظيم فاعليات مشتركة بين جماعتي السلام المصرية والاسرائيلية خلال الاسابيع المقبلة في مدن مختلفة في الدولة العبرية ضمن حملة ضغط تسهم في تقوية ودعم مواقف القوى الاسرائيلية المؤيدة لاستمرار المسيرة السلمية في الشرق الاوسط.

وأصدرت «الحركة المصرية للسلام» بياناً نعت فيه الخولي «مناضلاً صلباً من اجل الحرية والعدل والسلام».

وشدد البيان على ان «الحركة المصرية للسلام فقدت بطلاً شجاعاً تبناها وخطط لها ودافع عنها ببسالة، وستظل رسالتنا (الحركة) قوية كما اراد لها».

ولفت البيان الى ان «لطفي الخولي لم يتراجع تحت تهديد او وعيد ولم يتهاون امام ادعاء او ترغيب بل مضى في طريقه المستقيم متعالياً على السهام الطائشة والاتهامات والدعاوى الزائفة».

والمعروف ان خصوم الخولي اتهموه بـ «اختراق جدار الرفض الشعبي للتطبيع مع اسرائيل». الا انه كان دائم الاصرار على تأكيد ان تحركات السياسة «لا تهدف الى التطبيع قدر ما تسعى الى اختراق المجتمع الاسرائيلي وتنمية العلاقات مع قوى السلام في الدولة العبرية، وان التطبيع موقف رسمي تقوم به الدول لإعادة العلاقات الى طبيعتها، اما الجماعات الشعبية فتسعى الى الضغط على الحكومات لتحقيق اهداف سياسية».

الدفاع اعترض على تصريحات لمبارك

القضاء المصري يرفض أحزاب "أكتوبر" و"الوحدة الوطنية" و"السادات"

□ القاهرة - محمد صلاح

■ شهدت محكمة الأحزاب المصرية امس توتراً اثناء النظر في طعون اقامها مؤسسو عدد من الاحزاب ضد قرارات اصدرتها لجنة شؤون الأحزاب التابعة لمجلس الشورى برفض منحهم تراخيص لمزاولة نشاط سياسي.

وقررت المحكمة برئاسة المستشار جودت الملط رفض طعون ثلاثة احزاب هي «حزب اكتوبر، وحزب الوحدة الوطنية، وحزب السادات». وأيدت قرار لجنة شؤون الأحزاب على اساس أن برامج الأحزاب الثلاثة «غير متميزة عن برامج الأحزاب القائمة في البلاد» وهو السبب الذي استندت اليه اللجنة في رفض كل الطلبات التي قدمت اليها منذ تأسيسها في السبعينات.

وقررت المحكمة تأجيل بت طعن إقامه مؤسسو «حزب اكتوبر» ضد قرار رفض منحهم الترخيص الى جلسة تعقد يوم ٦ آذار (مارس) المقبل.

واعترض المحامي محمد ابو الفضل الجيزاوي على كلام نسب الى الرئيس حسني مبارك في حواره الأخير مع الكتاب والمثقفين اثناء افتتاح معرض القاهرة للكتاب الاسبوع الماضي، ابدى فيه اعتراضه على تأسيس احزاب جديدة على اساس ان ١٤٠ حزباً في البلاد كافية». وطلب الجيزاوي إثبات نص كلام مبارك في محضر الجلسة، وتساءل: «إذا كان هذا موقف الدولة فلماذا يلجأ المواطنون الى المحكمة؟» وسلم القاضي نسخاً من صحف نشرت كلام مبارك. وطلب رئيس المحكمة من محامي الحكومة التعقيب إلا انه اعتبر ان «الجيزاوي تحدث في امر خارج موضوع الجلسة» فرد الاخير بان «السلطة القضائية في مصر مستقلة».

ورفضت المحكمة الدفع بعدم دستورية قانون الأحزاب وقررت النطق بالحكم في طعنين آخرين لمؤسسي حزب «الحياة» وحزب مصر الفتاة الشهر المقبل.

ضغوط أطلسية على بلغراد انقذت مفاوضات رامبوييه بين الصرب وألبان كوسوفو

□ باريس - «الحياة»

■ وسط أجواء من التعثر والتعقيد، افتتحت في قصر رامبوييه الفرنسي (جنوب غربي باريس) امس المفاوضات بين الأطراف المعنية بالأزمة في كوسوفو ويفترض أن تسفر، في غضون اسبوع، عن حل سياسي.

وبدت المفاوضات حتى الساعات القليلة التي سبقت افتتاحها مهددة بالانهيار بعدما رفضت بلغراد السماح لاثنين من ممثلي جيش تحرير كوسوفو مغادرة بريشتينا في عداد الوفد الالباني المكون من ١٦ عضواً.

وتسببت هذه الحادثة بتأخير موعد الجلسة الافتتاحية من الساعة الثالثة بعد الظهر إلى الساعة السادسة والنصف بتوقيت فرنسا.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازوسكوريه إنه تم تجاوز هذه العقبة بعد سلسلة اتصالات اجريت على اعلى المستويات مع سلطات بلغراد، من ضمنها اتصال اجراه وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين في ساعة متأخرة الليلة قبل الماضية مع نظيره اليوغوسلافي. وذكرت مصادر فرنسية مطلعة لـ«الحياة» أن هذه الاتصالات ادت إلى حلحلة الموقف، وان مراقبي منظمة الأمن والتعاون الأوروبية تمكنوا من تأمين انتقال ممثلي جيش تحرير كوسوفو إلى مطار بريشتينا.

واضافت ان باريس اضطرت إلى استبدال طائرة «ترانسال» التي كانت ارسلتها لنقل الوفد الالباني، بطائرتين اكثر سرعة من نوع «فالكون»، تولتا نقل الوفد الألباني إلى رامبوييه ووصل حوالى الساعة الخامسة بالتوقيت المحلي. وعن الأجواء المخيمة على بداية المفاوضات، اثرت المصادر بانها تتسم ببعض التعقيد، خصوصاً إذا استمر الصرب على رفض التفاوض مباشرة مع ممثلي جيش تحرير كوسوفو، ووصفهم بالارهابيين.

واشارت إلى أن مجموعة الاتصال التي تضم في عضويتها الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا وبريطانيا وايطاليا وروسيا، اصرت على ان يسمح لجيش تحرير كوسوفو بالمشاركة في المفاوضات، مما ادى إلى تكثيف الاتصالات مع بلغراد لاقناعها بالتراجع عن معارضتها.

وعن شكل المفاوضات، في ضوء رفض الصرب للحوار المباشر مع الألبان، رجحت المصادر ان تبدا في اليوم الاول بطريقة غير مباشرة مؤكدة إلى أن ممثلي مجموعة الاتصال والمفاوضين الثلاثة وهم السفير الاميركي كريستوفر هيل وممثل الاتحاد الاوروبي وولفغانغ بتريتيش والروسي بوريس مايدرسكي، سيتنقلون ما في وسعهم لحل هذه المسألة.

واحاطت فرنسا قصر رامبوييه باجراءات امنية استثنائية، جعلته اشبه بحصن منيع، وان رجال الأمن موزعين داخل القصر وخارجه.

وذكرت ان الوفود المختلفة موزعة على طبقات المبنى، وان الألبان يقيمون في الطبقة الثالثة وهي الطبقة العليا، فيما يقيم الصرب في الطبقة الثانية، وتتقاسم الوفود الأخرى الطبقة الأولى.

02-01-99 09:26:35

مونيكا لوينسكي كما بدت في شريط الفيديو خلال ادلائها بشهادتها امس. (رويترز)

أدلت بشهادتها في محاكمة كلينتون مسجلة على شريط فيديو

مجلس الشيوخ والشعب الأميركي يشاهدان لوينسكي للمرة الأولى

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ شاهد اعضاء مجلس الشيوخ والشعب الاميركي وجه مونيكا لوينسكي، واستمعوا إلى صوتها، للمرة الأولى، عندما ادلت بشهادتها، في محاكمة الرئيس بيل كلينتون امس، مسجلة على شريط فيديو.

وكان امام كل من المدعين من مجلس النواب ومحامي البيت الأبيض ثلاث ساعات للاستماع إلى شهادة لوينسكي وصديق كلينتون المحامي فيرنون جوردان، والمستشار سيدني بلومنثال.

وبدأ عضو مجلس النواب الجمهورية جيمس روغان عن ولاية كاليفورنيا، واسا هاتشينسون، النائب عن ولاية اركنسو، تقديم وجهة نظر مجلس النواب بسرد وقائع القضية. وتولى العضوان الجمهوريان ايد برايانت عن ولاية تينيسي ولنساي غراهام عن ساوث كارولينا الرد على دفاع البيت الأبيض. وكان الادعاء حدد الجمعة الاجزاء الرئيسية في اقوال الشهود التي استشهد بها ونسق تحرير الأشرطة مع المهندسين في ستوديو التسجيل في مجلس الشيوخ.

وصرح هاتشينسون بانه يامل في ان توضح الأشرطة لاعضاء مجلس الشيوخ النقاط التي عرضها الادعاء خلال المحاكمة التي بدأت منذ أربعة اسابيع. وقال: «امل في أن يصلوا إلى القناعة التي اعتقد أنها لدى كثيرين وتتمثل في ان لوينسكي تقول الحقيقة في ما يتعلق بجهود الرئيس لعرقلة سير العدالة ولتامين شهادة خطية واقوال مزورة تحت القسم». وأضاف ان هذه الأقوال «ستبين أن لوينسكي لم تكن متعاطفة مع الادعاء... سيرون ايضاً ان لوينسكي شاهدة مترددة جداً، وهي لا تحاول أن تفعل اي شيء سوى سرد الحقيقة، وإذا كان هناك ما يقال فهو إنها في غاية الحرص في شهادتها».

وتبين النصوص التي انبعت الجمعة ان لوينسكي تمسكت باقوالها التي ادلت بها امام هيئة المحلفين الكبرى بأن كلينتون لم يشجعها على الاطلاق على تقديم شهادة زور في قضية بولا جونز.

قائد الجيش الأندونيسي هدد بإعلان الحرب على كل أشكال العنف

وايرانتو أصدر أوامره بإطلاق النار على مثيري الشغب من دون إنذار

■ جاكرتا - أ ف ب - اعلن القائد الاعلى للجيش الاندونيسي الجنرال وايرانتو أمس انه اصدر أوامره الى الجيش باطلاق النار من دون انذار على جميع مثيري الشغب، وانه «سيعلن الحرب على كل اشكال العنف».

وأعلن خلال مؤتمر صحافي ان القوات المسلحة «ستعلن الحرب على جميع اشكال العنف»، وانها «ستتخذ الاجراءات اللازمة من اجل حماية المجتمع».

واضاف ان «الأمر باطلاق النار من دون انذار (على مثيري الشغب) سيشمل جميع الاراضي الاندونيسية من أجل حماية الشعب والمصالح»، مشيراً إلى أن هذا الأمر «سيظل سارياً بقدر ما تدعو الحاجة اليه».

يشار إلى ان اعمال العنف والمواجهات الداخلية الانفصالية كالفساد العام ونهب المزارع تضاعفت في الاسابيع الاخيرة في اندونيسيا ولا تبدو السلطات في جاكرتا قادرة على وقف تدهور الأوضاع. وقتل ٢١ شخصاً على الاقل في اشتباكات وقعت الاربعاء في اسيه (شمال) حسبما اعلن أمس ممثلون محليون عن منظمات مدافعة عن حقوق الانسان. وأعلن ناشط يحقق في الحادث الذي وقع قرب قرية على الطريق بين ميدان (شمال سومطره) ولوكسيوماو (اسيه) «نواصل عمليات البحث في مجرى النهر وعلى الضفاف».

وتم انتشال اربع جثث من نهر قريب كانت داخل اكياس مربوطة بالثقال القتها على ما يبدو شاحنة من فوق جسر.

وحصل تبادل للنار في اعقاب تجمع شارك فيه نحو ٢٠ الف شخص قدموا من ادي كوت للاستماع الى خطباء يؤيدون الانفصال من حركة «اسيه حرة».

واعلن قائد الاقليم الكولونيل جوني وهاب انه «في حال ثبت تورط جنود في الحادث فإنهم سيعاقبون وفق القانون».

وتطالب الحركة باستقلال منطقة اسيه الغنية بثرواتها الطبيعية، خصوصاً الغاز الطبيعي، او بان تمنح على الاقل حكماً ذاتياً واسعاً.

وطالب حاكمها الذي تعينه الحكومة المركزية بجعل اندونيسيا جمهورية فيدرالية لاحترام المطالب الاقليمية.

وسجلت حوادث خطيرة في كاليمنتان الغربية (بورنيو) حيث احرق السكان مقر جمعية محلية.

وذكرت الصحف الاندونيسية ان سكان ميمباوا (شمال غرب بونتياك) كانوا يحتجون على منع الادارة احد القادة المحليين من ترشيح نفسه في الانتخابات المحلية.

ينكر ان منع مرشحين يتمتعون بشعبية من المشاركة في الانتخابات لينتخب المرشحون الذين تختارهم الادارة بات في الاشهر الماضية امراً شائعاً في اندونيسيا، وتسبب في وقوع اعمال عنف على غرار ما حصل في لومبوك ومناطق عدة في جاوا. وفي اقليم لامبونغ (جنوب سومطره) هاجم مئات من القرويين امس مركزاً للشرطة للافراج عن ثلاثة اشخاص اعتقلوا بتهمة سرقة منتجات زراعية.

واضافت الصحف ان اثنين من المعتدين اصيبا بالرصاص في حين اصيب قائد الشرطة بجروح في الراس من جراء إلقاء الحجارة. واصيب مركز الشرطة باضرار جسيمة واحرقت ست سيارات.

مشاورات لقادة "الكردستاني" وسط مخاوف على مصير أوجلان

□ لاهاي - اسماعيل زاير

■ اكدت مصادر كردية قريبة من حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه عبدالله أوجلان لـ «الحياة» أمس ان الحزب بدأ أعمال مؤتمره السادس «في مكان ما من الشرق الأوسط» للبحث في ملفين أساسيين: انتقال زعيم الحزب من سورية إلى أوروبا، والاستراتيجية السياسية للحزب في هذه المرحلة.

وعلمت «الحياة» أن الجدل حول هذين الملفين يمضي في وقت تتزايد مخاوف قيادة الحزب على مصير أوجلان الذي لعب على الدوام دوراً أساسياً في الشؤون اليومية للحزب الذي اسسه واداره بمركزية شديدة.

وعبر قادة أكراد كانوا يدعمون أوجلان في المواجهة المعقدة التي ادارها ضد تركيا والأحزاب الكردية التقليدية، عن هذه المخاوف من خلال دعوتهم إلى لقاء عاجل عقد في بروكسيل أول من امس، بحثوا فيه «العواقب السلبية لمحاولة أوجلان الفاشلة للوصول إلى هولندا وإعادة طائرته الخاصة التي حاولت الهبوط في مطار روتردام المحلي قبل ثلاثة ايام».

واعتبر احد هؤلاء القادة في حديث إلى «الحياة» أن المحاولة الفاشلة كانت «انتكاسة غير منتظرة وخطأ أوقعته فيه المحامية بريتا بويلر التي تتولى ملف اتصالات أوجلان مع الدول الأوروبية».

وحسب المصادر الكردية، فإن بويلر شجعت زعيم حزب العمال على محاولة لاختراق السياسي لهولندا، بناء على تقديرات خاطئة، فيما كان مؤيدوه وانصاره متفائلين إلى درجة أنه تم استئجار فيلا خاصة لسكنه.

وانتقد مصدر كردي المحيطين باوجلان واتهمهم بـ «قصر النظر وعدم فهم الواقع والقانون الأوروبيين». وشدد على انهم «ينظرون إلى الأحداث يوماً بيوم ومن دون إدراك لما يريدونه من الدول الأوروبية».

وينتظر أن يواصل مؤتمر حزب العمال البحث في التركيز على الحل السياسي بدلاً من العمل العسكري. ولكن مقادير الحزب تبدو مرتبطة بالمصير الشخصي لأوجلان.

ومع استبعاد بروز قيادي منافس على زعامة الحزب، برزت ملامح تيار يفضل عودة زعيم الحزب للعمل مع القواعد العسكرية داخل تركيا بعد «فشل محاولة اختراق أوروبا».

القوات التشادية تعلن سيطرتها على شمال خط الاستواء في الكونغو

■ نجامينا - أ ف ب - أعلن مسؤول عسكري أمس السبت ان القوات التشادية تسيطر على اكثر من ٩٠ في المئة من النصف الشمالي من المقاطعة الاستوائية في الكونغو (شمال شرقي جمهورية الكونغو الديموقراطية).

واشار المسؤول العسكري، الذي رفض الكشف عن هويته، إلى انه «باستثناء منطقتي ليسالا وبومبا (شرق المقاطعة على نهر الكونغو) حرر جنودنا غالبية خط الاستواء من المتمردين وحلفائهم حتى النهر الذي يقسم المقاطعة إلى منطقتين شمالية وجنوبية».

واضاف ان القوات التشادية «البالغ عددها ٨٠٠ رسمياً»، قد يكون في الواقع أكثر من ذلك، تدخلت في جمهورية الكونغو منذ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٨، لدعم نظام الرئيس لوران ديزيريه كابيلا.

وذكر انها تمكنت من طرد المتمردين وحلفائهم من شمال شرقي البلاد انطلاقاً من قاعدة غبادوليت وأسر «١٢١ جندياً اوغندياً وروانديا وكونغولياً سيسلمون قريباً إلى الصليب الأحمر الدولي».

ونفى بشدة قتل مئتي جندي تشادي في الكونغو مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) في بوتا بمقاطعة الكونغو العليا شمال شرقي البلاد، لكنه لم يعط حصيلة جديدة للمواجهات التي راح ضحيتها قتيلان من تشاد بحسب الحصيلة التي صدرت عن وزارة الدفاع في نجامينا في العاشر من تشرين الثاني.

وكانت قوات التمرد اكدت انها تمكنت من قتل مئتي جندي وأسر أكثر من ٤٠٠ سجين من القوات التشادية، بينهم أربعون في كمين واحد.

... والزعماء الكاثوليك يطالبون بوقف الصراع في برازافيل

■ برازافيل - رويترز - حض زعماء الكنيسة في جمهورية الكونغو امس على انهاء الحرب في البلاد في اعقاب تجدد الاشتباكات بين الجيش وميليشيات المعارضة.

وصدر بيان عن مؤتمر اساقفة الكنيسة الكاثوليكية اذيع بعد ليلة شهدت قصفاً على مسافة ٤٠ كيلومتراً جنوب غربي العاصمة برازافيل بعد اجتماع مع الرئيس دينيس ساسو نغوسو الخميس الماضي.

وقال كبير الاساقفة اناتولي ميلاندو لاذاعة حكومية «نريد من كل من حمل السلاح أن يفهم ان العنف لا يؤدي الى تحقيق شيء». ورافقه اسقف برازافيل بارتيليمي باتانتو في المحادثات التي جرت بناء على دعوة من ساسو.

وحمل انصار الرئيس السابق باسكال ليسوبا الذي اطاحه ساسو بمساعدة انغولا في حرب اهلية قصيرة عام ١٩٩٧، السلاح جنوب غربي البلاد. وكثفوا غاراتهم هناك هذا العام.

واشتبكت ميليشيا تابعة لزعيم المعارضة برنارد كوليلاس انضمت الى معسكر ليسوبا اواخر ايام الحرب مع الجيش في ضواحي برازافيل الجنوبية في كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) الماضيين.

وقالت مصادر عسكرية ان قصف الليلة قبل الماضية الذي توقف قبل الفجر استهدف ميليشيا معارضة قرب السكك الحديد.

وادى القتال الى خلافات بين الحكومة والكنيسة. ويتهم المسؤولون الكنيسة بمساندة المتمردين.

سييراليون: "ايكوموغ" تطارد المتمردين في جنوب فريتاون

■ فريتاون - أ ف ب - افاد مصدر عسكري ان قوة دول غرب افريقيا (ايكوموغ) بدأت عملية «تطهير» مجموعة تلال جنوب وجنوب - غربي فريتاون.

واضاف المصدر نفسه ان «ايكوموغ» بدأت هذه العملية صباح أول من امس فعزلت جزءاً من المدينة محظرة السير فيه تماماً. وقالت مصادر في منظمة «اطباء بلا حدود» انها لم تستطع الوصول الى هذا الحي وسط المدينة، واضطر عاملوها الى العودة ادراجهم.

واستمرت العملية بعد الظهر عبر تطويق المنطقة التي رصد فيها انتشار متمردي الجبهة الثورية الموحدة ثم قصفها بالمدفعية الثقيلة ومدافع الهاون.

واوضح ضابط في قوة «ايكوموغ»: «مشطنا بشكل منهجي المنطقة التي اكتشفنا وجود متمردين فيها»، معرباً عن اعتقاده بان عدداً من المتمردين يختبئون في المدينة في منازل عائلاتهم.

وحتى وقت متأخر من مساء أمس لم تتوفر أي حصيلة دقيقة عن نتائج عملية التطهير.

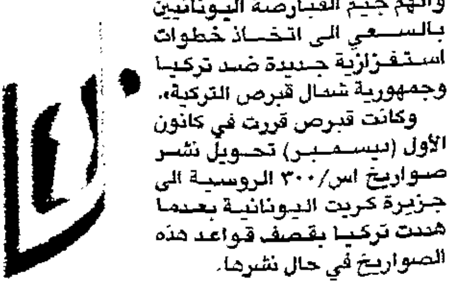
أنقرة تتهم قبرص بالسعي الى نشر أسلحة جديدة

■ نيقوسيا - رويترز - أعلن وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم امس ان القبارصة اليونانيين يسعون الى نشر اسلحة جديدة في الجزيرة بعدما الغوا نشر صواريخ روسية.

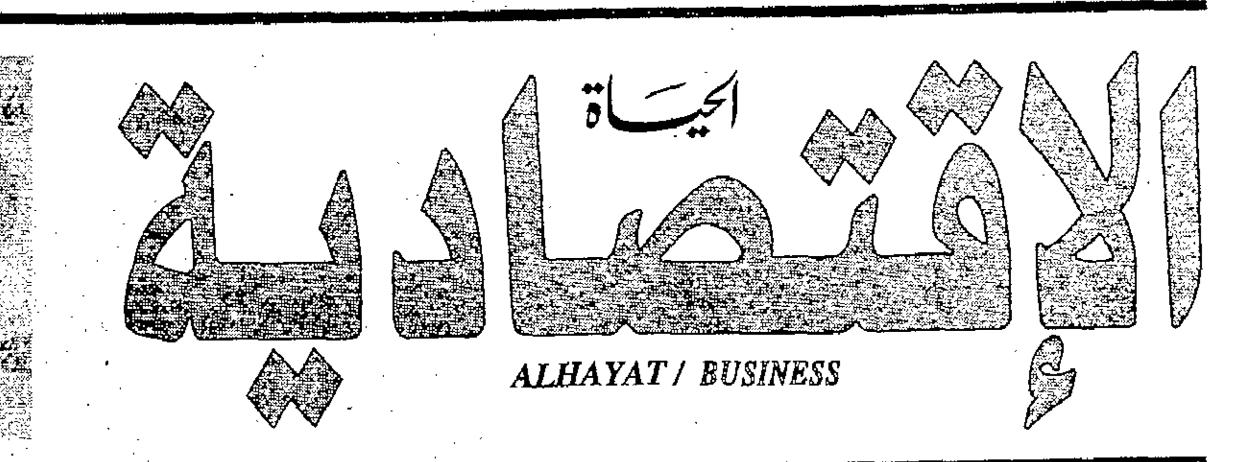
وابلغ جيم مؤتمراً صحافياً عقب اجتماعه مع مسؤولين من القبارصة الاتراك بينهم زعيمهم رؤوف دنكطاش أثناء زيارة ليوم واحد لشمال الجزيرة، «انهم (القبارصة اليونانيون) يحاولون ايجاد توازن بالسعي الى نشر اسلحة جديدة في الجزيرة». ولم يذكر جيم تفاصيل عن الأسلحة.

وقال ان محادثاته مع مسؤولي «جمهورية شمال قبرص التركية ركزت على مسألة الأمن. واتهم جيم القبارصة اليونانيين بالسعي الى اتخاذ خطوات استفزازية جديدة ضد تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية».

وكانت قبرص قررت في كانون الأول (ديسمبر) تحويل نشر صواريخ اس/٣٠٠ الروسية الى جزيرة كريت اليونانية بعدما هددت تركيا بقصف قواعد هذه الصواريخ في حال نشرها.



الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS



«المركزي» يستبعد أي اجراءات استثنائية والاحتياط ١,٢ بليون دولار

الأردن: اندفاع نحو تحويل الدينار إلى الدولار لكن في الحدود المتوقعة

□ عمّان – صلاح حزين

■ أكد مصرفيون أردنيون امس السبت ان هناك اندفاعاً على تحويل الدينار إلى دولار، غير ان التحويلات بقيت في الحدود المتوقعة ولم تسيرها مشاعر الذعر والفزع.

وقال المصرفي مفلح عقل لـ «الحياة» إن الطلب على تحويل الدينار إلى الدولار حتى ظهر امس كان متواضعاً، وان السوق المصرفية لم تشهد اي طلبات تحويل غير عادية.

وأكد ان طلبات التحويل لا تشكل اي تهديد للوضع المالي في الأردن، وهو وضع يتميز بالقوة والرسوخ، مشيراً إلى ان هناك ٣,٥ بليون دولار في المصارف الأردنية في شكل ودائع، ونحو اربعة بلايين دينار، ما يعني ان تحويل عشرة ملايين دينار «لا يعني شيئاً ولا يؤثر كثيراً، خصوصاً وأن سعر الدولار ثابت والسوق مستقرة».

ومعلوم ان سعر الدينار الأردني رُبط بسعر الدولار عام ١٩٩٥، على اساس ٧٠٨ فلسات للشراء و٧١٠ للبيع.

وعزا السيد عقل عدم تكرار ما حدث الصيف الماضي، عندما اندفع الكثيرون إلى تحويل الدينار إلى الدولار، بعد ورود أنباء اصابة العاهل الأردني الملك حسين بسرطان الغدد اللمفاوية ومغادرته إلى الولايات المتحدة للعلاج، إلى أن تلك كانت الصدمة الأولى، إذ فوجئ الجميع بذلك الحدث، ما ادى إلى الاندفاع لتحويل الدينار إلى دولار وتحويل الدولارات إلى الخارج.

واضاف: «اما الآن فإن كل شيء أصبح معروفاً تماماً ولم يعد هناك ما هو خارج التوقع، فولاية العهد اصبحت معروفة والمؤسسات راسخة، وسعر الدينار مستقر والاحتياط من العملات الأجنبية متوافر، ولم يتم استخدامه». وقدر حجم الأموال المحولة الصيف الماضي بنحو ٣٠٠ مليون دولار، وحجم تحويلات الدينار إلى دولارات في أسواق الصرافة بنحو ٢٠٠ مليون دينار.

وقال عقل إنه يتوقع ان يقبل الأردن على مرحلة من الازدهار الاقتصادي، مشيراً إلى المساعدات والمعونات التي تعهدت بها بعض الدول والمؤسسات، ومن بينها دول عربية خليجية.

واشار إلى ان الولايات المتحدة ايضاً قطعت تعهدات بدعم الأردن مالياً واقتصادياً، فيما ابدى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي استعدادهما لمساعدة الأردن على إعادة جدولة ديونه ومده بالقروض والمعونات.

وقال مصدر في البنك المركزي الأردني لـ «الحياة» إن البنك يفتح أبوابه لبيع الدولارات لمن يريد سواء كانت تلك الجهات مصارف او افراداً.

واستبعد المصدر ان يتخذ البنك المركزي أي اجراءات استثنائية، مؤكداً ان احتياط البنك من العملات الصعبة يقف عند ١,٢ بليون دولار، وهو رقم يزيد على ما هو مطلوب منه من قبل البنك الدولي بنسبة الضعف وان البنك قادر على مواجهة الاحتمالات كافة.

وقال المصدر نفسه إن البنك المركزي يمد المصارف الأردنية بما فيها تلك التي لها فروع في الضفة الغربية لمواجهة اي احتمالات متوقعة.

وحول ما حدث في القدس المحتلة أول من أمس الجمعة، قال المصدر إن ذلك عائد إلى ان اليوم كان يوم جمعة، حيث تقفل المصارف ومحلات الصرافة باستثناء المؤسسات التي تتعامل مع الجمهور اليهودي، مشيراً إلى أن انخفاض سعر الدينار الأردني ازاء الشاقل الإسرائيلي بنسبة تراوح بين ٥ و١٠ في المئة كان امراً عابراً.

وعلمت «الحياة» من خلال اتصالات هاتفية اجرتها مع صيارفة في القدس المحتلة ان سعر الدينار ازاء الشاقل الإسرائيلي قد تحسن بنسبة كبيرة أمس، بعدما شهد انخفاضاً الجمعة، وأنه الآن منخفض عن السعر الاعتيادي بما نسبته واحد في المئة فقط.

من جهته، قال السيد هاني السعودي، صاحب «مكتب السعودي» للصرافة أيضاً إن هناك طلباً على تحويل الدينار إلى دولار يمكن اعتباره فوق العادي. لكنه أكد ان الأمر لم يتحول إلى اندفاعة عصبية.

وقدر السيد السعودي حجم التحويلات المتوقعة ليوم أمس، بين تحويل من الدينار إلى دولار وتحويلات بالدولار إلى الخارج بنحو ٢٠ مليون دينار، مشيراً إلى أن ذلك يشمل المصارف والصيارفة.

وقال إن هذا الاندفاع رفع سعر صرف الدولار ازاء الدينار بما نسبته نصف إلى واحد في المئة.

الحركة العامة في عمان امس. (ا ب)

منظمة المؤتمر الاسلامي تعاني من نقص خطير في السيولة

□ جدة – عبدالعزيز نجم الدين

■ اعلن الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور عز الدين العراقي ان ديون المنظمة تجاوزت في أواخر عام ١٩٩٨ مبلغ ٢٣ مليون دولار.

وعزا العراقي ذلك الى تخلف العديد من الدول الاعضاء وتأخرها عن الوفاء بمساهماتها الالزامية، مؤكداً ان الامانة العامة للمنظمة واجهزتها تعاني من نقص خطير في السيولة ومن ازمة مالية تكاد تعصف بوجودها.

وقال العراقي امام اجتماع الدورة الـ٢٧ للجنة المالية الدائمة التي عقدت امس في جدة، ان ما يجري على الساحة الدولية من احداث وتفاعلات، ومايواجهه العالم الاسلامي من تحديات خطيرة يضع المنظمة امام مسؤوليات تاريخية جسيمة لاتستطيع الاضطلاع بها مالم تكن منظمة قوية ولديها امكانات مادية وبشرية كافية تساعدها على اداء رسالتها السامية.

واشار العراقي الى ان منظمة المؤتمر الاسلامي تمثل مايقرب من خمس سكان العالم، ومع ذلك فان موازنتها ماتزال ضئيلة ولاتتعدى ١١ مليون دولار سنوياً، ويرد منها اقل من النصف وهو مبلغ يقل كثيراً عن موازنات جميع المنظمات الدولية المماثلة.

واستعرضت اللجنة المالية الموازنة المقترحة للسنة المالية ١٩٩٩ – ٢٠٠٠ للامانة العامة ومجمع الفقه ومركز البحوث في انقرة والمعهد الاسلامي في دكا والمركز الاسلامي في اسطنبول والمركز الاسلامي لتنمية التجارة في الدار البيضاء.

في اجتماع الجمعية العمومية غير العادية غداً

"كهرباء الغربية" تقر اندماجها في "السعودية الموحدة للكهرباء"

□ جدة – مجدي وعدو

■ تقر «الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الغربية» (كهرباء الغربية) في اجتماع الجمعية العمومية غير العادية السادسة عشرة الذي سيعقد في جدة غداً اندماجها في «الشركة السعودية الموحدة للكهرباء».

وسيبحث اجتماع الجمعية، الذي سيترأسه المهندس محمد طيبة رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب لـ «كهرباء الغربية»، ايضاً في تقويم حصص المساهمين في رأس مال الشركة حسب القوائم المالية للسنة المالية الجارية، اضافة الى تفويض رئيس مجلس ادارة الشركة باتخاذ الاجراءات النظامية المتعلقة بعملية الدمج والتوقيع على العقود والمستندات المتعلقة بموضوع الدمج.

يذكر ان مجلس الوزراء السعودي اقر اواخر العام الماضي تأسيس شركة مساهمة تسمى «الشركة السعودية الموحدة للكهرباء» تدمج فيها كل شركات الكهرباء العاملة حالياً، على ان يحق للشركة الجديدة تأسيس او تملك شركات فرعية عاملة في قطاعات توليد ونقل وتوزيع الطاقة الكهربائية.

ولم يشر بيان «كهرباء الغربية»، الذي حصلت عليه «الحياة» ما اذا كان اجتماع الجمعية العمومية سيناقش تمويل مشروع الشعيبة الذي فازت به شركة «اي. بي. بي» السويسرية اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، علماً أن الشركة الفائزة قالت في بيانها انها ستبدأ العمل في المشروع في اوائل السنة الجارية.

واشارت بعض المصادر الى ان كهرباء الغربية تضع اللمسات الاخيرة على تمويل هذا المشروع الضخم.

وكانت تقارير اشارت في وقت سابق من الشهر الماضي الى ان «كهرباء الغربية» توصلت الى شبه اتفاق مع «شركة الراجحي المصرفية» لتمويل هذا المشروع بنحو ١,٥ بليون دولار، وهو مبلغ قريب من مبلغ الستة بلايين ريال الذي قالت «كهرباء الغربية» هي كلفة المشروع.

ويشار الى ان «اي. بي. بي» قالت في بيانها ان عقدها مع «كهرباء الغربية» سيكلف ٨٣٥ مليون دولار. ووفقاً للعقد الموقع بين «كهرباء الغربية» و«اي. بي. بي» فإن الاخيرة ستلتزم بناء محطتي وقود تعملان بالوقود السائل وتضمان ثلاث وحدات بطاقة ١١٠٠ ميغاواط مع خيار بناء محطتين بالحجم نفسه. وسينتهي العمل بالوحدة الاولى من هذا المشروع في منتصف السنة ٢٠٠١ والثانية بعد ثمانية اشهر والثالثة بعد ١٤ شهراً.

ترتيبات لانهاء مديونية "الخطوط السعودية" تجاه "بنك الرياض"

■ الرياض – «الحياة» – قال رئيس مجلس ادارة «بنك الرياض» محمد أبا الخيل ان البنك «دخل في ترتيبات تم بموجبها انهاء كامل مديونية الخطوط الجوية العربية السعودية تجاه البنك».

وقال «بنك الرياض» في بيان صحافي ان «هذا الاتفاق انهاء لجميع الأمور السابقة المعلقة بين البنك والخطوط».

واكد أبا الخيل أن «الاتفاق يعزز من متانة ومكانة بنك الرياض ومركزه المالي الضخم ويؤكد صدارته كأحد أكبر البنوك في المنطقة»، معبراً «باسمه شخصياً، ونيابة عن مجلس ادارة ومساهمي ومنسوبي بنك الرياض، عن شكره وتقديره لوزارة المال السعودية ومؤسسة النقد العربي السعودي والمؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية على تعاونهم في التوصل الى هذه التسوية، مما يعكس دعم حكومة خادم الحرمين الشريفين ومساندتها للقطاع المصرفي».

يذكر أن «بنك الرياض» أعلن منذ اسبوعين عن ارتفاع أرباحه الى اكثر من ١,٠٣٣ بليون ريال (٢٧٥,٤٦ مليون دولار) وزيادة مركزه المالي الى اكثر من ٦٠ بليون ريال.

فقدت خمسة بلايين دولار من عائداتها النفطية

اجمالي الناتج المحلي لدولة الامارات تراجع بنسبة ٦ في المئة عام ١٩٩٨

■ دبي – «الحياة» – قال مصرف الامارات الصناعي ان مساهمة القطاعات غير النفطية في اجمالي الناتج المحلي لدولة الامارات ارتفعت في العام الماضي من ١٢٧ بليون درهم الى ١٣٥ بليون درهم (٣٦,٧ بليون دولار)، بنسبة نمو قدرها ٦,٥ في المئة، وهو ما قلص الانخفاض الكبير في مساهمة القطاع النفطي في اجمالي الناتج المحلي الذي تراجع في نهاية عام ١٩٩٨ بنسبة ستة في المئة الى ١٧٠,٣ بليون درهم (٤٦,٤ بليون دولار) من ١٨٠,٦ بليون درهم عام ١٩٩٧.

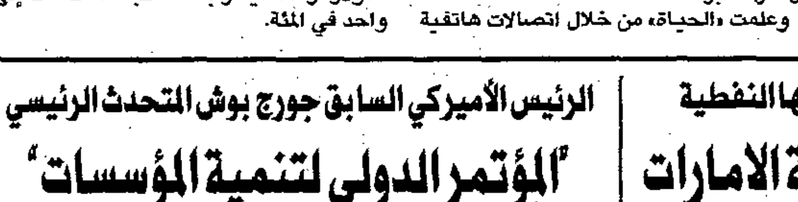
وقدر المصرف في تقريره الشهري الذي صدر أمس ان تكون الامارات فقدت في العام الماضي ٣٥ في المئة من عائداتها النفطية، بواقع ١٨ بليون درهم (خمسة بلايين دولار)، مشيراً الى ان مساهمة القطاع النفطي في اجمالي الناتج المحلي لدولة الامارات تراجعت الى ٣٥,١ بليون درهم من ٥٣, بليون درهم عام ١٩٩٧، علماً ان تلك المساهمة كانت تبلغ عام ١٩٩٦ نحو ٥٧ بليون درهم مقابل ٣٠ بليون درهم عام ١٩٨٨.

ولاحظ التقرير ان اسعار النفط المتدنية لا زالت تلقي بظلالها على الأنشطة الاقتصادية في البلدان المنتجة للنفط بما في ذلك دولة الامارات ودول الخليج لكنه اشار الى أن اقتصاد دولة الامارات يعتبر في مقدم الاقتصادات النفطية التي أبدت مرونة كبيرة في التأقلم مع الانخفاض الحاد في أسعار النفط، اذ استمرت قطاعاته غير النفطية في النمو بمعدلات جيدة في العام الماضي، وذلك بفضل التغيرات الهيكلية التي طالت اجمالي الناتج المحلي في الأعوام العشرة الماضية، اذ باتت تلك القطاعات تساهم بنسبة ٧٩ في المئة في الناتج المحلي مقابل ٦٧ في المئة قبل عشرة أعوام.

وأشار المصرف الى ان الانخفاض في الناتج المحلي لدولة الامارات في العام الماضي هو الأول من نوعه منذ عشر سنوات.

الرئيس الأميركي السابق جورج بوش المتحدث الرئيسي

"المؤتمر الدولي لتنمية المؤسسات" يعقد في البحرين في أيار المقبل



□ لندن – سوزانا طربوش

■ جرى عرض أولي لما سيكون عليه «المؤتمر الدولي لتنمية المؤسسات» الذي سيعقد في البحرين بين الثالث والخامس من أيار (مايو) المقبل، وذلك في الكسندرا بالاس في شمال لندن يوم الأول من امس.

وسيكون المتحدث الرئيسي في المؤتمر في البحرين جورج بوش، رئيس الجمهورية الأميركية السابق. وسيكون موضوع المؤتمر، الذي سيعقد برعاية خليفة بن سلمان آل خليفة، رئيس وزراء البحرين، «مواكبة التغيرات في الألفية القادمة». اما رئيس جلسات المؤتمر فسيكون وزير العمل والشؤون الاجتماعية في البحرين، عبدالنبي الشعالة.

وقال ريتشارد كولمان، الذي قدم العرض الأولي للمؤتمر في لندن الجمعة الماضي، ان الرئيس الأميركي السابق جورج بوش مناسب جداً ليكون المتحدث الرئيسي في المؤتمر لأن ولايته كرئيس لجمهورية الولايات المتحدة شهدت من التبدلات في العالم ما لم تشهده ولاية اي رئيس اميركي آخر.

ويهدف المؤتمر في البحرين الى تزويد الوفود التي ستؤمه بأفكار جديدة لمعالجة المشاكل التي ستواجهها الحكومات والأوساط الصناعية والتجارية والعلمية فيما يقترب بدء الألفية الجديدة. وسيكون من المتحدثين الآخرين في المؤتمر رئيس وزراء مصر السابق الدكتور علي لطفي ورئيس «مجموعة دلة البركة» صالح عبدالله كامل، ووزير الاعلام السعودي السابق الدكتور محمد عبدو يماني، وكبير المسؤولين التنفيذيين في مؤسسة «البركة للاستثمار والتنمية» الدكتور صالح ملائكة، الذي كان من اوائل الناشطين في مجال الاعلان في مصر، ورئيس الغرفة التجارية العربية البريطانية عبدالكريم المدرس، ورئيس مجلس ادارة مجموعة «جنرال مديترينيان» نظمي شاكر عوشي. ومن الذين تلقوا الدعوة للتحدث في المؤتمر ولم يُعلم بعدما إذا كانوا سيلبون الأمير الوليد بن طلال ووزير النفط السعودي السابق احمد زكي اليماني.

اما من الغرب فسيتحدث في المؤتمر الدكتور ادوارد دي بونو (مبتدع فكرة التفكير المنفتح غير التقليدي) والبروفسور ستيفاني غاريللي مدير الكتاب السنوي الدولي عن التنافس، والبروفسور جون ادير الخبير في شؤون الادارة والمستشار فيها.

وسيوفر المؤتمر منظوراً دولياً وبعض الأفكار بغية تعزيز الجهود المبذولة حالياً لمواجهة التحديات المستقبلية.

وقال ريتشارد كولمان لـ «الحياة»، ان الأمل معقود على ان يحضر المؤتمر بين ٧٥٠ وألف شخص من صانعي القرار وكبار الاداريين.

وسيقام معرض مصاحب للمؤتمر، وستعرض فيه الشركات المتخصصة في الموارد البشرية والشركات الناشطة في مجال التأهيل والاتصالات كافة ووسائل الاعلام وتكنولوجيا المعلومات.

اتجاهات اقتصادية

وفد تجاري فرنسي يزور السعودية

● الرياض – «الحياة» – بدأ وفد تجاري من الغرفة التجارية الصناعية الفرنسية لمنطقة ناتسي أمس زيارة للسعودية تستمر حتى الاربعاء المقبل. يمثل الوفد الذي يرأسه روجر موان، الأمين العام للغرفة شركات عدة في مجال تجهيزات المختبرات وأغطية الموائد وغرف الطعام، وأغطية غرف النوم، وصناعة المعدات لفنون الخط، وصناعة قطع الأخشاب والمعدات والوسائل التعليمية.

وسيبحث الوفد مع نظرائه السعوديين فرص الاستثمار المتاحة في السعودية. ويشار إلى ان فرنسا تعتبر سادس بلد مورد إلى السعودية.

ومعلوم أن فرنسا والسعودية وقعتا في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي اتفاقاً لحماية الإستثمارات وتشجيعها في كلا البلدين.

٦٠ شركة سعودية تشارك في "المعرض التجاري العربي الافريقي"

● الرياض – «الحياة» – يشارك مركز تنمية الصادرات في مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية في «المعرض التجاري العربي – الافريقي» الرابع المقرر انعقاده في العاصمة السنغالية داكار تحت رعاية منظمة الوحدة الإفريقية وجامعة الدول العربية والحكومة السنغالية في الفترة من ١٥ و٢٥ نيسان (ابريل) المقبل.

وقال المهندس أسامة الكردي الأمين العام لمجلس الغرف السعودية أن المعرض سيساهم في فتح منافذ تسويقية جديدة للمنتجات السعودية وتعزيز التبادل التجاري بين السعودية والدول العربية والافريقية المشاركة خصوصاً وان لاقتصاد السنغال اقتصاد حر مذ أتخذت الحكومة خطوات لتحريره عام ١٩٨٥ ومنحت القطاع الخاص دوراً رئيسياً فيه حيث يساهم بنحو ٨٥ في المئة من الناتج المحلي.

واعتبر الكردي ان المعرض «فرصة جيدة» للدخول إلى الأسواق السنغالية وغرب أفريقيا.

وأشار إلى أن وزير التجارة السعودي أسامة جعفر فقيه سيفتتح الجناح السعودي في المعرض الذي تشارك فيه من رجال الأعمال السعوديين.

ويقيم مركز تنمية الصادرات ندوة تعريفية لرجال الأعمال العرب والافارقة والسنغاليين المشاركين في هذا المعرض عن الاقتصاد السعودي بصفة عامة ومناخ وفرص الاستثمار المتاحة في السعودية.

وسيتضمن الجناح السعودي، الذي سيكون تحت شعار «الجودة السعودية»، منتجات وخدمات أكثر من ٦٠ من المصانع والشركات السعودية القادرة على التصدير الى الخارج، إضافة إلى نشاطات الغرف التجارية الصناعية السعودية.

الغرفة التجارية للمنطقة الشرقية تنظم لقاء لرجال الأعمال مع مديري الجمارك

● الدمام – «الحياة» – تنظم الغرفة التجارية الصناعية للمنطقة الشرقية في السعودية اليوم لقاء لرجال الاعمال مع المديرين العامين للجمارك في المنطقة الشرقية.

وقال الأمين العام للغرفة، الدكتور ابراهيم بن عبدالله المطرف ان اللقاء خصص لمناقشة مسائل عدة تهم رجال الاعمال في مجالات التجارة والصناعة والتخليص الجمركي والنقل البحري، وخدمات التخزين والترانزيت وأذون تسليم البضائع ومواعيد الكشف والمعاينة، بالاضافة الى رسوم وأجور خدمات الموانئ، والعديد من الامور المتعلقة بالصادرات الوطنية وانسياب السلع عن طريق المنافذ الرئيسية.

ويضم اللقاء رجال الاعمال الاعضاء في اللجان المتخصصة في الغرفة وكلا من المدير العام لميناء الملك عبدالعزيز في الدمام والمدير العام للجمارك في ميناء الملك عبدالعزيز، والمدير العام للجمارك في مطار الظهران، والمدير العام للجمارك في جسر الملك فهد والمدير العام لمختبر الجودة النوعية.

بيروت تستضيف مؤتمر الاتصالات العربي والدولي

● بيروت – «الحياة» – تستضيف بيروت في ١١ و١٢ شباط (فبراير) الجاري المؤتمر العربي الدولي للاتصالات (AITEC 99) الذي يعقد برعاية رئيس الحكومة سليم الحص وتنظمه وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية في لبنان بالتعاون مع مجموعة «الاقتصاد والاعمال».

وتتناول اعمال المؤتمر تطور قطاع الاتصالات في الدول العربية وانعكاسات هذا التطور على قطاعات التعليم والطب والمصارف ومختلف شؤون الحياة والمجتمع.

ويشارك في اعماله ١٥٠ شخصاً من الوزراء ووكلاء الوزارات والخبراء في شؤون الاتصالات والمعلوماتية من الاردن وسورية والعراق ومصر وفلسطين والسعودية والامارات العربية وقطر والبحرين والكويت وتونس والمغرب ولبنان، اضافة الى منظمات وهيئات دولية.

مصر: طرح ٢٥ مليوناً من أسهم "اسمنت أسيوط" للبيع

● القاهرة – «الحياة» – تقرر طرح ٢٥,٦ مليون سهم من أسهم «شركة اسمنت اسيوط» للبيع الى مستثمر رئيسي الأسبوع المقبل، وكذلك طرح ٣,٢ مليون سهم للاكتتاب العام للافراد وصناديق ومؤسسات الاستثمار ومثلها لاتحاد العاملين في الشركة. ويبلغ عدد أسهم الشركة ٣٢ مليون سهم. وقال رئيس «الشركة القابضة للصناعات المعدنية»، عادل الدنف، أن قيمة الشركة تقدر بـ ١,٣ بليون جنيه، مشيراً الى ان هناك اهتماماً كبيراً من الاوساط المالية المحلية والاجنبية لشراء أسهم الشركة، وانها تلقت العديد من العروض والطلبات المحلية والاجنبية قبل الاعلان عن بيعها الذي سيتم خلال الايام القليلة المقبلة.

من جهة اخرى، قال الدنف، الذي يرأس في الوقت نفسه الاتحاد العربي للصلب، إنه تقرر عقد مؤتمر عربي للحديد والصلب في بيروت في نيسان (ابريل) المقبل يحضره ممثلو الدول العربية في الاتحاد وكذلك منتجو ومستهلكو الحديد والصلب في هذه الدول للبحث في تنمية العلاقات التجارية بين الدول المعنية، بحيث تقوم الدول المنتجة للحديد والصلب بتلبية حاجات الدول غير المنتجة.

وزير التجارة العراقي يطالب برفع الحظر عن الأرصدة المجمدة

● القاهرة – «الحياة» – يشارك وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح في اجتماعات الدورة الثالثة والستين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التي تبدأ في القاهرة في النصف الثاني من شباط (فبراير) الجاري. وسيطلب الوزير العراقي ازالة القيود على الأرصدة العراقية المجمدة في العالم العربي.

وستبحث الاجتماعات، التي تستمر أربعة ايام، في إمكان توسيع منطقة التجارة الحرة العربية والجهود المبذولة لإزالة العقبات التي تواجه عملية افساح المجال للمستثمرين والصناعيين العرب لإدخال مستلزمات الانتاج من خلال إلغاء عدد كبير من الرسوم الجمركية.

اعتقال مدير سابق في شركة "هيتاتشي" اليابانية في شأن صادرات غير قانونية الى الصين

● طوكيو – رويترز – قالت الشرطة اليابانية أمس السبت انها اعتقلت مديراً سابقاً في شركة «هيتاتشي» اليابانية الرائدة في مجال الالكترونيات يشتبه في أنه وافق على صادرات غير قانونية لتكنولوجيا حساسة الى الصين. وقالت انها اعتقلت عضو مجلس الادارة المنتدب السابق في الشركة اساو ساساكي (٦٤ عاماً) وداهمت مكاتب «هيتاتشي» في طوكيو. وامتنع مسؤول في الشرطة اعطاء تفاصيل عن التحقيق. ووفقاً لتقرير في صحيفة «يوميوري شيمبون»، فإن الشرطة تحقق في ما اذا كانت «هيتاتشي» صدرت ١٨ جهاز قياس الى الصين عن طريق كوريا الجنوبية عام ١٩٩٦ مقابل نحو ٢٣٠ مليون ين (٢,٠٤ مليون دولار).

وقالت الصحيفة انه يمكن استخدام هذه الأجهزة في تصنيع معدات تستخرج بلوتونيوم عالي الكثافة يتم انتاجه اثناء حرق اليورانيوم.

مؤسسة التمويل الدولية تتوقع ارتفاع تدفق رؤوس الأموال الى الشرق الأوسط

□ واشنطن – بتسي لاون المعلوف

■ تتوقع مؤسسة التمويل الدولية (آي. اي. اف.) ان يرتفع صافي رؤوس الأموال المتدفقة الى الشرق الأوسط وافريقيا السنة الجارية بعد تراجع حاد العام الماضي على رغم ان الانتعاش لن يوصل صافي ما سيتدفق من رؤوس اموال الى المنطقة الى قممه السابقة.

وفي تقدير المؤسسة، التي تمثل ٣٠٠ مصرف تجاري دولي ومؤسسات مالية دولية أخرى، وتنشط من واشنطن، ان رؤوس الأموال المتدفقة الى الشرق الأوسط وشمال افريقيا تراجعت من ١٦ بليون دولار عام ١٩٩٧ الى ثمانية بلايين دولار العام الماضي. وتتوقع ان تبلغ نحو ١٢ بليون دولار سنة ١٩٩٩.

وقال عبدالستار اوانس، مدير القسم المولج بشؤون افريقيا/ الشرق الأوسط في مؤسسة التمويل الدولية لـ «الحياة»: ستشهد سنة ١٩٩٩ انتعاشاً في تدفق رؤوس الأموال لكن هذا لن يوصلها الى ما كانت عليه عام ١٩٩٧، بل الى نحو ذلك.

وفي تقدير المؤسسة الدولية ان العنصر المهم في الاستثمارات الأجنبية المباشرة في المنطقة تراجع قليلاً فقط عام ١٩٩٨ الماضي على رغم بطء عمليات التخصيص في بعض الدول خصوصاً في مصر والجزائر. لكن الاستثمارات الكبيرة (بناء ثم تشغيل ثم نقل الملكية)، في قطاعي توليد الطاقة والطاقة في المنطقة، بالاضافة الى تسريع عمليات التخصيص في دول أخرى مثل المغرب وتونس، كانت كافية لابقاء مستويات الاستثمارات المباشرة عالية.

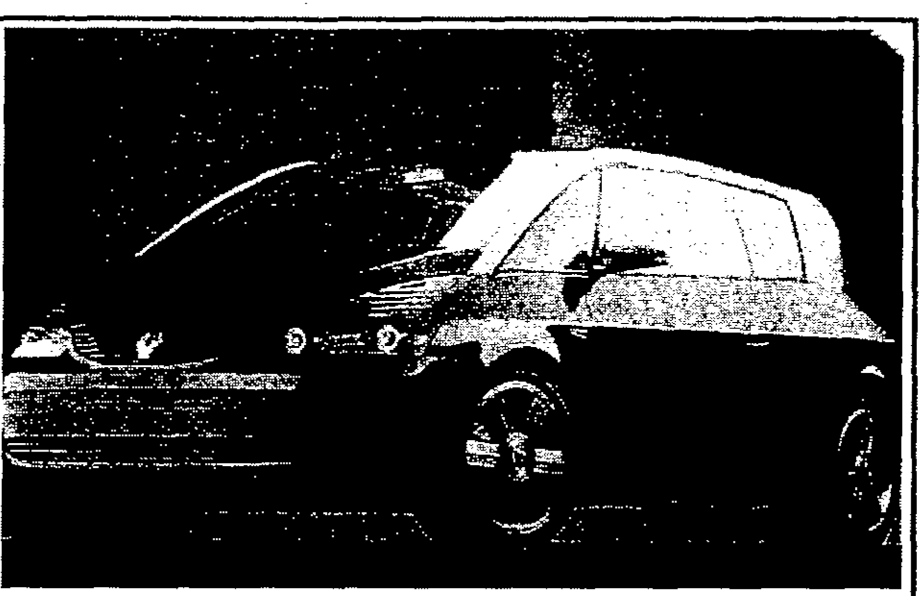
وشدد اوانس على ان مؤسسة التمويل الدولية تتوقع ارتفاع الاستثمارات الأجنبية المباشرة في المنطقة السنة الجارية ما سيكون بمثابة استئناف الاتجاه الى ازدياد هذه الاستثمارات في المدى الطويل. وتوقع ان يحدث تحول في سرعة الاستثمار في أسهم شركات المنطقة بعد نتائج العام الماضي السيئة.

ويذكر ان رؤوس الأموال المتدفقة الى الشرق الأوسط وافريقيا تشكل عُشر رؤوس الأموال المخصصة الى الأسواق الناشئة وينتظر ان تستتب السنة الجارية في حدود ١٤٠ بليون دولار بعد التراجع الذي لا يستهان به الذي شهده العام الماضي في أعقاب الأزمتين الآسيوية والروسية.

والمعلوم ان مؤسسة التمويل الدولية تعتبر جمهورية جنوب افريقيا من دول الشرق الأوسط وافريقيا عندما تحسب نسبة رؤوس الأموال المتدفقة الى هذه المنطقة الكبيرة.

لكن استثناء جنوب افريقيا من الحساب لا يغير الصورة العامة كثيراً.

ويذكر ان من اعضاء مؤسسة التمويل الدولية، وهي مصدر رئيسي من مصادر المعلومات عن تدفق رؤوس الأموال في العالم، ٢٣ مصرفاً تنشط في كل من السعودية والبحرين ومصر والأردن والكويت ولبنان والمغرب وسلطنة عُمان وقطر والامارات العربية المتحدة.



□ الموديل الجديد من «رينو» الفرنسية، «افانتيم» (AVANTIME)، والذي تطوره بالتعاون مع «ماترا اوتوموبيل»، سيعرض في معرض جنيف للسيارات ١٩٩٩ في آذار (مارس) المقبل. (أ ب)

"الزا" الاسبانية تفوز بمناقصة إدارة خدمات النقل المدني في مراكش

□ الرباط – محمد الشرقي

■ فازت شركة «الزا» الاسبانية بمناقصة إدارة خدمات النقل المدني في مدينة مراكش ضمن صيغة «تفويض الامتياز» التي يعمل بها المغرب حالياً في مجال خدمات الماء والكهرباء والنفايات والتطهير والبنيات التحتية.

وقالت بلدية المدينة إن الشركة الاسبانية المعروفة باسم «شونسيداد اوتوموفيليس دي لواركا» حصلت على عقد تشغيل خطوط النقل المدني داخل مراكش مدة ١٥ سنة. وستستورد الشركة حافلات جديدة لمواجهة النقص الحاصل وستخلف وكالة النقل المحلية المعروفة باسم «راتما» التي واجهت طيلة العام الماضي صعوبات مالية وتقنية كبيرة هددتها بالافلاس.

وستضيف «الزا»، طبقاً للعقد الذي يمتد العمل به حتى السنة ٢٠١٤، ٢٠ حافلة جديدة في اسطول النقل المدني في مراكش في الربيع المقبل (تاريخ استلام العمل)، على أن يرتفع العدد إلى ٨٠ حافلة في وقت لاحق. وستوفر الشركة الاسبانية ٢٥٠ وظيفة جديدة وستستثمر ١١ مليون دولار وستلتزم بشروط السلامة وحماية البيئة.

وقالت مصادر مغربية إن التجربة قد تنتقل إلى مدن أخرى لمواجهة النقل في قطاع النقل الحضري، خصوصاً في التجمعات السكنية الكبيرة.

وكانت بلدية الرباط استوردت العام الماضي نحو ٢٠٠ حافلة مستعملة من السويد وهولندا باسعار تفضيلية لزيادة اعداد الناقلات في العاصمة.

ويقوم نظام الامتياز الذي يعمل في المغرب، كصيغة وسطى بين التخصيص والابقاء على القطاع العام، على اسناد الخدمات إلى الشركات المعنية التي تتولى بدورها الاستثمار وتحصيل رسوم الخدمات طيلة مدة العقد التي تراوح بين ١٥ و٣٠ سنة.

من جهة اخرى، تواصل بلدية طنجة منذ مطلع السنة الجارية استلام العروض من الشركات المرشحة لمناقصة إدارة خدمات الماء والكهرباء والتطهير قيمتها بليون دولار، ويمتد العمل بها ٣٠ سنة. وقالت مصادر في بلدية طنجة إن مجموعات اسبانية وبرتغالية وفرنسية وبلجيكية وهولندية والمانية وايطالية تقدمت بعروض للفوز بالصفقة التي تنتهي تقديم عروض في شانها في ٢٦ الشهر الجاري.

وتتنافس في الإطار نفسه ٤ شركات دولية كبرى على مشروع تطهير خليج طنجة، الذي تقدر قيمته بمئات الملايين من الدولارات، وهي «لاجينرال دو زو» الفرنسية و«دراغادوس» الاسبانية و«باي واتر» البريطانية، و«بكتل» الأميركية التي خسرت المنافسة امام «بويغ» الفرنسية في شان بناء ميناء جنوب المدينة قيمته ٤٠٠ مليون دولار.

تزايد المخاوف في شأن مستقبل مصنع "روفر"

■ لندن – رويترز – قال محللون اقتصاديون في لندن امس السبت ان الشكوك والمخاوف تحيط بمصير مصنع «لونغبردج» العملاق للسيارات لشركة «روفر» التابعة لـ «بي ام دبليو» الالمانية، بعد ساعات من عزل الشركة الأم («بي ام دبليو») رئيس مجلس ادارتها.

وكانت «بي ام دبليو» اعلنت اول من امس الجمعة تعيين رئيس القطاع الهندسي يواكيم ميلبرغ رئيساً جديداً لمجلس ادارتها خلفاً لبيرند بيشيتسرايدر بعد خمسة أعوام من الجهود غير المثمرة لمعالجة الخسائر في وحدتها البريطانية «روفر».

وقال وزير التجارة والصناعة البريطاني ستيفن بايرز انه سيطرح مسألة لونغبردج، اكبر مصنع تديره «روفر» في المحادثات التي سيجريها مع رئيس مجلس الادارة الجديد لـ «بي ام دبليو».

وقال بايرز عقب اعلان نبأ التعديل في ادارة «بي ام دبليو»: «انوي التحدث مع ميلبرغ لأؤكد له الاهمية التي تعلقها الحكومة البريطانية على روفر ولونغبردج». واضاف ان لندن «ترتبط بعلاقة عمل بناءة جداً مع «بي ام دبليو». واني على ثقة ان هذه العلاقة ستستمر».

وسلطت الصحف البريطانية امس الاضواء على اجواء الشك التي تحيط بمستقبل ١٤ الف عامل في مصنع «روفر» في مدينة برمنغهام وسط انكلترا.

وقالت صحيفة «اندبندنت» في مقال افتتاحي على صدر صفحتها الأولى «ان روفر في وضع حرج بعد عزل بي ام دبليو كبار مديريها». فيما قالت صحيفة الـ «غارديان» ان «الانقسام في بي ام دبليو يثير المخاوف في شأن مصنع روفر».

من جهتها، ذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» ان مستقبل عمال لونغبردج و٣٦ الف عامل آخرين في شركات المكونات المتصلة بها يبدو «في خطر» بعد عزل «بي ام دبليو» الجمعة رئيس مجلس ادارتها بيشيتسرايدر اقوى المدافعين عن لونغبردج. واشارت الى انه «من غير المؤكد ان يستمر ميلبرغ في دعم عمليات روفر». وقالت «ان الاغلاق (اذا حدث) سيكون ضربة هائلة للاقتصاد واسوأ ازمة وظائف تواجهها الحكومة (البريطانية)».

وحضت الـ «غارديان» حكومة حزب العمال على طرح مبادئ السوق الحرة جانباً والتدخل «من اجل الصالح العام» لانقاذ واحد من اكبر مصانع السيارات في بريطانيا.

وتعهد توني وودلي كبير المفاوضين عن صناعة السيارات في اتحاد نقابات عمال النقل بالتصدي لأي تهديد باغلاق مصنع «روفر».

وقد يكون رحيل بيشيتسرايدر ومنافسه في مجلس الادارة وولفغانغ ريتسل ايذاناً بنهاية «المشاحنات» الداخلية من «بي ام دبليو» والتي قال وودلي انها «اضرت كثيراً» بالشركة كلها.

ولمح بايرز الى ان الدولة قد تقدم يد العون الى «بي ام دبليو» التي اشترت روفر منذ خمسة اعوام من شركة «بريتيش ايروسبيس». وقال «ليس سراً اننا نناقش امكان تقديم العون للشركة لمساعدتها على تحسين انتاجيتها وبناء بعض المنشآت الجديدة في روفر لونغبردج».

وكان مجلس ادارة «بي ام دبليو» اجتمع الجمعة في ميونيخ وسط تكهنات محمومة بانه سيتخلص من بيشيتسرايدر لفشله في احياء «روفر» بعدما شهدت ارتفاعاً في خسائرها وانهيار مبيعاتها.

وبموجب اتفاق تم التوصل اليه مع اتحادات العمال اواخر العام الماضي، تنوي «روفر» التخلص من ٢٥٠٠ من عمالها في بريطانيا وتطبيق نظم توظيف مرنة جديدة بهدف خفض النفقات بنحو ١٥٠ مليون جنيه استرليني (٢٤٦ مليون دولار).

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٥	,٣٤١٥	,٤٩٠٩	٣٧٢,٨	٤,٦٨٠
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٤,٢٣٢	٦,١٤٦	٣٠,٠٨	,٣٧٧٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	,٣٠٧٣	٦,٠١٨	٣٠,٧١	,٣٨٥٦
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٤٢٥٤	,٦١٧٧	٢٩٩,٢	٣,٧٥٧
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٤٣٤٥	,٦٣٠٩	٢٩٣,٠٢	٣,٦٧٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٤,١٠٧	٥,٩٦٤	٣٠,٩٩	,٣٨٩١
الليرة اللبنانية	١٥٠٩	١٧٠٢,٩	٢٤٧٢,٩	١٣,٣٧	١٠٦٥,٤
الجنيه المصري	٣,٤٠٦٥	٣,٨٤٤	٥,٥٨٢	٣٣,١١	,٤١٥٨
الدينار الاردني	,٧٠٨	,٧٩٩	١,١٦٠	١٥٩,٣	٢,٠٠
الدينار العراقي	,٣١٠٩	,٣٥٠٩	,٥٠٩٥	٣٦٢,٨	٤,٥٥٥

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١٠٢	,٦٨٨٦	–	,٠٠٥٤	,٤٣٠٨
الدولار الاميركي	–	١,١٢٨٥	١,٦٣٨٨	١١٢,٨١	,٧٠٦١
الين الياباني	١١٢,٨١	١٢٧,٣١	١٨٤,٨	–	٧٩,٦٥
اليورو	,٨٨٦١	–	,٦٨٨٦	,٠١٠٠	,٧٩٦٨
الفرنك السويسري	١,٤١٦٣	١,٥٩٨٣	٢,٣٢١	,٠١٢٥	–

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي: من	دينار كويتي: الى	ريال سعودي: من	ريال سعودي: الى	درهم الامارات: من	درهم الامارات: الى	الريال القطري: من	الريال القطري: الى	الدينار البحريني: من	الدينار البحريني: الى
لشهر واحد	٦,٥٦	٦,٨١	٦,٣٧	٦,٦٢	٤,٦٢	٥	–	–	٥,٥٠	٦
لـ ٣ اشهر	٦,٦٨	٦,٩٤	٦,٥٦	٦,٨١	٤,٦٥	٥,٠٣	–	–	٥,٦٢	٦,١٢
لـ ٦ اشهر	٦,٨١	٧,٠٦	٦,٦٢	٦,٨٧	٤,٧٥	٥,١٣	–	–	٥,٦٢	٦,١٢
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٦,٧٥	٧	٤,٧٥	٥,١٣	–	–	٥,٦٢	٦,١٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام: من	٧ ايام: الى	شهر: من	شهر: الى	ثلاثة اشهر: من	ثلاثة اشهر: الى	ستة اشهر: من	ستة اشهر: الى	سنة: من	سنة: الى
الدولار الاميركي	٤,٧٥	٤,٨٧	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٨٩	٤,٩٧	٤,٩٠	٥,٠٣	٥,١٠	٥,٢٠
الجنيه الاسترليني	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٣٤	٥,٦٢	٥,٣١	٥,٥٩	٥,١٩	٥,٤٧	٥,٢٢	٥,٣٥
اليورو	٣,٠٩	٣,١٩	٣,١٠	٣,١٩	٣,٠٤	٣,١٣	٢,٩٨	٣,٠٥	٢,٩٨	٣,٠٨
الفرنك السويسري	١,١٠	١,٢٠	١,٠٦	١,١٩	١,١٥	١,٢٨	١,٢٥	١,٣٨	١,٤١	١,٥١
الين الياباني	٠,٢٩	٠,٣٩	٠,٣٠	٠,٤٠	٠,٣١	٠,٤١	٠,٣٢	٠,٤٢	٠,٣٢	٠,٤٢

المعادن الثمينة: دولار- اونصة *

المعدن	١٩٩٩: ٢/٥	٢/٤	٢/٣	٢/٢	٢/١	اعلى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٩,٤٠	٢٨٧,٢٥	٢٨٦,٨٥	٢٨٨,٥٥	٢٨٦,٩٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٦٤	٥,٦٢	٥,٥٤	٥,٢٥	٥,٢٦	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٥	٣٥١	٣٥٢	٣٤٨	٣٤٥,٥٠	٤٥٩,٢٥	٢٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن: بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٩ (تسليم فوري): ٢/٥	٢/٤	٢/٣	٢/٢	٢/١	تسليم ٣ اشهر: ٢/٥	٢/٤	٢/٣	٢/٢	٢/١
نحاس (دولار)	١٤٥٤	١٤٣٧	١٤٢٠	١٤١١	١٤٠٨	١٤٨١	١٤٦٥,٥	١٤٤٧	١٤٣٩,٥	١٤٣٥
الومنيوم (دولار)	١٢١٤	١٢٠٨,٥	١٢٠٩	١٢٠٧	١١٩٤,٥	١٢٣١,٥	١٢١٨	١٢١٩	١٢١٦,٥	١٢٠٤,٥
زنك (دولار)	١٠١٣	٩٩٠,٥	٩٧٩,٥	٩٨٠,٥	٩٦٤	١٠٢٦,٥	١٠٠٥	٩٩٦	٩٩٧,٥	٩٨١
نيكل (دولار)	٤٦٩٠	٤٦٥٥	٤٥٠٠	٤٢٧٠	٤٢١٠	٤٧٦٥	٤٧٠٥	٤٥٥٥	٤٣٤٥	٤٢٦٠

النفط: دولار- برميل *

* تسليم اذار (مارس) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٩: ٢/٥	٢/٤	٢/٣	٢/٢	٢/١	اعلى مستوى ٩٩/٩٣: السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٩/٩٣: السعر	التاريخ
دبي	١٠,١٠	١٠,٣٠	١٠,٧٠	١٠,٥٥	١٠,٨٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٦٠	٩٨/١٢/٢١
مزيج برنت	١٠,٥٥	١٠,٧٥	١١,٠٥	١٠,٨٥	١١,١٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١١,٩٥	١٢,٢٠	١٢,٤٥	١٢,٣٠	١٢,٥٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٤,٩٨٢٥	٥,٠٣٠٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٧٥	٩٧,٤٦	٩٨,٦٥	٩٨,٨٧
العائد	٤,٨٠	٤,٨٥	٤,٩٢	٥,٣٣

السلع: بالطن – سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٩: ٢/٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٢١	٢٢٢,٦	اذار
بن (دولار)	١٧١٥	١٧١٠	اذار
كاكاو (جنيه)	٩٠٥	٩٠٧	اذار
قمح (جنيه)	٧٤,٥	٧٤,٢٥	اذار
شعير (جنيه)	٧٨	٧٨	اذار
صويا (دولار)	١٣٤,٦	١٣٣,٣	اذار
بطاطا (جنيه)	٣١٢,٥	٣١٤	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم ايكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٢/٥	٢/٤
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	,٤٥٠٠
تونس	دينار	١,١١٨١	١,١١٨١
الجزائر	دينار	٦١,٠٢	٦١,٠٢
المغرب	درهم	٩,٤٤٥٩	٩,٤٤٥٩
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٤٤	٢٠٤,٤٤
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٨٧	٧,٧٤٨٧
باكستان	روبية	٤٩,٧٠	٤٩,٧٠
الفيليبين	بيسو	٣٨,٥٠	٣٨,٥٣
سنغافورة	دولار	١,٦٩٠٥	١,٦٩٠٥
تايوان	دولار	٣٢,٣١	٣٢,٣١
تايلاند	بات	٣٦,٧٦	٣٦,٧٤
الاتحاد الاوروبي	اليورو	,٨٨٥٧	,٨٨٧٠
اليونان	دراخما	٢٨٤,٩٩	٢٨٥,١١
اسبانيا	بيزيتا	١٤٧,٤١	١٤٧,٥٢
البرازيل	ريال	١,٨٣٠	١,٧٩٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٦٣٠,٥٠	١٦٣٠,٥٠
غابون	فرنك	٥٧٧,٦١	٥٧٧,٦١
استراليا	دولار	١,٥٣٤٩	١,٥٥٦١
كندا	دولار	١,٤٨٤٨	١,٥٠٩٦
حقوق السحب	وحدة	–	,٧١٦٨
قبرص	جنيه	,٥١٠٩	,٥١٦٧

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الأسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الاول	١٠	٩.٧٥	١٤٧٠٣	١٤٠٢٢٧٨	٢٢٥	١٩٩٩-٠٢-٤
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	١٠.١٢	١٠.١٢	١٥٢٦٩	١٩٢٢٩٠	٢٠٣	١٩٩٩-٠٢-٤
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١٠	١٠	١٥٠٨٠	١٤٠٢١٥٨	٢٧٨	١٩٩٩-٠٢-٤
سوليدير فئة «ب» –التثبيت الثاني	١٠.٢٥	١٠.١٢	١٥٢٦٩	١٩٢٠٨٧	٣٣٦	١٩٩٩-٠٢-٤
البنك اللبناني للتجارة «جـ»	١٨.٣٧	–	٢٦٢٠٢	٢٥٠٠	–	١٩٩٨-٠٢-٤
بنك عودة «جـ»	٢٨.٦٢	٢٨.٦٢	٤٣١٦٧	٥٠٢٠	٣٠٢٠	١٩٩٩-٠٢-٤
بنك بيروت «جـ»	٧.٦٨	٧.٦٨	١١٥٩٣	١٣٤١٠	٩٢٥٠	١٩٩٩-٠٢-٤
بنك بيبلوس	٢.٧٥	٢.٧٥	٤١٤٧	١٥٢٤٣	١٢١٩٩	١٩٩٩-٠٢-٤
بنك بيمو	٣.٣١	–	٤٩٩٥	٥١١٣٩	–	١٩٩٩-٠٢-٢
شركة رسامني يونس	٣	٣.١٢	٤٧١٣	٤٣٥٠	١٠٠٠	١٩٩٩-٠١-٢٩
شركة الترابة اللبنانية	٠.٦٢	٠.٥٩	٨٩٥	١١٣١٥	٥١٠٠	١٩٩٨-٠٢-٤
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٧٥	–	٢٦٣٩	–	–	١٩٩٨-٠٢-٤
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٧٥	–	٢٦٣٩	١٠٠٠	–	١٩٩٩-٠١-٢٧
شركة أترنيت	٠.٥٩	–	٨٩٥	–	–	١٩٩٩-٠١-٧
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٣	–	٢٩٢٢	٢٠٠٠	–	١٩٩٩-٠٢-٣
يونيسيراميك (إسمي) (١)	٠.٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٣

قيمة ثروة المعادن تتجاوز ٤٢ تريليون دولار

١٤٠ بليون دولار ديون روسيا الخارجية

□ موسكو - ألكسي مالاخوفسكي

■ تطرح سنة ١٩٩٩ تحدياً امام الحكومة الروسية يتمثل في اعادة حجم الانتاج الروسي الى ما كان عليه عام ١٩٨٥. لكن عدداً كبيراً من المراقبين يقول ان الرغبة في العودة الى مستويات ١٩٨٥ طموح مبالغ فيه، وان ما آلت اليه الاوضاع الاقتصادية الروسية هو نتيجة تجربة روسيا في مجال اصلاح السوق على مدار سبعة اعوام، فبدلاً من ان تتحقق تكهنات المسؤولين بان نسبة النمو الاقتصادي ستكون ١,٠٢ في المئة عام ١٩٩٨، تراجع اجمالي الناتج المحلي الروسي خمسة في المئة.

وبلغ عجز الموازنة ٧٦,٥ بليون روبل (٣,٧ بليون دولار)، وارتفعت معدلات التضخم الى ٨٤,٤ في المئة بعدما كانت ١١ في المئة عام ١٩٩٧، وتراجعت القيمة الاجمالية للتبادل التجاري وبلغت نسبة ١٧ في المئة عام ١٩٩٧. وحمل هذا كله عدداً كبيراً من المراقبين على التكهن ان سنة ١٩٩٩ لن تبعث على الارتياح.

ومن امراض الاقتصاد الروسي المزمنة ان ما تأخر سداده من الاجور وتعويضات الضمان الاجتماعي بلغ، في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨، نحو ٣,٨ بليون دولار. وانهارت رؤوس الاموال التي كانت ناشطة في المضاربات التي استثمرت في سندات الخزانة الروسية، على سبيل المثال، بسبب ازمة المصارف التي انفجرت في ١٧ آب (اغسطس) الماضي عندما اعلن رئيس الوزراء الروسي، الذي اقيل بعد ذلك سرجي كيرينكو عجز الدولة عن سداد قيمة اوراقها المالية. لكن خفض قيمة الروبل بنسبة ٣٠٠ في المئة حيال الدولار الاميركي، وخفض المستوردات لم يحفزا المنتجين الروس المحليين بما فيه الكفاية بسبب الضرائب الروسية الخانقة والافتقار المزمن الى السيولة.

وادى تبني السياسات المالية النقدية الصارمة التي اقترحها الاصلاحيون الليبراليون الى فقر دم مالي في القطاع الاقتصادي الروسي الفعلي وباتت فيه ٨٠ في المئة من الحسابات المتبادلة بين الشركات الروسية تأخذ شكل المقايضة. وبناء عليه عُرقلت جباية الضرائب ما اثر سلباً على الشركات والهيئات كافة التي تعتمد على موازنة الدولة، وما عرقل تنفيذ البرامج الاجتماعية.

وما حصل حتى الآن ان مستوى المعيشة واصل تراجعه بالنسبة الى اكثر من ثلث الشعب الروسي.

وبلغت ديون روسيا الخارجية ١٤٠ بليون دولار مطلع ١٩٩٩ وباتت روسيا شبه عاجزة عن سداد ديونها الدولية. وبات من البديهي ان موسكو لا تستطيع دفع الفوائد المتراكمة على ديونها الدولية، وهي الفوائد التي ستبلغ قيمتها ١٧,٥ بليون دولار السنة الجارية.

وتكتظ وسائل الاعلام الروسية بمقالات يكتبها خبراء اقتصاديون معروفون جداً تتناول الوضع الكارثي للديون الدولية ولاحتمال عجز الدولة عن سداد هذه الديون التي تختلف وسائل الاعلام حول كميتها.

وعلى سبيل المثال نقلت صحيفة «سيغودنيا» عن مكتب الاحصاءات الحكومية ان ديون روسيا الخارجية شكلت ٢٧ في المئة من اجمالي ناتجها المحلي عام ١٩٩٧، و٤٩ في المئة من هذا الناتج عام ١٩٩٨ وان المنتظر ان تبلغ هذه النسبة عينها ٨٢ في المئة عام ١٩٩٩ الجاري.

ونقلت صحيفة «نيزا فيسيمايا غازيتا» عن تقرير اعده الكسندر ليفشتس، المستشار الاقتصادي السابق للرئيس يلتسن الذي استقال بعد انفجار ازمة ١٧ آب الماضي، ان ديون روسيا الدولية تشكل حالياً ٧٥ في المئة من اجمالي ناتجها المحلي.

وقال الكسندر جوكوف، رئيس لجنة الموازنة في مجلس الدوما الروسي، اخيراً ان مسودة موازنة ١٩٩٩ التي اقرها مجلس الشعب (الدوما) في البرلمان الروسي اول من امس، تتضمن سداد ٩,٥ بليون دولار فقط من ديون روسيا الدولية.

واضاف: «ان الواقعية في هذا هي في حدها الادنى».

واعتبر الدكتور سنشياكوف ان تغيير النظام الضريبي قد لا يفيد ويشك في قدرات دائرة جباية الضرائب الحكومية على تعويض ما تعجز عن جبايته من ضرائب عبر تحديث النظام الضريبي الروسي، واعرب عن اعتقاده ان من «الخطر خفض النسب الضريبية من دون اعتماد خطة بيّنة تهدف الى خفض الديون الضخمة جداً المترتبة على الشركات للدولة الروسية التي تقدّر حالياً بنسبة ٤٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

واعرب المحللون الغربيون عن اعتقادهم ان الضربة الخارجية الاكبر التي هزت اقتصاد روسيا كانت تراجع اسعار المواد الاولية التي تشكل اكبر صادرات روسيا وذلك بسبب تراجع الطلب على هذه المواد بعد الهلع الذي دبّ في اسواق شرق آسيا المالية.

ويعتقد يوهان لين، نائب رئيس البنك الدولي المولج لشؤون اوروبا الشرقية وآسيا الوسطى ان الاقتصاد الروسي اهتز لا بسبب الاحوال الاقتصادية والمالية الدولية وحسب، بل بسبب عدم تبني اصلاحات بنيوية اقتصادية.

ويذهب لين الى حد الاعتقاد بان المهمات الرئيسية التي تواجه الحكومة الروسية سنة ١٩٩٩ هي اعادة تنظيم النظام المصرفي، واعادة تأهيل نظام المدفوعات الذي لا يعمل على نحو سوي، والتخلص من عدم التوازن في الموازنة، ولجم التضخم، وتبني اصلاحات بنيوية تهدف الى تنشيط الاستثمار ومعالجة النتائج الاجتماعية الخطيرة للازمة. وتبنى النواب الروس في مجلس الدوما اول من امس في قراءة رابعة واخيرة موازنة ١٩٩٩ بتأييد ٣٠٨ اصوات ومعارضة ٥٨ وامتناع ستة نواب عن التصويت.

وينص مشروع موازنة ١٩٩٩، وهو الاول منذ الازمة المالية الخطيرة التي عصفت بروسيا في الصيف الماضي، على نفقات بقيمة ٥٧٥ بليون روبل (٢٥ بليون دولار) وايرادات قدرها ٤٧٤ بليون روبل (٢١ بليون دولار) مع عجز مقداره ١٠١,٣ بليون روبل (٤,٦ بليون دولار) يعادل ٢,٥ في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ويعتبر معظم المحللين الاقتصاديين هذه الارقام غير واقعية ويتوقعون عائدات اقل اهمية، ويشيرون الى انه تم تجاوز سعر صرف الروبل ازاء الدولار الذي اعتمد كمرجع في الموازنة وهو (٢١,٥ روبل للدولار الواحد). وما يزال على مجلس الاتحاد الموافقة على هذه الموازنة.

ويتعيّن على حكومة بريماكوف ان تبذل جهوداً كبيرة في سبيل تنفيذ موازنة نقدية صارمة اكثر توجهاً الى السوق من موازنات الحكومات السابقة.

ويواجه المشروع انتقادات من اليمين واليسار، واذا تمت، بعد هذه المعارك الحامية كلها، الموافقة النهائية على مشروع الموازنة، سيتعيّن على الحكومة الروسية ان تستخدم كل ما في وسعها لوضع الموازنة موضع التطبيق في مناخ يتسم بتناقض بين مصالح السلطات الفيديرالية ومصالح السلطات المحلية، وهو التناقض بل الصراع الذي بات واضحاً بعدما نشط بريماكوف لتقوية الحكومة الفيديرالية المركزية ودبّ الفساد الذي لا يمكن وصفه إلا بالمتفلت من الضوابط كافة، والمستشري في اصحاب السلطة كلهم ما سيؤثر سلبياً على الجهود التي تبذلها حكومة بريماكوف لتطبيق مواد الموازنة وبنودها المختلفة.

وتدل تجارب الاعوام الماضية على ان النخبة الفاسدة انشأت نظاماً من المحاسبة او المساطة المالية بين الدولة المركزية وبين الاقاليم المختلفة يؤدي الى اختفاء ما ينقل من اموال الموازنة العامة الفيديرالية الى الاقاليم من دون ان يظهر أي اثر لهذه الاموال.

وفي حديث الى «الحياة» شدّد الدكتور سنشياكوف، من المجلس الفيديرالي، على ضرورة تطوير انظمة مصرفية اقليمية سوية يسيطر عليها البنك المركزي الروسي بغية ضمان سلامة الاموال المنقولة من المركز الفيديرالي الى المناطق الروسية المختلفة وتخليصها من جيوب النخب الاقليمية التي لا تمتلئ.

وبات من الشائع الآن ان تنقل وسائل الاعلام الروسية من احصاءات وزارة الداخلية الروسية عن مدى انتشار الجريمة الاقتصادية في روسيا. ويعتقد ان ٤٠ في المئة من الاقتصاد الروسي يخضع لسيطرة عالم الجريمة.

ويعتقد بعض المراقبين ان النسبة الفعلية هي ٦٠ في المئة. وفي اواخر كانون الاول (ديسمبر) الماضي قال رئيس الوزراء بريماكوف «ان بين بليون وبليون ونصف البليون دولار يخرج من روسيا شهرياً بطرق شرعية وغير شرعية».

وتخسر روسيا شهرياً من المال، بسبب الجريمة او ما يشبه الجريمة الاقتصادية التي نتجت عن تحرير الاقتصاد الروسي على نحو فوضوي، وبسبب انعدام ثقة رجال الاعمال بالدولة، وبسبب مواقف سياسية مشبوهة، مايعادل القروض التي تسعى الحكومة الروسية الى ان تتلقاها من مؤسسات الاقراض الدولية.

ويشوب الحذر أراء رجال الاعمال الروس في شأن الاقتصاد الروسي السنة الجارية، وتدل على هذا نتائج استطلاع للراي اجرته مؤسستا «زيروكس» وجي اف كي ماركت ريسيرش رشيا، ونشرت نتائجه «انترفاكس». واوضحت نتائج الدراسة، التي شملت ٤٠٠ رجل اعمال ومدير ينشطون في اكبر اربع مدن روسية هي موسكو وبيترسبيرغ وكاترينغبيرغ ونيزني، ان ٤٣ في المئة من هؤلاء يعتقدون ان الوضع الاقتصادي الروسي يتردى فيما يعتقد ١٧ في المئة منهم فقط ان هذا الوضع يتحسن.

ويشكل الفرق بين النسبتين مؤشر التوقعات الذي يبدو انه سلبي. ويلفت الباحثون الى وجود فرق بين آراء رجال الاعمال في موسكو وآراء رجال الاعمال خارج موسكو.

ففي العاصمة الروسية يقل التشاؤم عن ما هو عليه خارجها.

وفي مقابل تشاؤم رجال الاعمال في مناخ من الاختناق الاقتصادي ومن الفقر الذي ينتشر في صفوف الشعب الروسي، يجد المراقب ان في روسيا من الامكانات غير الفاعلة ما هو كبير جداً.

ويقول محللون ناشطون في المجلس الفيديرالي الروسي ان قيمة ما في روسيا من معادن مختلفة تبلغ ٤٢ تريليون دولار.

وتُظهر حسابات الخبراء الاقتصاديين الروس ان بين ايدي افراد الشعب الروسي ما يراوح بين ٣٠ و٥٠ بليون دولار، بينما اودعت الشركات والمصارف الروسية التجارية في المصارف الاجنبية نحو ١٦٠ بليون دولار.

وفي اعتقاد الدكتور فياتشسلاف سنشياكوف، الخبير الناشط في المجلس الفيديرالي: «ان من البديهي ان على الدولة الروسية ان تلعب دوراً اكثر فاعلية في مجال تشجيع الاتجاهات الايجابية في الاقتصاد الروسي. ففي الامكان استخدام هذه الموارد المالية الضخمة في سبيل حل اكبر المشاكل الاقتصادية الروسية وهي مشكلة الديون الداخلية والدولية.

وفي الامكان حل هذه المشكلة شرط تحلي الدولة بالارادة السياسية المطلوبة وبالمثابرة والثبات».

لكن السؤال الذي تتداوله اوساط المراقبين والمعنيين يتمحور حول مدى الصرامة التي ستستخدمها الدولة في ما تتخذه من تدابير اصلاحية، وحول ما اذا كانت هذه التدابير ستنقذ الاقتصاد الروسي وتوقفه عن التدهور وربما توجهه نحو التحسن كما يأمل الذين اعدوا مشروع موازنة ١٩٩٩.

ادت الازمة المالية في روسيا الى ارتفاع حدة الفقر والاعتماد على الاسواق الخارجية حيث الاسعار ارخص. (ا ب)

رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف يتحدث عقب التصويت على موازنة ١٩٩٩ في مجلس الشعب (الدوما) يوم الاول من امس. (ا ب)

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١.٣٧١	٣٥,٩٠	٣٨,٧٥	٣٧,٠٥	٣٦,٨٩	٠,١٦
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٢٤.١١١	٦٦,٠٠	٦٩,٢٥	٦٧,٢٤	٦٨,٩٠	١,٦٦-
	بنك التمويل المصري السعودي	-	-	-	-	١٦,١٩	-
	البنك الوطني للتنمية	٣.٠٠٧	١٧,٣٨	١٨,٤٠	١٨,٣٩	١٨,٢٩	٠,١٠
	البنك التجاري الدولي - مصر	٦٦٩.٦٢٣	٣٦,٦٠	٣٩,٠١	٣٧,٣٦	٣٨,٣٧	١,٠١-
	بنك مصر الدولي	٥١.٤٤٧	٩٨,٠٧	١٠٥,٠٠	١٠١,٠٣	١٠٣,٢٣	٢,٢٠-
	البنك الوطني المصري	٧.٩٢١	٤٦,٠٥	٤٧,٥٠	٤٦,٦٠	٤٨,٤٧	١,٨٧-
	البنك المصري الامريكي	٩.٦١٨	٥٦,١٢	٥٧,٣٢	٥٦,٣٩	٥٩,٠٧	٢,٦٨-
	بنك المهندس	-	-	-	-	١٧,٥٩	-
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	٣٦.١٤١	٢٩,٢٠	٣١,٠٠	٢٩,٨٥	٣٠,٥٣	٠,٦٨-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٦.٩١٠	٥٣,٦٠	٥٧,٠٠	٥٥,١٤	٥٦,١٠	٠,٩٦-
غذائية	الاهرام للمشروبات	١.٥٠٠	٢٢٩,٩٩	٢٣٠,٠٠	٢٢٩,٩٩	٢١٩,٢٦	١٠,٧٣
	مطاحن مصر الوسطى	١٠.٤٧٠	١٤,١٨	١٥,٦٦	١٤,٣٨	١٤,٩٢	٠,٥٤-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٢٨.٧٠٠	٢٠,١٢	٢١,٠١	٢٠,٥٩	٢١,١٢	٠,٥٣-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٦٢.٥٥٥	٣٤,٤٠	٣٦,٧٥	٣٥,٣١	٣٦,١٣	٠,٨٢-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٥.١٧٥	٤٥,٠٢	٤٨,٢٥	٤٧,٦٠	٤٧,٣٢	٠,٢٨
	العامة للصوامع والتخزين	١٤.٩٤٩	٥٥,٠٠	٥٨,٩٠	٥٧,١٠	٥٦,١٠	١,٠٠
	مطاحن مصر العليا	١٨.٧٣٩	٤٥,٦١	٤٨,٧٥	٤٧,٢٧	٤٧,٥٠	٠,٢٣-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١٠٥	٣٣,٥٨	٣٣,٦٠	٣٣,٥٩	٣٣,٥٨	٠,٠١
ادوية	مصر للزيوت والصابون	١.٤٧٥	٣٦,٠٠	٣٧,٠٠	٣٦,٠٧	٢٥,٩٠	٠,١٧
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١.٢١٠	٢٧,٠٣	٢٩,٨٧	٢٩,٦٩	٢٨,٤٥	١,٢٤
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١٥.٦١٥	٨٠,٠٠	٨٧,٠٠	٨٤,٠٦	٨٣,٦٢	٠,٤٤
	المصرية للصناعات الدوائية	٥.٤٢٠	٢٠٥,٥٠	٢١٢,٠٠	٢٠٧,٩٣	٢٠٥,٧٨	٢,١٥
	فايزر مصر	١.٨٧٥	٣٢,٦٠	٣٣,٥٠	٣٣,٠٠	٣٣,٥٠	٠,٥٠-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٢٥٠	١١,٨٠	١١,٨٠	١١,٨٠	١٢,٢٩	٠,٤٩-
	مصر لصناعة الكيماويات	٧.٣٧١	٤,١٥	٤,٥٠	٤,٢٧	٤,٣٤	٠,٠٧-
	العربية للادوية	-	-	-	-	٥٩,٤٤	-
	النيل للادوية	٥	٦٣,٣٥	٦٣,٣٥	٦٣,٣٥	٦٣,٣٥	٠,٠٠
	الاسكندرية للادوية	-	-	-	-	١١٦,٣٠	-
	ممفيس للادوية	٤.٧٨١	٩٩,٠٠	١٠٢,٠٠	١٠١,٤٥	١٠٠,٩٣	٠,٥٢
	القاهرة للادوية	٢.١٧٥	٤٤,٥٠	٤٥,٨٩	٤٥,٣٢	٤٥,٠٠	٠,٣٢
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٧,٣٢	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١١٥.٦٤١	١٢,٤٥	١٢,٨٠	١٢,٥٣	١٣,١٠	٠,٥٧-
	النساجون الشرقيون	١.٩٤٠	٨١,٥٠	٨٣,٠٠	٨٢,٠٠	٨٣,٤٨	١,٤٨-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٦٦,٠٤	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	١٠٨	٦,١٢	٦,١٢	٦,١٢	٦,٣٠	٠,١٨-
	الشرقية إيسترن كومباني	٤٥.١٥٧	٩٤,٧٠	١٠١,٠٠	٩٦,٦١	٩٩,٥٧	٢,٩٦-
	للمشروعات الصناعية والهندسية	٤٦.٤٣٩	٤٨,٠٣	٥٠,٩٠	٤٨,٧٧	٥٠,٥٥	١,٧٨-
	الاسكندرية للحديد والصلب	١١.٣٣٧	١٤٢,٢٩	١٥٦,٤٩	١٥٠,٨٥	١٤٩,٧٧	١,٠٨
	الحديد والصلب المصرية	١.٠٥٠	٣,٦٠	٣,٧٨	٣,٦٧	٣,٧٨	٠,١١-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الكابلات الكهربائية المصرية	١٢.٢٢٠	٤٥,٨٥	٤٦,٥٠	٤٦,٠٦	٤٧,٣٠	١,٢٤-
	العربية للراديو والترانزستور - النيصر	٢١.٠١٥	١٤,٠٤	١٤,٠٤	١٤,٠٤	١٣,٣٨	٠,٦٦
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢٥٢	١٢,٠٠	١٢,٢٥	١٢,٠٠	١٢,٥٨	٠,٥٨-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٤.٢١٧	٧,٥٥	٧,٨٩	٧,٧٣	٧,٩٠	٠,١٧-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٦٤.٢٢٤	٢٧,٧٠	٢٩,٣٥	٢٨,٦٣	٢٨,٠٥	٠,٥٨
	الشمس للإسكان والتعمير	٤.٥٠٤	٧,٣٥	٧,٧٠	٧,٤٢	٧,٦٣	٠,٢١-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٢.٠٨٥	١٢٩,٠٨	١٣٠,٠٠	١٢٩,١٤	١٣٥,٨٧	٦,٧٣-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٣.٦٦٥	٢١١,٠٠	٢٢٣,٤٠	٢١٧,٩٦	٢٢١,٣٤	٣,٣٨-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٤.٦٩٠	١٣,٥٨	١٤,٠٠	١٣,٧٣	١٤,٢٩	٠,٥٦-
إسمنت	القومية للاسمنت	١.٣٠٥	١٩,٠١	٢٠,٤٣	٢٠,٣٧	١٩,٤٦	٠,٩١
	السويس للأسمنت	٣٥.١٩٧	٦٢,٠٠	٦٥,٠٠	٦٣,٣٩	٦٤,١٢	٠,٧٣-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٨٣.٧٧٧	٦٢,٣٠	٦٤,٠٥	٦٣,٠٤	٦٣,٩٤	٠,٩٠-
	اسمنت العامرية	٤٨.٢٨٣	٦٤,٢٥	٦٥,٩٠	٦٤,٨٠	٦٥,٧٠	٠,٩٠-
	اسمنت طرة المصرية	٣٢.٣٥٣	٧٣,٥٠	٧٥,٠٠	٧٤,٣٦	٧٤,٦٥	٠,٢٩-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٦.١٠٠	٦٥,٥٠	٦٤,٧٥	٦٣,٠١	٦٣,١١	٠,١٠-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	-	-	-	-	١٨,٦٧	-
	القاهرة للدواجن	١١.٥٠٠	٣٠,٠٠	٣١,٥٠	٣٠,٣٩	٣١,٥٤	١,١٥-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٩٨٤	٧٤,٢٠	٧٨,٠١	٧٥,٣٢	٧٧,٠١	١,٦٩-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٨.٨٨٠	٦٠,٢٥	٦٢,١٣	٦١,٦٣	٦٢,١٤	٠,٥١-

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	١٢.٢١٩	٣,٥٥٠	٣,٦٣٠	٣,٥٥٠	٣,٦٩٠	٠,١٤٠-
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	٣٠٠	٠,٧٤٠	٠,٧٤٠	٠,٧٤٠	٠,٧٤٠	٠,٠٠٠
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٧.٥٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٥٠	٣,٠٠٠	٣,١٢٠	٠,١٢٠-
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٢٠.٦٢٣	١,٤٥٠	١,٤٦٠	١,٤٥٠	١,٤٩٠	٠,٠٤٠-
	العمانية المتحدة القابضة	٤.٥٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	٠,٠٠٠
	المحافظ العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	بنك عمان الدولي	٢٢.٧٠١	١,٩٩٠	٢,٠٥٠	٢,٠١٠	٢,٠٢٠	٠,٠١٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٨.٩٥٠	٢,٤٤٠	٢,٥٠٠	٢,٤٥٠	٢,٤١٠	٠,٠٤٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	٨.١٠٠	٠,٧٠٠	٠,٧٣٠	٠,٧٢٠	٠,٧٣٠	٠,٠١٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	٦٢٣	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٠,٠٠٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشامان للاوراق المالية	٩٩	٢,٦٨٠	٢,٦٨٠	٢,٦٨٠	٢,٦٨٠	٠,٠٠٠
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	٣.٦٤٢	٠,٦٩٠	٠,٧١٠	٠,٧٠٠	٠,٧٦٠	٠,٠٦٠-
	اسمنت عمان	٧.٦٦٥	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٠,٠٠٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	المطاحن العمانية	٥٠٠	٤,٣٥٠	٤,٣٥٠	٤,٣٥٠	٤,٣٥٠	٠,٠٠٠
	ريسوت للاسمنت	٤.٠٩٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	٤.٢٠٠	٢,٤٥٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٤٠٠	٠,١٠٠
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	٢,٣٤٠	-
	الأسماك العمانية	-	-	-	-	١,٣٣٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	١.٠٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,٠٩٠	٠,٠١٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٧٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	١٢	١,٧١٠	١,٧١٠	١,٧١٠	١,٧١٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للطاقة	٣.٩٠٠	٢,٠٨٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٢٠	٠,٠٢٠-
	النهضة القابضة	-	-	-	-	٠,٩١٠	-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	١٤.١٠٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٨٧٠	٠,٠٢٠-
	البنك الصناعي العماني	٣.٩٥٥	٠,٩٠٠	٠,٩٢٠	٠,٩٠٠	٠,٩٢٠	٠,٠٢٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	-	-	-	-	١,٢٠٠	-
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	-	-	-	-	٠,٩٩٠	-
الموازية	العمانية العالمية القابضة	٦.٦٤٥	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للتمويل	-	-	-	-	٠,٩٩٠	-
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	٤.٥٠٠	٠,٨٩٠	٠,٩٠٠	٠,٨٩٠	٠,٩١٠	٠,٠٢٠-
	بنك التضامن للاسكان	٢.٧٠٠	١,٠٧٠	١,٠٧٠	١,٠٧٠	١,٠٩٠	٠,٠٢٠-
	بنك عمان التجاري	٤٢.٣٥٠	١,٨٢٠	١,٨٣٠	١,٨٣٠	١,٨٣٠	٠,٠٠٠
	بنك ظفار العماني الفرنسي	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	بنك مسقط الدولي	١.٠٠٠	٣,٨٠٠	٣,٨٠٠	٣,٨٠٠	٤,٠٠٠	٠,٢٠٠-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	١٨.٣٠٠	٠,٨٥٠	٠,٨٦٠	٠,٨٦٠	٠,٨٧٠	٠,٠١٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٣.٨٠٠	٠,٥١٠	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٥٤٠	٠,٠١٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	٠,٧٠٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (ا)	-	-	-	-	٠,٩٥٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	صندوق مزون الاول	٤.٣٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٥٠	٠,٠٥٠-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٥٠	-
	المغلفات الصناعية المرنة	٣٠٠	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,٠٥٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لتكرير السكر	٦١٦	٠,٥٧٠	٠,٥٨٠	٠,٥٧٠	٠,٥٧٠	٠,٠٠٠
	عمان كلورين	-	-	-	-	٠,٨٠٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٥٧٠	-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	٤.٠١٥	٦,٨٦٠	٦,٩٠٠	٦,٩٠٠	٦,٩٥٠	٠,٠٥٠-
	توباز للطاقة والملاحة	٣٠.٨٨٦	١,١٣٠	١,١٣٠	١,١٣٠	١,١٣٠	٠,٠٠٠
	صلالة لخدمات الموانيء	٨.٣٣٠	٢,٠٤٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٢٠	٠,٠٣٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٤٣٩.٦٨٣	١٤٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٤٤,٠٠	١٤١,٧٥	٢,٢٥
	بنك الجزيرة	٧.٠٢٢	٦٢,٢٥	٦٣,٢٥	٦٣,٠٠	٦٣,٠٠	٠,٠٠
	بنك الإستثمار	٢٤.١٠٠	١٦٤,٠٠	١٦٦,٠٠	١٦٦,٠٠	١٦٧,٥٠	١,٥٠-
	البنك الهولندي	١٣٨	٣٣٥,٠٠	٣٣٥,٠٠	٣٣٥,٠٠	٣٤٤,٠٠	٩,٠٠-
	البنك الفرنسي	٢٥.٩١٧	١٤٠,٠٠	١٤٢,٠٠	١٤١,٠٠	١٤١,٠٠	٠,٠٠
	البنك البريطاني	٩٤٨	٢٣٨,٠٠	٢٤٢,٠٠	٢٣٨,٠٠	٢٤٠,٠٠	٢,٠٠-
	البنك العربي	١٢.١٤٩	١٣٩,٠٠	١٤٢,٠٠	١٤٠,٠٠	١٣٩,٢٥	٠,٧٥
	البنك الامريكي	١٠٢.٧٤٧	٢٩٣,٠٠	٣٠١,٠٠	٢٩٦,٠٠	٣٠٠,٠٠	٤,٠٠-
	شركة الراجحي	١٦٠.٦٠٩	٤٠٣,٠٠	٤١١,٠٠	٤٠٣,٠٠	٤١٠,٠٠	٧,٠٠-
	السعودي المتحد	١٣٦.٤٦٦	١١٣,٠٠	١١٨,٠٠	١١٤,٠٠	١١٧,٠٠	٣,٠٠-
الصناعة	سابك	٢٥.٢٢٠	١٤٦,٠٠	١٤٧,٠٠	١٤٦,٠٠	١٤٧,٠٠	١,٠٠-
	الاسمدة	٤٨.٥٥٣	١١٠,٠٠	١١١,٠٠	١١٠,٠٠	١١١,٧٥	١,٧٥-
	المصافي العربية	-	-	-	-	١٥٦,٠٠	-
	الخزف	٩٠	٧٢,٠٠	٧٢,٠٠	٧٢,٠٠	٨٠,٠٠	٨,٠٠-
	صافولا	٥.٥١٦	٢١٢,٠٠	٢١٤,٠٠	٢١٢,٠٠	٢١٣,٠٠	١,٠٠-
	التصنيع الوطنية	٧.٣٦٠	٣٨,٢٥	٣٨,٥٠	٣٨,٢٥	٣٨,٧٥	٠,٥٠-
	الدوائية	١٠	٧٢,٠٠	٧٢,٠٠	٧٢,٠٠	٧٢,٠٠	٠,٠٠
	الغاز	٩.٥٩٢	٥٨,٠٠	٥٨,٠٠	٥٨,٠٠	٥٨,٠٠	٠,٠٠
	الجبس	-	-	-	-	١٨٣,٠٠	-
	الغذائية	١٧	٥٩,٥٠	٥٩,٥٠	٥٩,٥٠	٦٠,٠٠	٠,٥٠-
	الكابلات	-	-	-	-	٣٦,٠٠	-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٢١,٧٥	-
	صدق	١٥.٣٥٠	٣٢,٢٥	٣٢,٧٥	٣٢,٢٥	٣٢,٧٥	٠,٥٠-
	الاحساء للتنمية	٣٨٣	٣٩,٠٠	٤١,٠٠	٣٩,٠٠	٤٢,٠٠	٣,٠٠-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠,٠٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٨,٠٠	-
	اللجين	١.١٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٢٩,٥٠	٠,٥٠
	نمـــاء	-	-	-	-	٤١,٠٠	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	١.١٦١	٦٢,٧٥	٦٣,٥٠	٦٢,٧٥	٦٣,٥٠	٠,٧٥-
	اسمنت اليمامة	٣.٩٠٤	٢٥٧,٠٠	٢٦١,٠٠	٢٥٧,٠٠	٢٦١,٠٠	٤,٠٠-
	الاسمنت السعودية	٢.٧٠٠	١٢٧,٠٠	١٢٨,٠٠	١٢٧,٠٠	١٢٧,٠٠	٠,٠٠
	اسمنت القصيم	٥٠٠	١٦١,٠٠	١٦١,٠٠	١٦١,٠٠	١٦٤,٠٠	٣,٠٠-
	اسمنت الجنوبية	٢.٤٤٠	١١٣,٠٠	١١٤,٠٠	١١٣,٠٠	١١٤,٠٠	١,٠٠-
	اسمنت ينبع	٥.٥٥٠	٦٥,٢٥	٦٥,٧٥	٦٥,٢٥	٦٥,٧٥	٠,٥٠-
	اسمنت الشرقية	٥١٢	٢٥٦,٠٠	٢٥٧,٠٠	٢٥٦,٠٠	٢٥٧,٠٠	١,٠٠-
	اسمنت تبوك	٧.١٩٠	٨٦,٥٠	٨٧,٥٠	٨٦,٥٠	٨٧,٥٠	١,٠٠-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٩,٠٠	-
	العقارية	-	-	-	-	١١٩,٠٠	-
	النقل البحري	١.٣٠٠	٣١,٠٠	٣١,٠٠	٣١,٠٠	٣٢,٢٥	١,٢٥-
	النقل الجماعي	٢.٠٠٦	٤٦,٧٥	٤٧,٠٠	٤٦,٧٥	٤٧,٥٠	٠,٧٥-
	السيارات	١.٠٢٩	١٣,٥٠	١٣,٥٠	١٣,٥٠	١٣,٥٠	٠,٠٠
	المواشي المكيرش	٢٣.٧٥٢	٢٤,٢٥	٢٤,٥٠	٢٤,٢٥	٢٤,٥٠	٠,٢٥-
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٥٣,٧٥	-
	عسير	-	-	-	-	٢٧,٢٥	-
	طيبة للاستثمار	٥.٣٣٥	٢٩,٠٠	٢٩,٥٠	٢٩,٥٠	٢٩,٥٠	٠,٠٠
	مكة للانشاء	٢٨١	٢٢٢,٠٠	٢٢٤,٠٠	٢٢٤,٠٠	٢٢٢,٠٠	٢,٠٠
	مبرد	٧.٠٤٩	٣٧,٠٠	٣٧,٥٠	٣٧,٥٠	٣٧,٥٠	٠,٠٠
	الباحة	٢١٠	١٧,٥٠	١٧,٥٠	١٧,٥٠	١٨,٠٠	٠,٥٠-
	الصادرات	٢٠٠	٤٠,٠٠	٤٠,٠٠	٤٠,٠٠	٤٢,٠٠	٢,٠٠-
	التعمير	٦٦.٢٥١	٣٢,٠٠	٣٣,٠٠	٣٢,٠٠	٣٣,٠٠	١,٠٠-
	ثمار	-	-	-	-	٣٥,٠٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠.٦٦١	٨٧,٥٠	٨٩,٥٠	٨٧,٥٠	٨٧,٠٠	٠,٥٠
	كهرباء الغربية	١٣.٢١٠	٨٦,٠٠	٨٧,٠٠	٨٧,٠٠	٨٦,٠٠	١,٠٠
	كهرباء الشرقية	١٠.٣٨٦	٤٣,٢٥	٤٣,٧٥	٤٣,٢٥	٤٣,٢٥	٠,٠٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢,٠٠	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	٩٠,٥٠	-
	القصيم الزراعية	٤.٠٠٠	١٢,٧٥	١٢,٧٥	١٢,٧٥	١٢,٧٥	٠,٠٠
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٣٨,٠٠	-
	تبوك الزراعية	٩٦	٤٣,٠٠	٤٣,٠٠	٤٣,٠٠	٤٣,٢٥	٠,٢٥-
	الأسماك	-	-	-	-	١٣٧,٠٠	-
	الشرقية الزراعية	٢٠٠	١٣,٧٥	١٤,٢٥	١٤,٢٥	١٤,٠٠	٠,٢٥
	الجوف الزراعية	٥.٢١٠	٣١,٢٥	٣١,٢٥	٣١,٢٥	٣١,٥٠	٠,٢٥-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤,٠٠	-
	جازان الزراعية	٩٨	٤١,٠٠	٤١,٠٠	٤١,٠٠	٤٤,٠٠	٣,٠٠-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١٩٠.٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	بنك الخليج	٢.٧٠٠.٠٠٠	٤٢٥	٤٣٥	٤٣٠	٤٣٠	٠
	البنك التجاري	١٢٠.٠٠٠	١٦٤	١٦٤	١٦٤	١٦٨	٤-
	البنك الاهلي	٥٢٠.٠٠٠	١٥٦	١٥٦	١٥٦	١٥٨	٢-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٧٠	-
	البنك العقاري	٢٠٠.٠٠٠	١٧٦	١٧٨	١٧٦	١٧٨	٢-
	بنك برقان	-	-	-	-	١٨٦	-
	بيت التمويل الكويتي	٥٠.٠٠٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٧٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	-	-	-	-	١٦٨	-
	التسهيلات التجارية	١١.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٠
	الاستثمارات المالية	٢٨٠.٠٠٠	١١٢	١١٦	١١٢	١١٦	٤-
	الاستثمارات الوطنية	٤٤٠.٠٠٠	٩٦	٩٩	٩٩	٩٧	٢
	مشاريع الكويت	٩٢٠.٠٠٠	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٠
	الاهلية لاستثمار	٥٦٠.٠٠٠	١٨٤	١٨٤	١٨٤	١٩٠	٦-
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١٢٨	-
	المستثمر الدولي	١٠.٠٠٠	٤٠٥	٤٠٥	٤٠٥	٤٠٥	٠
	البيت اوراق مالية	١.٢٠٠.٠٠٠	٣١٠	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٠
	الاستثمارات الصناعية	١٢٠.٠٠٠	١٧٦	١٧٨	١٧٨	١٧٨	٠
	م. الاوراق المالية	-	-	-	-	١٤٠	-
	الدولية للمرابحة	٣٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٩٠	٢٥-
	المركز المالي	-	-	-	-	٩٤	-
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٢٧٥	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٤٧٠	-
	وربة للتامين	-	-	-	-	٤٩٥	-
العقار	عقارات الكويت	٨٠.٠٠٠	١٧٨	١٨٠	١٨٠	١٧٨	٢
	العقارات المتحدة	٢٢٠.٠٠٠	١٢٦	١٢٨	١٢٦	١٢٨	٢-
	الوطنية العقارية	٤٠.٠٠٠	١٥٢	١٥٢	١٥٢	١٥٤	٢-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣٦٠.٠٠٠	٧٤	٧٤	٧٤	٧٤	٠
	التمدين العقارية	-	-	-	-	١٤٩	-
	الدولية م.ا	١٦٠.٠٠٠	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٣٠	٨-
	اجيال	-	-	-	-	١١٨	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢٦٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٩٢	-
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٢٤٨	-
	صناعات التبريد	٥٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٢٩٥	١٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٥٨٠	-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٢٨	-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٣١٠	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٤٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٢٣٦	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٢١٠	-
	سكب. ك	٥.٠٠٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٨٠	٥٠-
	خرسانة	-	-	-	-	٥٤٠	-
	ص. متحدة	١٦٠.٠٠٠	٨٦	٨٦	٨٦	٨٥	١
خدمات	السينما الكويتية	١٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٠
	المخازن العمومية	٣٣٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٧٠	٣٦٠	٣٦٥	٥-
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٧٦	-
	الاتصالات المتنقلة	١٧٥.٠٠٠	١١٦٠	١١٨٠	١١٨٠	١١٨٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٥٤٠.٠٠٠	١٠٦	١١٠	١٠٨	١٠٦	٢
	الخدمات التعليمية	٦٠.٠٠٠	١٦٢	١٦٢	١٦٢	١٦٤	٢-
	المجموعة البترولية	٤٦٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٣٠	٣٢٠	٣٣٠	١٠-
	الوطنية للتنظيف	٢٠.٠٠٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٧٠	٢٠-
	م. سلطان	٦٠.٠٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٢٨٠	-
	الأسماك الكويتية	١٦٠.٠٠٠	٨٤	٨٤	٨٤	٨٤	٠
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٣٨	-
	الكويت للاغذية	٢٥.٠٠٠	٥٥٠	٥٦٠	٥٥٠	٥٥٠	٠
شركات	بنك البحرين الوطني	٦٠.٠٠٠	١٣٤	١٣٤	١٣٤	١٣٦	٢-
غير	شعاع	٢٠.٠٠٠	١٩٤	١٩٤	١٩٤	١٨٤	١٠
كويتية	اسمنت الشارقة	٢٢٠.٠٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٠
	اسمنت الخليج	٢٦٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٤	١٥٤	١٥٤	٠
	اسمنت ام القيوين	١٦٠.٠٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٠
	اسمنت الفجيرة	٤٠.٠٠٠	١٠٨	١٠٨	١٠٨	١٠٨	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٤٥٠	٢١٣,٠٠	٢١٣,٥٠	٢١٣,٠٠	٢١٥,٠٠	٢,٠٠-
	البنك الأهلي	٧٠٠	١,٤٨	١,٤٩	١,٤٩	١,٥١	٠,٠٢-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	بنك الاردن	١.٠٠٠	١,٢٥	١,٢٥	١,٢٥	١,٢٩	٠,٠٤-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	٠,٩٧	-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٤٦	-
	بنك الإسكان	٣٤.٢٠٠	٢,٦٢	٢,٦٩	٢,٦٨	٢,٧٥	٠,٠٧-
	البنك الاردني الكويتي	٢٠٠	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٩	٠,٠٢-
	بنك الاردن والخليج	١٠.٤٠٠	٠,٦٧	٠,٧٠	٠,٦٧	٠,٦٨	٠,٠١-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٢.١٦١	١,٦٢	١,٦٤	١,٦٣	١,٦٦	٠,٠٣-
	بنك الإتحاد	١٠٠	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٨	١,٠٠	٠,٠٢-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٢٩	-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	بنك فيلادلفيا	١٤.٧٥٠	٠,٥٠	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥٢	٠,٠١-
التأمين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٤٩	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,٧٢	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٨٨.٢٣٠	١,٦٢	١,٧٣	١,٦٧	١,٧١	٠,٠٤-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٧٩	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٨٨	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٠,٩٦	-
	المحفظة الوطنية	٧٥٠	٠,٧٥	٠,٧٦	٠,٧٦	٠,٧٩	٠,٠٣-
	عقاركو	-	-	-	-	١,١٠	-
	تاجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٣٦	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,١٠	-
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	١,٩٤	-
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	٠,٩١	-
	النقل البري	٣.٣٥٠	١,١٣	١,١٤	١,١٣	١,١٥	٠,٠٢-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	٤.٨٧٤	٣,٤٠	٣,٥١	٣,٥٠	٣,٥٨	٠,٠٨-
	الفوسفات	٨٠.٢٥٠	٢,٢٣	٢,٢٧	٢,٢٤	٢,٣٥	٠,١١-
	البوتاس العربية	١١.٣٥٠	٣,٦٨	٣,٨٠	٣,٧٠	٣,٨٧	٠,١٧-
	مصفاة الأردن / جوبترول	٤٦٥	١٠,٥٥	١٠,٦٢	١٠,٥٨	١٠,٦٨	٠,١٠-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,١٥	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	١.٢١١	١,٠٣	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٨	٠,٠٣-
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٥,٥٥	-
	العربية للادوية	٦٦.٣٥٦	٢,٩٩	٣,٠٣	٣,٠٠	٣,١٥	٠,١٥-
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	١,٢٤	-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٦	-
	الانابيب الاردنية	٥٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٣	٠,٠٣-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	دار الدواء	١.٦٠٠	٥,٢٢	٥,٥٠	٥,٣٨	٥,٤٥	٠,٠٧-
	الألومنيوم / ارال	-	-	-	-	١,٨٥	-
	المواشي والدواجن	١٠.٨٠٠	٠,٣٨	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٤٠	٠,٠١-
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٩	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٠	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٣٥	-
	البتروكيماويات	٢.٠٠٠	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٣٠	٠,٠١-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	العالمية الكيماوية	٥٠٠	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	١,٠٠	٠,٠٣-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٠,٦٣	-
	السلفوكيماويات	٣.٠٨٠	٠,٣٧	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٩	٠,٠١-
	المركز العربي / دوائي	٨.٨٥٠	١,٢٩	١,٣١	١,٣٠	١,٣٢	٠,٠٢-
	الزيوت النباتية	٧.٥٠٠	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٨	٠,٠٣-
	الموارد الصناعية	-	-	-	-	٠,٤٨	-
	الكابلات الحديثة	٤.٦٠٠	٠,٥٩	٠,٦١	٠,٦٠	٠,٦٢	٠,٠٢-
	الزي لصناعة الألبسة	١.٨٥٠	١,٢٦	١,٢٧	١,٢٦	١,٢٩	٠,٠٣-
	السجائر الدولية	٢١.٠٠٠	١,٢٧	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٣	٠,٠٣-
	إتحاد الزيوت	١٥٠	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	١,١١	٠,٠٦-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٠	٠,٢١٠	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٨	٠,٢٤٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٦	٠,١٥٦	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٦,٤٠	٦,٤٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٢٢	٠,١٢٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٧	٠,١٦٨	٠,٠٠١-
	بنك انفستكورب ($)	٤,٠٠	٤,٠٠	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٥٨	٠,٢٥٨	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٣٦	٠,٤٣٦	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١١	١,١١	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتامين ($)	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٨٠	٠,٦٦٠	٠,٠٢٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٣٠٦	٠,٣٠٢	٠,٠٠٤
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٦٥	٠,٦٢٠	٠,٠٤٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٤	٠,٢٠٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٤٠	٧٤٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٦٥٠	٦٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٩٦٠	٩٦٠	٠
	بنك دبي التجاري	١١٥	١١٨	٣-
	بنك الاتحاد الوطني	٥٤	٥٤	٠
	بنك الشارقة الوطني	٢٩	٣٠	١-
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٤	٣٤	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٠٠	٣٢٠	٢٠-
	بنك ام القوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٤٨٥	٤٨٨	٣-
	بنك الاستثمار	٤٥	٤٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	٢٣,٥	٢٣,٥	٠,٠
	بنك الامارات الدولي	٤٩	٤٩	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٨٠	١٢٨٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨١٠	٨١٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٥٠	٨٥٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٥	٢٠٥	٠
	اتصالات	١٧٠٠	١٧٠٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٧٢٥	٧٢٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٧٠٠	٧٠٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/٥	٢/٤	٢/٣	٢/٢	١٩٩٠/١٩٩٨ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٣٨٩٨,٠٨	١٤٠٨٦,٨٥	١٤١٦١,٣١	١٣٨٦,٥٩	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز	٩٣٠٤,٢٤	٩٠٣٤,٥٠	٩٣٦٦,٨١	٩٢٧٤,١٢	٩٥٦٠,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٥٨٥٥,٣٠	٥٩٣٩,٩٠	٥٩٤٠,٣٠	٦٠١٣	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٠٨٠,٧٧	٥٠٧٧,٨٥	٥٠٨٥,٦٦	٥١٦٦,٨٧	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤١٤٧,٣٠	٤١٦٧,٤٢	٤١٨٨,٨٤	٤٢٤٣,٥٧	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٥٠٠,٢٢	٤٥٠٠,٧٧	٤٥٢٩,٧١	٤٥٤٧,٩٤	٥٣٣٣,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩١٩٠,٢٠	٩٤٣٨,٦٥	٩٤١٩,٨٥	٩٥٠٢,٧٢	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٣٦٠,١٨	١٣٧٨,٩٠	١٣٦٦,٧٩	١٣٨٦,٥٩	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٩١١,٩٠	٢٩٤٠,٥٠	٢٩١٨,٢٠	٢٩٠٧	٢٩٤٠,٥٠	١٨٣٣

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	• القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1181	1358	882	16734.77
ADMIRAL	1350	1482.5	657.5	862.65
AEGIS GROUP	114	121.5	64.25	1088.81
AGGREGATE INDUSTRIES	68.25	75.75	52.5	834.7
AIRTOURS	430.5	541	282.5	2051.33
ALLIANCE & LEICESTER	758	964	755	4428.77
ALLIANCE UNICHEM	488.5	602.5	382.5	1418.6
ALLIED DOMECQ	474	634	389.5	4958.04
ALLIED ZURICH	912	1022	476	14324.27
AMVESCAP	520.25	743	263	3485.67
ANGLIAN WATER	772	960.95	752.5	2095.21
ARJO WIGGINS APL.	123	254	93.5	1032.89
ARM HOLDINGS	1970	2037.5	750	959.92
ARRIVA	366.5	512.5	332	822.38
ASDA GROUP	156	218.75	143.5	4759.54
ASSD.BRIT.FOODS	520	664.5	480	4678.07
ASSD.BRIT.PORTS	272	387.5	245.5	984.21
AVIS EUROPE	241	292.5	180.5	1403.81
BAA	739.5	783.5	519	7838.7
BANK OF SCOTLAND	838.5	847	459	10371.56
BARCLAYS	1421	1949	838	21457.09
BASS	850.5	1175	636	6773.59
BASS B SHS.	95.5	98	77	849.57
BBA GROUP	436.5	535	285.5	1856
BG	360.5	429.5	295.5	14279.4
BILLITON	115	186.5	98.75	2458.73
BLUE CIRCLE INDS.	338.5	400	240	2635.9
BOC GROUP	853	1035	698	4172.65
BODYCOTE INTL.	810	1282.5	677.5	832.56
BOOTS	867	1070	835.5	7924.43
BOWTHORPE	422	603.5	306.5	864.26
BP AMOCO	893.5	968.5	737	86749.88
BPB	236.25	440	183.5	1128.57
BRIT.AEROSPACE	426.5	545	312	7520.13
BRIT.AMERICAN TOBACC	600	675	318.78	9423.86
BRIT.SKY BCAST.	416.75	539	355	7187.5
BRITANNIC	1245	1356.5	1030	2417.61
BRITISH AIRWAYS	392.25	703	308.25	4204.91
BRITISH ENERGY	688	739.5	412	4954.4
BRITISH LAND	485	803	428	2512.3
BRITISH STEEL	129.25	172	87.5	2561.38
BRITISH TELECOM.	927.5	1011.5	565	59953.59
BTR DEAD - DEAD 04/0	133.75	228.31	95	4320.12
BTR SIEBE	248.75	383.75	180	9519.65
BUNZL	246	343.5	199	1116.1
BURMAH CASTROL	787	1330	703.5	1679.46
CABLE & WIRELESS	822.5	994.5	516	19805.79
CABLE & WIRELESS COM	708	805.5	311.5	10552.35
CADBURY SCHWEPPES	908	1042	714	9243.43
CAP.SHOP.CENTS.	356	459	315.5	1454.06
CAPITA GROUP	631.5	632.5	331	1249.74
CARLTON COMMS.	655	656.5	353.25	4008.6
CATTLES	717.5	721.5	445	1001.82
CENTRICA	118.25	128.75	83	5248.33
CGU	874	1280	736	11439.03
CMG	1780	2245	880	2280.41
COBHAM	900	1244	565	885.26
COCA COLA BEVERAGES	104	191	92.5	1109.69
COLT TELECOM	1089	1341.5	257.5	6457.77
COMPASS GROUP	720	815	414.5	4875.62
COMPUTACENTER	622.5	783	362.5	1101.82
COOKSON GROUP	134.5	278.5	96.5	930.02
DAILY MAIL'A'	3119	3452	1950	2965.26
DEBENHAMS	414	426.5	276.5	1564.08
DIAGEO	661.5	778.5	480.5	23701.55
DIXONS GP.	1020	1060	472.5	4416.6
ELECTROCOMP.	403	601	311	1732.37
EMAP	1240	1291	807.56	3127.63
EMI GROUP	450.5	607.5	312	3546.29
ENERGIS	1501.5	1735	356	2248.95
ENG.CHINA CLAYS	237	270.5	142.5	716.69
ENTERPRISE OIL	224.25	604	224.25	1116.41
EUROTUNNEL UNITS	73	81.5	45.5	1232.81
FI GROUP	367.5	372.5	195.42	738.1
FIRST GROUP	360	503.5	241.5	1242.78
FKI	163.5	227	102.5	931.86
FLEXTECH	718.5	754	465	1130.2
GALLAHER GROUP	425	460	306.75	2877.25
GENERAL ELEC.	520	577.5	370.38	13902.87
GKN	869	925	535	6187.28
GLAXO WELLCOME	1933	2288	1514	70167.75
GRANADA GROUP	1156.5	1208	683.5	10501.02
GREENALLS GP.	337	538	274	999.88
GT.PORTLAND EST.	199	295	178.5	751.09
GT.UNVL.STORES	722.5	911	549	7266.67
GUARDIAN RYL.EX.	353.75	474.34	230	3134.22
HALIFAX	697.5	977	678	17049.21
HAMMERSON	403.5	537.5	331.5	1162.96
HANSON	462.75	488.25	285	3015.24
HAYS	557.5	609.75	354	4788.92
HSBC HOLDINGS	1596	2025	982	14090.04
HSBC HOLDINGS (ISE)	1483	1913	967	26932.88
HYDER	807.5	1040	748	1219.21
IMI	259	532	194.5	907.02
IMP.CHM.INDS.	540.5	1244	446	3932.33
IMPERIAL TOBACCO GP.	685	721.5	401.5	3567.88
INCHCAPE	141.5	233.5	91	750.1
JARVIS	582.5	787.5	450	772.98
JOHNSON MATTHEY	475.5	640.5	265	1037.07
KINGFISHER	670	694	425	9111.99
KWIK-FIT HDG.	398	581	365.5	710.64
LADBROKE GROUP	231	360	195.5	2769.69
LAND SECURITIES	787	1155	701.5	4359.98
LAPORTE	571.5	879	398	1115.08
LASMO	104.5	297.5	87.5	1009.43
LEGAL & GENERAL	875.5	936.5	522	11179.71
LIBERTY INTL.	468.5	618.5	418.5	1514.59
LLOYDS TSB GP.	772.5	1075	575.5	41985.37
LOGICA	624	668.5	246.5	2306.3
LUCASVARITY	290.25	291.75	170.5	4054.79
M&G GROUP(HDG.)	1630	1930	965	1224.32
MAN(E D & F)GP.	303.5	371.5	232.5	811.26
MARKS & SPENCER	363.25	619.5	333.25	10401.13
MEPC	430	604.28	373	1491.36
MIRROR GP.	203.5	248.5	137	929
MISYS	611.75	739.2	318	3441.7
MORRISON(WM)SPMKTS.	317.5	320	240	2412.1
NAT.WSTM.BANK	1174	1239	702	19922.77
NATIONAL EXPRESS	1086.5	1167.5	707.5	1239.7
NATIONAL GRID	492	552.75	315	7255.01
NATIONAL POWER	469	660	468.5	5810.59
NEXT	650	835	352	2433.68
NFC	147.5	174.25	90.5	772.52
NORTHERN FOODS	123	236	108.5	734.61
NORTHERN ROCK	455	668.5	455	2020.2
NORWICH UNION	457.5	523	393	8802.29
NYCOMED AMERSHAM	388	473.89	332	2450.61
OCEAN GROUP	783	824	476.6	1120.47
ORANGE	866	1071.5	320	10376.37
PEARSON	1342	1399	818	8186.2
PEN.&ORNTL.DFD.	640.5	1007	489	4118.92
PENNON GROUP	1059	1169	864.5	1426.26
PERPETUAL	3430	4537.5	2222.5	967.67
PILKINGTON	64.5	148	50.5	702.67
POWERGEN	813.5	905	731	5279.61
PROVIDENT FINL.	866.5	1060	700	2272.34
PRUDENTIAL CORP.	905.5	1000	638	17601.32
PSION	928.5	957.5	205	714.02
RACAL ELECTRONIC	381.5	427	253.5	1106.57
RAILTRACK GP.	1599	1768	858	8110.59
RANK GROUP	200	410	186	1547.37
RECKITT & COLMAN	880	1300	715	3587.67
REED INTL.	545.25	716	428.25	6237.61
RENTOKIL INITIAL	446	477.25	280	12777.89
REUTERS GP.	818.5	952	418.5	11635.52
REXAM	189	305.18	154	746.61
RIO TINTO (REG)	751	893	566.5	7978.01
RMC GROUP	758	1400	587	1976.2
ROLLS-ROYCE	264.75	304.5	186	3992.43
ROYAL & SUN ALL.IN.	479.25	808	451	7487.95
RYL.BK.OF SCTL.	1189.5	1189.5	561	10420.02
SAFEWAY (UK)	278.5	396	260.5	3082.08
SAGE GROUP(THE)	2112.5	2140	1002.5	2451.37
SAINSBURY (J)	393	580	393	7518.55
SCHRODERS	1130	1998.66	860	2574.39
SCOT. & SOUTHERN ENE	577	724.5	517	5048.75
SCOT.& NEWCASTLE	729	945	656	4522.9
SCOTTISH POWER	600	675	485	7190.96
SECURICOR	579	637.75	335	3482.5
SEMA GROUP	720.5	825	376	3319.34
SERCO GROUP	1465	1465	782.5	942
SETON SCHOLL HLTHCR.	865	903.5	553.5	914.81
SEVERN TRENT	907	1142	880	3085.5
SHELL TRANSPORT & TR	334.25	463.75	304.25	33236.17
SLOUGH ESTATES	309.5	414	259.5	1271.73
SMITH & NEPHEW	185	194.75	132.5	2061.45
SMITH(WH)GROUP	575.5	634	455	1432.42
SMITHKLINE BHM.	800.5	928.5	571	44731.92
SMITHS INDS.	966.5	997	624	3015.48
SOMERFIELD	390	481	250	1923.87
SOUTHERN ELEC.	679.5	719	510	3274.2
ST. JAMES'S PLACE CA	274	372.5	191.5	1137.65
STAGECOACH HDG.	252.25	292.5	160.7	3481.05
STAKIS	141	143	79.5	1089.79
STD.CHARTERED	820	1039	375	8208.2
SUN LIFE & PROVINCIA	491	641.5	482	3982.47
TARMAC	112	130	77	1093.68
TATE & LYLE	450	580	288	2055.15
TELEWEST COMMS.	249.5	280.25	77.5	5341.79
TESCO	181.75	202	157	12102.73
THAMES WATER	1057	1208	856.68	3699.5
THISTLE HOTELS	144	251.61	103.5	779.76
THOMSON TRAVEL GP.	155.5	199	106.5	1555
TI GROUP	390	619.5	306	1876.29
TOMKINS	236.25	378.75	200	2733.41
UNIGATE	415.5	738	391.5	997.53
UNILEVER (UK)	563.5	707	460	18374.84
UNITED ASSURANCE GRO	566.5	647.5	494	1960.09
UNITED BISCUITS	196	289.3	182.75	924.61
UNITED UTILITIES	788	957	766.5	4334
UTD.NEWS & MEDIA	619.5	905.35	477.5	3097.5
VIRIDIAN GROUP	750.5	750.5	523.5	984.09
VODAFONE GP.	1085.5	1225.5	512.5	33596.21
WHITBREAD	909.5	1130	695	4484.27
WILLIAMS	376.25	496.03	291.25	2742.13
WOLSELEY	429	556	276	2458.22
WOOLWICH	325.75	395.25	315	5141.53
WPP GROUP	474	474	202	3632.7
YORKSHIRE WATER	477	579	438.5	1863.16
ZENECA	2630	2872	1860	24984.98

FRANCE

ACCOR	189.1	270.14	137.36	6834.26
AGF-ASR.GL.DE FRN.	55.4	59.44	42.46	10213.04
AIR FRANCE LIMITED D	15.97	26.98	13.96	3120.98
AIR LIQUIDE	138.5	164.78	119.67	11487.05
ALCATEL	92.8	215.11	68.14	18440.27
ALSTOM	21.3	31.25	16.62	4551.76
ALTRAN TECH.	258.8	264.8	75.27	2538.83
ATOS	205	250.02	108.24	2173.82
AXA	122.4	134.6	65.9	42875.36
BIC	54.1	77.75	42.53	2991.51
BNP	77.1	87.35	40.11	16845.5
BOUYGUES	231.3	239	123.33	6052.43
CANAL +	260.2	278	155.5	8166.37
CAP GEMINI	168	173.8	84	11614
CARREFOUR	599	682	487.68	23268.15
CASINO GUICHARD-P	88.6	93.4	54.88	6637.02
CASTORAMA DUBOIS	200	215.6	118	3212.2
CCF	84.9	88.3	45.72	6179.95
CGIP	53.7	59.9	29.73	3608.85
CHRISTIAN DIOR	113.5	130.8	61.89	5120.66
CIC 'A'	81.5	101.75	66.82	2838.48
CIMENTS FRANCAIS	46	59.76	38.42	1767.73
CNP ASSURANCES	24.25	28.97	22.71	3314.59
COMPT. MODERNES	529	564.06	403.02	3087.77
DANONE	250.2	280.2	178.06	18496.03
DASSAULT SYSTEMES	40.5	49.85	23.4	4574.03
DEXIA FRANCE	135.2	142	101.68	4983.88
ELF AQUITAINE	103.1	135.68	87.05	28389.08
ERIDANIA BEGHIN SAY	132.9	209.62	132.9	3448.09
ESSILOR INTL.	354	408.56	259.47	3586.37
EURAFRANCE	500	595	358.63	1978.5
EURO DISNEY SCA	1.12	1.96	1.04	859.61
EUROTUNNEL UNT.FF	1.08	1.2	0.68	1823.89
FINAXA	96.5	109.76	61.89	5816.24
FRANCE TELECOM	79.65	86.8	41.39	81610.5
HACHETTE FILIPACCHI	220	270.6	137.2	1732.28
HERMES INTL.	75.5	80	46.19	2779.46
L'OREAL	596	691	361.3	40284.23
LAFARGE	75.1	100.16	59.81	7719.3
LAGARDERE GROUPE	38.01	44.5	22.11	4561.12
LEGRAND	194	266.63	178.37	4152.96
LVMH	214.9	220	110.53	19122.44
M6-METROPOLE TELEVIS	142	163	96.81	1871.7
MICHELIN	36	62.34	28.83	4930.77
MOULINEX	9.7	29.58	9.7	329.98
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	85.5	104.12	41.47	13828.77
PATHE	231.6	320	144.83	1780.31
PECHINEY 'A'	31	46.42	23.96	2494.54
PERNOD-RICARD	54.3	69.75	50.17	3061.81
PEUGEOT SA	134.5	214.95	105.04	6740.2
PINAULT PRINTEMPS	160.9	175	113.03	18895.77
POLIET SUSP - 5/1/99	83	83.85	73.18	2304.58
PROMODES	600.5	678.5	372.28	11324.22
RALLYE	64.5	70.5	41.01	1720.8
RENAULT	43.1	59.91	26.53	10335.33
REXEL	72.5	107.55	64.33	3455.42
RHODIA	13.19	27.9	9.91	2312.76
RHONE POULENC 'A'	42.75	52.88	30.2	15899.49
SAGEM	565	731.6	482.35	1815.34
SAINT GOBAIN	136.9	180.8	99.7	12361.25
SANOFI	154	180.6	99.24	17240.91
SCHNEIDER	56.45	79.73	40.54	8660.39
SEITA	52.7	59.15	36.44	2745.46
SIDEL	66.5	76.45	49.55	2240.19
SITA	185.8	240.87	170.29	2100.28
SOCIETE GENERALE	138.9	228.22	81.71	14179.18
SODEXHO ALLIANCE	161.9	197.73	127.03	5413.61
SUEZ LYONNAISE DES E	173.6	187.5	113.12	25652.52
SYNTHELABO	199	231	117.23	9609.51
TF1 (TV.FSE.1)	156.1	186	98.33	3278.1
THOMSON-CSF	35	39.3	22.12	5870.62
TOTAL	95.4	121.96	83.08	23352.77
USINOR	11.95	16.48	8.48	2906.45
VALEO	72.7	102.45	57.63	5996
VIVENDI (EX-GENERALE	251	262.5	137.66	40130.63

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	79.5	167.96	73.25	3605.32
ALLIANZ	306	350.5	217.81	74878.19
ALLIANZ LEBENS.	597	907.18	485.73	5014.8
ALTANA	57.25	79.71	46.53	2232.75
AMB AACH&MUNCH BET.R	108	150.32	100	4352.4
AXA COLONIA KONZERN	96.1	143.16	75.67	2520.7
BANKGESELLSCHAFT BER	12.1	25.04	12.1	2190.95
BASF	32.15	47.75	29.4	20161.26
BAYER	32.25	49.08	29.81	23553.52
BAYER.HYPO-UND-VBK.	57.9	94.08	53.1	22383.44
BEIERSDORF	65.2	65.2	42.44	5476.8
BERLINER KRAFT&LICHT	21.5	26.95	13.73	3239.32
BHF-BANK	34	44.33	23.21	3087.71
BHW HOLDING	15.6	17.13	12.22	2808
BMW	682	1012.36	465.28	16321.62
COMMERZBANK	25.9	38.6	20.5	12692.78
CONTIGAS	57.1	58	31.7	2284
CONTINENTAL	25	31.93	16.36	3046.52
DAIMLER-CHRYSLER	87.8	92.5	64.42	87033.56
DEGUSSA	36	61.46	32.72	3314.16
DEPFA-BANK	80	85	53.17	2880
DEUTSCHE BANK	48.6	82.93	41.62	25903.06
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	27.5	32.21	19.33	2006.4
DEUTSCHE TELEKOM	39	40.5	17.31	107004.19
DRESDNER BANK	34.7	58.08	28.63	18973.33
EM TV & MERCHANDISIN	845	880	24.93	3633.5
ENERGIE BADEN WUERT.	38	40.49	27.15	4073.11
ERGO VERSICHERUNG	126	194.29	119.64	9511.99
FORD-WERKE	418	470.39	398.81	3009.6
FPB HOLDING	167	172	150.83	2505
FRESEN MEDICAL CARE	52.5	72.86	30.68	3675
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	123	189.69	95.1	2676.85
GEHE	50.5	63.66	46.32	3681.45
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	49.6	71.58	43.67	4261.04
HEIDELB.ZEMENT	56	91.52	54.2	2371.6
HENKEL	71.5	81.55	52.66	6191.83
HENKEL PREF.	74.2	93.52	55.99	4406.59
HEW	25	26.84	20.85	2295
HOCHTIEF	29.2	46.27	20.45	2044
HOECHST	40.5	49.21	29.55	23812.13
ISAR-AMPERWERKE	493	500	300.13	3707.36
KARSTADT	368	504.13	303.96	3091.2
LAHMEYER	43.6	51.13	37.58	3926.48
LEIFHEIT	29.5	34	26.59	147.5
LINDE	524	702.51	411.08	4404.22
LUFTHANSA	18.8	28.27	14.29	7174.07
MAN	249	395.23	215	2745.97
MANNESMANN	120.5	131.2	49.83	46912.3
METRO	68.55	77.05	32.67	20824.52
MOBILCOM NM	397	449.5	46.48	5716.8
MUNCH.RUCK.REGD.	217.5	246.8	161.06	37827.6
NECKARWERKE STUTTGAR	300	317	251.56	2532
PREUSSAG	454	478.5	260.76	7335.27
RWE	40.6	56.5	37.5	19204.28
RWE PREF.	24.5	43.43	24.5	5276.54
RWE-DEA	218	263.32	215	2110.7
SAP	310	623.26	263	18910
SAP PREF.	343	672.35	301	15177.75
SCHERING	124	125.6	81.93	8474.41
SIEMENS	62.9	70.87	40.65	36835.86
SPRINGER (AXEL) R	917	917	465.28	3117.8
TELDAFAX NM	55	61.1	27.66	1860.54
TELES NM	267	285	59.36	1882.08
THUEGA	320	342.57	245.04	2048
THYSSEN	166.25	251.04	126.8	5702.37
THYSSEN INDUSTRIE DE	200	249.51	131.4	1880
VEBA	47.1	67.18	41.36	23521.54
VEW 'B'	257	324.67	214.74	3518.92
VIAG	462.2	702.77	450	12254.77
VICTORIA VERS.	960	1275.67	945	1920
VOLKSWAGEN	66.9	100.62	49.6	20669.61
VOLKSWAGEN PREF.	40.5	71.07	31.29	3951.06
WCM BETEILIGUNG	18.5	18.8	7.77	2943.72
WUERTT.BAD.VERS.	85	85	62.12	195.5
WUERTT.VERS.BET.	132	148.27	122.71	2839.32

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	820	998	805	2489.52
ABB AG 'B'	1798	2575	1230	14669.88
ABB AG R	357	523	250	1953.15
ADECCO 'B'	675	792	353.5	11495.25
ALUSUISSE R	1570	2011	1104	9795.23
ARES-SERONO 'B'	2400	2480	1735	6348.69
BALOISE R	1297	1550	725	7948.75
BARRY CALLEBAUT	280	347	270	1428
BCV 'B'	415	704.37	361.71	1943.86
BK VISION 'B' LIMITE	261	453	148	2792.7
CIBA SPECIALTY CHEMS	112.25	214	102.75	7756.47
CLARIANT	722	1040	590	10500.77
CREDIT SUISSE R	221	382	149.5	59449.63
DANZAS R	583	587	298.5	1469.16
EMS-CHEMIE 'B'	8000	9100	6600	3852.24
GEORG FISCHER R	486	662	344	1566.86
GOTTHARD BANK 'B'	1320	1400	840	2164.8
HELVETIA PATRIA R	1200	2120	960	1978.8
HOLDERBANK 'B'	1517	2149	1230	7721.75
HOLDERBANK R	365	436	247	3686.5
JULIUS BAER 'B'	4999	5475	2750	4670.31
KUONI REISEN R	5430	8770	3700	1635
LLB 'B'	922	980	611	3503.6
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2820	3055	2200	1426.92
NESTLE R	2585	3498	2343	101908.44
NOVARTIS 'B'	2657	2880	1945	17416.63
NOVARTIS R	2660	2895	1948	164733.75
OERLIKON-BUEHRLE R	171.5	310	149	1838.14
PARGESA 'B'	2050	2725	1712	3004.29
PHARMA VISION 'B' (L	998	1074	837	5109.76
PIRELLI INTL. 'R'	335	385.5	227	2494.74
RICHEMONT B 'A'	2303	2480	1420	12021.66
RIETER HOLDING R	836	1175	660	1809.94
ROCHE HOLDING 'B'	25350	27000	21200	40560
ROCHE HOLDING GSH.	18250	18490	13500	128217.69
SAIRGROUP R	310	517	251	3581.12
SCHINDLER R	2262	2695	1540	1726.06
STILLHALTER VIS.	375	486	275	3375
SULZER MEDICA	243.75	430	214	2364.37
SULZER R	810	1286	565	2943.79
SURVEILLANCE 'B'	1231	2920	865	1293.78
SWISS LIFE B	1007	1395	559	11829.23
SWISS RE R	3357	4120	2062	49079.83
SWISSCOM R	606	643	340	44571.28
THE SWATCH GROUP 'B'	817	1300	647	2956.93
THE SWATCH GROUP R	191.25	272	169.5	2874.49
UBS R	453.5	653	270	97219.5
VALORA R	332.5	479	260	1338.31
VONTOBEL 'B'	2435	2790	1350	2045.4
ZURICH ALLIED R	1016	1187	555	47653.43

JAPAN

ACOM	6720	7950	5410	985359.31
ADVANTEST	9000	9700	4960	893485
AIFUL	7460	9800	5080	348773.56
AISIN SEIKI	1135	1380	1109	328275.75
AJINOMOTO	1276	1355	1030	828691.56
ALL NIPPON AIRWAYS	348	762	348	502068.25
ALPS ELECTRIC	2030	2170	1010	363693.13
ARUZE	3420	3500	1610	290272.44
ASAHI BANK	479	738	323	1183692
ASAHI BREWERIES	1535	1890	1535	764134
ASAHI CHEMICAL IND.	516	610	405	744389.31
ASAHI GLASS	683	850	615	802690.13
BANK OF FUKUOKA	436	540	421	274732.31
BANK OF TOKYO-MITSUB	1290	1930	811	6031334
BANK OF YOKOHAMA	225	445	225	256049.5
BANYU PHARMS.	1992	2200	1469	529873.31
BENESSE	6860	7170	3300	364787.31
BRIDGESTONE	2340	3540	2080	1963026
CANON	2335	3360	2025	2032163
CANON SALES	1620	1982	1539	244658.63
CENTRAL JAPAN RAILWA	598000	602000	395000	1339519
CHIBA BANK	483	539	392	375715.88
CHUBU ELEC.POWER	2125	2360	1970	1581726
CHUGAI PHARM.	1206	1286	757	297236.69
CHUGOKU BANK	1579	1883	1550	321421.19
CHUGOKU ELEC.POWER	1915	2255	1810	710570.13
CIRCLE K JAPAN	4730	5790	3620	229989.13
CITIZEN WATCH	759	1191	630	238449.13
CREDIT SAISON	2575	3040	2340	430323.63
DAI NIPPON PRINTING	1630	2430	1529	1237953
DAI-ICHI KANGYO BK.	667	1100	505	2081560
DAIICHI PHARM.	1750	2070	1590	482051.06
DAIKIN INDUSTRIES	938	1170	570	247457.38
DAIWA BANK	186	406	146	300124.13
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1175	1455	880	615574.19
DAIWA SECURITIES	414	674	286	551332.81
DDI	411000	520000	287000	934795
DENSO	2125	2640	1841	1923863
EAST JAPAN RAILWAY	668000	743000	590000	2671999
EBARA	1120	1520	824	322145.44
EISAI	2190	2240	1580	649144.31
FAMILYMART	5360	6090	4520	515737.13
FANUC	4230	5150	3370	1013084.94
FUJI BANK	455	1110	259	1336863
FUJI HEAVY INDS.	659	865	450	396648.25
FUJI PHOTO FILM	4040	5390	3690	2079087
FUJI TELEVISION NETW	490000	593000	426000	526408.81
FUJIKURA	655	986	480	243449.19
FUJISAWA PHARM.	1600	1657	1160	513692.13
FUJITSU	1465	1602	1086	2748547
FUJITSU SUPPORT&SER.	8400	9000	4700	239483.94
FURUKAWA ELECTRIC	485	647	339	315843.94
GUNMA BANK	900	1050	855	462049.31
HACHIJUNI BANK	973	1170	900	558647.81
HANKYU	527	619	460	459155.56
HIKARI TSUSHIN	10200	10200	3370	300998.81
HIROSE ELECTRIC	7990	8400	5720	317184.81
HIROSHIMA BANK	462	480	307	282999.44
HITACHI	745	1020	533	2486728
HITACHI CABLE	639	927	426	240534.69
HITACHI CREDIT	2325	2500	1900	277649.25
HOKKAIDO ELEC.POWER	1809	2045	1790	398507.88
HOKURIKU ELEC.POWER	1875	2105	1800	413125.44
HONDA MOTOR	4130	5500	2900	4024329
HOYA	5750	5950	3350	667715.06
INDUSTRIAL BK.JAPAN	525	1160	440	1385778
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	192	330	181	249310.94
ISUZU MOTORS	229	300	187	236040.75
ITO EN	5420	5980	3350	247184.5
ITO YOKADO	7000	7980	5830	2909401
ITOCHU	213	394	168	303599.25
JAPAN AIRLINES	299	513	287	531903.88
JAPAN TELECOM	1030000	1460000	726000	460752.69
JAPAN TOBACCO	1080000	1160000	870000	2159999
JOYO BANK	410	570	402	362733.81
JUSCO	2085	2800	1668	674427.69
KAJIMA	283	540	275	272051.25
KANEKA	860	894	618	302253.88
KANSAI ELECTRIC PWR.	2325	2600	2130	2275335
KAO	2285	2570	1630	1418498
KAWASAKI HEAVY IND.	218	344	218	303149.63
KAWASAKI STEEL	156	286	152	507242.25
KDD	3920	6000	3700	251949.38
KEIO ELECTRIC RAILWA	487	570	430	322649.25
KEYENCE	13600	19400	10600	513443.5
KINDEN	1610	1800	1515	428360.44
KINKI NIPPON RAILWAY	653	728	591	1058205
KIRIN BREWERY	1367	1467	1056	1404567
KOKUSAI SECURITIES	1065	1615	830	271006.63
KOMATSU	546	725	513	529031.13
KUBOTA	297	416	240	418667.44
KURARAY	1212	1301	1080	434384.25
KYOCERA	5550	7380	4810	1056265
KYOWA HAKKO KOGYO	568	680	486	249206.19
KYUSHU ELEC.POWER	1920	2345	1830	910432.63
MABUCHI MOTOR	8200	10600	6070	386022.06
MARUBENI	188	376	160	280875.88
MARUI	2000	2300	1890	737319.31
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2600	3870	2190	411180.88
MATSUSHITA COMMS. IN	5320	5520	3370	1000957.5
MATSUSHITA ELEC.INDL	1957	2355	1640	4055848
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1164	1310	965	844980.5
MAZDA MOTOR	434	523	307	530561
MINEBEA	1205	1564	982	479334.13
MITSUBISHI	623	1100	581	976350.06
MITSUBISHI CHEMICAL	250	284	202	522721.69
MITSUBISHI ELECTRIC	360	433	195	772980.69
MITSUBISHI ESTATE	1006	1520	803	1306979
MITSUBISHI HEAVY IND	433	576	402	1460431
MITSUBISHI MOTORS	330	500	212	304191.19
MITSUBISHI TST.& BKG	880	1580	480	1146026
MITSUI & COMPANY	650	869	521	1029388.31
MITSUI CHEMICALS	444	456	251	346261.5
MITSUI FUDOSAN	855	1450	652	694735.31
MITSUI MAR.&FIRE INS	570	750	515	448713.06
MITSUI MNG.& SMELT.	572	646	490	290936.19
MURATA MANUFACTURING	5110	5400	3330	1224959
NAGOYA RAILROAD	405	460	390	332118.44
NANKAI ELEC.RY.	553	600	530	291105.81
NEC	1121	1500	772	1792483
NGK INSULATORS	1375	1457	1104	495335.88
NGK SPARK PLUG	1270	1349	874	282612.56
NICHIDO FIRE&MAR.INS	584	835	550	262475.06
NICHIEI	7850	12272.66	7550	518497.75
NIDEC	14300	14730	5400	447862.13
NIKKO SECURITIES	325	667	273	527834.38
NIKON	1376	1511	795	509020.19
NINTENDO	10150	14280	9200	1437939
NIPPON EXPRESS	581	856	546	624167.63
NIPPON MEAT PACKERS	1724	1908	1512	392869.19
NIPPON OIL	370	516	346	455075.5
NIPPON PAPER INDS.	459	677	389	435402
NIPPON STEEL	207	269	181	1409044
NIPPON TEL.NETWORK	32450	44950	30800	411539.31
NIPPON YUSEN KK	328	496	328	399614.75
NISHI-NIPPON BANK	507	589	439	234178.13
NISSAN MOTOR	387	597	301	972547
NISSHIN FLOUR MILLIN	927	1099	801	233179.31
NISSIN FOOD PRDS.	2650	2845	2000	343750
NITTO DENKO	1824	2210	1375	282836.25
NOMURA SECURITIES	975	1800	827	1913902
NPN.TELG. & TEL.	920000	1270000	836000	14639033
NSK	468	645	375	262896.5
NTT DATA	615000	654999.8	430999.94	1725074
NTT MOBL.COMMS.NET.	4700000	4900000	4200000	9000499
OBAYASHI	522	745	418	388980.5
ODAKYU ELECTRIC RY.	397	591	373	291957.69
OJI PAPER CO.	562	704	420	580760.56
OLYMPUS OPTICAL	1266	1589	915	334822.13
OMRON	1290	2230	1074	335191.06
ONO PHARM.	4310	4820	2750	529780.31
ORIENTAL LAND	5170	6490	4350	517633.25
ORIX	7810	10600	7220	506634.69
OSAKA GAS	360	400	271	910138.38
PIONEER ELECTRONIC	1960	2895	1738	351962.31
PROMISE	5010	7330	4840	599271.38
RICOH	1013	1620	977	700588.31
ROHM	10310	16000	9010	1213136
SAKURA BANK	259	555	180	1057169
SANKYO (1ST)	2460	3700	2280	1128659
SANWA BANK	1021	1500	632	2962999
SANYO ELECTRIC	345	425	300	659381.5
SECOM	8990	9570	7520	1046337.25
SEIBU RAILWAY	2830	5490	2830	1226251
SEKISUI CHEMICAL	710	910	460	391896.63
SEKISUI HOUSE	1150	1287	980	821940.69
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8800	9330	7810	3664714
SEVENTY SEVEN BANK	1077	1230	1020	412790.94
SHARP	1092	1189	787	1230145
SHIKOKU ELECTRIC POW	1927	2090	1810	539810.31
SHIMANO	2425	3670	2400	338765.94
SHIMIZU	384	562	324	302789.56
SHIN-ETSU CHEMICAL	2670	2935	1990	1063718
SHIONOGI	838	920	615	294251.5
SHISEIDO	1372	1799	1070	572093.63
SHIZUOKA BANK	1434	1500	1076	1141226
SHOHKOH FUND & CO.	44000	46300	28560	487114.75
SHOWA SHELL SEKIYU	644	935	558	242691.31
SMC	8760	11240	8040	582737
SOFTBANK	8140	8990	4500	844076.13
SONY	8170	13390	7390	3353180
SONY MUSIC ENTMT.UA	5350	6350	4010	578757.63
SUMITOMO	631	919	490	671675.38
SUMITOMO BANK	1373	1620	894	4312676
SUMITOMO CHEMICAL	402	460	309	651922.88
SUMITOMO ELECTRIC IN	1286	1930	1175	936465.5
SUMITOMO MAR.&FIRE I	666	859	607	449544.94
SUMITOMO METAL INDS.	122	238	109	443137.06
SUMITOMO TRUST & BAN	310	973	247	436826.19
SUZUKI MOTOR	1204	1440	1075	581071.13
TAIHEIYO CEMENT	285	324	189	276245.75
TAISHO PHARM.	3170	3430	2460	1095254
TAKASHIMAYA	840	1150	796	256237.19
TAKEDA CHEMICAL INDS	4100	4350	3150	3646016
TAKEFUJI	7380	8940	5990	1087036
TDK	9180	11200	7000	1222680
TEIJIN	425	443	334	388966.06
TERUMO	2265	2930	1720	477634.44
TOBU RAILWAY	341	475	323	292807.25
TOHO	15540	16200	13000	293688.56
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1911	2190	1800	961008.06
TOKAI BANK	511	970	462	1036848.94
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1240	1500	1130	1921617
TOKYO ELECTRIC POWER	2445	2970	2330	3307759
TOKYO ELECTRON	5100	5690	2845	890311.13
TOKYO GAS	277	312	271	778372.38
TOKYU	285	378	281	313029.13
TONEN	615	905	572	345315.38
TOPPAN PRINTING	1324	1680	1110	926020.38
TORAY INDS.	545	731	505	763807
TOSHIBA	724	768	437	2330553
TOSTEM CORPORATION	2140	2255	1340	468594.56
TOTO	883	1080	740	328176.56
TOYO SEIKAN	2080	2235	1480	461535.31
TOYODA AUTO.LOOM WKS	1994	2450	1896	564892.5
TOYOTA MOTOR	2970	3600	2645	11197459
UNICHARM	5310	5670	4100	376257.25
UNY	2005	2445	1790	379537.13
WEST JAPAN RAILWAY	493000	565000	419000	985999.56
YAMAHA	1134	1740	1011	234197.25
YAMANOUCHI PHARMS.	3600	3900	2790	1237937
YAMATO TRANSPORT	1550	1639	1238	661007.5
YAMAZAKI BAKING	1522	1590	1112	335270.25
YASUDA FIRE&MAR.INS.	569	763	475	505399.5
YOSHITOMI PHARM. IND	1177	1339	626	323480.44

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة
ديتاستريم انترناشونال
(Datastream International)
بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة
من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق
السوق امس بالعملة المحلية،
باستثناء السوق الاميركية التي
هي اسعار اغلاق اول من امس.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.15	6.55	3.13	14722.74
AXA CHINA REGION LTD	5.7	7.35	2.85	12356.41
BANK OF EAST ASIA	10.5	16.3	7.25	14434.68
CATHAY PACIFIC	8.1	9.2	5	27411.99
CHEUNG KONG HDG.	49.8	61.5	28.85	114418.19
CHEUNG KONG INFR.	13.65	24.35	11.05	30769.95
CHINA RES.ENTREP.	8.9	16.95	4.57	15419.32
CHINA TELECOM	13.35	16.25	8.9	157273.44
CITIC PACIFIC	13.5	30	9.35	28719.45
CLP HOLDINGS LTD	35.8	43.5	29.85	87656.31
DAO HENG BANK GP.	18	26.3	6.8	12467.12
FIRST PACIFIC	4.85	5.15	2.17	11521.72
HANG LUNG DEV.	7	11.65	5.45	9301.11
HANG SENG BANK	59	76.5	36.7	112798.69
HENDERSON INV.	3.95	6.55	3.32	11128.43
HENDERSON LD.DEV.	32.6	42.7	20.3	56141.74
HK.& CHINA GAS	8.65	12.82	7.5	37371.38
HK.TELECOM.	12.85	17.3	12.3	153672.19
HONG KONG ELECTRIC	22.55	28.45	20.6	45558.5
HSBC HDG.	189	247	132	343244.38
HUTCHISON WHAMP.	50.75	60	29.75	196696.25
JOHNSON ELECTRIC HDG	20.5	20.5	11.3	18828.16
LI & FUNG	15	16.95	8.9	9536.73
NEW WORLD DEV.	13.8	28.55	7.95	29006.64
SHANGHAI INDUSTRIAL	11.25	33.6	10.2	9914.85
SINO LAND	3.75	4.55	1.91	11741.02
SMARTONE TELECOM	22	28	15	10536.56
SUN HUNG KAI PROPS.	48.7	60	21.6	116460.63
SWIRE PACIFIC 'A'	31.9	47	20	29989.53
SWIRE PACIFIC 'B'	4.75	7.85	3.25	14531.67
TSIM SHA TSUI PROPS.	8.3	14.6	8.3	10872.21
WHARF HDG.	8.65	16.9	6.2	19852.66
WHEELOCK & CO.	4.82	8.95	3.3	9795.61

SINGAPORE

CITY DEVELOPMENTS	6.45	9	2.6	5166.59
CREATIVE TECHNOLOGY	20.5	41.5	14.1	1843.22
CYCLE & CARRIAGE	5.9	7.9	2.15	1379.68
DBS LAND	2.09	2.96	0.96	2113.44
DEV.BANK OF SING.	7.7	9.45	3.56	7650.28
FRASER & NEAVE	5.3	7.6	2.83	1580.8
KEPPEL CORPORATION	3.82	4.98	1.35	2906.53
KEPPEL LAND	1.61	2.45	0.48	1055.3
KEPPEL TATLEE BANK	2.51	3.02	0.9	2720.17
NATSTEEL ELECTRONICS	4.68	5.2	2.3	2012.87
OVERSEAS CHINESE BKG	7.35	8.45	3.18	8947.93
OVERSEAS UNION BANK	4.56	5.35	1.69	3725.29
PARKWAY HOLDINGS	3	3.78	1.39	1075.94
ROTHMANS INDUSTRIES	9.85	11	6.6	1130.29
SEMBCORP IND.	2.09	2.41	1.19	3298.54
SINGAPORE AIRLINE 20	6.9	9.4	4.84	8849.56
SINGAPORE AIRLINES	7	9.4	4.84	8977.82
SINGAPORE LAND	3.32	5.4	2.07	1141.6
SINGAPORE PRESS HDG.	19.3	20.29	11.46	7029.15
SINGAPORE TELECOM	2.38	3.4	2.12	36294.83
SINGAPORE TELECOM 10	2.37	3.38	2.13	36142.34
SINGAPORE TELECOM 10	2.38	3.44	2.13	36294.83
ST ENGINEERING	1.43	1.8	1.1	4042.89
UNITED OVERSEAS BANK	6.7	7.95	2.99	6663.75
VENTURE MANUFACTURIN	7	7.7	3.2	1407.24

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	5.25	11	2.22	3004.78
COMMERCE ASSET-HDG.	3.28	3.58	0.85	2557.9
GENTING	9.3	14	6.4	6550.91
GOLDEN HOPE PLTN.	3.84	4.9	1.95	3856.14
KUALA LUMPUR KEPONG	5.65	9.6	3.28	4025.71
KUMPULAN GUTHRIE	2.38	3.14	1.65	2380.01
MAGNUM CORPORATION	2.05	3.26	0.76	3076.36
MALAKOFF	8.85	10.1	3.14	2410.64
MALAYAN BANKING	7.1	8	2.77	16249.96
MALAYSIA INTL. SHIPP	6.4	7.8	3.54	11903.45
NESTLE (MALAYSIA)	14.9	20.5	12.1	3494.05
ORIENTAL HOLDINGS	7.1	7.9	3.6	2294.75
PETRONAS GAS	8.4	10.3	3.68	15244.54
PROTON (PERUSAHAAN O	5.8	7.05	1.92	3147.69
PUBLIC BANK	2.14	2.41	0.85	4952.98
RENONG	0.97	1.83	0.27	2165.78
RESORTS WORLD	5.25	9.1	2.85	5732.18
RHB CAPITAL	2.41	3.5	0.8	4019.71
ROTHMANS OF PALL MAL	22.7	32.75	13.5	6481.52
SIME DARBY	4.06	4.96	1.6	9443.07
TANJONG PLC	6.3	9.25	2.73	2367.92
TELEKOM MALAYSIA	8.7	12.7	4.34	26091.58
TENAGA NASIONAL	6.45	9.85	2.08	19994.99
YTL CORP.	5.35	6.9	2.1	6498.53
YTL POWER	3	3.6	1.45	5721.66

AUSTRALIA

AMCOR	7.5	7.62	5.72	4797.68
AMP	19.2	23	18.46	20698.25
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.48	11.88	8.43	16264.66
BRAMBLES INDS.	41.1	44	28.8	9294.96
BROKEN HILL PTY.	11.74	16	10.86	24384.32
CABLOPTUS	4	4.09	2.59	15019.44
CMWL.BK.OF AUS.	24.1	24.15	17.4	22529.06
COCA-COLA AMATIL	6.35	8.95	3.9	6422.02
COLES MYER	8.98	9.11	5.97	10344.35
COLONIAL LIMITED	6.04	6.19	4.02	3539.96
FOSTERS BREWING GP.	4.95	5	3.09	8499.15
LEND LEASE CORP.	20.93	23.94	15.3	10527.57
NAT.AUS.BANK	26.4	26.87	19.02	38493.32
NAT.MUT.HOLDINGS	2.78	4.03	2.5	4899.56
NEWS CORP.	11.41	13.21	8.64	23021.14
NEWS CORP. PREF.ORD.	10.62	11.81	7.65	18584.51
PBL.AND BCAST.	9.45	9.6	5.75	4795.51
RIO TINTO	19.5	22.3	16.59	11756.66
ST.GEORGE BANK	10.48	10.96	8.46	4840.18
TELSTRA CORPORATION	8.83	9.15	4.43	113611.94
WESTFIELD HDG.	9.43	9.51	6.7	4819.87
WESTPAC BANK	10.99	11.68	8.54	20849.65
WMC	5	5.68	4.28	5713.59
WOODSIDE PTL.	7.23	10.34	6.8	4820
WOOLWORTHS	5.46	6.1	4.91	6269.48

NEW YORK

ABBOTT LABS.	45.81	49.75	35.09	69525.94
AIRTOUCH COMMUNICATI	89.19	97.88	42.69	51020.76
ALCOA	89.5	89.5	59.31	16429.69
ALLIED SIGNAL	43.06	47.13	33	24117.14
ALLSTATE CORP.	35.88	51.5	35.06	29435
ALLTEL	61.38	66.13	39.25	16843.07
AMAZON	115.88	184.63	9.71	18341.73
AMER.EXPRESS	98.13	117.88	69.5	44361.2
AMER.GENERAL	66.56	78.56	55.88	16777.07
AMER.HOME PRDS.	57.38	58.75	43.97	75620.75
AMER.INTL.GP.	102.06	107.19	66.56	126106.38
AMERICA ONLINE DEL.	164	175.75	27.25	75135.88
AMERITECH	60.63	69	41	66884.38
AMGEN	119.63	127.81	52.41	30445.99
ANHEUSER-BUSCH	68.75	70.69	45.44	32856.92
APPLIED MATS.	60.69	63.38	22.38	22561.36
ASCEND COMMS.	74.56	89.94	31.81	16174.99
ASSOCIATES FIRST CAP	37.81	44.44	24	26187.8
AT&T CORP.	83.63	95	50.13	155410.69
ATLANTIC RICHFIELD	62.94	82.25	56.94	20216.78
AUTOMATIC DATA PROC.	41.75	42.56	29.97	25225.51
BANK OF NEW YORK	33	40.25	24.5	25101.87
BANK ONE	49.81	64.88	37.63	58330.64
BANKAMERICA NEW	60.75	87.94	48.06	105137.19
BAXTER INTL.	69.75	71	52	19948.01
BELL ATLANTIC	58.19	60	41.13	90323.06
BELLSOUTH	43.75	49.88	28.44	85557.31
BERKSHIRE HATHAWAY	71600	80900	53475	84774.38
BOEING	37.25	56.06	30.88	37217.73
BRISTOL MYERS SQUIBB	126.63	133.81	92.25	125811
BURLINGTON NTHN.SANT	35	35.58	27.38	16418.32
CAMPBELL SOUP	43.38	60.11	43.31	19283.56
CARDINAL HEALTH	77.38	80.5	52.38	20952.37
CARNIVAL	46.94	49.06	21.69	27947.38
CATERPILLAR	46.25	60.69	40.25	16589.32
CBS	36.13	36.63	20.5	25508.29
CENDANT	20.44	41.38	7.5	17434.78
CHASE MANHATTAN	76.44	79.38	40.25	64649.66
CHEVRON	78.88	88.94	73.69	51461.49
CIGNA	76.44	84.88	58.19	15783.03
CISCO SYSTEMS	101.25	115	40.81	159878.13
CITIGROUP	52.88	73	31.75	120130.19
CLEAR CHL.COMMS.	64	64.25	36.13	16861.11
CLOROX	120.88	125.13	79.25	14159.9
COCA COLA	62.06	87.94	56.19	152990.38
COLGATE-PALM.	84	96.94	65.56	24595.87
COLT TELECOM GP.SPN.	71.5	87	16.63	24796.2
COMCAST SPECIAL 'A'	63.56	68.56	32.31	20889.18
COMPAQ COMPUTERS	43.63	49.25	23.25	74162.44
COMPUTER ASSOCS.INTL	46.31	61.13	27	24950.77
CONAGRA	31.63	34.25	23.25	15475.21
COSTCO COMPANIES	76.94	82.88	44.31	16808.91
COX COMMUNICATIONS	68.94	76.19	36.5	18158.27
CVS	52.75	55.69	33.37	20570.12
DAYTON-HUDSON	62.13	65.19	33.75	27386.25
DELL COMPUTER	100.44	108.63	27.03	127781.88
DISNEY (WALT)	34.25	42.37	23.5	70207.75
DOW CHEMICALS	92.75	100.81	76.5	20529.28
DU PONT E I DE NEMOU	55.13	82.75	50.94	62063.08
DUKE ENERGY	59.06	70.69	54.25	21379.08
EASTMAN KODAK	68.75	88.19	60.75	22271.55
ELECTRONIC DATA SYST	48.13	53.13	31.25	23713.88
EMC CORP.MASS.	97.5	108.88	33.94	48930.04
EMERSON ELECTRIC	55.19	67.13	54.75	24172.01
ENRON CORP	62.94	66.88	41.94	20815.19
EQUITABLE COMPANIES	61.44	83.31	31	13708.36
EXXON	71.69	76.56	62	174288.69
FANNIE MAE	68.94	75.94	56.31	70591.94
FIFTH THIRD BANCORP.	64.88	75.44	48.5	17306.38
FIRST DATA	37.88	38.81	20.69	16765.09
FIRST UNION	49.13	65.69	44.69	48670.8
FIRSTAR WI.	85.19	93	54.88	19593.12
FLEET FINL.GP	41.25	46.75	31.69	23443.86
FORD MOTOR	57.25	65	34.99	65216.84
FREDDIE MAC	56.75	65.13	39.5	38447.38
GANNETT	64.81	74.69	48.94	18251.46
GAP	62	66.94	27.17	35395.55
GEN.ELEC.	98	104.88	71.56	321129.63
GENERAL MOTORS	85.94	93.38	50.25	56244.1
GILLETTE	56.94	62.56	36.25	63161.14
GTE	66.06	70.81	47.81	63757.47
GUIDANT CORP.	54.44	58.97	30.16	16400.82
HBO & CO. DEAD - MER	30.75	37.5	21.25	14304.31
HEINZ HJ	51.5	61.25	50.44	18632.8
HEWLETT-PACKARD	71.94	81.94	48.56	73023.56
HOME DEPOT	55.88	61.56	31.53	82368.06
HOUSEHOLD INTL.	38.94	52.44	26.75	18798.9
ILLINOIS TOOL WKS.	65.69	71.81	45.38	16426.08
INTEL	127.56	140.94	65.94	212646.63
INTL.BUS.MACH.	166	197	96.13	152040.5
JOHNSON & JOHNSON	84	89	67.75	112952.13
KELLOGG	39.63	44.5	29.56	16060.21
KIMBERLY-CLARK	47.44	58.94	37.38	25705.62
KROGER	61.31	65.25	40.25	15709.49
LEVEL 3 COMMS.	55.69	59.38	19.38	17102.9
LILLY ELI	88.44	93.69	58.25	97254.63
LOCKHEED MARTIN CORP	37.88	58.5	35.25	14866.39
LOWE'S COS.	55	58.31	24.94	19398.16
LUCENT TECHNOLOGIES	100	117.19	46.28	131861.44
MARSH & MCLENNAN	60.5	64	44.5	15566.82
MBNA CORP.	24.94	27.94	13.75	19994.43
MCDONALDS	80.31	81.38	49.06	54336.1
MCI WORLDCOM	76.25	80.75	36.31	139798.69
MCKESSON HBOC	63.81	94.69	52	17318
MEDIAONE GP.	55.19	56.69	27.4	33493.51
MEDTRONIC	86.75	88.13	48.88	50678
MELLON BANK	65.38	78	49	17072.02
MERCK	149.38	158.88	112.56	177915
MERRILL LYNCH	70.75	107.94	37.75	25095.87
MGST.DN.WITTER & CO	89	96.88	38.44	51412.17
MICRON TECH.	70.25	79.5	20.13	17397.9
MICROSOFT	160	175	77.19	398970.5
MINNESOTA MNG.& MNFG	78.19	97.44	68.06	31380.23
MOBIL (NYS)	88.44	90.63	62.94	68967.5
MONSANTO	48.19	62.63	34	29107.46
MORGAN JP	102.13	148.69	74.5	17853.18
MOTOROLA	66.44	72.5	38.56	39874.32
NAT.CITY	69	77.5	58.75	22821.68
ORACLE CORP.	56.19	60.75	19.06	53923.8
PEPSICO	37.88	44.69	27.88	55571.33
PFIZER	130.88	133.75	80.75	169848.75
PHARMACIA UPJOHN	54	58.56	38.81	27434.8
PHILIP MORRIS	46.13	58.25	35.19	112299
PITNEY-BOWES	65.56	68.81	45	17875.02
PNC BANK	49	64.88	40.25	14731.36
PROCTER & GAMBLE	84.88	94	66.81	112615.06
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.5	27.94	26.38	33000
QWEST COMMS.INTL.	57.44	64	25	19568.14
SAFEWAY	54.69	61.06	34	26589.06
SARA LEE CORP.	24.94	31.59	22.69	22778.75
SBC COMMUNICATIONS	50.94	59	37.13	99634.5
SCHERING-PLOUGH	53.88	57.5	36.09	79175.25
SCHLUMBERGER	53	85.56	41.25	28932.59
SCHWAB (CHARLES)	66.06	70.31	19.75	26486.16
SEARS ROEBUCK	40.31	63.75	39.19	15443.67
SOUTHERN	26	31.38	24.63	18128.23
SPRINT	78.38	85.06	52.07	27000.09
SUN MICROSYSTEMS	100.63	111.75	37.78	38799.27
SUNAMERICA DEAD - ME	82	85.75	40.87	15716.35
SUNTRUST BANKS	67.5	87.44	54.94	21451.02
TELE COMMUNICATIONS	67.25	72	27.91	31844.01
TELECOM.NEW LIBERTY	51.63	54.19	24.56	16806.36
TELLABS	80.25	89	33.5	15592
TERRACE FOOD GP.	0.48	3.06	0.45	4.1
TEXACO	52	64.5	46.31	27795.55
TEXAS INSTS.	94.63	101.63	47.19	36894.84
TIME WARNER	61.75	66	31.91	68718.31
TYCO INTL.	75.38	77.88	44.69	48791.96
UNITED TECHNOLOGIES	125	125	72.56	28228.36
US BANCORP DEL.	30.75	47.06	30.5	22315.48
US.WEST NEW	62.25	65.63	46.81	31281.3
VIACOM 'B'	84.19	85.38	42.75	23383.32
WACHOVIA CORP.	84.75	95.75	73.31	17183.13
WAL MART STORES	84.25	86	42.5	187325.88
WALGREEN	60.69	62.5	32.88	30293.5
WARNER LAMBERT	72	83.13	48.27	59141.49
WASHINGTON MUTUAL	40.44	50.92	28.5	23989.66
WASTE MAN.	51.81	57.75	34.75	31012.57
WAVE TECHNOLOGIES IN	4.5	7.75	2.59	18710.99
WELLS FARGO	34.38	43.44	29.75	55589.6
WILLIAMS COS.	34.38	36.81	23	14704.66
XEROX	116.75	124	79	38284.53
YAHOO	345.5	415.63	30.77	34097.73

تيارات وآفاق

AL HAYAT SUNDAY 7 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13120

الحياة

الاحد ٧ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢١ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٢٠

صيغة دافوس قد تفقد مبررها

الاملاء الاميركي هناك... يعطل التداول في مشكلات اقتصاد العالم

مع ان قمة دافوس الاقتصادية قائمة منذ نحو العقدين من الزمن، موعداً دورياً يلتقي فيه الفاعلون من اصحاب السلطة السياسية والاقتصادية او سلطة التأثير (من اعلاميين وأهل فكر وسواهم)، الا انها لم تكتسب اهمية خاصة الا في السنوات الاخيرة، منذ انهيار ما كان يعرف بـ «المعسكر الاشتراكي» وما كان يمثله من نموذج اقتصادي. وما آل اليه ذلك النموذج من فشل ذريع، ناجز معلوم.

فبعد ذلك التحول، ومن جرائه، تحولت قمة دافوس من مجرد منتدى (وتلك لا تزال صفته وتسميته الرسمية) يضم بعض نخب العالم للتداول في الشؤون الاقتصادية، دونما صلاحية اصدار قرارات ملزمة ولا حتى توصيات، الى طقس احتفالي يقام سنوياً تمجيداً لاقتصاد السوق، في صيغته السائدة حالياً، والموغلة في التحررية، خصوصاً ان الصيغة تلك قد برهنت، في ضوء انتصاراتها المعلومة، على انها الافق الوحيد المتاح في وجه الانسانية الساعية الى تحقيق الرخاء، على ما كان الاعتقاد راسخاً حتى الازمة المالية الآسيوية الاخيرة.

بكلمة واحدة، كان منتدى دافوس، وبالنظر الى طبيعته الاحتفالية الطقوسية تلك، قد تحول الى حيز لاعلان ذلك التفاؤل المطلق باقتصاد السوق وفضائله، على غرار مظاهر تفاؤل اخرى عديدة، كانت نهاية الحرب الباردة اطلقت بشأنها الوعود جزافاً، سواء تعلق الامر بسيادة الديموقراطية على كافة ارجاء المعمورة او بترسيخ حقوق الانسان على الصعيد الكوني. وإذا كانت خيبة الامل في هذه المضامير الاخيرة ما لبثت ان حلت محل الاغراق في التفاؤل، فانها قد تأخرت بعض الشيء في ذلك المجال الاقتصادي.

والدورة الاخيرة لدافوس، تلك التي انعقدت بين الثامن والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي، والثاني من شباط (فبراير) الجاري، ربما مثلت نقطة التحول في صدد ذلك التفاؤل. فغالبية المشاركين جاءت هذه السنة وفي الذهن تساؤلات عدة وقلق بالغ حيال الوضع الاقتصادي العالمي الراهن، في اعقاب الازمة النقدية الآسيوية الاخيرة، ومفاعيلها المعلومة، حيث ان نسبة ٤٠ في المئة من اقتصاد الكرة الارضية في حالة انحسار او ركود، وحيث يكاد الاجماع ان يكون كاملاً على القول بان تلك الحالة ليست ناتجة عن التقاعس في الأخذ بمنطق السوق وحرية حركة الرساميل، بل هي على العكس من ذلك ناجمة عن الالتزام الحرفي بتلك الأقانيم وعن التطبيق الصارم لها.

بل ان الأزمة الراهنة ربما كشفت عما هو ادهى من ذلك وامرّ: عن ان العولمة، على الأقل في طورها الراهن، لم تؤد الى ما كان مؤملاً منها من تعدد وتكاثر لبؤر ولأقطاب الازدهار والرخاء الاقتصاديين عبر العالم. بل على العكس من ذلك الى الامعان في مركزتهما، وتبعاً لذلك، في مركزة النفوذ المترتب عنهما. فالاقتصاد الوحيد الذي يبدو بانه قد خرج من العاصفة النقدية الأخيرة سليماً معافى انما هو الاقتصاد الاميركي، بل ان ذلك الاقتصاد هو الوحيد الذي يبدي زخماً من النمو فريداً، وليس فقط بمقاييس الأزمة الراهنة، بل حتى بمقاييس على قدر من الاطلاقية اكبر. فبحسب احصاءات كشف النقاب عنها اواخر الشهر الماضي، اي في اثناء انعقاد مؤتمر دافوس، ان الناتج الداخلي الاميركي الخام قد ازداد بنسبة ٥,٦ في المئة خلال الشهور الثلاثة الاخيرة من سنة ١٩٩٨ المنصرمة، ما يجعل تلك النسبة تبلغ ٣,٩ في المئة على مدى تلك السنة، مقابل ٣,٨ للسنة التي سبقتها. اما التضخم فقد تراجع الى نسبة دون الواحد في المئة، وهو ما لم يسبق له ان تحقق منذ الخمسينات، واما نسبة البطالة، فقد واصلت انخفاضها لتبلغ ٣,٤ في المئة. وقد لخص احد الخبراء الاقتصاديين ذلك الوضع بقوله بان «الاقتصاد الاميركي عجيبة الدنيا. ففي حين يبدو النمو بطيئاً عسيراً في بقية ارجاء العالم، نراه ما انفك يتدعم في الولايات المتحدة».

وهكذا، لا يبدو فقط بان الولايات المتحدة لم تتضرر من الأزمة العالمية الراهنة، بل انها قد استفادت منها، ما من شأنه ان يدعم مواقف وآراء تلك الأوساط وهي كثيرة، التي ناصبت العولمة العداء ورفضتها، على اعتبار انها لا تعدو ان تكون «مؤامرة» تهدف اميركا من ورائها الى السيطرة على مقدرات العالم وخيراته.

وكل ذلك خلق ميزان قوى، ما لبث ان عبر عن نفسه في مؤتمر دافوس الاخير. فقد جاءت الولايات المتحدة الى المؤتمر بوفد كبير، قاده نائب الرئيس آل غور، حضر مستقوياً بالاحصاءات الآنفة الذكر وبسواها، ليسدي الدروس والنصائح، بل وليعنف ويزجر، مملياً ما الذي يجب على اقتصاد العالم ان يكونه، ووفق اية قواعد يتعين عليه ان يسير. وهكذا، لم يوفر نائب الرئيس الاميركي، في الخطاب الذي ألقاه على المؤتمرين، لا اليابان، تلك التي اهاب بها ان تغالب ازمتها وان تمعن في فتح اسواقها، ولا بقيمة بلدان آسيا، ولا أوروبا الغربية، تلك التي لا يبدو بان اعتمادها اليورو، عملة موحدة، في بدء هذه السنة، قد حولها قوة اقتصادية منافسة جدية...

وهكذا، وإذا كان مؤتمر دافوس شكل، في دوراته السابقة، منذ نهاية الحرب الباردة، طقساً احتفالياً بالرأسمالية الظافرة، في صيغتها النقدية والمضاربية والفالتة من كل عقال، فانه قد كان هذه السنة، مناسبة شهدت تنصيب الولايات المتحدة قوة اقتصادية وحيدة في العالم، تنفرد بالرخاء كما تنفرد بالقرار في ذلك الصدد... وتلك واقعة قد يكون من بين ابرز نتائجها انها ربما قد تكون قد انهت صيغة دافوس كما عهدناها حتى الآن. ثم ان المال الذي بلغه مؤتمر دافوس في دورته الاخيرة، لمما يبرهن على مدى الحاجة الى محفل دولي، يكون مجالاً للتداول في القضايا الاقتصادية، بطريقة جدية ومجدية، عل ذلك يفضي الى مقاربة جماعية واجماعية لتلك القضايا، تمنح الكبار، كما الصغار، فرصة الادلاء بدلوهم في تصور النظام الاقتصادي العالمي المقبل، وطرق صياغته وضبطه... ولا شك في ان للأمم المتحدة في هذا الصدد وظيفة ودوراً تقاعست حتى الآن عن الاضطلاع بهما.

صالح بشير

تمرد بنصف حماسة

لذا كان النضج يترادف مع الاعتدال واكتساب فن النظر الى مشكلة ما من جميع جوانبها، فهو، لسوء الحظ يعني أيضاً قمع الكثير من ردود الفعل العفوية التي ورثها الشخص المعني. واستطيع القول، من دون مبالغة في التواضع، انني انجزت الكثير على هذا الصعيد.

فانزعاجاتي الأعلى صوتاً موجهة ضد شرطة السير التي تفرض الرسوم على السيارات عقاباً. وهذا الانزعاج غالباً ما يتخذ شكل رسائل أوجهها اليهم. وهي رسائل غاضبة، الا انها تبقى مهذبة، بحيث لا اقول لهم انني اشتهي لهم الموت ابتلالاً تحت المطر على ما كانته حالي ذات يوم ممطر. ذاك انني ما ان غادرت المطعم الحميم الذي تناولت فيه وجبة لذيذة، حتى اكتشفت انهم قطروا سيارتي واخذوها الى مكان مجهول.

وفي رسائلي كنت أسالهم: «لماذا توقفون السيارة المصادرة في موقف يشبه مشهداً جرمياً في واحد من افلام الرعب»، مقلدةً نبرة اميل زولا في «إني اتهم». أما السخرية ونبرة المزايدة في كلامي، فعائدة الى أن هذا هو المجال الوحيد حيث أستطيع اليوم رفع قبضتي متهمةً.

من ناحية أخرى، لا يزال في وسعي ان ازعم انني اكره الشرطة. فمن الذي يستطيع ان يحب مؤسسة دورها هو التوقيف والتحقيق والاعتقال؟ وأعرف، مع هذا، ان في وسع الشرطة انقاذ حياة امرىء ما، واعتقال مغتصب، واعادة حقيبة مسروقة بعد العثور على السارق. ولم اكترث عن قصد للايطالي انطونيو غرامشي الذي قضى سنوات من حياته يميز بين نوعين من ادوارها. وصحيح، ايضاً، ان الشرطة لم تفعل ما يحمل على الفخر في ما خص مكافحة العنصرية: فمن يعيش في اوروبا (دع جانباً الولايات المتحدة) يعرف عدداً غير قليل من حالات فسادها وتزييفها العدالة نتيجة لانحيازات عرقية. ولذا لا يزال في وسعي ان ازعم بفخر أن الشرطة اداة للقمع. ولذلك اشعر بامتلاك الحق حين ازعم هذا، وانتشي بالتالي لأنني لم افقد كل طاقتي على التمرد، بل كل طاقتي الشبابية.

هذا ما انتابني نظرياً اذا صح التعبير، الى ان تعرضت مؤخراً لقليل من الاحداث غير السارّة التي هزتني فعلا لأنها انتزعت مني لذة الاحساس بالغضب البري غير المكبوت. فحتى الآن لا ازال مع الشرطة (وليس مع شرطة السير لحسن الحظ) احاول ان انظر الى الأمور من جوانبها جميعاً قبل ان اقول شيئاً، او افعل شيئاً. وانا لست فخورة جداً بسرد هذه القصص غير ان علي ان اشرح لماذا لا اشعر بنفس المتعة المطلقة التي كانت تتملكني اذ اقول: «ان الشرطة مجرد اداة للقمع» او استرجع بعض الشعارات المسجّعة ايام الجامعة والتي كنا نطلقها ضد «الدرك»: بدنا نحكي عالمكشوف/ دركي ما بدنا نشوف!

فقبل يومين غادرت المسرح حيث شاهدت مسرحية مأسوية جداً احزنتني، وهرعت بعدها الى سيارتي التي أوقفتها في مكان آمن وقانوني، جداً من بيكاديللي سيركس. كنت محظوظة كثيراً في العثور على هذا المكان لكنني لم لكن محظوظة بالقدر نفسه مع مفاتيح السيارة. فتشت في حقيبتي وفي جيوبي من دون جدوى. أفرغت محتويات حقيبتي على الرصيف وقلبت جيوبي، الا ان شيئاً لم يتغير. لم يكن في وسعي أن اترك السيارة في مكانها لأنهم كانوا، بالتأكيد، سيقطرونها في صباح اليوم التالي، وبيكاديللي سيركس فخ ممتاز لاصطياد السيارات لا يمكن ان تغفله شرطة السير. عدت الى المسرح بحثاً عن مفاتيحي فوجدته وقد اغلق ابوابه. وبيأس تلفنت الى البيت لأتيقن من وجود نسخة أخرى هناك، لكنني علمت ان محطة شرطة بيكاديللي كانت سبقتني في الاتصال بالبيت للابلاغ عن العثور على مفاتيحي. وتوجهت الى المحطة حيث وقعت عيني على عدد من الموقوفين من «عتاعيت» الليل، فيما علمت ان شرطياً كان في مهمته فعثر على تلك المفاتيح مرمية على الأرض قريباً من سيارة حمراء. المفاتيح جُربت وتبين انها لسيارتي. وبفعل نظام كومبيوتري متطور للبحث يعتمد على رقم تسجيل السيارات نقطة انطلاق له، عرفوا في دقائق قليلة كل ما ارادوا معرفته عن هويتي ومهنتي وعنواني الخ.

«هذه مفاتيحك سيدتي. كوني حذرة أكثر في المرة المقبلة، اذ لو عثر لص عليها أولاً لكنت الآن من دون سيارة»، قال لي الشرطي الشاب الذي بدا أشبه بابني وهو يقدم لي نصيحة مفيدة!

اثنان من معتقداتي المريحان تعرضا للاهتزاز بضربة واحدة: حملتي من اجل الحقوق المدنية ضد وضع ملفات كومبيوترية للسكان، وصورتي عن الشرطة وهي التي اسدت لي خدمة عظيمة بطريقة بالغة التهذيب.

حسناً، لا يزال في امكاني أن أخبركم ماذا فعلت الشرطة للورانس الصغير الذي قتلته عصابة من العنصريين البيض. فرجالها ممن كانوا يحققون في الموضوع لم يعبأوا بالعثور على القتلة البيض لصبي أسود.

حقاً أستطيع قول هذا، ومع ذلك فقبل اسبوعين... وهكذا دواليك. فلنعترف، اذن، بفقدان الرغبة في الصراخ والاحتجاج العالي النبرة من دون النظر الى الجوانب الأخرى من الحقيقة. وهو فقدان لا يقل دراميةً عن شعور المرء بفقدانه براءته.

مي غصوب

عبدالعزيز بوتفليقة العائد... رفيق الأطياف البومدينية وكوابيسها

عزا المرشح الوفير الحظ إلى الرئاسة الجزائرية، السيد عبدالعزيز بوتفليقة (٦٢ عاماً)، «الأزمة الجزائرية» المتفاقمة منذ خريف ١٩٨٨ وتظاهراته، إلى منافسه على الرئاسة، والفائز بها، قبل عشرين عاماً، الرئيس المتقاعد الشاذلي بن جديد. فزعم بوتفليقة أن السبب في تردي حال الجزائر هو «الليبرالية الزائفة» التي جاء بها الرئيس المعزول في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢، بعد ثلاثة عشر عاماً من الحكم. فتكاثرت في حكم بن جديد، خليفة هواري بومدين، «النشاطات الطفيلية تكاثراً مذهلاً، و(استفحلت) مظاهر الرشوة والمحسوبية والمحاباة والتسابق، بلا حسيب ولا رقيب، على مظاهر الثراء السهل والتبجح الوقح بمظاهر النعمة».

وجاء تشخيص المرشح إلى خلافة اليمين زروال، والمنسوب إلى الجيش الجزائري، في أول بيان رئاسي يتلوه مرشح من المرشحين الثلاثين إلى منصب الرئاسة. وكلام بوتفليقة هذا غامض. ومصدر غموضه غلبة وجهه السجالي، وغمزه من أطراف خفية، على التحليل واقتراح المعالجة. فالرجل الذي صرم ثلاثة عشر عاماً، من حزيران (يونيو) ١٩٦٥ إلى كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٨، وزير خارجية مزمناً للرئيس الجزائري الثاني وعضواً نافذاً في «مجلس الثورة» وعضواً بارزاً في المكتب السياسي للحزب الحاكم (جبهة التحرير الوطني) كان السبب في خسارته معركة انتخابه خلفاً لبومدين تهمته بـ«الليبرالية».

أما المصدر الثاني لغموض بيان بوتفليقة، فهو جواز تأويله وفهمه على معنى الإنتصار المتأخر لولي نعمته، هواري بومدين، ومنصبه أحد أوائل أعيان الحكم. فقصر المقرب من بومدين نقده على خلفي الرجل الذي سجن الجزائر في بنية الحزب – الدولة، وقيدها بقيد تصنيع سوفياتي مدمر، قد يعني عزمه على انتهاج سياسة تشبه سياسة صاحبه، والاقتداء به. وهذا محال. فلا قياس بين جزائر اليوم وبين الجزائر التي استولى عليها رئيس أركان جيش التحرير الوطني، وعزل رئيسها الأول أحمد بن بلة، بعد ثلاث سنوات من استقلالها في ١٩٦٢.

والحق أن عودة بوتفليقة، في صحبة أطياف العائدين الكثر الذين يتدافعون بالمناكب على مسرح الرئاسة الجزائرية، تبعث على الحيرة، أو تحمل على التشكيك في دور الرئاسة الجزائرية وفي ثقلها السياسي الفعلي. يعود بوتفليقة مع العائدين هؤلاء، وأطيافهم الطالعة من زمن خلا وولى. ويلقي سكوته عن هذا الزمن، وعن سياساته ونتاجها، بظل ثقيل على الموت الجزائري. فما يبدو للوهلة الأولى عودة مفاجئة، بعد غياب طويل، قد يتكشف عن استمرار السياسة الجزائرية على نهج ثابت هو النهج الذي أودى بها، ورماها في هاويتها.

بو تفليقة مدني من ضرب خاص. فهو انضم إلى ما عرف في حينه بـ«فريق وجدة»، أو «شلة وجدة»، من اسم البلدة المغربية القريبة من الحدود المشتركة بين البلدين الجارين، بين وهران وسيدي بلعباس وتلمسان، بغرب الجزائر. وتحلقت الشلة حول هواري بومدين في ١٩٥٧ – ١٩٥٩. وكان بومدين، أو محمد بوخروبة، قبل تلقيبه باسم الولي الكبير سيدي بومدين، المولود بشرق الجزائر بين قسنطينة وسوق أهراس معقل «جبهة الإنقاذ» الأول، كان قدم منطقة وهران، في عام ١٩٥٧، قائداً على حربها من أجل الإستقلال والإنفصال عن فرنسا. واختار العقيد الجديد، خريج الأزهر بمصر، بلدة وجدة، مقراً.

وتشاء المصادفة أن يكون عبدالعزيز بوتفليقة، وهو يومها شاب لم يبلغ العشرين، مولوداً بوجدة، أو بضاحية من ضواحيها الجزائرية. وانتسب الشاب إلى جبهة التحرير الوطني وهو في التاسعة عشرة، في عام ١٩٥٦. وفي العام التالي دخل حلقة المقربين من العقيد بومدين، وكان الشاذلي بن جديد سبقه إليها، ولم يتركها من بعد. فلما رفع بومدين، في الشهر الأول من عام ١٩٦٠، إلى قيادة أركان جيش التحرير كله، انحاز بوتفليقة إليه. وابتدأ بومدين قيادته، في عام ١٩٦١، بحملة تطهير دامية طاولت ضباطاً ومسؤولين سياسيين، واقصى عن أجهزة جبهة التحرير الوافدين إليها مع السياسيين المخضرمين من أمثال فرحات عباس.

وعندما انقلب بومدين على بن بلة، وكان هذا انتزع بمساندة بومدين الحكم من بن خدة، خليفة فرحات عباس، في الأيام الأولى للإستقلال – أنشأ «مجلس ثورة» من ٢٦ عضواً، جمع فيه مقاليد السلطة كلها. وجمع بيده هو رئاسة «مجلس الثورة»، والأمانة العامة للحزب، ورئاسة الدولة، ورئاسة الحكومة، وقيادة الأركان، ووزارة الدفاع. وضم «مجلس الثورة» ١٥ مقدماً وعقيداً، هم أركان الجيش، واحد عشر «مدنياً». وأوكل قائد الإنقلاب إلى بوتفليقة، وهو في الثامنة والعشرين، رعاية الجيش وضباطه، إلى إدارة ديبلوماسية الدولة الجزائرية. واستقر بوتفليقة في قمة السلطة البومدينية، مع أربعة أو خمسة من أعوان صاحب الرئاسات الكثيرة، هم، إلى بومدين واليه هو، أحمد مدغري، وأحمد قايد، وشريف بلقاسم. ولم يعرف عنه تحفظ عن أركان السياسة المتبعة، وأولها إنشاء طبقة من أعيان الحزب – الدولة، إلى حين وفاة صاحبها في أواخر ١٩٧٨. وفي الأعوام الثلاثة عشر هذه حكم بومدين الجزائر بمراسيم رئاسية، ومن غير مجلس نيابي، وبواسطة ولاة على الولايات الخمس عشرة، ثم الواحدة والثلاثين (في ١٩٧٤)، قبل أن يرتفع عددها إلى أربعين ولاية في عام ١٩٨٩. ولم يقر بومدين دستوراً إلا في ١٩٧٦، كان ذريعة لانتخابه رئيساً. ولم ينتخب الجزائريون نواباً عنهم إلى مجلس شعبي وطني إلا في ١٩٧٧. ولم ينعقد مؤتمر للحزب الواحد، قائد «حرب التحرير»، إلا غداة وفاة بومدين.

وفي الأثناء فرض الرئيس الكلي الرئاسة على الجزائريين – وهم بلغ عددهم، في ١٩٧٧، ١٦ مليوناً (وكانوا ثمانية إلى تسعة في ١٩٦٢) – تصنيعاً باهظاً، ومدناً مكتظة لم تعد لاستقبال المهاجرين، وطبقة من الفنيين استوردها من شطري أوروبا، وسياسة خارجية «غير منحازة»، وربانية في انحيازها إلى السياسة السوفياتية.

وقاد بوتفليقة سياسة بومدين الخارجية، وهي مرآة سياسته الداخلية، ونصب عينه تصدر الجزائر، أي رئيسها، حركة دول عدم الانحياز، وانتزاع قيادتها من تيتو، آخر زعمائها. وكان مؤتمر الحركة الرابع، في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٣ عشية حرب أوكتوبر، في مدينة الجزائر، ورئاسة بومدين، ذروة هذه السياسة. ففي هذا المؤتمر ألقى الرئيس الجزائري على ممثلي دول عدم الإنحياز درساً في بناء الدولة والمجتمع، ومثّل على درسه بالجزائر. وبدا لبعض الوقت، غداة الحرب العربية الإسرائيلية وتعاظم العائدات من النفط، أن صاحب الدرس محق في إرشاده وتوجيهه. وبدا أن وزير خارجيته، الوسيم والفتي، مخول المباهاة بإنجازه، والتوسط في الخلافات، مثل الخلاف الإيراني والعراقي على شط العرب، والتحكيم فيها.

وشأن خريف معظم البطاركة، المتفردين بالسلطان، كان خريف بومدين رمادياً وينذر بالعواصف. فعمد، في آخر سنين حكمه، إلى تأجيج الصراع على الصحراء الغربية مع المغرب، ورعى نواة «الجمهورية الصحراوية» بتندوف. ومال إلى ابتلاع الشطر العربي الشطر الأمازيغي والقبائلي من الهوية الجزائرية. فلم يكد «البطريرك» يرحل، عن ٥٣ عاماً، حتى دب الخلاف في «فريقه» المقرب. وكان «مجلس الثورة» اقتصر على ثمانية (من ٢٦ في ابتداء أمره)، الطيب العربي وبوتفليقة، وهما المدنيان، وستة عقداء، منهم بن جديد ويحياوي ومحمد عبدالغني. وارتدت على بوتفليقة وساطته بين سيده وبين الضباط فانتخبوا واحداً منهم إلى الرئاسة، واقتسم أهل الشرق، الجزائري، الجبنة والإمتيازات كلها.

ولم يلبث بن جديد طويلاً فأخرج الطيب العربي وشريف بلقاسم ويحياوي وبوتفليقة وغزالي وعبدالسلام، من المكتب السياسي للحزب الحاكم. وقصد بوتفليقة المنفى الأوروبي، ثم الخليجي، تداركاً لمداولة ديوان المحاسبة في شأن ودائعه في المصارف السويسرية. وكان بومدين قتل محمد خيضر، «التاريخي»، بذريعة استرداد «كنز» جبهة التحرير.

وعندما عقدت جبهة التحرير، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩، بعد سنة على انتفاضة ١٩٨٨ الجماهيرية والإسلامية، مؤتمرها الإستثنائي، عاد بوتفليقة، مع عبدالسلام ويحياوي ومسعدية، إلى مكتبها السياسي. ووقف «حرس» بومدين صفاً بوجه «الإنقاذيين» الذين استدخلوا الحزب الحاكم وأرادوا الإستيلاء عليه من داخل. ووراء الحرس، غير المرصوص، ووراء الستارة، يحرك الجنرال خالد نزار، والجنرال محمد العماري، والإثنان من «فريق العقداء» البومديني، الأدوار والخيوط. فأقالا بن جديد في أوائل ١٩٩٢. وهما حملا زروال على اختصار ولايته، وأخرجا محمد بتشين، «مستشاره» والمشير عليه، عن طوره وصمته. وهما شقّا التجمع الوطني الديموقراطي، حزب زروال المفترض، وحركة مجتمع السلم (محفوظ نحناح)، وحزب النهضة (عبدالله جاب الله). فطوقا منافسي مرشحهما الأثير، اليوم، السيد بوتفليقة. فيسع هذا أن يندد بالليبرالية المتوحشة، وأن يمد يده إلى محاورة الجميع، ويسعه أن يحكم، غداً، مطمئناً: فلم يقتل في رمضان المنصرم «غير» ١٨٠ قتيلاً، نظير ١٢٠٠ في رمضان من العام الماضي. ويبلغ احتياط المصرف المركزي نحو تسعة بلايين دولار. والذين أعيدت جدولته. والبطالة تقتصر على ٣٠ إلى ٤٠ في المئة من اليد العاملة...

وضاح شرارة

صراع عقائدي بين يهود وعملية السلام

أن يصل الخلاف داخل أهم المنظمات الصهيونية واليهودية في العالم المسؤولة عن ضخ العون والمساعدات إلى يهود فلسطين قبل تأسيس الدولة اليهودية ولإسرائيل منذ قيامها، إلى درجة «التخوين» وتقاذف التهم بـ«التلاعب بالأموال الخيرية» لخدمة أغراض سياسية، فهذه مسألة جديرة بالمعاينة والتوقف عندها قليلاً لمعرفة خلفيتها وعلاقتها (إذا كانت هناك من علاقة) بعملية السلام المتعثرة وحملة الانتخابات الإسرائيلية.

الخلاف موجود الآن في داخل هيئتين يهوديتين: مجلس رؤساء المنظمات اليهودية الأميركي في نيويورك، والصندوق القومي اليهودي لإسرائيل في لندن (فرع بريطانيا). الهيئة الأولى أهم تجمع يهودي في العالم لدورها البارز في تنسيق جهود المنظمات والجمعيات اليهودية المنتشرة بكثرة في الولايات المتحدة لمساعدة إسرائيل سياسياً في الدرجة الأولى، وحقن العون في شرايين المشاريع التنموية المختلفة في الدولة اليهودية. الهيئة الثانية اقدم من الأولى... بل اقدم من إسرائيل نفسها، وهي مسؤولة، ربما، عن تمويل النهضة التعليمية والتأهيل المهني في المجتمع الإسرائيلي.

الخلافات في مجلس رؤساء المنظمات اليهودية الاميركي ابرزتها يوم الاثنين الفائت صحيفتا «جويش ويك» (الأسبوعية) الأميركية و«هآرتس» الإسرائيلية، ونشبت جراء ترشيح رجل الأعمال المعروف عالمياً وصاحب امبراطورية العطور ومساحيق التجميل رونالد لاودر لرئاسة المجلس. ترشيح شخصية مثل لاودر لمنصب رئيس هيئة يهودية يجب أن يعتبر رصيداً لهذه الهيئة ولإسرائيل في آن. ولكن ثمة اتهام موجه إلى لاودر لعلاقة شخصية بينه وبين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو أدت إلى تقديم الأول مساعدات مالية لدعم الحملة الانتخابية للثاني منذ عام ١٩٩٦. وريثما تنهي التحقيقات لتحديد طبيعة هذه العلاقة، فإن الخلافات أفرزت أعضاء مجلس رؤساء المنظمات اليهودية وكوادرها بين «يمين ويسار» وبين «ليبراليين علمانيين» وبين «اصوليين متزمتين».

وتفيد المعلومات أن لاودر يلتقي مع نتانياهو في فهمه للسلام القائم على نظرية القوة التي يلخصها رئيس الوزراء الإسرائيلي بعبارة «الأمن مقابل السلام». ويبدو أن البليونير الأميركي قام بتمويل مراكز بحثية يمينية تعمل لمصلحة «ليكود» وتؤيد سياسته ومشاريعه في توطيد المستعمرات اليهودية وانتشارها في الأراضي العربية التي لا تزال تحت الاحتلال الإسرائيلي. وتبين أيضاً أن لاودر هو الرئيس والداعم الأكبر لمعهد البحوث اليميني «مركز شليم» الذي كان جامع التبرعات فيه هو ستيفان شناير، نفس جامع التبرعات ومسؤول العلاقات الخارجية عند نتانياهو. هناك اتهامات عدة مماثلة لدور لاودر في دعم هيئات وجمعيات تابعة لزعيم «ليكود»، بالإضافة إلى كفالته نتانياهو مالياً قبل إصدار كتابه «مكان تحت الشمس» التي لولاها لما تمكن رئيس الوزراء الإسرائيلي من اصدار الكتاب.

الهيئة الثانية هي «الصندوق القومي اليهودي» ومقره القدس. الفرع البريطاني للصندوق في لندن فصل من مجلس إدارته العضوين الإسرائيليين المنتدبين فيه العقيد (مقيم) كامي روبنسون وأليس كريغر، والخلاف بين الفرع والأصل وصل إلى المحاكم في كل من لندن والقدس. وفقاً للمعلومات التي سربها فرع الصندوق في لندن هذا الأسبوع، وقامت عناصر من حرس مقر الفرع قبل أسبوعين بتحميل العضوين الإسرائيليين اغراضهما وحملهما جسمانياً إلى خارج المقر، باشراف المدير العام للفرع سايمون وينتر. كما قامت رئيسة الفرع غيل سيل بسحب دعوة كان قد وجهها الفرع في السابق لرئيس بلدية القدس «الليكودي» ايهود أولمرت المتحدث في الحفلة السنوية الرئيسية للفرع في شهر آذار (مارس) المقبل. وألغت سيل الحفلة السنوية نفسها التي كانت مخصصة لجمع تبرعات تعادل نصف مليون دولار لتمويل مشروع بناء خزانات مياه لمستعمرة «ناهال أوز» في صحراء النقب. ومعروف ان الفرع البريطاني للصندوق مسؤول عن جمع الهبات والتبرعات البريطانية من ممتلكات اليهود التي يخصصونها لمصلحة إسرائيل في وصياتهم قبل وفاتهم، بالإضافة إلى نشاطه التجاري في سوق العقارات في بريطانيا الذي توجه حصيلته أيضاً إلى الدولة اليهودية. ويبلغ حصاد الفرع حوالى ستة ملايين دولار سنوياً.

هذه مواجهة مباشرة مع رموز المؤسسة الحاكمة في إسرائيل ورفض مباشر لتنفيذ هدف يقع في صلب مهمات الصندوق القومي اليهودي. أسباب ذلك؟ أوساط الفرع البريطاني للصندوق قالت إنها «خطوة أولى للتأكيد على استقلال الفرع عن الأصل ولقطع الطريق على الحكومة الإسرائيلية الاملاء علينا ماذا نفعل... وأي مشاريع يجب أن نمولها في إسرائيل». وهذا يوحي برفض فرع الصندوق تخصيص أموال لمشاريع تخدم برنامج «ليكود» السياسي في إسرائيل. في ذات اليوم الذي فصل فيه مجلس إدارة الفرع البريطاني عضويه الإسرائيليين، وجهت رئيسة الفرع سيل من خلال شركة محاماة رسالة إلى مقر قيادة الصندوق في القدس تعلن فيها «استقلال» الفرع وشعور أعضائه بأنهم لم يعودوا مضطرين «للانصياع لأوامر وتوجيهات المقر الرئيسي» في القدس. المقر الرئيسي رد بايفاد محاميه إلى لندن يوم الاثنين الفائت لخوض معركة قضائية للتشكيك في مصداقية الفرع وإلغاء قراره.

هذه هي المرة الأولى التي يحصل فيها مثل الخلاف بين جمعيات يهودية خارج إسرائيل (دياسبورا) وبين المؤسسة اليهودية ومقرات قيادات هذه الجمعيات في إسرائيل. محور هذا الخلاف قضيتان: مسألة مستمرة منذ اطلاق عملية السلام في الشرق الأوسط في «مؤتمر مدريد» عام ١٩٩١ وما تشهده من تعثرات مصدرها الرئيسي «اليمين» في إسرائيل وامتداداته بين يهود الدياسبورا. وقد تناول هذا الأمر في وقت سابق مساعد وزير الخارجية الإسرائيلية السابق وأحد مهندسي مفاوضات أوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية يوسي بيلين، وتحدث عن «اليهود أمثالنا... واليهود أمثالهم». والمسألة الثانية آنية ومرتبطة بحملة الانتخابات الراهنة التي تزيد سخونتها من الشرخ بين تيار يرى في السلام تطبيعاً لعلاقة مع العرب قائمة على التفوق والقوة والتمايز، وتيار يرى في السلام تطبيعاً لعلاقة أكثر توازناً.

مصطفى كركوتي

العرب سكتوا طويلاً ثم نطقوا

قبول الحكومة الاندونيسية باستقلال تيمور... حركة مسرحية أم خطوة جادة؟

في خطوة مفاجئة اذهلت المراقبين، أعلنت الحكومة الاندونيسية على لسان وزير اعلامها يونس يوسفيه المقرب من الرئيس حبيبي في السابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) المنصرم استعدادها للانسحاب من تيمور الشرقية والاعتراف باستقلالها ان كانت هذه هي رغبة غالبية سكانها، ثم أتبعت هذه الخطوة بخطوة درامية أخرى تجلت في اخراجها لزعيم الثوار التيموريين اكسنانا غوسماوا من معتقله حيث يقضي عقوبة طويلة بالسجن ووضعه تحت الاقامة الجبرية، بل والسماح له بعقد مؤتمر صحافي. عبدالله المدني يحلل.

تصريح الوزير يونس يوسفيه الذي كان نفسه ذات يوم يقاتل التيموريين، وما تبعه من خطوات اثارت تساؤلات وشكوكاً حول نوايا النظام الاندونيسي واهدافه من مثل هذه التحركات في هذا الوقت بالذات. ولعل ما توقف عنده الكثيرون تحديدا هو امران اولهما أن مبدأ قبول جاكارتا باستقلال تيمور الشرقية جاء مشروطاً برفض غالبية سكانها لمقترحات حول منح اقليمهم حكماً ذاتياً موسعاً ووضعاً خاصاً في اطار الدولة الاندونيسية الواحدة، في الوقت الذي تستبعد فيه كلياً اي فكرة حول اجراء استفتاء حر في اوساطهم بشأن تقرير المصير. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو كيف ستتعرف جاكارتا على رغبات سكان تيمور الحقيقية من دون استفتاء؟ هذا السؤال الملح والجوهري لم تستطع تبديده تصريحات الموفد الاندونيسي الى الأمم المتحدة «نوغروهو ويسنومورتي» الذي قال فيها ان للمنظمة الدولية من الآليات ما تستطيع به الوقوف على حقيقة تطلعات التيموريين من دون اجراء استفتاء مثلما حدث في سابقة البحرين مثلاً.

أما الأمر الثاني فإنه في الوقت الذي تتحدث فيه جاكارتا عن امكانية لجوء التيموريين الى البرلمان الذي سينتخب في السابع من حزيران (يونيو) المقبل بطريقة حرة للمرة الأولى لابلاغه برفضهم اشكال الحكم الذاتي المقترحة وتفضيلهم للاستقلال التام فانها تقوم بعملية منظمة داخل اقليم تيمور الشرقية هدفها فرز المؤيدين للبقاء تحت سيادة اندونيسيا واستمالة الآخرين وتسليحهم ليكونوا بمثابة العنصر الضاغط والصوت المرجح لفكرة الحكم الذاتي. الأمر الذي بدا معه تصريح وزير الاعلام وكأنه مجرد خطوة للاستهلاك المحلي والخارجي ليس الا، في ظل تأكد جاكارتا من أن خيار الحكم الذاتي الذي باتت تسوقه هو الذي سيتقرر في نهاية المطاف. ودوافع الخطوات الاندونيسية الأخيرة بطبيعة الحال غير خافية. فهي من جهة تريد التخفيف من حدة الانتقادات الدولية لها بالتعسف والقهر وخرق حقوق الانسان في تيمور التي الحقتها بالقوة بسيادتها في عام ١٩٧٦ بعد عام واحد من اجتياح قواتها لهذه المستعمرة البرتغالية الواقعة على بعد ٢٥٠٠ كيلومتر من جاكارتا، قبل أن تدخل منذ ذلك الحين في نزاع مسلح مع سكانها قتل فيه الى اليوم اكثر من مئتي الف تيموري اي ربع عدد السكان الاجمالي البالغ نحو ٨٠٠ الف نسمة.

ومن جهة أخرى فانها تريد ارسال رسالة الى الداخل المتخوف من استمرار السوهارتية دون سوهارتو حول جديتها في اتخاذ سياسات واصلاحات مغايرة لما كان سائداً في عهد الجنرال المخلوع وبطانته وتتفق مع تطلعات الاندونيسيين في الحرية والسلام. ذلك ان سقوط نظام سوهارتو الذي كان يتبنى بقوة فكرة وجود سلطة مركزية قابضة ومسنودة بقوة عسكرية مهابة كسبيل اوحد لضمان وحدة الارخبيل الاندونيسي المكون من ١٣ الف جزيرة وثلاثمئة جماعة عرقية، غيّر من نظرة الشعب الاندونيسي حول قضية تيمور وغيرها واصبح مؤمناً بأن تخفيف المركزية واعطاء قدر أكبر من الحريات والصلاحيات للمقاطعات الاندونيسية في ظل نظام ديموقراطي تعددي هو وحده السبيل الانجع لابقاء اندونيسيا موحدة.

ويمكن هنا اضافة هدف ثالث للخطوات الاندونيسية الأخيرة هو تعميق الخلاف ما بين التيموريين انفسهم وفق اسلوب «فرق تسد». ففي أوساط التيموريين هناك من يؤمن بأن مستقبل اقليمهم هو في البقاء ضمن اندونيسيا مع حصولهم على قدر مجز من الصلاحيات لادارة امورهم بعيداً عن هراوات الجيش الاندونيسي الساحقة وتدخلات رموز السلطة المركزية الفاسدة. وتنبثق هذه القناعة من حقيقة أن تيمور لا تملك في الواقع مقومات الدولة المستقلة لأن قرابة خمسة عقود متواصلة من الاستعمار البرتغالي لم تؤسس لأي بنية تحتية فاعلة ولم تؤهل السكان المحليين لتحمل اي مسؤولية بدليل تجاوز الأمية نسبة تسعين بالمئة واعتماد التيموريين على الأطباء والمدرسين والاداريين والمهندسين من خارج الاقليم، ناهيك عن أن ٨-١٠ بلايين روبية فقط من اجمالي ميزانية تيمور البالغة ٤٠٠ بليون روبية تأتي من مصادر محلية.

ولا شك ان طرح جاكارتا اقتراحاً يقضي باستعدادها لترك الاقليم لمصيره المجهول سوف يثير هؤلاء ويجعلهم يصطدمون بدعاة الاستقلال من المنضوين تحت مظلة الجبهة الثورية لاستقلال تيمور الشرقية (فريلين) بقيادة غوسماوا، وبالتالي يستمر حمام الدم لكن هذه المرة بين التيموريين انفسهم وليس بين هؤلاء والجيش الاندونيسي، وبما يوجد مبرراً لهذا الأخير بأن يبقى في الاقليم. ويمكن القول إن ما يعزز فرضية الحركة المسرحية للخطوات الاندونيسية الأخيرة حقيقتان اولهما ان الجيش الاندونيسي الذي لا يزال يتمتع بسطوة كبيرة على القرار السياسي مستمدة من تغلغله الطويل داخل جميع مرافق الحياة، لم يكن ليوافق على اطلاق مثل هذه المبادرة لو كانت جادة.

فعلى الرغم من تصريحات الجنرال ويرانتو بأن جيشه لن يقف بعد الآن عقبة امام طموحات الشعب التيموري فإنه من الصعب تخيل نسيان المؤسسة العسكرية ببساطة لما قدمته على مدى ٢٢ عاماً من تضحيات في سبيل المحافظة على تيمور.

والحقيقة الثانية هي ان مجرد تفعيل المبادرة بمعنى اعطاء التيموريين فعلاً حق الانفصال سوف يفتح الباب واسعاً امام اقاليم اندونيسية أخرى لسكانها هوية عرقية ودينية وثقافية متميزة أو مشاكل مستعصية مع السلطة المركزية للمطالبة بالشيء ذاته، الأمر الذي قد يؤدي في نهاية المطاف الى تكرر ظاهرة يوغوسلافيا ما بعد تيتو في اندونيسيا ما بعد سوهارتو.

ولعل اكثر الاقاليم الاندونيسية ترقباً لنتائج ما سيجري بخصوص تيمور هو اقليم ايريان جايا (ايريان الغربية) الذي انتزعه الرئيس السابق أحمد سوكارنو من أيدي المستعمرين الهولنديين والحقه بدولته في أواسط الستينات دونما استفتاء. فسكان هذا الاقليم شأنهم شأن التيموريين يشتكون من أن كل ما تريده جاكارتا هو الأرض لا الشعب، وبالتالي فانهم لم يعاملوا على قدم المساواة مع الاندونيسيين في جاوه وسومطرة مثلا لا من حيث الرعاية والاهتمام ولا من حيث الحقوق.

وما يغيظ هؤلاء انه، على رغم تشابه اقليمهم مع تيمور الشرقية لجهة الأوضاع التاريخية والالحاق المتأخر بالدولة الاندونيسية، الا انه لم يحظ حتى الآن باي مشروع لمنحه الاستقلال الذاتي المصحوب بوضعية خاصة على غرار ما هو مطروح منذ وقت قصيرة بشأن تيمور ويجري التداول حوله مع البرتغاليين برعاية أممية. ويتضمن مشروع الحكم الذاتي والوضع الخاص هذا، حق التيموريين في انتخاب برلمانهم الخاص عن طريق الاقتراع المباشر وفي اقامة احزابهم السياسية وتشكيل قوة شرطة محلية من مواطنيهم فقط مع حصر التواجد الاندونيسي على ارضهم في قواعد بحرية وجوية من اجل اغراض الدفاع الخارجي، لكنه لا يتحدث اطلاقاً عن اي وعود حول مراجعة الوضع بعد عقد أو اقل نحو شكل اكثر من الاستقلالية كما تطالب البرتغال.

وان كان لنا من قول اخير فهو بخصوص الموقف العربي مما جرى ويجري في تيمور الشرقية. لقد ظل العرب، ساسة ومثقفين، منذ بروز القضية صامتين او مؤيدين للنظام الاندونيسي في طريقة تعامله مع حقوق الشعب التيموري في تجاوز فاضح وازدواجية مشينة لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها الذي لطالما تغنوا به في دفاعهم عن قضية الشعب الفلسطيني. وكان التبرير على الدوام ان اندونيسيا دولة مسلمة وكأنما المطلوب تأييد المسلم في الحق والباطل.

وبمجرد صدور الافكار الاندونيسية الأخيرة افلت عقدة السنة عربية كثيرة اذ تسابق البعض للتصفيق لجاكارتا، فيما راح البعض الآخر يردد ان اندونيسيا قد أسست لمثال جدير بالاحتذاء ولا سيما من قبل نتانياهو وصحبه في ما يتعلق بمنح الفلسطينيين حقهم في اقامة دولتهم المستقلة. وفي هذا فهم كشفوا عن تخبط كان من الأفضل ستره بالصمت.

عبدالله المدني

صدقية بيل كلينتون تضررت... والكونغرس كذلك

قد يبدو لمتتبع المقاضاة الدستورية للرئيس الأميركي في مجلس الشيوخ ولمحاكمته الأوسع نطاقاً في الإعلام والمنابر الثقافية في الولايات المتحدة أن الشرخ في المواقف إزاء هذا الموضوع الذي يستهلك البلاد عائد أساساً الى الانقسام الحزبي. غير أن عدداً من الدلائل يشير الى أن المسألة تتعدى الولاء الحزبي الضيق لتشمل مستويات عدة، بدءاً بالجانب الشخصي، ووصولاً الى ملامح الأزمة الثقافية في الولايات المتحدة. حسن منيمنة يرسم الصورة.

لا شك ان مؤسسات الحكم المعنية بموضوع المقاضاة الدستورية في الولايات المتحدة قد تضررت نتيجة للمجريات. فمنصب الرئاسة، والذي تجله الثقافة الأميركية بمختلف فصائلها، فتجعل من متبوئيه جماعة على حدة مميزة منزهة مستحقة للإجلال، أصبح اليوم مصدراً إما للتفكه والتهكم أو للسخط والاشمئزاز، فالبرامج الإخبارية في الإعلام المرئي والمسموع منهمكة الى حد الاجتثاث بهذا الموضوع، والبرامج الترفيهية لا تكاد تخلو من اشارة أو إيماءة أو تلميح إليه.

والبيت الأبيض، هذا «الصرح» البسيط ببنيانه بالمقارنة مع غيره من رموز السلطة في أرجاء العالم انما المفعم بالتاريخ لدى عامة الأميركيين، حيث ان المناهج الدراسية غالباً ما تتضمن فصلاً كاملاً في دراسة تاريخ تصميمه واخبار المقيمين فيه والمتداولين عليه، هذا الصرح المحجة قد ارتبط اليوم بحوادث تنتقل به من أجواء العظمة الى ما يخدش الحياء.

وعلى الرغم من استطلاعات الرأي العام التي تشير الى استقرار في التأييد الشعبي للرئيس كلينتون في جوار الثلثين من الجمهور الأميركي، فإن قراءة هذه الأرقام تتطلب قدراً من التدقيق. فالقناعة إعلامياً وبالتالي شعبياً هي أن الولايات المتحدة تشهد ازدهاراً اقتصادياً قل مثيله. وضمن الصيغة الأبوية للديموقراطية الأميركية، يجني الرئيس القائم ثمار الازدهار أو يدفع ثمن الركود وفق الحاصل، من دون اعتبار دقيق لفضله في الأول أو مسؤوليته عن الآخر. فارتفاع التأييد لبيل كلينتون هو جزئياً على الأقل انعكاس لهذه العلاقة التي يمكن تتبعها تاريخياً. ثم ان كلينتون قد أظهر كفاءة بارزة في مراقبة الرأي العام عبر الاستطلاعات والاجتهاد في التفاعل معه لتعزيز شعبيته، مستفيداً من المعطيات الموضوعية التي تقرب بينه وبين الفئات الاجتماعية والشعبية المختلفة. فخلفيته الاقتصادية المتواضعة، ونشوؤه في وضع عائلي سيء، وتمسكه بالصلاة الاسبوعية في الكنيسة، على سبيل المثال، توظف باستمرار للمحافظة على التعاطف معه في الأوساط الشعبية، فيما يجري التركيز على تقدميته أو اعتداله، وفق الملائم، في الخطاب الموجه الى الكتل الثقافية المختلفة. إلا ان صدقيته قد تضررت، فالاستطلاعات تكشف أن غالب الجمهور الأميركي لا يوافق على اقالته، إلا ان هذا الجمهور عينه وفي غالبيته، يعتبر انه كذب وأساء التصرف.

وكما ان صدقية الرئيس كلينتون تضررت، فكذلك حال صدقية السلطة التشريعية المتمثلة بالكونغرس، والتي يتوزع مجلساها، مجلس النواب ومجلس الشيوخ، على التوالي، مهمتي الاتهام والمحاكمة في المقاضاة الدستورية للرئيس. ففي كلا المجلسين اللذين يشكل الجمهوريون الأكثرية فيهما، طغى الانتماء الحزبي على المواقف. فالجمهوريون يسيطرون اجرائياً على سير المقاضاة، ويعمدون الى إطالة امدها، على رغم افتقادهم في مجلس الشيوخ اكثرية الثلثين التي يحتاجون اليها لإقرار ادانة الرئيس واقالته. فالانقسام الحزبي قد أوهن الرضا الشعبي إزاء السلطة التشريعية إذ يظهر النواب والشيوخ وكأن الاعتبارات الفئوية هي التي تتحكم بهم، لا المصلحة العامة.

فالسؤال الذي لا بد من طرحه هو: لماذا تسلك مؤسسات الحكم في الولايات المتحدة منحدراً يؤدي الى اضعافها والاضرار بها؟ لا بد من استثناء كلينتون من هذا السؤال، فهو قد أثبت خلال الأعوام الماضية أنه قادر على اجتراح مزيج من النباهة والطيش، يتدافع معه من الحضيض الى الأوج فعودة الى الحضيض. فالسؤال اذن يتعلق بالحزبين، الجمهوري والديموقراطي، وبمجلسي الكونغرس، مجلس النواب ومجلس الشيوخ.

ويمكن في اطار محاولة الاجابة عن هذا السؤال استعراض سبعة مستويات تراتبية، من الأضيق الى الأوسع: المستوى الشخصي، ثم الفئوي، فالحزبي، والعقائدي، والاجرائي، والمؤسساتي، وصولاً الى المستوى الثقافي.

فعلى المستوى الأول، لا شك أن قدراً هاماً من المسؤولية يعود الى شخصية بيل كلينتون. فالامر لا يقتصر على مزايداته الشعبوية المستمرة وتجاوزاته الأخلاقية المحرجة، فالعديد من الرؤساء الأميركيين السابقين قد عانوا من شوائب مماثلة. لكن كلينتون قد تسبب بالأذى السياسي والشخصي لعدد من الوجوه القيادية في الحزبين نتيجة لتخلفه عن وعوده بما يصفه البعض منهم صراحة بالكذب الفاضح. لكن التركيز على هذا المستوى الشخصي لا يكفي، ذلك ان بعض أبرز المدافعين عنه اليوم في المجلسين من عداد ضحايا «كذبه».

وعلى أي حال، فإن إشهار النواقص الشخصية أضحى عملة متداولة في الحياة السياسية الأميركية في العقد الماضي نتيجة لاعتماد الفضائح سلاحاً فئوياً. وفي حين أمعنت الجهات المتنافسة في طرح هذا الأسلوب أمام الجمهور، فإن الاستهلاك الشعبي لثماره جاء نابعاً من فضولية ترفيهية اكثر منها سياسية، مما اضطر هذه الجهات الى رفع حدة الفضائح ووتيرتها سعياً لاحقاق التأثير السياسي. وكلينتون، بشكل خاص، استهدفته هذه الفئوية، فتراوحت الاتهامات التي قذف بها من القتل الى الاتجار بالمخدرات مروراً بشتى ضروب الخيانة. إلا أن الوجوه القيادية في الحزب الجمهوري، على الغالب، قد ترفعت عن الخوض في هذه المتاهات. ففي حين يمكن استشفاف بعض التأثير للمستوى الفئوي في رسم معالم الخطاب المعادي لكلينتون، إلا أنه قد يكون من التجاوز اعتبار المجريات الحالية نتيجة للفئوية وحسب.

وإذا كانت الفئوية آفة قد أصابت الجسم السياسي في الولايات المتحدة، فإن النظرة المعتادة الى الحزبية انها دليل صحة فيه. والفارق بينهما ان الفريق الواحد يسعى عبر الفئوية الى تحطيم خصمه، في حين ان حزبيته تنعكس برغبته في تحقيق برنامجه ضمن اطار المنافسة السياسية البناءة. إلا ان الاتجاه الغالب إعلامياً اليوم في الولايات المتحدة هو اعتبار المأزق السياسي الذي تعيشه البلاد نتيجة لتصلب حزبي لدى اعضاء الكونغرس يعترض اهتمامهم بالمصلحة العامة. والواقع ان انكماش النواب والشيوخ ضمن اطار الحزبية يكاد ان يكون دفاعياً. إذ ان العديد من اعضاء الكونغرس يجد نفسه مضطراً الى التزام هذا الانكماش منعاً لاختلال توازن القوى رغماً عنه، ولا سيما في مجلس الشيوخ الذي أبدى أعضاؤه طوال تاريخه قدراً عالياً من الفردية في مواقفهم. فيظهر أعضاء الكونغرس وكأنهم ملزمون بالمواقف الحزبية الصرفة التي يتخذونها. وفي حين قد اشارت قلة في مجلس النواب الى تعرضها لضغوط من قياداتها الحزبية لالتزام مواقف حزبها، فإن المصدر الأول لهذا الإلزام معنوي وليس ضغوط القيادة.

وقد يبدو للوهلة الأولى ان هذا الالزام المعنوي يكشف عن اقتراب استكمال الفرز العقائدي في الحزبين بين التيارين التقدمي والمحافظ حيث يسيطر التقدميون على موقف الحزب الديموقراطي، والمحافظون على موقف الحزب الجمهوري. فالقلة المحافظة المتبقية في الحزب الديموقراطي، والأقلية المعتدلة الناشئة ضمن الحزب الجمهوري، قد رضختا على التوالي لموقف الغالبية الحزبية. إلا أن الواقع السياسي والاجتماعي للحزبين، فيما يتعدى مسألة المقاضاة الدستورية، يشير الى ارتفاع حدة الخلافات العقائدية في كل منهما. فهذه الخلافات مجمدة وحسب في موضوع المقاضاة، والمستوى العقائدي إزاء هذا الموضوع يكاد ان يكون محيداً.

فالغالب على عملية المقاضاة الدستورية للرئيس هو الجانب الاجرائي. والانكماش الحزبي والتسليم المعنوي لمجريات الأمور لدى أعضاء الكونغرس، عائدان الى حد ما الى الإبهام المحيط بالتفاصيل الاجرائية لغياب السوابق، ولنجاح المحقق الخاص كينيث ستار في توسيع رقعة صلاحياته نتيجة لهذا الإبهام. فلا شك ان إحدى النتائج الحتمية لهذه المرحلة الحرجة في التاريخ الدستوري الأميركي سوف تكون توضيح الجانب الاجرائي وإعادة النظر بقانون المحقق الخاص.

والحذر الذي يبديه أعضاء الكونغرس إزاء المستوى الاجرائي عائد الى الطبيعة المحافظة للمؤسسات الدستورية الأميركية وحرصها المعلن على توازنها. فالخشية هنا هي أن تؤدي الخطوات المتخذة الى الإخلال بهذا التوازن.

يبقى انه وفي خضم هذا الحذر والانكماش، لا بد لأعضاء الكونغرس وللقيادات الحزبية من تأطير خطابي للمواقف المتخذة. ويستمد هذا التأطير مقوماته من الحروب الثقافية المحتدمة في الولايات المتحدة، فيطرح تارة على انه معركة الدفاع عن الأخلاق والقيم في مواجهة الانحلال الاجتماعي والفساد الخلقي، وطوراً على انه معركة الدفاع عن القانون إزاء الاستهتار به، أو معركة الدفاع عن الحرية الشخصية والخصوصية في مواجهة التسلط والاستبداد. فعملية المقاضاة الدستورية تكشف مجدداً عن الأزمة في التوافق الثقافي الضمني الذي يشكل منطلق العقد الاجتماعي في الولايات المتحدة.

حسن منيمنة

كوسوفو... واختيار الجدية الدولية في فرض تسوية سلمية

انتقلت أزمة كوسوفو الى دائرة الحسم، بعدما بدا «المجتمع الدولي» مصراً على التدخل، سلماً أم حرباً، وفرض تسوية للصراع الصربي - الألباني في شأنها، الذي بلغ العنف فيه أقصى مداه... جميل روفائيل يحلل:

تشبه الأوضاع الراهنة في اقليم كوسوفو، الحال التي كانت تدور فيها الحرب البوسنية صيف عام ١٩٩٥ عندما اتجهت الضغوط الدولية نحو جميع الأطراف المعنية، داخل البوسنة وخارجها، في مفاوضات مباشرة، انتهت باتفاق معد سلفاً في أروقة دولية، انصب فعله الأساس على وقف القتال والفصل بين الاعراق الثلاثة (المسلمين والصرب والكروات).

وتبين الخطة التي وافقت عليها الدول الست التي تشكل مجموعة الاتصال المعنية بامور منطقة يوغوسلافيا السابقة، في شأن مشكلة كوسوفو، وأعلنتها اساساً للمفاوضات وفق قاعدة (اقبل او ارفض) انها تسترشد بالاتفاق البوسني، الذي ركز على مبدأ «لا غالب ولا مغلوب»... والحل المؤجل، ولذا فإن كل ما هو مطروح بخصوص دوامة الصراع الصربي - الألباني لا يتعدى وقف الاشتباكات ومتابعة تطور الاحداث خلال فترة انتقالية محددة بثلاث سنوات.

وتدور الاحاديث في الأوساط الديبلوماسية والإعلامية في منطقة البلقان حول بنود عدة تحافظ على ماء وجه الطرفين المتصارعين، على حد سواء، بحصول الاقليم على وضع ذاتي خاص مع بقائه ضمن حدود دولة الاتحاد اليوغوسلافي التي تقودها بلغراد، وبذلك يكون سكانه في منأى من عنف السلطات الخارجية، ويستمر الصرب في مسك زمام «أرض مآثر الأجداد» من الانسلاخ.

وتقدم مصادر مطلعة معلومات عن اجراءات دولية، يشار اليها ضمناً في نتائج مفاوضات التسوية السلمية في باريس وتنفذ بتأن عملياً على الأرض، تقود في نهاية المطاف الى تقسيم الاقليم بنسبة ٤٠ في المئة للصرب وتشمل المناطق الغربية التي يسميها الصرب «ميتوخيا» أي «ميدان المعابد» والتي توجد فيها المواقع والمباني التي يعتبرونها من أمجادهم القومية، بينما ستكون المناطق الأخرى حرة في الاستقلال او الانضمام الى البانيا.

وظهرت مؤشرات في صحافة بلغراد بأن الكثير من الصرب، خصوصاً المثقفين المعتدلين، اصبح مقتنعاً بهذا الحل، لكن الألبان يعارضونه بشدة الى حد وصفه كبير المفاوضين الألبان فهمي اغاني، وهو نائب الزعيم المعتدل ابراهيم روغوفا، بقوله «لا يمكننا بأي ثمن القبول بتقسيم كوسوفو، لأن ذلك يتعارض مع حقيقة الحال في الاقليم. وبصراحة نفضل اي وضع، بما فيه البقاء على وضعنا الحالي تحت رحمة بلغراد، اذا جرى فرض التقسيم علينا، ولذا فإننا سنقدم اي تضحية تطلب منا، للحفاظ على وحدة اراضي الاقليم كوسوفو».

وليس خافياً ان المسلمين البوسنيين، تشبثوا بالبوسنة - الهرسك الموحدة، ولا يزالون، وقدموا من اجل ذلك تضحيات جساماً، وعارضوا مشاريع التقسيم كلما طرحت، بما فيه نظام الكانتونات الذي وضعه الاتحاد الأوروبي في محاولة لمنع وقوع الحرب، لكنهم اضطروا في النهاية الى القبول به على مضض، والى حد صاروا فيه على الهامش الجغرافي، لا يدركون الموقع الذي يلوذون به، لأن التقسيم منح نصف أراضي البوسنة للصرب واعطى النصف الآخر للمسلمين والكروات، فتخلصوا من العنف الصربي، لكنهم وقعوا في حبائل الكروات التي تحاك في زغرب الطامعة في تقسيم البوسنة مع بلغراد منذ ١٩٣٩.

ويتردد في بلغراد ان مسألة تقسيم كوسوفو كانت موضع بحث في كل لقاءات الوسيط الاميركي، ريتشارد هولبروك (عراب تقسيم البوسنة) مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش، وان خرائط اولية وضعت لتقريب الامر من الواقع، ولا يستبعد ان تقوم قوات لحلف شمال الاطلسي بتثبيت خطوط الفصل، كما نفذت ذلك بين الكيانين البوسنيين.

ولا يزال موضوع ارسال جنود من دول الحلف الاطلسي الى كوسوفو، حتى في حال موافقة الطرفين الصربي والالباني على خطة مجموعة الاتصال، موضع جدل، يقوم على القول والتهديد، اكثر من الفعل والتنفيذ، ولم يجد وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين حرجاً في القول «انه ينبغي عدم ارسال جنود اميركيين الى كوسوفو، وحتى في حال التوصل الى اتفاق سلام فإن الولايات المتحدة تتردد في ارسال مزيد من القوات البرية الى منطقة البلقان». ويذكر ان للولايات المتحدة حوالى سبعة آلاف جندي في قوة حفظ السلام في البوسنة، وقد أعلنت سعيها لسحبهم في موعد اقصاه حزيران (يونيو) المقبل.

وحسبما أعلنه السكرتير العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا، فإن الحلف مستعد لنشر ٣٠ الف جندي في كوسوفو، إلا ان كل ما تعهدت دول الحلف بارساله الى الإقليم لم يتعد ١٠ آلاف جندي، وحتى هذا العدد لا يتوقع ان يتحقق اذا اخذنا في الاعتبار تجربة المراقبين الدوليين، فقد تعهدت منظمة الأمن والتعاون الأوروبية التي تضم اكثر من ٥٠ دولة في عضويتها بارسال الفي مراقب غير مسلح (متطلبات حاجياتهم قليلة) منذ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، لكن لم يصل منهم حتى الآن سوى ٧٥٠ عنصراً، ما يجعل الوعود التي يقولها مسؤولو الحلف الأطلسي مشكوكاً فيها.

ولا يعني هذا الشك ان الحلف لن يرسل جنوداً، ولكن عدد هؤلاء الجنود، سواء في حال موافقة الطرفين الصربي والألباني على خطة مجموعة الاتصال أو عدمها، لن يتجاوز ١٥ الف فرد، وهو عدد في كل الاحوال لا يمكن ان يجعل الأوضاع في انحاء كوسوفو تحت السيطرة الشاملة، لأنه لا توجد في الإقليم خطوط فاصلة، عرقية أو جغرافية، بين طرفي النزاع، كما الحال في البوسنة، ما يدفع الى الاعتقاد بأن هذا الحضور العسكري الدولي سيقتصر على مناطق الإقليم القريبة من الحدود مع كل من البانيا ومقدونيا، الجنوبية والشرقية، وهو ما سيوفر ملاذاً آمناً للالبان خالياً من السيطرة الصربية، يحتمي به الراغبون في الأمان، ما سيؤدي الى تطهير عرقي غير معلن، بحيث يتجمع الصرب في المناطق الغربية (ميتوخيا) والألبان في خارجها، ويصبح التقسيم قائماً على أرض الواقع.

ويغدو هذا التقسيم، بفعل ظروف عدم الثقة بين الصرب والألبان، أمراً لا مناص منه، وتنتهي المشكلة بالتقسيم، من دون إعارة اهتمام لصفته غير الانسانية، وذلك لأن كل ما يتعلق به سيكون متلبساً بالشرعية ما دام حظي برعاية دولية، لكن مقومات التقسيم تحتاج سنين عدة حتى تكتمل، فقد مضى عليه ثلاث سنوات في البوسنة، ولا يزال يتطلب ثلاثاً اخرى على الأقل، وفي كل الأحوال، المهم هو تحقيق الهدف كما هو محدد له.

جميل روفائيل

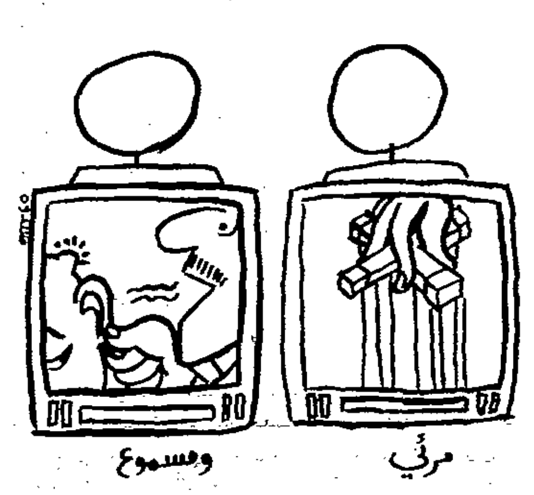
سمعاً وبصراً

التحقيق الصحافي المفقود في اعلامنا

انسانيات الجانب الفلسطيني تعادل مثيلاتها في اسرائيل

التحقيق والريبورتاج نوع صحافي قلما نجده في جرائدنا اليومية وحتى في اسبوعياتنا. وإذا عثرنا على ذلك بين الفينة والاخرى في اعلامنا، فان عدد الاخطاء التاريخية او الجغرافية لا يشجع القارئ في متابعة التحقيق او حتى في تصديق ما ورد فيه... وكأن اعلاميينا يخجلون من متابعة قضية، او الذهاب الى منطقة نائية للقيام بتحقيق ما، تاركين هذا العبء للصحافيين البائسين في المهنة. هناك بالطبع، بعض الاستثناءات الايجابية التي نجدها في بعض مجلات المغرب وفي بعض الصحف اللبنانية: صفحات جيدة في جريدة «السفير» وأحياناً تحقيقات جيدة لسكارليت حداد في «لوريان لوجور» الناطقة بالفرنسية... صحافيو اسرائيل الذين نشأوا على المدرسة الانكلو - سكسونية في الاعلام تمرسوا في فن التحقيق، ومراراً نجد كبارهم ينشرون تحقيقات مثيرة نقبوا عنها خلال اشهر. صحف اسرائيل وصحافيوها لم يعودوا من المحظورات في صفحات الاعلام العربي. «الحياة» تنشر بين الفينة والاخرى مقالات لصحافيين اسرائيليين. جريدة «السفير» تخصص صفحة أسبوعية لما يُنشر في صحف تل أبيب، «النهار» لها باحثون في الشؤون الاسرائيلية يتكلمون مراراً حول مقالات ظهرت في هذه الصحافة، اما «القدس» فان لها صفحة يومية تترجم اهم المقالات التي نشرت في اليوم السابق في «صحافة العدو»... لكن معظم ما يترجم وينشر هو تحاليل سياسية تعطي بلا شك اضواء على المجتمع الاسرائيلي، ولكن لا تكفي للغوص في حياته اليومية.

ايغال سرنا الذي يعتبر من اهم الصحافيين الاسرائيليين، اصدر هذا الشهر كتاباً في باريس مترجماً الى الفرنسية عنوانه: «الرجل الذي وقع في مستنقع»، (دار غراسيه) ومسار ايغال سرنا يشبه الى حد بعيد مسار العديد من الاسرائيليين. ثلاث سنوات في الخدمة العسكرية في سيناء ومن ثم مشاركة في حرب ١٩٧٣ على الجبهة السورية... بيد ان «سرنا» القادم من عائلة بولونية قتل معظم افرادها خلال الحرب العالمية الثانية، لم يتأخر بعد تجربته العسكرية



من الانخراط في تجمعات السلام وتأسيس تنظيم «السلام الآن» الناشط منذ اواخر السبعينات في اسرائيل. حائز على جائزة التسامح لكتاباته حول السجناء الايرانيين، سرنا اصدر كتباً عدة، منها «صيّاد الذاكرة». كتابه الاخير الصادر بالفرنسية هو مجموعة قصص حقيقية كانت قد نشرتها صحيفة «يديعوت احرونوت»، فـ «سرنا» مسؤول عن صفحة التحقيق في ملحقها. «الرجل الذي وقع في مستنقع» هو عكس المغامرة الناجحة والـ Success story التي حاولت الدولة العبرية دائماً وضعها في الواجهة. الكتاب هو ايضاً معاكس لشعار نتانياهو الانتخابي الحالي الذي ذكّر العديد من الاسرائيليين بالشعارات النازية: «زعيم قوي لشعب قوي». قصص «سرنا» تتبع مسارات اسرائيليين انتهت في اغلب الحالات باليأس او الانتحار او الجنون... قصص تحمل الاسرائيليين من تل أبيب الى نيويورك او جنوب اميركا او تجعلهم يتذكرون كردستان التي غادروها... عبر وقائع حقيقية، حاول «سرنا» البحث عن حالة ما بعد الهوية، عن الثقوب في «الملجأ» الذي وجده الاسرائيليون، ثقوب احياناً اوسع من الملجأ ذاته، عن مغامرة مجنونة لشعب جن بعد المحرقة لا يستطيع، او لا يريد ان يجد سلاماً لنفسه... قصة «بندا» الاسرائيلي تقفز فوق الحدود والحروب كاعادة حديثة لقصة النبي يوسف.

«بندا» الاسرائيلي الذي وجد نفسه وهو في الرابعة من عمره في مدرسة يهودية صارمة كيتيم يلاقي التهكم والضرب من رفاقه ومعلميه، فرّ منها ليغدو مراهقاً في الأزقة، ومن ثم ليدخل مؤسسة الجيش بحثاً عن عائلة مفقودة يلجأ اليها. وفي الجيش، اراد بندا اظهار جدارته، فلم يتأخر امام اية مهمة خطرة في اختراق حدود الدول المجاورة، وفي احدى المعارك اصيب برصاصة جعلته يخسر احدى ساقيه التي بترت، بيد ان هذه العاهة لم تضع حداً لصعوده في المؤسسة العسكرية. في السبعينات عيّن حاكماً عسكرياً على اريحا، ومن ثم غدا مستشاراً لعدد من ديكتاتوريات العالم في آسيا وأميركا الجنوبية لتدريب جنودهم على مكافحة «الارهاب»! غير ان بندا الباطش لم ينس طفولته ولا سرّ اختفاء اهله. وبينما كان يقوم بمهامه العسكرية في اريحا، وصله نبأ ان شخصاً يبحث عن افراد عائلته في تل أبيب ليقول لهم ان امه ما زالت على قيد الحياة وهي تعيش في... الأردن! قام بندا باستدعاء امه من عمّان عبر عدد من الجواسيس الذين اخبروها انه باستطاعتها زيارة اسرائيل كونها يهودية والخروج منها دون اية مشكلة، دون ذكر ولدها في الموضوع. وعندما وصلت الأم العجوز الى مكتب بندا، قام بالتحقيق معها لارياكها ومعرفة ما جرى. الأم كانت قد فرت من زوجها الذي كان يضربها ومن ثم تزوجت فلسطينياً من يافا، وفي سنة النكبة هربت مع زوجها وأولادها (الذين يشبهون بندا ويحلمون بالعودة الى فلسطين) الى مخيمات اللاجئين في الأردن، وهكذا في عقدين من الزمن، لجأت الى اسرائيل كيهودية ومن ثم الى الأردن كفلسطينية...

قصة «بندا» الاسرائيلي لها قصص شبيهة لدى الفلسطينيين. بيد ان الصحافة العربية لم تقم حتى الآن بأي تحقيق جدي حولها. الصحف الاسرائيلية ذكرت في الخريف الماضي ان قوى الاستخبارات الاسرائيلية «شين بت» قررت في اواخر الخمسينات ارسال بعض جواسيسها الى القرى الفلسطينية التي غدت تحت السيطرة الاسرائيلية. هؤلاء الجواسيس استقروا في المناطق الفلسطينية وبفضل اجادتهم اللغة العربية، لم يجدوا صعوبة في الاندماج وحتى تزوج فتيات عربيات، دون البوح لهن بهويتهم الحقيقية. التقيت في باريس احد اولاد هذه العائلات المبنية على الخداع. الأم طلقت زوجها عند معرفتها الحقيقة، اما الابن، الذي غدا مديراً في شركة اوروبية، فكان فلسطينياً صرفاً، وكأن الأبوّة المزورة لم تمنحه حبها ولا حب جنسيتها.

مارك صايغ

التطرف ليس ابن الدين بل نتاج السياسة والتشوهات

Amin Maalouf.
Les Identite's Meurtieres.
(الهويات القاتلة).
Grasset, Paris.
1998.
212 pages.

الروائي الذي في امين معلوف لا يريد ان يخلي مكانه للفيلسوف حتى عندما يعالج موضوعاً يتطلب درجة عالية من التجريد النظري مثل موضوع الهوية. فأمين معلوف لا يكتب «الهويات القاتلة» بضمير الأنا المتكلم فحسب، بل يقدم ايضاً سيرة ذاتية فكرية.

فهو يقوم بنوع من «فحص للهوية» بنفس المعنى الذي نتحدث به عادة عن «فحص الضمير».

وعلى صعيد فحص الهوية تحديداً فإن امين معلوف يتمتع بميزة لا يتمتع بها العديدون، هذا ان لم يرفضوا اعتبارها ميزة: فهو متعدد الهويات. ولكنه بدلاً من ان يتوجس من هذا التعدد ويعتده نذيراً بعصاب فصامي، يرى فيه على العكس - ونرى معه - علامة على غنى في الشخصية.

وان تكن الهوية هي ما يجعل انساناً بعينه هو هو وليس اي احد سواه، فإن اكثر ما يلفت النظر في بطاقة الهوية التي يقدمها امين معلوف عن نفسه هي وحدة صورتها ووحدة النظرة التي تخاطب بها هذه الصورة ناظرها، وهذا رغم ان ابجدية الهوية نفسها مكتوبة بلغتين، ورغم ان الكنية ومكان الولادة ومكان الاقامة والتابعية تشير الى تعدد في الانتماءات. فامين معلوف، المولود في منتصف هذا القرن بالضبط، ينتمي، كما يفيدنا، الى اسرة ضاربة جذورها في الزمان وممتدة في المكان ما بين لبنان ومصر والبرازيل وكوبا واوستراليا. اسرة تفتخر، كما يفيدنا، بأنها كانت على الدوام عربية ومسيحية معاً، وهذا منذ القرن الثاني او الثالث، اي قبل بزوغ الاسلام وقبل اهتداء الغرب الى المسيحية. يقول:

«كوني ولدت مسيحياً وكون لغتي الأم العربية، التي هي اللغة المقدسة للاسلام، تلك هي واحدة من المفارقات الأساسية التي صنعت هويتي. فالنطق بهذه اللغة ينسج روابط بيني وبين جميع اولئك الذين يستخدمونها يومياً في صلواتهم والذين لا يعرفونها، في غالبيتهم الكبرى، كما اعرفها. فانت عندما تقدم الى آسيا الوسطى وتلتقي هناك بعلامة طاعن في السن عند عتبة مدرسة تيمورية، فحسبك ان تخاطبه بالعربية ليشعر انه في ارض صديقة، وليحدثك حديث القلب الى القلب، وهو شيء ما كان ليجازف به قط بالروسية او بالانكليزية. فهذه اللغة مشتركة بيننا، انا وهو، كما بين اكثر من بليون شخص آخر.

ولا شك ان انتمائي الى المسيحية - سواء اكان دينياً ام سوسيولوجياً محضاً - يخلق ايضاً رابطة لها دلالتها بيني وبين زهاء بليونين من المسيحيين في العالم... ولكن كوني عربياً ومسيحياً في آن معاً يبقى هو الوضع الفارق، وهو بلا شك وضع اقلوي جداً، ولا يسهل دوماً على المرء ان يضطلع بعبئه. فاثره في الشخص عميق ودائم. وفيما يتعلق بي شخصياً فلن انكر انه كان له دور حاسم في جميع القرارات التي تعيّن عليّ ان اتخذها في حياتي، بما فيها قرار كتابة هذا الكتاب».

لن نتوقف عند تفاصيل اخرى في بطاقة هوية معلوف ولا سيما منها انتماؤه الى الاسرة المعلوفية التي تنتمي بدورها الى طائفة الروم الكاثوليك التي لا يخلو نصابها هي ايضاً من مفارقة: فهي تعترف بسلطة البابا ولكنها مقيمة على وفائها للطقس البيزنطي، اي الاورثوذكسي. وتزداد المفارقة اتساعاً اذا ما علمنا ان الفرع الذي ينتمي اليه امين من الاسرة المعلوفية كان اعتنق البروتستانتية. وكان مقدراً له، بحسب ارادة الأب ان يدرس في مدرسة اميركية او انجيلية، ولكن تدخل الأم الكاثوليكية جعل منه في نهاية المطاف فرانكفونياً.

هذا التعدد في الانتماءات والحرص على صونه هما ما يجعلان مفهوم الهوية كما يتداوله قلم امين معلوف مفهوماً غنياً ومنفتحاً، على العكس من المفهوم الافقاري والانغلاقي لما يسميه «الهوية القاتلة». فهذه الهوية السالبة، الضيقة، الاحادية البعد، ترى في تعدد الانتماءات خطراً يتهدد «الأنا» بالانحلال، وتختصر ماهية الانسان المركبة الى واحد من عناصرها، وتقيم علامة مساواة حصرية ومطلقة في آن معاً بين الهوية وبين اللون او الدين او اللغة او الاثنية. فالانسان في نظرها اما ابيض واما اسود، اما مسلم واما مسيحي، اما ارلندي واما انكليزي، اما هوتو واما توتسي. ولا تفهم ابداً ان يكون الانسان، كما في حالة امين معلوف، مسيحياً بالولادة، بروتستانتياً بالأب، كاثوليكياً بالأم، علمانياً بالمعتقد، مسلماً بالثقافة، لبنانياً بالوطن، عربياً باللسان، فرنسياً بالجنسية، كونياً بالعقل. والهوية القاتلة هوية استئصالية فهي، بتشرنقها على الذات، لا ترى في الآخر الا عدواً. وهذا العدو، لمجرد انه مختلف بالانتماء، هو «ضد» برسم الابادة. فالصربي المغلق على هويته الصربية الخالصة لا يتصور امكانية وجود سلافي آخر ينطق بالصربية ولكنه يعتنق الكاثوليكية مثل الكرواتي، او يعتنق الاسلام مثل البوسني. ورغم وحدة الانتماء الى اللغة والى الديانة الكاثوليكية، كما في الحالة الرواندية، فإن التوتسي عدو للهوتو، واستئصاله ضرورة امنية لهوية هذا الاخير.

والمنطق الاستئصالي للهوية القاتلة ليس موجهاً الى الخارج فقط بل كذلك الى الداخل. ففي الخارج هناك دوماً «العدو». ولكن في الداخل هناك ايضاً «الخائن». فكل من يتعامل في معسكر الأنا مع عضو في معسكر الآخر، عن طريق الزواج او الصداقة او الشراكة الاقتصادية... الخ، يغدو عدواً مثله. فالهوية القاتلة هي على الدوام هوية فاشية، عدوانية نحو الخارج وإرهابية في الداخل. ولا يندر، فيما اذا ضاقت بها السبل وانسدت امامها منافذ التصريف الخارجي، ان تتحول عن السلوك القاتل الى السلوك الانتحاري. فهي شبيقة الى الذبح، فإن لم تجد من تذبحه ذبحت نفسها.

ورغم ان الاشكال الرئيسية لتجلي الهويات القاتلة هي في عصرنا اشكال دينية وقومية وإثنية، فليس ثمة من اديان وامم واثنيات هي بحد ذاتها مجرمة. وانما الاجرام يأتي من «الدعاة» والمحرضين الذين يستغلون لحظات التأزم والخوف والانجراح الذاتي لدى الجماعات البشرية التي تتعرف هويتها في تلك الاديان او الامم او الاثنيات ليستنفروا عاطفة هذا الانتماء وليعبئوها في ايديولوجيا معادية للآخر بقدر ما ان هذا «الآخر» شريك في الوطن وفي الاطار المشترك للوجود من مدينة او حي او حرفة، ولكنه مختلف في الوقت نفسه بالدين او اللغة او الاصل العرقي.

وبالاحالة الى عالمنا المعاصر فان سوسيولوجيا الهويات القاتلة تبدو محكومة بتوزع جغرافي على صعيد القارات. ففي افريقيا يغلب على الهويات القاتلة الطابع الاثني، بينما تقدم اوروبا، وتحديداً الوسطى، نماذج لهويات قاتلة قومية بدءاً بالتجربة النازية وانتهاء بالحروب الاهلية البلقانية وامتداداً الى تركيا ما قبل الكمالية وما بعد الكمالية. اما في جنوب آسيا وشمال افريقيا فتنزع الهويات القاتلة الى ان تتلبس شكلاً دينياً، سواء اعبّر عن نفسه في حرب طائفية كما في لبنان، ام بصعود لموجة الاصوليات كما في العالم الهندوسي والعالم الاسلامي.

ونظراً الى ما يجري في الجزائر وافغانستان، وجزئياً في مصر واليمن، ونظراً ايضاً الى التجربة الشخصية للمؤلف كحامل «متغرب» للثقافة العربية الاسلامية، فان امين معلوف يخصص الصفحات الاطول عن الاصولية الاسلامية. ولنبادر حالاً الى القول بأن همه الأول من هذا المنظور هو تبديد الخلط - الذي يقع ضحيته لا محالة شطر من الرأي العام الفرنسي والغربي - ما بين الاسلام كدين وبين الحركات الاصولية التي تنسب نفسها بالاسم والنعت اليه.

ونقطة انطلاقه تعتمد نوعاً من القلب لمعادلة العلاقة بين الاديان والشعوب. فبدلاً من الغلو في الكلام عن تأثير الاديان في الشعوب، فقد تقترب اكثر من فهم طبيعة الحركات الاصولية الاسلامية اذا ادركنا ان للشعوب ايضاً تأثيراً في اديانها. فالشعوب تفهم اديانها حسب درجة تطورها. والشعوب الواثقة من نفسها والمتحكمة الى حد غير قليل بحاضرها ومستقبلها تجد صورتها في مرآة دين متفتح، سمح، متجدد. اما الشعوب المأزومة والجريحة والقانطة من حاضرها والشاكة في مستقبلها، فغالباً ما تتمسك بدين جامد، منغلق على نفسه، مترزمت، بله متعصب. والواقع ان ما من دين يخلو من جرثومة من التعصب، ولكن ما من دين يخلو ايضاً من بذرة من التسامح. والسؤال هو: كيف امكن للاسلام، وهو دين صاغ في عصره الذهبي «بروتوكولاً حقيقياً للتسامح»، ان يتحول على ايدي الحركات الاصولية الى «قلعة للتعصب»؟

ان الجواب لا يكمن في الاسلام نفسه، على ما يرى ويؤكد امين معلوف، بل في طبيعة الحركات الاصولية نفسها. فهذه الحركات ليست بنت الاسلام بقدر ما هي بنت عصرها: بنت انتكاسة مشاريع الحداثة العربية، كما بنت الطابع الهيمني للحداثة الغربية، كما أخيراً بنت عصر العولمة الذي يستفز قلق الهوية لدى جميع الشعوب والثقافات من خلال توحيده العالم على اساس قسمة ثنائية عضال الى مجتمعات متقدمة ومتنرجسة والى مجتمعات جريحة.

وبديهي ان مؤلف «الهويات القاتلة» لا يريد ان يقدم بذلك تبريراً للحركات الاصولية التي غدت الحامل الاجتماعي والايديولوجي الأول لهذه الهويات في العالم العربي المعاصر. وانما ما يريد ان يقوله ان السبيل الى مواجهتها ليس العنف السلطوي، بل اعادة وضع المجتمعات العربية نفسها على سكة التقدم والحضارة. فالحركات الاصولية، اذ تحبس نفسها ومجتمعاتها في عقلية المعتدى عليه، تؤدي ضحية العدوان اكثر من المعتدي نفسه. فهي تريد ان تغلق مجتمعاتها حيث لا برء لها الا بالانفتاح. والحال انه ان يكن العصر عصر عولمة حقاً، فهذه فرصة لجميع الشعوب والثقافات المستبعدة حتى الآن للحضور في العالم. وهذا تحديداً عن طريق المشاركة في صنع العالم، لا عن طريق القطيعة معه. ومن هذا المنظور قد تتكشف الهويات القاتلة، بقدر ما تريد في الحالة العربية الانسحاب من العالم والعصر، عن انها قاتلة لا للآخر «العدو» بل للذات نفسها. فليس ما يميت الذات كتبنيها من الداخل لاستبعادها من الخارج للحضارة. التي هي اليوم، اكثر من اي وقت مضى، حضارة كونية. او كذلك ينبغي ان تكون.

جورج طرابيشي

بين كتابين أو ثلاثة

اكثر جمالاً من الصمت

مما قرأته في الاشهر الاخيرة عن الاميركية اليانور روزفلت، اثارت عندي الانتباه معلومة واحدة اكثر من غيرها. فبالاضافة الى الطاقة المدوخة التي كانت تملكها للعمل في كل ما كانت تقوم به من النشاطات الخيرية المتعددة، وبالاضافة لكونها احد المحرضين الاساسيين على انتاج وثيقة حقوق الانسان قبل خمسين عاماً، فإن اكثر ما اثار اهتمامي بزوجة الرئيس الاميركي آنذاك فرانكلين روزفلت، مواظبتها على كتابة عمود يومي في الصحف وعلى مدى ثلاثين عاماً.

في الحقيقة، انا اقف دائماً مذهولاً امام اولئك الصحافيين الذين يكتبون عموداً (مقالة) كل يوم في الصحف. واعجز عن التعبير عن اعجابي بهم، لأني اشعر ازاءهم بالاندهاش ذاته الذي يجعل آذاني تقف وضربات قلبي تدق، كلما رأيت لاعبي السيرك وما يقومون به من افعال غريبة، ابتداء بالبهلوان العديم الوزن، الخفيف الذي يطير في الهواء، وهو يلوي جسمه ذا العظام الجلاتينية، الى ذلك الذي يروض الاسود، ويرقص تحت رميات السكاكين. وانا أحب رؤية السيرك مثل حبي لقراءة بعض الاعمدة، حتى انني اشتري الجرائد بسبب بعضها. تلك هي حالي مع عمود جهاد الخازن اليومي في «الحياة» منذ سنوات، او مع عمود مودي بيطار الاسبوعي في «الوسط»، وفي الفترة الاخيرة مع العمود نصف الشهري لعبدالله محمد الغذامي في «الحياة» (رغم ان الموضوع هنا يختلف لأنه لا يتعلق باعمدة يومية).

كلما قرأت لكاتب عمود يومي، اسأل نفسي كيف يستطيع العثور ليس على موضوع واحد (احياناً اكثر من موضوع) يومياً، انما يقول ويقول كل هذه الكلمات من دون ان تفقد اي كلمة شيئاً من جوهرها، من حجتها، من وزنها الخاص. في العادة عندما يتحدث المرء كثيراً، والاسوأ منه عندما يكتب المرء كثيراً، فإنه لا يدخل في مطبات يمكن المغامرة بوصفها بأنها سخافات، انما قبل كل شيء يكف المرء عن ادراك ما يقوله. وانا عندي القناعة الكافية بأن الكلام من دون انفعال، الكلام من دون ضرورة للكلام، سوف يسرق من المرء روحه شيئاً فشيئاً. والكلمة من دون روح كلمة جافة، مثل نخلة دون تلقيح.

«ليس هناك شيء مكتوب في الحقيقة اصلي وثمين اذا ما كان تعبيراً عن تفكير وشعور عميقين»، كتبت ذات مرة اليانور روزفلت، في ١٩٣٩، في واحدة من اعمدتها الصحفية، التي قرأت مجموعة منها ظهرت مترجمة الى الالمانية في «الفرانكفورتير». لكن كم هو صعب في النتيجة المحافظة على هذا الصدق التعبيري؟ هل نجحت اليانور في تطبيق ما تدعو اليه على مقالاتها طوال الثلاثين سنة من كتابتها للعمود؟

لم تكن المرأة بكاتبة كبيرة، لكن اعمدتها التي قرأتها تصدح بالجدية. مرات عديدة تبدو ساذجة: وفي المرات الاخرى، مثيرة للمشاعر. لم تخل مقالاتها من الوعظية التبشيرية، او من ثرثرة ترطن بالاقوال المأثورة فقط. لكن من طرف آخر، يعجبني عندها فوق كل شيء، هذه الطاقة في الاصرار على مواصلة الانفعال في الكلمات التي تكتبها، رغم انها في بعض المناسبات كان عليها ان تكتب كلمات ميتة، ولا غرابة في ذلك، فكم هي عدد المرات التي جلست فيها امام الكومبيوتر لمجرد الرغبة في الكتابة، لأقرأ بعد دقائق كلمات ما كان عليّ ضربها على لوحة المفاتيح، وهي جمل مجردة، عظام خاوية ومن دون حياة. ذاك انه لم يخطر على بالي شيء، لأنه ليس لدي ما أقوله.

لكن أليس ذلك، في عمقه، نزاعاً متوتراً بين النفس وبين الكلمات لكي نقول شيئاً نعتقده اصيلاً، وفقط عند اطلاق سراحه من دواخلنا، نشعر بانفسنا احراراً. ففي النهاية لا يتعلق الامر هنا بالكتابة فقط، انما بالكلام ايضاً. كم هو عدد المناسبات التي قلنا فيها كلمات لا تمثلنا ولا تفصح في الحقيقة عن شخصيتنا؟ تعبيرات متعبة، تجريدات نموذجية، كلمات اجتماعية حمقاء تذهب مع الريح. او، والأسوأ، بقايا مراهقة واكاذيب جبانة. المرء يستطيع ان يزفر في اليوم آلاف الجمل الغادرة، ضد الآخرين وضد نفسه. قبل ايام حدثتني صديقة كاتبة تقيم في لندن، عن خوفها من الشغل في التلفزيون، لأنها عندما ترى المقابلة التلفزيونية معها بعد بثها، تجد نفسها وقد قالت عكس ما أرادت التعبير عنه. لذلك هي تهرب من التلفزيون!

نحن الكائنات الانسانية مخلوقات نتشكل على مخرطة الكلمة، واعتقد أن المرء يمكن ان يتكهن بوضعنا الجيد او السيئ لوجودنا في نوعية ما نقوله.

نجم والي

موت الجموع وولادة «الشبكات» خارج الأمكنة والأزمنة

Groupe d'Auteurs.
L'Univers Virtuel: Miracle ou Mythe?
(الكون الافتراضي: معجزة ام أسطورة؟).
Editions du Conseil, Strasbourg.
1998.
211 Pages.

يتداول المجلس البرلماني الاوروبي، التابع للمجلس الاوروبي المنشأ في ١٩٤٩، والأوسع من بين المجالس الاوروبية (يضم ممثلين لاربعين برلماناً وطنياً)، يتداول التفكير، بلسان ابرز الباحثين، في مجتمع الغد كما بدأت ترسم ملامحه الثورة الثقافية، وثورة المعلوماتية والمعلومات. اذ ان من مهمات هذا المجلس استشراف بعض المسائل ذات الصلة بمشكلات المجتمع، والقضايا السياسية الدولية على مدار لربع جلسات في العام الواحد، وخلاصة مناقشاته توجّه اعمال لجنة الوزراء الاوروبيين وتمارس تأثيراً على الحكومات.

ويؤكد البعض ان هذه الثورة بدأت تلعب الدور الاول في تاريخ الانسانية، هذا الدور الذي شغله في ما مضى العمل الجسدي، والحجر، والبرونز، والحديد او الطاقة. فتكنولوجيا المعلومات هي أداة القرن الحادي والعشرين بامتياز، وثمرتها عصراً حضارياً جديداً.

والتفكر المقترح ذو الطبيعة السياسية والفلسفية يُحمل على ما قد يصيب «الديموقراطية»، وما قد يطرأ من تحولات ثقافية (ثقافة الشاشة والكرسي) تطاول المجتمع بفعل عالم الاتصالات الكوني الجديد، وبعبارة اخرى مآل الانسان امام الشبكات. فالتقدير ان عدد المشتركين سيبلغ في العام الفين حوالي مئة مليون شخص، ثلاثون منهم في أوروبا وحدها. هذا المشهد سيُغيّر من آلية اشتغال المجتمع ومن العلاقات الاجتماعية داخله: سيُعدّل في نمط الانتاج، وتنظيم العمل (تشظي المؤسسة العمل في المنزل، اختصار مسارات التاهيل المهني، ازدياد النشاطات المستقلة، التعلم والتأهيل المستمر... الخ)، كما انه سيُغيّر في استراتيجيات المؤسسات والعلاقات بين الزبائن والمموّنين، وتبادل المعلومات، وفي ادوات الوظيفة السياسية والمواطنة، وفي صيغ اكتساب المعارف، وفي أوقات واشكال التسلية، وفي مضمون سيادة الدول.

وهذا التحوّل يعلن نهاية عهد الجموع (الجماهير) التي ستنتظم شيئاً فشيئاً في شبكات، متجاوزة الوحدات التقليدية للمكان والزمان والأنشطة الانسانية. وللتعبير عن هذا الوضع المستجد، يستعير النقاش عبارات المفكر الايطالي انطونيو غرامشي (١٨٩١-١٩٣٧): «يموت القديم، ولا ينجح الجديد في الاعلان عن نفسه، وفي فترة الخلو هذه، تنبعث الوحوش»، وهو ما يلخص العقبات الهائلة التي تنتظر المجتمعات الاوروبية. والكتابات الباحثة تعلن تمسكها بالقيم الديموقراطية، وبالديموقراطية، وبالسلام، والتقدم الاجتماعي، ودولة القانون، كما بالموقع المحوري للانسان كمعنى وغاية للفعل السياسي.

وحتى لا تكون الادوات التكنولوجية الجديدة ميداناً لانتاج فروقات اجتماعية جديدة بين من يملكون ويستطيعون الاشتراك في الشبكة وبين من لا يملكون، يدعو احد الباحثين الى اتاحة فرص عادلة للاشتراك المفتوح تتولاها الادارات والبلدات والمحليات، اي العمل على دمقرطة فرص الوصول الى الشبكة، وذلك صوناً لمبدأ العدالة بين المواطنين. ويدعو احد الاصوات الى رفض هيمنة الولايات المتحدة على هذه السوق العالمية الواسعة، والعمل على تجنّب وضع التكنولوجيات الجديدة في خدمة هي عولمة الاقتصاد الأحادية وهو ما من شأنه مضاعفة القوة المالية للشركات متعددة الجنسيات.

وفي تأثير تكنولوجيا المعلوماتية الحديثة على العمل، يلحظ النقاش ان هناك علاقة وثيقة بين البطالة وبين مسار العولمة. على الرغم من ان الوظائف الجديدة المرتبطة بالتجارة الخارجية قد ازدادت على نحو كبير، فان النقاش يخلص بهذا الخصوص الى تعقد المسألة وتشابك عناصر مكوناتها، مثل: السمات الاصيلة للتكنولوجيا موضوع المساءلة، استقبال الجمهور لها، التبني المؤسساتي، تنظيم المؤسسات، سياسات التعليم والتأهيل. لكن، مما لا شك فيه هو سيادة مفهوم «الاقتصاد او النمو المؤسس على المعرفة».

وحتى التسليم على هذا الوجه، لا يفترض التركيز فقط على الاستثمار في الابحاث، بل يتطلب ايضاً التدخل لتصحيح ما قد تنتجه آليات السوق من نتائج ضارة، وايضاً المواءمة بين تنمية الموارد البشرية وادخال التكنولوجيات الجديدة.

والسؤال هو هل سندخل عصر «الديموقراطية الالكترونية»؟ او على نحو آخر اي صلة ستنعقد بين الديموقراطية وبين التكنولوجيات الجديدة؟ فهذه الاخيرة قد تُستخدم على وجه غير محمود لصالح الهيمنة والاستغلال، وقد توضع ايضاً في خدمة الديموقراطية والحرية والمسؤولية والتضامن. وما هو مطلوب من رجال السياسة بحسب النقاش الآنف وضع آليات تتيح التقاسم العادل والمفيد للثروات المنتجة في سبيل تقديم فرص العمل، وعوائد تتيح العيش الكريم وتؤمن مساكن واطاراً ملموساً لحقوق الانسان. إذ ان الخطر على الديموقراطية يتأتى من اخفاقات العيش اليومي للناس، من: البطالة، الفقر، التهميش، ضيق العيش، والاوضاع الاجتماعية الهشة، والتفاوت والصراعات الوطنية والاثنية. وهذا الوضع يخلق هوة بين الناس وبين ممثليهم بحسب «الديموقراطية التمثيلية»، مما يفرض مصالحة معطيات المجتمع الحديث مع متطلبات المواطنين، حتى يشتركوا على نحو افضل في الشأن العام. فحقل السياسة يتوسع بشكل هائل، ويتعدى الامة، المحل التقليدي للفعل السياسي، بسبب امحاء الحدود، وتنظيم السوق العالمي، وتكاثر السلطات: السلطة السياسية، السلطة المالية، السلطة التكنوقراطية، وسلطة الاعلام. وتبقى الديموقراطية في رأي الباحثين، العامل القيمي الاساسي الذي يجب الحفاظ عليه. فبين الحق في فعل كل شيء، والحق في عدم الفعل، هناك مساحة من المسؤولية والحرية يجب تحديدها وتعيين مجالاتها، في مجتمع ينتقل من التنظيم الهرمي الى الاندراج في شبكات العهد ما بعد الصناعي، حيث الاساس فيه هو الفرد. وهذا الانتقال يمثل تحدياً للصيغ القانونية المتداولة، والتي لا تتفكر الا في المجموعات حيث الديموقراطية التعددية تجد نفسها في خطر، اذا اخلت مكانها للديموقراطية الالكترونية التي تعتمد استطلاعات الرأي من خلال الفرد المنعزل خلف حاسوبه والمتّصل بالشبكة. فالخطر الداهم برأي الاوراق المقدمة هو تناقص عدد المواطنين لصالح تزايد اعداد المستخدمين للشبكة، مما يقتضي اعادة الاعلاء من شأن الوظيفة السياسية من خلال تحديد غايات هذه التكنولوجيات الجديدة، وجعلها وسائل لخدمة الناس. ومجتمع المعلومات بامكانه ان يُعطي دفعاً جديداً للديموقراطية بخلقه مجالاً افتراضياً للتعبير، ولكن المخاطر تبرز في حال اقتصاره على مفهوم السوق والسلع، وحصره في منطق العرض للادوات والتجهيزات.

وقد لاحظ احد الباحثين ان هناك جانباً اسطورياً قد تمّ اضفاؤه على مجتمع المعلومات، مما اقتضى ميثولوجيا مضادة، لخّصها احد المفكرين الاميركيين في سبع خطايا تميز العصر الرقمي: الفصل بين الاغنياء والفقراء في المعلومات، تبليد عقل عدد كبير من الناس من خلال العاب الفيديو، تهديد الحياة الخاصة، تفكيك المتحدات بانقسام الجمهور، التناقص في الجانب الديموقراطي من خلال حملات الترويج الاعلامي، طغيان الشركات الكبرى، واخيراً خسارة قيم القطاع العام والمسؤولية الاجتماعية. فالوجه الآخر لمجتمع المعلومات هو انه مجتمع مراقبة.

كما يطرح العالم الافتراضي (او الواقع الافتراضي) مسألة الاخلاق، حيث ان العنصرية والعنف والاباحية اضحت من المساوئ والمخاطر المصاحبة لاستخدام الانترنت، لكن بعض الآراء ترفض «رمي الطفل مع ماء الحمام» بحسب التعبير الفرنسي، وتدعو الدولة الى تحديد مصلحة الناس، ورصد المسائل الاخلاقية التي يطرحها مجتمع الاتصال الجديد، كذلك الى وضع قواعد اخلاقية تفرض احترام كرامة الاشخاص المتصلين بالشبكة.

فالترسانة القانونية الموجودة يمكن تطبيقها على التكنولوجيات الجديدة، لكن يبقى المبتدأ والغاية هو حماية حقوق الانسان وحماية مجال الحياة الخاصة. الكتاب بايجاز هو محاولة للتحقق ولفصل جانب اليوتوبيا عن جانب الحقيقة في مجتمع الاتصال الجديد، ولمعاينة الوعود والسهر على عدم خيانتها للانسان.

عفيف عثمان

انفتاح المدرسة على معرفة المجتمع في كتاب مجموعة اساتذة جامعيين لبنانيين

مجموعة أساتذة جامعيين.
المجتمع: بنية وحركة.
المركز التربوي للبحوث والإنماء، بيروت.
١٩٩٨.
١٦٨ صفحة.

في سياق ورشة الإصلاح التربوي الشامل التي انطلقت بعد الحرب في لبنان، وتتويجاً لاعمالها صدر مطلع هذا العام عدد كبير من الكتب التربوية التي اعتمدتها المدارس الرسمية وحاولت ان تلتف عليها بعض المدارس الخاصة. واللافت في هذه الكتب الجديدة (المعروفة شعبياً اليوم باسم «كتب المنهج الجديد») انها أُعدت تحت اشراف المركز التربوي للبحوث والإنماء الذي يترأسه البروفسور منير ابو عسلي المعروف برصانته الاكاديمية ودقته في العمل مذ كان عميداً في الجامعة اللبنانية.

وهذه الكتب الجديدة طموحة، كما هو مفترض في بلد بحاجة الى اعادة تأهيل نفسه من الداخل، إذ انها تأمل، كما هو وارد في تقديمها «أن تؤدي، عبر إعداد التلميذ، الى إعداد المواطن الفاعل، القادر على خدمة الوطن والملتزم قضاياه، والإنسان المنفتح، المؤهل للانخراط بثقة وجدارة في مسيرة القرن الحادي والعشرين».

أما نحن فسنحاول أن نقرأ مدى تطابق هذه المبادئ العامة والشعارات مع مضمون أحد هذه الكتب، وهو كتاب «المجتمع: بنية وحركة» الذي أُعدّ للسنة الأولى من التعليم الثانوي، وقام بتنسيقه الزميل زهير حطب، المعروف هو ايضاً بخبرته الطويلة في ميدان تعليم علم الاجتماع وإدارة الأبحاث السوسيولوجية.

والواقع أن هذه الظروف المناسبة، على الصعيدين المؤسساتي والبشري، قد اثمرت كتاباً جاداً في مضامينه، حيث أنه يضم عدداً من المحاور الغنيّة والشيقة تتمحور حول علم الاجتماع والمجتمع، والبنية الاجتماعية والتراتب والقيادة، وتطوّر المجتمعات وتغيّرها، والجماعات، والتواصل في المجتمع. فمما لا شك فيه أن هذه المحاور اكثر تشويقاً مما يُدرّس في السنة الأولى في كليات العلوم الاجتماعية على امتداد جامعات العالم العربي الحالية. كما أنها تدخل مباشرة الى قلب موضوعات يهتم لها الشباب جداً في مثل هذا السن (كمحور التواصل في المجتمع).

فمقاربة المجتمع ومسائله المختلفة، في هذا الكتاب، تبدو مدروسة بشكل يجعلها تناسب المناخ المعرفي العام الذي نعيش فيه في نهاية هذا القرن والتي تلعب فيه وسائل الاتصال، وبخاصة السمعبصري منها، دوراً اساسياً في الحياة اليومية والعملية.

كما أن بعض المحاور الأخرى قد أمسكت مباشرة الثور من قرنيه، كما يُقال باللغة الفرنسية، باحثة في ماهية الجماعات المهنية والجماعات الحزبية والجماعات الشبابية التطوّعية. فاللافت في محور «الجماعات» هذا انه لا يبتعد عن الموضوع السياسي والجماعات السياسية على طريقة سياسة النعامة الرائجة في المناهج التربوية الكلاسيكية، المعتمدة في مدارس المنطقة منذ عهود الاستعمار، بل ينكب على مواجهة هذا الأمر بموضوعية لأجيال شباب يعيشون على وقع تقلّبات المسألة السياسية المؤبلجة، منذ الستينات من هذا القرن.

وسياسة عدم غضّ النظر عن السياسيّ دليل اعتماد «المناهج التربوية الجديدة» موقفاً متنوّراً، لا يخشى مواجهة المسائل الشائكة، بل يعمل على إعطائها حقّها في المعرفة والتحليل. حيث أن كل حصة من حصص التدريس مقرونة بأنشطة وتقييم تجعل من المناقشة، داخل الصف وبحضور الاستاذ، جزءاً لا يتجزأ من الدرس. علاوة على أن معالجة مسألة الجماعات السياسية والحزبية محشورة، على شكل سندويش، بين الجماعات المهنية والجماعات التطوّعية.

وهذا ما نكّرني بما كنت قد قرأته منذ اكثر من عقد، عن صاحب مكتبة في موسكو، في الاتحاد السوفياتي السابق، الذي كان قد وضع في واجهة مكتبته كتابي «رأس المال» لماركس و«الأعمال المختارة» للينين، وبينهما كتاب فيكتور هوغو «البؤساء».

فالتعبير البنيوي الصامت أبلغ، في حدّ ذاته، من أي رسالة علنية. والمهم في الأمر، بالنسبة الى هذا الكتاب التربوي، انه يحمل فعلاً همّين: همّ نقل المعرفة السوسيولوجية وهمّ القيام بهذه المهمة بشكل تربوي ناجح.

يستوقفنا ايضاً في هذا الكتاب الجانب المنهجي منه. فكل درس من دروسه يبدأ بمجموعة صور - مستندات على الطلاب أن يعلقوا عليها قبل ان يدخلوا في صلب الموضوع مع استاذهم. فالحصة لا تبدأ بكلام يصدر عن الاستاذ، بل بصور يعلّق عليها الطلاب ويلاحظون فيها هذه المسألة وتلك المتعلقة بالطبع بالدرس ومحوره العام.

إلاّ أن المهم في المسألة هو إشراك الطالب، منذ اللحظة الأولى، في الدرس الذي يتحوّل الى موضوع للمناقشة العام ويفقد صرامته الكلاسيكية السابقة، القائمة على علاقة متكلّم (الأستاذ) مع صامت (التلميذ). والجدير ذكره في هذا السياق أن تجربة الشهرين المنصرمين على قصرها، قد دلّت على أن الطلاب محفّزون في هذه الصيغة الجديدة اكثر مما كانه طلاب جيلنا. حيث أن المناقشة تسمح لهم، في مطلع الحصة (عبر الصور - المستندات) كما في نهايتها (عند الشروع في الأنشطة والتمارين والتقييم)، بالمشاركة الفاعلة في فهم الموضوع المطروح.

من هنا، بالطبع، ابتعاد الصياغة عن الصيغة الحفظية. حيث انه لا يُطلب من التلميذ أن يحفظ حفظاً ما هو موجود في الكتاب، بل ان يتعامل معه بشكل عقلاني وان يفهمه بعد تحليله.

إلاّ أن المشكلة تقع على مستوى آخر، ذلك أن حلّ مشكلة مشاركة التلميذ الفاعلة في فهم الموضوعات المطروحة قد أوجد، بشكل معكوس، مشكلة اخرى على مستوى الهيئة التعليمية. فهذه الصيغة الجديدة إنما تهدف الى إشاعة جو منفتح يؤدي الى تحريك النقاش الهادف في الصف، بحسب ما هو وارد في مقدمة الكتاب. وهذا يعني انه على المعلّم أن يتحوّل الى منشط وان يخلع على كتفيه مقولات الزمن الكلاسيكي المنصرم والصارم والقاضي بأن افضل معلّم هو ذاك الذي «يسيطر» على الصف ويُسكت التلاميذ.

فقد وجدت الأداة الجديدة (الكتاب) ووُجد الإطار الجديد (المنهج التربوي الحديث)، لكن، سوسيولوجياً، هناك حلقة مفقودة تتمثل في العنصر البشري الذي يفترض به أن يعيد تأهيل نفسه كي يبدو قادراً على قيادة هذه العملية التربوية الجديدة بروح المشاركة، لا بروح التعالي.

فالمضامين الجديدة، التي هي فعلاً متقدمة قياساً بما كانت عليه مضامين التعليم الحفظية السابقة، بحاجة الى شخصية معلم جديد، تقوم على الديموقراطية. فالنقاش، مطلع الحصة وآخرها، كما يفترضه الكتاب التربوي الجديد، يحتاج الى حدّ كبير من روح الديموقراطية عند المعلم - المنشط الجديد. وهذا ما ليس بالأمر السهل. فتوفير جيل جديد من المعلمين شرط من شروط نجاح مضامين هذا الكتاب الجديد.

فحتى الذين تخرجوا من الجامعات اللبنانية المختلفة، بشهادة إجازة او جدارة أو دبلوم، لا يستطيعون الانخراط في تعليم مادة هذا الكتاب، كما هي مطلوبة، دون الخضوع لدورات تأهيل تربوية خاصة. حيث ان معظم هؤلاء الخريجين قد تلقّوا علوماً اجتماعية مؤبلجة، شرقاً وغرباً، ولم يمارسوا هم العملية الديموقراطية مع أساتذتهم الجامعيين كي يكونوا قادرين على ممارستها مع طلابهم في المدارس. لذلك، يشكّل هذا الكتاب المتقدّم نسبياً في محتوياته اداة متقدمة على محيطها العام. فالفصول كلها مشغولة بدقة. وفي المحصلة النهائية، يعبّر هذا الكتاب عن تجربة ناجحة لفريق عمل اراد ان ينقل المعرفة السوسيولوجية، المسجونة حينذاك في جدران الجامعات، الى عالم تلامذة المدارس الثانوية الأوسع.

فهنا ينبع الوعي المدني والسياسي والاجتماعي، في لبنان كما في اوروبا وآسيا وافريقيا. لذا، من الاهمية بمكان الالتفات جدياً الى هذه الشريحة الاجتماعية الفوّارة التي، إن أُحسن تبلور وعيها، سوف تتحوّل، عن حق، الى شريحة مواطنين راشدين في المستقبل.

فاللقاحات الفكرية، في المجال السوسيولوجي، تبدأ على مقاعد المدرسة، لا على مقاعد الجامعة. ولا نعني بذلك أن الشباب ينشأ مريضاً، على الإطلاق، بل نعني أن المادة الفكرية التي تعطى له باكراً، ان كانت صالحة وبمقادير مدروسة وموزونة، سوف تمنع عنه الإنزلاق في العصبيّات لاحقاً والوقوع السهل في فخ الانتماءات المتطرفة.

من هنا مفيد هو هذا الكتاب على صعيدين معاً: على صعيد المادة المدرسية، المتقنة، التي يقدّمها، وعلى صعيد الوعي الاجتماعي والسياسي العام. فالإلتزام الاجتماعي هو دليل وعي، والعقل المرتّب هو ضمانة لصاحبه وللآخرين. حيث أن الإنسان عدو ما يجهل. فطالما انه اتيح له أن يعلم مَن هم الآخرين وكيف يتفاعلون، فهذا لن يجر سوى ثمار الانفتاح والتسامح، وبالتالي التفرّغ للبناء، لا الانشغال بالهدم. إذ أن الحروب كلها، وطنية كانت أم أهلية، تبدأ في رؤوس المتقاتلين.

وكذلك هو الحال بالنسبة الى السلم الذي يبدأ، هو أيضاً، في رؤوس انصار السلام. وواضعو هذا الكتاب هم من دون شك من أهله.

فردريك معتوق

عندما يتحول العالم الى سجن كبير

لؤي عبدالإله *

■ كان لتطور وسائل النقل في القرنين السابقين دور كبير في تقريب المجموعات البشرية والأفراد بعضهم لبعض، اذ مع القطار والباخرة أصبح تجاوز المسافات الفاصلة بين المدن والبلدان بزمن أقل وبسرعة أعلى مقابل تناقص الجهد المبذول. وبحلول القرن العشرين تزايدت سرعة النقل بشكل مضطرد عبر تطور النقل البري والجوي، ما جعل العالم يصبح أصغر فأصغر. مع ذلك، فالسرعة ظلت محكومة بما هو نسبي، وظلت معها المسافة الفاصلة بين الأفراد حقيقية. لكن هذه الحال تغيرت بشكل جذري عبر العقدين الأخيرين، فمع ثورة الاتصالات الفورية أصبحت المسافة الفاصلة صفراً، مقابل بلوغ سرعة نقل المعلومات الى ما هو مطلق، وما نعني به سرعة الضوء.

اليوم نحن ما زلنا في بدء هذه الثورة التكنولوجية، لكن نتائجها الأولية بدأت تظهر للأفق في ميادين عدة أهمها: تحول التلفزيون الى أهم مصدر في نقل الاخبار والأحداث الجارية في العالم كله. ومع تطور وسائل النقل، ووسائط الاتصال عبر الاقمار الاصطناعية، اصبح ممكناً ان يحضر العالم كله الى غرفة المشاهد. مقابل ذلك تطورت فئة كبيرة من التكنو - اعلاميين، في العديد من البلدان الرأسمالية كاميركا وبريطانيا، عملها هو انتقاء وصياغة الأخبار والبرامج وتسليط الضوء على هذا الحدث أو ذاك، أو بالعكس اقصاؤه من الشاشات أو تخفيفه الى حد كبير. بالامكان ان نشاهد ذلك واضحاً في فترات الأزمات والأحداث الكبيرة. هنا أصبحت أهمية الاحداث أو تفاهتها متحددة وفق إرادة التكنو - اعلاميين انفسهم. وعلى سبيل المثال، نجد انه على رغم سياسة الاستيطان الواسعة التي تتبعها الحكومة الاسرائيلية في القدس المحتلة، فإن قنوات التلفزيون البريطاني تظل متحفظة وخجولة في تسليطها الضوء على هذه المشكلة التي لا تهم فقط الفلسطينيين أو العرب بل جميع المسلمين.

هنا بالامكان ان ننظر الى ثلاثة تغييرات احدثها التلفزيون على المشاهد في بلد كبريطانيا:

أولاً، تعميق عزلة الفرد أو العائلة عن الآخرين وتضاؤل وقوع التظاهرات والتجمعات الكبيرة المعبرة عن مواقف سياسية أو مطلبية عامة، بل حتى عندما تقع تظاهرات مخففة من حيث الحجم فهي لا تكون حقيقية اذا لم يتم ابرازها على شاشة التلفزيون.

ثانياً، هذا العزوف عن المشاركة في التأثير بالاحداث والاكتفاء بالمشاهدة، جعل الفرد على قناعة لاشعورية بأن ما لا يظهر على شاشة التلفزيون غير حقيقي أو انه لم يحدث. وكأن حقيقة الشيء مرتبطة بالصورة المعروضة اكثر من أي شيء آخر.

ثالثاً، حتى في حالة ان تكون الصور دموية وباعثة على الغضب والحزن، مثل تلك التي عرضت حول الضحايا البوسنيين، فهي تظل مطروحة في مخيلة المشاهد، في هيئة كابوس اكثر من كونها شيئاً حقيقياً. اذ تظل الكاميرا انتقائية وتأخذ في الاعتبار عوامل فنية لا تمت بصلة للحدث نفسه. هذه المسافة الفاصلة بين المتفرج وبين ما يشاهده، وشعوره بالعجز الكامل على القيام بفعل ما مع الآخرين، تجعله تحت شعوره بالعزلة، شاكراً للرب الذي لم يضعه في موقع الضحايا.

وإذا كان التلفزيون حقق هذين الشعورين المتعارضين لدى الفرد: تحول العالم الى قرية صغيرة، والعزلة عن الآخر الساكن الى جواره... من جانب آخر، فنحن نجد الكومبيوتر في تطبيقاته الكثيرة قد شارك باتمتة الحواس. فهو اذ يقوم على سبيل المثال بتحليل الصور نقطة نقطة واعادة معالجتها، صار الانسان مجرداً أكثر فأكثر من عينه التي أصبحت أقل نجاعة أو أداء. اضافة الى ذلك، بدأت تبرز الى السطح ظاهرة ادمان الاطفال على لعب الكومبيوتر التي ما انفكت تحل محل لعب الاطفال مع بعضهم، ومحل تطوير القدرات الاجتماعية واللغوية لديهم.

مع تطور وسائل الاتصال، سيصبح ممكناً وبشكل متزايد التواصل بين الافراد عبر اجهزة الكومبيوتر، والانترنت، والتليفون المتلفز وغيرها. اليوم بالامكان نقل المحاضرات من بلد الى آخر من دون ان يضطر الاستاذ للسفر والالتقاء بطلابه وجهاً لوجه. حتى للصافحة وتلمس يد الآخر اصبحا ممكنين، اذ هناك اجهزة انزلت الى السوق تساعد في تحقيق ذلك. حاسة الذوق هي الوحيدة التي ما زالت بعيدة عن النقل عبر الأمواج الكهرومغناطيسية!

علينا بالمقابل ان نضع الفوائد الجمة التي بدأ الفرد يجنيها من ثورة المواصلات الهائلة التي جرفته اليوم، المعلومات الهائلة التي أصبحت في حوزته، والتي لن تستغرق سوى دقائق لاستخلاصها منقولة عبر القارات على ظهر مارد يسمى بالطيف الالكترو مغناطيسي، في الوقت الذي كان الباحث يقضي اشهراً متنقلاً من بلد الى آخر بحثاً عن كتاب محفوظ في قبو بارد. إضافة الى سهولة الاتصال بالآخرين الساكنين في بلدان نائية خلال ثوان، ربما لن يصبح الزوج بحاجة الى العيش مع زوجته في بيت واحد، طالما ان حضورهما مع بعض شبه محقق!

بوضع طرفي المعادلة مع بعض، يمكننا ان نصل الى هذه الصورة: مع تطور وسائل الاتصال اكثر فاكثر وتحولها الى سلع رخيصة، ستلغى فكرة المسافة الفاصلة بين الأفراد اينما كانوا، ليصبح العالم هو الغرفة التي يعيشها فيها الفرد. محل النوافذ تحل الشاشات لتنبئنا بقدوم ساعي البريد، بدل فتح النوافذ لمعرفة الطقس، ستعلمنا شاشة التلفزيون به. ولا حاجة للقاء بالآخرين طالما انني استطيع رؤيتهم امامي على شاشة الكومبيوتر، واتبادل الحديث والتراسل معهم عبره. ستحل الحقيقة الافتراضية محل الحقيقة الثقيلة للواقع.

في الميدان الفني، نحن نعيش اليوم وفق مبدأ الاستهلاك السريع للابداعات التي ما تكاد تولد حتى تدفع جانباً لتحل اخرى محلها، وكأن المبدع نفسه محكوم بمبدأ العرضية، فإنتاجه غزير جداً وسريع الزوال. فإذا كان غوته امضى ما يزيد على نصف قرن لانجاز «فاوست»، سعياً للابدية، فالفنان المعاصر لا يحلم بالخلود لأكثر من عقد واحد. يقول المفكر الفرنسي بول فيرليو في مقابلة اجراها معه الكاتب كاظم جهاد لمجلة «الكرمل»: «قبل اختراع الصورة والسينما، لم يكن من استطيقا الا للظهور. كانت الاشياء تقوم عبر دوامها في شبكة العين، بدوام ذهني، عيني تتذكر. ويكون لدي الانطباع بأن الاشياء تتحرك. من استطيقا الظهور الثابت هذه التي تحكمت بتاريخ الفن والمجتمع، انتقلنا الى استطيقا التلاشيج والفرار. سار كل شيء هارباً ومحكوماً بالزوال، كما لو كان الواقع نفسه بصدد التلاشي».

كم تبدو المقارنة شيقة بين فاوست الذي كسب القدرة على فعل الخوارق مقابل بيع روحه للشيطان، وبين الفرد المعاصر الذي أصبح العالم ساكناً في غرفته مقابل ان تكون هذه الغرفة سجنه الأبدي.

* كاتب عراقي

في ذكراه الخامسة:

أضواء على مسيرة الفنان اللبناني بول غيراغوسيان

مهى سلطان

■ خمسة أعوام مرت على رحيل الفنان اللبناني بول غيراغوسيان (١٩٢٦ - ١٩٩٣) إلا أن حضوره ما زال ساطعاً. والجماعات التي تركها واقفة على اعتاب اعمارها الطويلة ما زالت تحتشد بها مساحات لوحاته وتكتظ، تدلّ عليها قاماتٌ معلّقة بين الأرض والسماء في تأليف عمودي حيث الأيدي والأرجل بمثابة حوامل التعبير والأجساد أناشيد متكررة تنحدر كجداول أو ترتفع كابتهالات.

هذا الفن الذي اتجه إلى تجسيد حالات الخشوع في التحام الجماعة، يدين للطفولة المشردة التي عاشها غيراغوسيان بعيداً عن اهله، وقد تضاربت احداثها وظروفها ربما لأن بول رواها لي غير مرّة بطريقة مختلفة مع عناصر درامية متفاوتة، تتقاطع فيها حلقات الهجرة والمآسي، من فلسطين الى بيروت.

وللذكريات حضورٌ قويٌ في شخص غيراغوسيان، تندفع بقوّة مليئة بالظُّرف والدعابة السوداء، احياناً تضيع في غَبَش نظارتيه السميكتين ووقار شعره الأبيض وقامته التي تميزها بذلةٌ قديمةٌ بلون مغبّر، ثم تعود بحركة من عصاه كأنه يجلبها من مكان قريب وربما لأن وقائع تلك الذكريات صارت شبيهة بحكاية على حدود الخرافة او اللامعقول.

هو من مواليد القدس عام ١٩٢٦، من عائلة ارمنية نزحت الى فلسطين. نجت والدته من الموت باعجوبة اثناء المجازر حين تلقّت ضربة فأس على رأسها ثم حين استعادت وعيها وجدت نفسها محاطة بالجثث فساعدتها إحدى الكرديات على اجتياز الحدود وصولاً الى فلسطين.

وفي يافا أمضى بول السنوات العشر الأولى من حياته في دير بوسكو الفرنسي ثم انتقل الى دير الرهبان الإيطاليين وكانوا يحبون الرسم والموسيقى فشجعوه على مزاولة الرسم والتصوير. في تلك الحقبة امتزج مفهوم المحبة والرجاء بمرارة الوحشة ورائحة البخور واصوات التراتيل.

بحث طويلاً عن وجه امه بين وجوه الراهبات المتشحات بالسواد ولم يجدها إلا في الطيف الملائكي الأبيض للعذراء التي صوّرها في ما بعد، ينبع منها ضوء شفيف مع نظرتها الحنونة المُشفِقة ومن حولها اشكالٌ داكنة كالعدم. لذلك مجّد الأمومة تعويضاً عن الفقد والحرمان، كما زادته اخبار المجازر والحروب تعلقاً بالإنسان في وجوده وصراعه للبقاء.

لم يتعرف بولَ الى والده الأعمى إلا في سن الثانية عشرة، حين أخذ يرافقه الى الحفلات والأعراس، وهناك تفتحت مشاهداته للمرة الأولى على عالم جديد هو عالم النسوة الذي صار عالمه الأوحد وبصمة فنه المميزة.

هذا الامتزاج بين الديني الطقوسي والبعد الإنساني الجارح في فن غيراغوسيان وجدته بغرابة في بعض لوحات جورج دولا تور فنان من القرن السابع عشر اقيم له العام الماضي معرض ضخم في غراند باليه في باريس.

هناك رأيت ناس غيراغوسيان يمشون في النور - المظلم بين صور القديسين الذين أعطاهم دولا تور ملامح البائسين والفقراء والمعوزين. فكلاهما مدرستهما الشارع. وكم توقفت امام لوحة العازف الأعمى برأسه المرتد الى الخلف ونظرته المخطوفة الى اعلى وفمه المفتوح لفرط الإندماج بالغناء الذي تكرّني بوالد غيراغوسيان حين كان يعيش ذلك الاندماج حتى ينقلب غناؤه وعزفُهُ الى ضجيج ونحيب عال بالنسبة إلى النسوة اللواتي يتبرجن ويتزين ويثرثرن غير آبهات إلا بالعرس وباقات الأزهار وبياض الدانتيلا، فيقول بول لأبيه «اصمت يا ابي اصمت لا احد يسمعك».

إلا انّ احتفالية تلك اللحظات المليئة بالدهشة اللونية والفرح والحبور والانسجام لن تظهر في فن غيراغوسيان إلا في منتصف الخمسينات. من قبلها كانت بدايته الأولى التي جرفه فيها تيار الفن الى أغوار الحياة في شوارع برج حمود (من ضواحي بيروت).

فمن الذاتية الأولى التي تعود إلى ١٩٤٨ وكان قد رسم فيها بموهبته وجهَه في المرآة متأثراً بأسلوب رافائيل النهضوي، الى فان غوخ، الذي قلّده غيراغوسيان بشكل أعمى، ما أعطى ريشته سمات الحزن والتفجر. وصولاً الى غوغان الذي اخذ عنه التبسيط في ابراز الكتل اللونية معتمداً على الخط الأسود العريض او الملون في تحديد الكتلة كما قاده غوغان إلى الفن الياباني، ومن ثم الفرعوني.

إلا أن أكثر المواضيع التي تطرق اليها غيراغوسيان هو موضوع «الحمالين» الذين وصفهم بأنهم رأسُ مال فنّه. صوّرهم يحملون اثقالهم حفاةً بأرجلهم الضخمة في بطالتهم واستراحتهم. فاهمية تلك المرحلة الفنية في ذاكرة برج حمود أنها وضعت الحقائق الكبرى للمواضيع الإنسانية على مرمى بصيرته ما أعطى ريشته براعةً لا مثيل لها في التصوير السريع وباتت ضربته اللونية العفوية قادرة على التقاط الشكل ولا سيما الحركة، لحظة اندلاعها في تعبير فوري حارّ وديناميّ.

وسواءٌ كانت تلك الضربة من عاداته الخارقة أم من مهارته التلقائية وسرعته المكتسبة، إلا انها اعطت بتحولاتها خصوصية ما لفن غيراغوسيان الذي جمع بين الاتجاهات الغربية والشرقية، لا سيما مع اكتشافه أسرار جمالية الفن الفرعوني الذي أخذ عنه وضعية الجلوس وما يعتريها من سكون عميق وجمود أزليّ غير عابئ بالزمن، وكذلك لزدواجية المواجهة للجسد مع الوجه النصفي عند حالات الوقوف، لتأتي بعد ذلك مرحلة الأمومة المتأثرة بالأيقونة البيزنطية والتراث الديني الأرمني وما لهما من انعكاسات على مبدأ التسطيح في معالجة التأليف العمودي الشاقولي للقامات الواقفة على هيئة جماعات شبيهة بسجادة شرقية.

وكأنّ في تعاقب تلك المراحل شريط حياة غيراغوسيان هو الذي يتراءى، مرحلة الشباب والزواج والعائلة والمحيط الأسري الصغير ثم الجماعة كل الجماعة. ولطالما كان فنه انعكاساً لما يراه ويعيشه ويقلقه ويضنيه. لا سيما في مراحل الحرب وما تلاها حين سحب الكراسي من مشهده التشكيلي واعلن نهوض الجماعة التي باتت تبحث عن مصير ووجود. فالقامات غدت شامخةً متلفتةً والأطفال بين الأرجل. ودوماً يتراءى في بعيد الجماعة أو قريبها وربما في هوامشها شبحُ إنسان بساقٍ مبتورة يتوكأ على الفراغ ليمضي.

إلا أن الصراع الذي عاشته بيروت منذ الستينات بين الواقع والتجريد ظلّ يراود غيراغوسيان بطريقة غير مباشرة من خلال ابعاد داخلية مبهمة تدفعه إلى استنطاق العناصر التي كلما رماها من قبضته كلما تشكل حضورها بتوترات خطوط ومساحات الوان وكأنه كلما وصلت التجارب الى نضوجها خاف عليها من اكتمال يوصلها الى الطريق المسدود. لذا كان يسعى الى كسر رتابتها تارة بتجريدها بإعادة شبح الواقع اليها وكثيراً ما فرّق بين جماعاته ببياض ضئيل بمحاذاة جحيم الوان حارقة، أو ضغطها مثل مضغوطات منحوتات سيزار كي تصل الى الاختناق الأقصى.

وكثيراً ما هزّ جذوعَ قاماته واغصانها وزخرف أثوابها وحزّز أقمشتها وقتلها بالثرثرة او اختصر بوحها بسكونية كانت أبلغ من الكلام... والأهم هي تلك الحالة الصراعية التي عاشها بول غيراغوسيان حتى آخر رمقٍ ومعها كانت تبدأ اللوحة وبها تنتهي بحيث لا يُعرف ايهما يصنع الآخر.



غياب فتحي غانم: مات لاعب الشطرنج وبقي «ظله»!

محمود الورداني

■ في عام ١٩٤٧ ارسلت وزارة المعارف المصرية محققاً شاباً كان تخرج من كلية الحقوق وعمره ١٩ عاماً الى القرنة، وهي قرية صممها وبناها المهندس الراحل حسن فتحي ليتقل اليها اهالي الاقصر، ليحقق في احدى قضايا سرقة الآثار.

منذ هذه اللحظة اختمرت في وجدان المحقق الشاب فتحي غانم فكرة روايته الشهيرة «الجبل» التي نشرت في عام ١٩٥٩، ومنذ هذه اللحظة بدأ في سماء الرواية العربية سطوع نجمه الذي لم يخفت لحظة واحدة، اصدر خلالها قرابة ثلاثين كتاباً في القصة القصيرة والرواية والنقد والسياسة والفن والرحلات، وتقلد خلالها ايضا عدداً وفيراً من المناصب الرفيعة في الصحافة والتنظيمات السياسية.

ولد فتحي غانم في ٢٤ آذار (مارس) ١٩٢٤ في القاهرة، وقبيل رحيله كان الجميع يعلم - بمن في ذلك فتحي غانم نفسه - ان السرطان اللعين كان بدأ في نهش بنيته القوية وعوده الفارع، وظل فتحي غانم يصارعه اكثر من عام، حتى رحل عن ٧٥ عاماً، لتتوارى برحيله صفحات من تاريخ للرواية العربية التي منحها الراحل عمره.

اما تاريخه الشخصي فهو نفسه تاريخه الوطني وهمومه وتحولاته، وتاريخ التطورات العاصفة بكل تجلياتها وتجسداتها على الثقافة والصحافة والكتابة، فقد ظل قريباً من مركز صنع القرار في الدولة المصرية حتى رحيل عبدالناصر عام ١٩٧٠.

لعبت المصادفة وحدها دوراً مهماً في دفع غانم الى عالم الكتابة، فبعد تخرجه عمل مع احمد بهاء الدين في تحقيقات وزارة المعارف في اوائل الخمسينات، وكان محرر الحوادث الشاب محمد حسنين هيكل يزورهما بحكم عمله ليحصل على الاخبار.

من جانبه، كان احمد بهاء الدين عاشقاً للكتابة والصحافة، يكتب مقالاته ويتركها على باب مجلة روزاليوسف ليفاجأ بها منشورة، كما كان يعمل مع محمد زكي عبد القادر الذي كان يصدر مجلة «الفصول الشهيرة»، وعلى صفحات المجلة الاخيرة نشر احمد بهاء الدين لفتحي غانم مقاله الاول الذي لم يكن اكثر من مراجعة لترجمة احد اصدقاء والد فتحي غانم - وهو علي ادهم - لرواية لستيفان تسفايغ وفي الفترة نفسها تقريباً نشر ملحق صحيفة «المصري» قصته، التقى غانم مجموعة من الشباب اليساريين وطرحوا فكرة اصدار مجلة اتفقوا على تسميتها مجلة «الغد» صدر منها اعداد قليلة جداً، الا ان العدد الاول تضمن ترجمة عن الفرنسية لكتيب صغير كتبه الناقد الشهير جورج سادول عن شارلي شابلن.

وكل ما حدث ان الصحافي مصطفى امين قرأ هذه الترجمة، واتصل بفتحي غانم وطلب منه التعاون معه في صحف «اخبار اليوم» لتبدأ مرحلة جديدة من حياة فتحي غانم الذي تم تكليفه تحرير ابواب نسائية مترجمة بعد تحويلها الى مادة مصرية، كما اتيح له ان يكتب عن بعض الاحداث المهمة التي وقعت في هذه الفترة مثل محاولة اغتيال جمال عبدالناصر في العام ١٩٥٤، كما اجرى مقابلات مع روائيين وكتاب مثل سومرست موم وارنست همنغواي وغيرهما.

وهكذا دخل فتحي غانم عالم الكتابة الروائية عبر باب الصحافة، ولذلك لا يكاد كاتب يضارعه في اقتحام هذا العالم بكل تناقضاته وصراعاته الضارية، ومنذ عمله الروائي الشهير الضخم - اربعة اجزاء - «الرجل الذي فقد ظله» مروراً بـ «زينب والعرش» و«الاقيال» وغيرها لن تجد كاتباً غربياً قام بتعرية هذا العالم وكشفه وتشريحه على النحو الذي فعله غانم.

وتميز فتحي غانم بتلك اللغة النقية الناصعة الخالية من التوشية، كما تميز بوضوح مشاهده وشخوصه وتلك الفخاخ التي ينصبها للقارئ بجذبه واثارته حتى يلج الى عالمه الروائي، واثناء نشر رواياته مسلسلة في الصحف والمجلات، كان من الطبيعي ان يتناقش القراء ويختلفون حول الشخصيات الواردة في رواياته ومن هم في الواقع: هل يقصد هيكل ام التابعي ام مصطفى امين، وهو ما دفعه الى ان يكتب في الصفحة الاولى من روايته «زينب والعرش»:

«يرجو مؤلف هذه الرواية رجاءً حاراً ألا يتورط القارئ العزيز في محاولة البحث عن صلة او وجه شبه بين شخصيات هذه الرواية وشخصيات الواقع سواء كانت معروفة او غير معروفة من الأحياء والاموات، إن كل ما جاء في هذه الرواية من احداث وشخصيات انما هي محض خيال، ويؤكد المؤلف هذه الحقيقة ويلح في تأكيدها حتى يوفر على القارئ العزيز جهداً ضائعاً قد يبذله في عقد مقارنة او البحث عن صلة، او اوجه شبه بين وقائع جرت في مجتمعنا وبين خيال مؤلف».



الى هذا الحد كان فتحي غانم قريباً من القارئ وقادراً على الوصول اليه.

وفي فترة مبكرة من حياته تنبه غانم الى بدايات تشكل حركة الاسلام السياسي، حين كتب روايته «تلك الايام» التي تناولت فكرة الارهاب بظلالها المختلفة وتأثيرها على الشباب، وهو ما عاد اليه بعد ذلك في روايته العذبة «الاقيال».

وفي كتابه الذي نشره عام ١٩٩٥ «معركة بين الدولة والمثقفين تعليقا على كتاب الباحثة السويدية مارينا شتاغ «حدود حرية التعبير في مصر في عهدي عبدالناصر والسادات» يحكي كل ما جرى له في كواليس الحكم والسياسة في مصر قائلاً ان قراء القاهرة كانوا «يستقبلون كل يوم إحدى وعشرين صحيفة، ويختارون كل اسبوع بين مائة وإحدى وعشرين مجلة اسبوعية، ولهم الحق في قراءة مئة واثنتين وسبعين مجلة شهرية او نصف شهرية».

ويضيف ان المعركة بين الدولة والمثقفين بدأت بعد شهر عسل قصير «انقضى بعد ثلاثة اسابيع منذ قيام الثورة وكانت بداية حركة قمع لاضراب عمال كفر الدوار حيث سقط ٦ قتلى و٨ جرحى، وصدر الحكم بالاعدام على اثنين من قادة الإضراب هما مصطفى خميس ومحمد البقري، بعدمحاكمة عسكرية وتم تنفيذ الحكم شنقاً في اليوم التالي لصدور الحكم في نفس الموقع الذي تظاهر فيه العمال».

وتكتسب شهادة غانم اهميتها من الدور الذي لعبه. ففي صباح ٢٤ ايار (مايو) ١٩٦٠ كان استيقظ مبكراً على غير عادته وتناول افطاره في نادي الجزيرة في السابعة والنصف صباحاً وفوجئ بانه مطلوب على الهاتف، على رغم ان احداً لم يكن عرف بوجوده، بل ان غانم نفسه توجه الى النادي من دون تخطيط مسبق، الا ان المتحدث كان منير حافظ مساعد سامي شرف يتحدث اليه ضاحكاً «نحن نستطيع الوصول اليك والى من نريد الاتصال به في الحال، تعال فوراً لاجتماع مهم»، اما هذا الاجتماع فكان مع عبد الناصر نفسه.

قبل ذلك كان فتحي غانم غادر صحف «اخبار اليوم» الى «روزاليوسف» عام ١٩٥٦، وفي عام ١٩٦٦ عين رئيساً لمجلس ادارة وكالة «انباء الشرق الاوسط» ثم رئيساً لدار التحرير واستمر حتى قام السادات بانقلابه في ايار (مايو) ١٩٧١ وقام بتصفية مواقع الناصرية واطاح فتحي غانم.

وبدأت مرحلة اخرى من حياة فتحي غانم استطاع خلالها التفرغ للمرة الاولى في حياته للكتابة الروائية والقصصية وتوالت اعماله.

ولم تمض سنوات قليلة إلا واستقدم السادات عبدالرحمن الشرقاوي، احد رجالات السادات في هذا الوقت، وعينه رئيساً لمجلس ادارة «روزاليوسف»، واستطاع اقناع السادات بتعيين صلاح حافظ وفتحي غانم في مناصب قيادية في روزاليوسف، وحاول السادات استخدام «روزاليوسف» في معاركه الجديدة ضد خصومه ونجح الى اقصى حد، ونجحت «روزاليوسف» ايضاً على المستوى المهني وعادت اليها امجادها القديمة حتى وقعت انتفاضة ١٩٧٧ التي اطلق عليها السادات اسم انتفاضة الحرامية، لحظتها ادرك السادات انه لا مجال لأي هامش ديموقراطي حتى لو كان هامشاً محدوداً استطاعت «روزاليوسف» استخدامه الى اقصى حد.

وخرج فتحي غانم، وعين مرسي الشافعي الذي اصدر اعداداً قليلة، وعقد للمحررين اجتماعاً حاشداً ليزف اليهم الخبر السعيد التالي:

«اطمئنوا.. نجحنا في روزاليوسف فالرئيس لم يعد مهتماً بالمجلة بل ولقد كف عن طلبها وقراءتها».

هذا ما حكاه فتحي غانم، اما شهادته الروائية فتتابعت من خلال اعماله التالية وعطائه الوفير، ومنذ هذا التاريخ تقاعد فتحي غانم لتكسب الرواية العربية كاتبها الغزير لاعب الشطرنج الشهير الذي عرفته مقاهي السيدة زينب والصحافي الذي أفنى جل حياته في خضم الصراعات بين رجال الصحافة والسياسة في صحف الدولة وتنظيمها الطليعي - كان فتحي غانم أحد ابرز وجوه هذا التنظيم (السري) الذي انشأه عبدالناصر وكان السادات احد اعضائه لحماية الثورة والحفاظ على منجزاتها الاشتراكية.

تلك هي ملامح من حياة لاعب الشطرنج الماهر والروائي الأكثر غزارة ونصاعة واشتباكاً مع الدنيا. حوالي ثلاثين كتاباً ذلك هو حصاد فتحي غانم، وهو في كل الاحوال حصاد اكثر من وفير وحياة عاصفة بدت امامه قصيرة فقد امتلأت كل لحظاتها واكتظت تماماً وخرجت الى الورق بكثافتها وسخونتها ووصلت الى القارئ «العادي» الذي نجح فتحي غانم في الاستحواذ عليه...

وداعاً فتحي غانم.

مكتبة من الأصل

على هامش كتاب الدكتور عبدالعزيز التويجري «الحوار من أجل التعايش»

تأصيل منهجي جديد للحوار الحضاري

الكتاب: الحوار من اجل التعايش.
الكاتب: عبدالعزيز بن عثمان التويجري.
الناشر: دار الشرق.

عبد القادر الادريسي.

منذ أن طرحت فكرة الحوار على صعيد المنتديات الفكرية والثقافية العالمية، والمسالة تتطلب تاصيلاً يرد المصطلح إلى جذوره، ويحلل ابعاده ويحدد افاقه، ويكشف عن مراميه ومعانيه كشفاً موضوعياً دقيقاً.

وعلى رغم صدور العديد من الدراسات والمؤلفات التي تتناول قضية الحوار من شتى الزوايا، فإن المكتبة العربية ظلت في حاجة إلى كتاب يعرض لهذه القضية من منطلقات اصالة الحضارة العربية الإسلامية، ويبحثها من منظور عربي إسلامي، ويعالجها في إطار الفهم المستنير لمضامين الثقافة العربية الإسلامية التي تتميّز بالثراء في المحتوى، وبالشمولية والسعة والمرونة، وبروح التسامح والاعتراف بالاختلاف واحترام الراي الآخر.

هذا البعد الحضاري في معالجة قضية الحوار يتجلى لنا بالوضوح الكامل في الكتاب الجديد للمفكر السعودي والباحث الاكاديمي الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري الذي صدر اخيراً في القاهرة عن دار الشروق، تحت عنوان «الحوار من أجل التعايش».

ينطلق المؤلف من تحديد منهجي دقيق لمفهوم الحوار الحضاري بصفة خاصة، ولمفهوم الحضارة بصفة عامة، حيث يتخذ من ذلك سبيلاً إلى معالجة القضايا التي يطرحها الحوار، فيقول إن الحضارة في عمقها وجوهرها هي القدرة العالية على المشاركة في صنع الحاضر وصياغة المستقبل، والفعل الحضاري هو الجهد البشري الذي يبذله الأفراد والجماعات لتحقيق هاتين الغايتين. ولا تكتمل لهذه المشاركة شروطها إلا بالتعايش الثقافي الحضاري بين الشعوب والأمم.

ومن خلال هذه الرؤية، يعرض المؤلف في الفصل الأول للعلاقة بين الحوار والتفاعل الحضاري من منظور إسلامي، حيث يقوم بتاصيل لمفهوم الحوار أولاً، ثم يرسم الإطار الفكري المتكامل والمتوازن لهذه العلاقة، فيوضح ان الحوار يكتسب في التراث الثقافي الحضاري العربي الإسلامي معنى يدل على قيم ومبادئ هي جزء أساس في الثقافة والحضارة الإسلاميتين. ومن خلال البحث في الجذر اللغوي للحوار، يبرز المؤلف أن الأصل في الحوار في الثقافة العربية الإسلامية هو المراجعة في الكلام، وهو التجاوب، بما يقتضي ذلك من رحابة الصدر، وسماحة النفس، ورجاحة العقل، وبما يتطلبه من ثقة ويقين وثبات، وبما يرمز إليه من القدرة على التكيف والتجاوب، والتعامل المتحضر الراقي مع الأفكار والآراء جميعاً.

ويحدد المؤلف بدقة وموضوعية منطلقات الحوار وموضوعاته وأهدافه، فيذكر أولاً انه ما دام الحوار الراقي يعكس تطور المجتمع ونضج فئاته الواعية، فإنه لا بد أن يستند إلى أسس ثابتة وضوابط محكمة، وان يقوم على منطلقات حصرها في ثلاثة هي: الاحترام المتبادل، والانصاف والعدل، ونبذ التعصب والكراهية. وفي هذا السياق يشير الباحث إلى انه في الرؤية الإسلامية الحضارية يكون الاحترام المتبادل بين الأطراف المتحاورة، هو المنطلق الأول الذي يجب أن يتركز عليه الحوار. وهذا يفترض وجود قواسم مشتركة تكون إطاراً عاماً وارضية صلبة للحوار. ويقول عن المنطلق الثاني، وهو الانصاف والعدل، إن العدل هو أساس الحوار الهادف الذي ينفع الناس ويمكث أثره في الأرض. وباجتماع الاحترام المتبادل والانصاف والعدل، تتوافر قاعدة ثالثة من القواعد التي تقوم عليها منطلقات الحوار، وهي نبذ التعصب والكراهية.

ويرى المؤلف ان المجتمعات الإسلامية في المرحلة الراهنة في حاجة إلى أن ينفتح فيها الحوار على آفاق العصر. ويقول إن هذا الانفتاح لن يتيسر إلا بسلوك احد المسارين: أولهما الدخول في حوار مع العصر، بلغة العصر، وباسلوبه وبطرائقه (ليكون الحوار مدخلاً إلى القرن الحادي والعشرين، بقدرات اكبر، وبإمكانات اوفر، وبفرص اكثر). وثانيهما تحصين الذات بإصلاح أحوال الفرد والمجتمع إصلاحاً عميقاً، ومن النواحي كافة، (حتى تسود روح الحوار العالم العربي الإسلامي ويتعمق ما يصطلح عليه بـ «الحوار الوطني» من جهة، و«الحوار العربي – العربي» و«الحوار الإسلامي – الإسلامي» من جهة ثانية).

ويربط المؤلف عبر تسلسل منطقي بين الحوار والتفاعل الحضاري، فيؤكد على ان التفاعل الحضاري يستند في مفهوم الفكر الإسلامي، إلى مبدا التدافع الحضاري، لا الصراع الحضاري، مبرزاً ان هذا المبدأ قرآني محض نجد له أصلاً في قوله تعالى «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض» (البقرة: ٢٥١)، ونقف على معنى آخر له في قوله تعالى «ادفع بالتي هي احسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليّ حميم» (فصلت: ٣٤). ويذهب المؤلف في تأصيله لمفهوم التفاعل الحضاري المؤسس على قاعدة الحوار إلى أن التفاعل في المنظور الإسلامي هو عملية تدافع لا تنازع، وتحاور لا تناحر، وان التفاعل حياة، والصراع فناء، ومن ثمة فإن التفاعل الحضاري، حسب راي المؤلف «حوار دائم ومطرد، ينشد الخير والحق والعدل والتسامح للإنسانية قاطبة، ولا يسعى في الأرض بفساد».

ويبحث المؤلف في الفصل الثالث «آفاق مستقبل الحوار بين المسلمين والغرب»، فيشير إلى أن العلاقة بين المستقبل والحوار والمسلمين والغرب في حاجة إلى ضبط منهجي لحدودها. ويقول إنه إذا كان المستقبل للحوار العالمي الذي تلتقي على صعيده الشعوب والأمم، وكان الحوار الحضاري العميق والشامل هو إحدى الوسائل العلمية التي تتوافر للبشر لإقامة علاقات تعايش وتعاون مثمرة ونافعة لجميع الأطراف، فإن المزاوجة بين المسلمين وبين الغرب في سياق الحديث عن المستقبل وبحث موضوعات الحوار تنقصها الشروط الموضوعية لتكون منطقية ومفهومة وواقعية.

ويبحث الكتاب في الفصل الرابع قضية العلاقة بين الهوية والعولمة من منظور حق التنوع الثقافي، فيؤكد على أن العولمة لا يمكن أن تكون بحال نقيضاً للهوية، ولن تكون بديلة عنها، وان العولمة بهذا المفهوم، وفي إطار التنوع الثقافي وازدهار هويات الشعوب، وفي ظل الحوار الراقي الهادف بين الأديان والحضارات، هي «الخيار الإنساني المتاح والمفتوح أمام مستقبل البشرية، وهو الأمر الذي سيؤدي، بالتتابع وبتراكم التجربة، إلى تعميق الاحترام المتبادل بين الجميع» (ص٦٣).

ويعرض المؤلف لمسالة التنوع الثقافي في إطار التعاون الدولي، فيقول إن ممارسة حق التنوع الثقافي على مستوى العالم لن تتم إلا إذا انتعش الحوار بين الأديان والثقافات والحضارات، ونما وتطور وأدى إلى ترسيخ قيم التوافق والتعاون والتعايش بين اتباع الحضارات، وإلى تدعيم التعاون الدولي في إطار المنظمات الدولية والإقليمية القائمة والتي تشكل في حد ذاتها المنظومة العالمية التي تجتمع حولها الشعوب والأمم والدول والحكومات، والتي يتوافق عليها اتباع الأديان والثقافات والحضارات.

ويقول المؤلف إن الهدف الرئيس من السعي إلى إقامة الحوار الذي ينتج عنه التفاعل الحضاري بين أهل الثقافات والحضارات، ومن هذه المنطلقات تحديداً، ينبغي أن يكون اشاعة قيم التسامح بالمعنى الراقي للتسامح، كما يفهمه المؤمنون بالله، والمؤمنون بوحدة الأصل الإنساني، وبوحدة المصير الإنساني ايضاً.

ويتناول المؤلف في الفصل الخامس من هذا الكتاب قضية الإسلام والتعايش بين الأديان في افق القرن الحادي والعشرين، فيقول إنه ليس ثمة ما هو أبلغ في الدلالة وأوفى بالقصد في التأكيد على العلاقة بين الإسلام والتعايش، من الآية الكريمة: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم» (آل عمران: ٤٦) في الدلالة على عمق مبدأ التعايش في مفهوم الإسلام، ويذكر ان المساحة المشتركة بين المسلمين وبين أهل الكتاب مساحة واسعة.

ويذكر الكتاب ان من ابرز مظاهر التعايش الذي سادت الحضارة الإسلامية عبر العصور ان الإسلام يعتبر اليهود والنصارى أهل ديانة سماوية، حتى وإن لم يكن هذا الاعتبار متبادلاً، وانه على رغم ان عدم الايمان بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام هو عندنا امر عظيم وشان خطير، بل هو أمر فارق، فإن الإسلام قد استوعب هذا الخلاف، لا بالتهوين من أمره، او المهادنة العقيدية له، ولكن بما رسمه في باب المعاملات من تعاليم تسمح بالتواصل والتراحم رغم خلاف المعتقد.

ويعالج المؤلف في الفصل السادس موضوع «الثقافة العربية والثقافات الأخرى: من التفاعل إلى الحوار والتعايش» فيؤكد ابتداء على أن الحوار بين الثقافات لا تكتمل عناصره إلا إذا توافرت له شروط التكافؤ والنية والإرادة المشتركة. ويقول إن الحوار على أي مستوى كان، وحول أي موضوع كان، لا يكون من طرف واحد، وإنما الحوار يتم بين طرفين كلاهما يملك ارادة الحوار، وإلا كان فرضاً للهيمنة وممارسة للسيطرة التي هي المدخل إلى الغزو الثقافي. ويخصص الفصل الثامن لموضوع «الأقليات الإسلامية وحوارها الثقافي مع محيطها»، وفيه يؤكد على ان العلاقات التي تقيمها هذه الأقليات مع المجتمعات التي تعيش في محيطها، هي المحك الذي يمحص سلامة الكيان الحضاري للمسلمين في غير ديار الإسلام. فبقدر ما تنتظم هذه العلاقات وتقوم على القواعد السليمة، يتقوى استقرار الأقليات الإسلامية، ويتعاظم الدور الذي تؤديه في الحياة العامة، وتتزايد المكاسب التي تحققها والمنافع التي تجنيها.

أما الفصل التاسع والأخير، فيفرده المؤلف لموضوع «حوار الثقافات والحضارات بين المؤثرات الثقافية والمعوقات الفكرية». ويحتوي هذا الفصل على افكار بالغة الأهمية تثير الاهتمام حقاً، بحيث يمكن ان نقول إن المؤلف قدم زبدة افكاره حول الحوار والتعايش في الفصل التاسع من كتابه، ومن جملة هذه الأفكار ان الحاجة إلى حوار هادف يقوم بين الثقافات والحضارات تنبع اساساً من طبيعة هذا العصر الذي اشتد فيه الصراع بين الدول والأمم والشعوب. وفشا فيه النزاع حول المصالح والمواقف والسياسات، واكتسى فيه تعامل البشر بعضهم مع بعض، وعلى عدد من المستويات، طابع الحدة والضراوة، بينما تراجعت القيم الإنسانية السامية التي تحض على التسامح والتراحم، وتهدي إلى الايثار ونشدان الخير.

والواقع ان الدكتور التويجري يدعو في كتابه الجديد إلى قيام حركة فكرية رشيدة، على صعيد العالم الإسلامي، تدفع في اتجاه تجديد علاقات التعاون مع شعوب العالم وأممه، من منطلق الحرص المشترك على استقرار المجتمع الإنساني والحفاظ على مكاسب الحضارة الإنسانية في شتى مناحي الحياة، مؤكداً على إبراز مسؤولية المفكرين والعلماء والباحثين والمثقفين عموماً في البلاد العربية والإسلامية في النهوض بدور شديد التاثير بالغ الأهمية عظيم الفائدة، لتطوير الحياة العربية الإسلامية على مختلف المستويات، لتتيسر الوسائل والسبل التي تساعد في الانفتاح على آفاق العصر، والتعامل مع العالم كله بروح الاخوة الإنسانية، ومن منطلق الايمان بالقيم الإسلامية الثابتة التي تحض على التعاون وتدعو إلى التسامح وتبشر بالخير والسعادة للبشر اجمعين.

ولا شك في أن المؤلف الذي له حضور ثقافي واسع الامتداد على الساحتين العربية والإسلامية والدولية، اكتسب من تعامله مع القضايا ذات البعد الإنساني الدولي بحكم المنصب الذي يشغله، وهو المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، اكتسب عمقاً وأصالة وبعداً استراتيجياً في فكره الحضاري الذي عالج به قضايا الحوار والتعايش في كتابه الجديد، الذي جاء تاصيلاً رصيناً لأكثر قضايا العصر إثارة للجدل، يتسم بقدر كبير من سعة المعرفة، وعمق الثقافة، ورحابة الافق، والدقة في التحليل وذلك انطلاقاً من مقومات الثقافة والحضارة العربيتين الإسلاميتين، وهو المنهج الذي يعتمده المؤلف في دراساته وكتبه، والذي يجعل منه مفكراً ذا مشاركة متميزة في تاصيل الفكر الحضاري المستقبلي.

هوامش الكتابة

الحراك الجغرافي للمعرفة

جابر عصفور

■ لا يمكن فصل اختيار المواقع الأولى للجامعة المصرية ولا اختيار عمارة مبانيها عن معناها المدني الذي تجسدت به، من حيث هي مؤسسة بحثية لا دين لها إلا العلم كما وصفها سعد زغلول يوم افتتاحها.

ولا يمكن فصل الموقع ولا العمارة عن ارتباط الجامعة الوليدة بالعلوم الحديثة للمطربشين من الأفندية الساعين إلى تحديث الدولة واستكمال لوازمها المدنية. وأخيرا، لا يمكن الفصل بين ذلك كله والاتجاه المغاير لامتداد مصر الجديدة التي أخذت تتباعد عن مصر القديمة، سواء في خطط عمران الأحياء أو طراز معمار المباني أو أفق المعرفة المدنية الواعدة للمكان.

وليس الأمر في هذه الجوانب أمر مغايرة في فضاء المكان وإنما هو أمر حراك معرفي في امتداد المكان، ومن ثم تحول من نسق معرفي إلى نسق آخر مغاير، كان لا بد له من إيجاد علامات اختلافه باختيار الموقع الجغرافي والطراز المعماري المتصل بالنسق المعرفي لعلاقات العلوم التي اختصت بكل علم منها كلية من الكليات.

هذا المعنى المدني وجد علامته الأولى في المكان الذي بدأت فيه الجامعة الجديدة عملها. فقد أختارت اللجنة التنفيذية (مجلس الإدارة الأول) السراي التي كانت ملكاً لتاجر السجاير اليوناني جاناكليس، وأحسبه صاحب مزارع جاناكليس الشهيرة للأعناب في مصر، مقراً لإدارة الجامعة وبعض فصولها على السواء. ويقع القصر في ما يعرف حالياً باسم ميدان التحرير، بالقرب من النيل، وفي دائرة المركز من القاهرة الحديثة التي صممها خبراء التخطيط في عصر إسماعيل، وبالقرب من محطة قطار باب اللوق وفندق سميراميس ومقر الوزارة والبرلمان والمتحف المصري وغيرها من العلامات المكانية الجديدة المرتبطة بصعود الدولة المدنية، ومن ثم حراك المجموعات المناهضة لسلطة السفارة البريطانية القريبة وثكنات قصر النيل التي كانت تضم جنود الاحتلال البريطاني.

وظلت سراي جاناكليس مقراً للجامعة إلى أن قامت الحرب العالمية الأولى التي اضطرت الجامعة إلى الاقتصاد في نفقاتها، وعاونها الأساتذة على ذلك بالتنازل عن ربع مرتباتهم، وتبرع الشيخ محمد المهدي وحسن كامل الشيشيني أفندي بإلقاء دروسهما بلا مقابل لعام كامل.

وطلبت الجامعة من الخواجة نستور جناكليس مالك السراي أن يتنازل لها عن جزء من الإيجار السنوي وكان مقداره سبعمئة وعشرين جنيها، ولكنه رفض، فاضطرت الجامعة إلى استئجار سراي محمد صدقي باشا في شارع الفلكي لمدة سنتين، بإيجار مئتي وخمسين جنيها في السنة، وانتقلت بذلك من ميدان التحرير -حاليا – إلى ميدان الأزهار. ويبدو أن موقع سراي جاناكليس هو ما جعل الجامعة الأميركية تشتريها مع بداية عملها سنة ١٩٢٠، إن لم تخن الذاكرة، وذلك في إطار الحراك الجغرافي لتنويعات المعرفة المدنية نفسها. وظلت الجامعة المصرية في سراي صدقي باشا إلى أن انتقلت منه إلى قصر الزعفران (لا يزال مقرا لإدارة جامعة عين شمس إلى اليوم) في ضاحية العباسية، حيث ظلت كلية الآداب وكلية العلوم إلى أن انتقلتا مع إدارة الجامعة المصرية إلى مقرها الحالي بالقرب من بولاق الدكرور في الجيزة.

وتم وضع حجر الأساس لمباني الجامعة الخاصة في الأرض التي منحتها الأميرة فاطمة إسماعيل، ويتبرع مالي منها لاستكمال البناء. وأقيم حفل وضع حجر الأساس في الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر الاثنين الحادي والثلاثين من شهر آذار (مارس) ١٩١٤ بحضور الخديوي عباس حلمي الثاني.

وبادرت الجامعة بمخابرة مهندسين وطنيين مشهود لهم بالخبرة والبراعة، وهم صاحب السعادة صابر صبري باشا ومحمود فهمي بك وغيرهما، طالبة وضع رسم للجامعة. وبالفعل، أنجز المهندسون الرسم على طراز الجامعات الأوربية الحديثة. وكان ذلك بلا مقابل تطوعا للجامعة وحماسة لمعنى وجودها. وعرضت الجامعة الرسم على لجنة مؤلفة من مستر بويد كارتيز الذي كان مفتش أول نظارة المعارف العمومية والمستر بتس مدير البلديات بنظارة الداخلية ومسيو سيتون المهندس للمعماري فوافقوا عليه.

وتقرر البدء في بناء القسم الأول من الرسم، وكانت مساحته تبلغ أربعة آلاف متر، خصصت لمقر الإدارة إلى جانب قاعات محاضرات العلوم الأدبية والقانونية وغيرها من العلوم التي لا تحتاج إلى تمرينات عملية. لكن المفارقة الطريفة أن المبنى لم يكتمل بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى. وانتهى به الأمر إلى أن أصبح مقرا لوزارة الزراعة بالقرب من بناء المتحف الزراعي الذي كان في أول أمره قسما من السراي التي تبرعت بها الأميرة فاطمة إسماعيل للجامعة سنة ١٩١٣. وظلت الجامعة بلا مكان مخصوص إلى أن أصبحت حكومية في عهد الملك فؤاد الذي كان رئيس مجلسها وقت أن كان أميرا، فوضع حجر الأساس للمباني الحالية في السابع من شباط (فبراير) سنة ١٩٢٨، لكن بعد أن وافق على طراز معماري أوروبي الطابع، يوحي بالفخامة والجلال والامتداد الفسيح الذي يشي بإمكانات المستقبل الواعد، وغير بعيد عن الطراز المعماري للمبنى الذي تحتله وزارة الزراعة الآن.

وقد أقيمت مباني الجامعة على امتداد الأراضي التي تبرعت بها الأميرة فاطمة إسماعيل، في بقعة زراعية شمال قرية الجيزة القديمة الواقعة على ضفة نهر النيل في مواجهة الطرف الشمالي من جزيرة الروضة، وجاورت هذه المباني مدرستي المهندسخانة والزراعة العاليتين، فضلاً عن المدرسة السعيدية التابعة لنظارة المعارف العمومية. واختير الموقع لبعده عن ضجيج وسط المدينة من ناحية، واتساع المساحة التي تقبل التوسع من ناحية ثانية، وربما لإبعاد الطلاب الذين قد يندفعون إلى المظاهرات عن قصر عابدين من ناحية أخيرة. ويعزز من ورود هذا الاحتمال الأخير في الأذهان ما قامت به سلطة الاحتلال البريطاني، عندما اجبرت مدرسة الحقوق على الانتقال إلى الجيزة بهدف إبعاد المتظاهرين عن الدائرة الجغرافية التي يقع فيها مقر المعتمد البريطاني وقصر عابدين القريب على السواء. وكان الهدف المعلن آنذاك، نقل الدراسة والطلاب إلى وسط هادئ، يعزلهم عن المشاغل التي تبعدهم عن دراستهم.

ويلاحظ دونالد مالكوم ريد – في كتابه عن جامعة القاهرة ودورها في بناء مصر الحديثة – أن تصميم الحرم الجامعي يعكس تقاليد الفنون الجميلة الباريسية في محاورها القوية من حيث التشكيل والتماثل، وفي الطريق الواسعة المؤدية إلى المدخل. وكان مهندس معماري أوروبي هو الذي وضع تصميمات المباني التي تولت تنفيذها مصلحة المباني العمومية، حيث يفضي الطريق الواسع المؤدي للمدخل إلى بوابة رئيسية، ثم إلى حديقة دائرية تحيط بها أشجار النخيل الملكي. وتطل الواجهة اليونانية الضخمة لمبنى الإدارة على الساحة المربعة للمدخل وحديقته الدائرية التي يحيط بها مبنى كلية الحقوق من الجنوب، ومبنى كلية الآداب من الشمال، وذلك في دلالة على موقع الحقوق والآداب في سلم التراتب المعرفي لأذهان مؤسسي الجامعة الذين كان أغلبهم من خريجي مدرسة الحقوق الخديوية ومن المشتغلين بالآداب بأكثر من معنى. وجاء طراز الجامعة الكلاسيكي المحدث مغايرا للطرز الإسلامية القديمة، ومتميزا بملامحه المضفورة بعناصر الباروك، غير البعيدة عن التأثر بالطرز الفرعونية، تعبيرا عن الفخامة والضخامة ورغبة الامتداد في فراغ المكان الذي انتصبت فيه، قرب القبة الجامعية، برج لساعة الجامعة التي تعلن عن الوقت، وذلك في دلالة على تولد وعي مختلف بالزمن. أقصد إلى ذلك الوعي الذي انطوى عليه محمود مختار عندما ابدع تمثاله «نهضة مصر» الذي انتهى به المطاف ليقع في مدخل الطريق الواسع إلى الجامعة.

ولا يمكن فصل الحرص على القيم الجمالية التي ينطقها ويؤكدها التناغم المعماري الذي يبدأ من المدخل وينتهي إلى الحرم المحاط بالتشكيلات الفنية للأبنية – لا يمكن فصل ذلك كله عن صورة الجامعة في مخيلة الذين حلموا بوجودها، وعملوا على نقل الحلم من عالم الخيال إلى عالم الواقع. ولم يكن من المصادفة – والأمر كذلك – أن يقوم الأمير أحمد فؤاد برحلة طويلة في أواخر سنة ١٩٠٨، يزور فيها جامعات روما وتورينو وباريس وبرلين، كي يتناقش ومديريها وأساتذتها في شؤون جامعة مصر الناشئة، ويتأمل في الوقت نفسه طرز المعمار التي تتناغم وطلب العلم الجامعي وتضيف إليه متعة التذوق الجمالي. ولم يكن من قبيل المصادفة، كذلك، أن تعلن لجنة الجامعة إلى الناس عن إيمانها بأن العلم يسير مع الفن جنبا لجنب، وتقرر نتيجة ذلك استحضار أحد الأساتذة البارعين في هذا المجال من إيطاليا التي هي معدن الفنون فيما أعلنت اللجنة. وكان هدف اللجنة من ذلك هو أن يقف المصريون على أساليب الأمم في الفنون الجميلة، ويتعلموا درس التقدم من إيطاليا التي هي شبيهة بمصر من حيث مالها من تاريخ مجيد، فقد كانت إيطاليا مصباحا للمعارف في سالف الزمان ثم أخذت عليها الأيام، فسقطت إلى الحضيض، ولكنها أفاقت من غفوتها، وأخذت بأسباب النهضة العلمية والفنية معا حتى ارتقت إلى مكانة يغبطها عليها كثير من الأمم.

وسواء تحدثنا عن جماليات المقر القديم الأول للجامعة المصرية في سراي جاناكليس أو مقرها الأخير، الحالي، فإن علامات الموقع تنطق دلالة مدنية محدثة بأكثر من مدلول، سواء من حيث البعد عن القاهرة القديمة التي تتحلق حول الأزهر وسط شوارع قاهرة القرون الوسطى وأزقتها الضيقة العشوائية بعمارتها التي تجمع ما بين الطرز الشرقية الفاطمية والأيوبية والمملوكية والعثمانية، أو من حيث البعد عن مركز الحركة الجغرافية للمشايخ الذين لم يريدوا مفارقة المركز التعليمي القديم إلى مراكز تثقيفية جديدة، أعني مراكز تصل الشرق بالغرب في دلالة واعدة من دلالات الانفتاح والحوار، وتصل الماضي بالمستقبل في حركة الحاضر الذي يتطلع إلى النهضة والتقدم. ولذلك كانت سيمياء (علامة) الموقع الوجه الآخر من علامة معمار الجامعة الجديدة، خصوصاً من حيث تضافر الدلالة على مؤسسات واعدة للدولة المدنية والميل إلى الطراز المعماري الغربي الذي بدا نموذجا مغريا منذ عهد إسماعيل، وعلامة معرفية مغوية على نموذج التقدم الذي داعب خيالات الحالمين بدولة مدنية لا تقل تقدما عن دول الغرب الأوروبي.

ومن الطريف أن نلاحظ أن حسين رشدي باشا، وكان قد أصبح رئيس مجلس إدارة الجامعة بعد الأمير فؤاد، ألقى خطبة في احتفال وضع الحجر الأساس سنة ١٩١٤، وانتبه في هذه الخطبة إلى دلالة المكان، فقال: «بالجانب الشرقي من القاهرة، قام الجامع الأزهر منذ ألف عام على وجه التقريب، فكانت منارته الشامخة ترسل الضياء إلى جميع الأرجاء لتخليد علوم العرب وحضارة الإسلام، وها هي الجامعة الحديثة، ستقوم في هذا الزمان على الجانب الغربي من المدينة لنشر الآداب العربية مرتبطة بالمعارف الغربية. وهذان الصنوان سيتعاونان، منذ الآن، على إرسال الأنوار على ضفتي النيل السعيد، من اليمين ومن اليسار، بما يعود على أهل الوادي بتمام النفع وكمال الفخار». وسواء كان حسين رشدي قصد بهذه الكلمات تأليف قلوب وعقول ممثلي السلطة الدينية الذين كانوا يحضرون الاحتفال، أو قصد بها إقامة علاقة مجاورة لا تخلو من مسالمة بين التعليم الديني والتعليم المدني تخفيفاً لحدة إمكانات التناقض بين طرفي الثنائية، فإن كلماته تؤكد – ولو على نحو غير مباشر – التلازم الوثيق بين المغايرة المكانية والمغايرة المعرفية في الحراك الجغرافي للجامعة الوليدة. ولذلك لم تفت دلالة المكان الجديد على دولة الأمير أحمد فؤاد الذي صرح بأن الدار الجديدة ستكون خير دار تليق بالجامعة من حيث السعة والترتيب وجودة الهواء وبعدها عن الضجيج والضوضاء، فالجامعات الحديثة – في ما يقول – يراعي في وضعها قانون الصحة والجمال.

وما يعنيه ذلك كله هو أن مدى الحركة الجغرافية لمباني الجامعة الوليدة، ما بين مقرها الأول في سراي جاناكليس ومقرها الثاني في سراي الزعفران ومقرها الثالث الأخير في الجيزة، إنما يدل على مدى الحراك الاجتماعي والمعرفي للفئات الجديدة، خصوصا من المطربشين الذين وجدوا في علم الجامعة ودرجاتها ما يرتفع بهم طبقيا في بناء التراتب الاجتماعي، ويتيح لهم التدرج الأفقي الصاعد على سلم وظائف الدولة إلى ما يرتقي بهم من رتبة الأفندي إلى غيرها من الرتب الأعلى، جنبا إلى جنب الحراك المعرفي الذي ينتقلون به من الدائرة المهنية أو الحرفية الضيقة إلى الدائرة المعرفية الأعلى والأكثر اتساعا وشمولا في آن. وذلك هو الحراك الذي جذب إلى سياقاته المتطلعين من طلاب الأزهر إلى المغايرة الاجتماعية والمعرفية على السواء، والراغبين في مجاوزة الأزقة القديمة حول الأزهر والأروقة العتيقة حول أعمدته إلى الشوارع الواسعة والعمارات المرتفعة في امتداد الفضاء الجغرافي الجديد الواعد بالكثير. ولذلك تسجل قوائم الامتحانات الأولى للجامعة، منذ إنشائها، تصاعد أعداد المعممين الذين ارتفعت نسبتهم إلى أن وصلت الذروة سنة ١٩١٨، ومن غير أن تنقطع إلى منتصف العشرينات، حين شهدت كلية دار العلوم ثورة طلابها على زي المشايخ الذي استبدلوا به زي الأفندية، وذلك قبل عام على وجه التقريب من صدور كتاب «في الشعر الجاهلي» لطه حسين الذي كان رأس حربة الموجة الأولى من الذين هجروا التعليم الديني للأزهر في قلب القاهرة القديمة إلى الجامعة المدنية الواعدة بالقرب من مراكز القاهرة المحدثة لمصر الجديدة الناهضة بأفنديتها.

«فتنة الكلمات» لعبد السلام المسدّي:

الاستطراد من الخصائص الجوهرية في النثر العربي!

الكتاب: فتنة الكلمات
المؤلف: عبدالسلام المسدي
الناشر: مؤسسات «عبدالكريم بن عبدالله» - تونس
١٣٢ صفحة من القطع المتوسط - ١٩٩٨

كريم عبدالسلام

«فتنة الكلمات»، الكتاب التاسع عشر للناقد عبدالسلام المسدي، صدر اخيراً ضمن منشورات مؤسسات «عبدالكريم بن عبدالله» في تونس، ويُعدّ مفاجأة لمتابعي جهد المسدي الذي أثرى المكتبة العربية بعدد كبير من المؤلفات في حقول النقد المختلفة بدءاً من كتابه الأول «الاسلوبية والاسلوب» (١٩٧٧)، وانتهاءً بكتابه الأخير «مباحث تاسيسية في اللسانيات» ١٩٩٧.

ومبعث المفاجأة يأتي من كون «فتنة الكلمات»، كما يقدمه صاحبه، نصوصاً تنتمي الى قصيدة النثر، وليس بحثاً في الاسلوب أو اللسانيات أو في علم المصطلح، ومن كونه أيضاً تجربة للمؤلف غير مسبوقة، كما يشير في خاتمة النصوص التي جاءت تحت عنوان «قافية» فما الذي دفعه إذن الى خوض هذه التجربة؟ يثير الكتاب – الذي يشتمل على خمسة وثلاثين نصاً يسبقها مفتتح تحت عنوان «رسالة»، وتذيلها خاتمة بعنوان «قافية» – عدداً من الاسئلة في طبيعة النصوص التي يشتمل عليها الوجه الآخر لعلاقة المسدي – عالم اللغة – بلغته العربية، وكذلك في قصيدة النثر نفسها كنوع أدبي له جمالياته التي شكّلها تراكم النصوص المختلفة في الإطار الواحد.

نعم هي معيارية مرنة تتسع لأشكال متعددة متباينة وذائقات متضادة، إلا انها قادرة على التفرقة بين ما هو شعري وما يفتقر الى الشعرية، على رغم التقارب الحادث بين الانواع الادبية، حتى وإن تسلّمت هذه المعيارية فقط على ادراك ما لا يندرج في اطار الشعر دون انجاز تعريف للشعر.

* الخاتمة بداية:
تشكل الخاتمة التي أوردها المسدّي تحت عنوان «قافية» مدخلاً صالحاً لقراءة نصوص الكتاب.

ففيها يحدد هذه النصوص بكونها قصائد، كما يحدد الغاية من كتابتها «ما رمتُ إلا ترويض لساني» وكذا مسار التجربة «بحب قد دخلت إليك، وبشرف اودعك» وربما نتفق معه في غايته المعلنة ونتفق معه أيضاً في مسار التجربة، إلاّ اننا نختلف معه كلياً في تصنيفه نصوص الكتاب ضمن الكتاب الشعري بل نزيد فنقول، إن نصوص هذا الكتاب يمكن أن تشير بالسلب الى بعض خصائص قصيدة النثر المعاصرة، كما يمكن تلمس الوشائج القوية بين هذه النصوص وعيون النثر العربي، وفي مقدمها التركة العرفانية الصوفية، خصوصاً «النفّري» في «المواقف والمخاطبات» من دون اعتراف منا بالتراتبية الحاضرة دائماً في الذائقة العربية بين الشعر والنثر لصالح الشعر.

كيف تدل نصوص هذا الكتاب بالسلب على قصيدة النثر المعاصرة؟

أولاً: بانتسابها الى مرجعية شديدة الحضور في الذهن العربي، واضحة الخصائص الجمالية، وأعني التجليات والكشوف الصوفية المدونة.

ثانياً: تسعى النصوص في مجملها الى التوشية وحسن تقسيم العبارة، لا إلى الإدهاش عبر نقطة انطلاق فارقة، أو عبر حبكة يتجلى من خلالها التباس المصير الإنساني نفسه.

ثالثاً: تعتمد معظم النصوص الاستطراد، والحكي المستقيم من دون أية بادرة للإفلات من التوقع، ولا تخرج عن التغني باللغة التي تم انسنَتُها وضخ الدماء في عروقها لتصبح كائناً حياً، أنثى مرغوبة ومطاردة.

رابعاً: تسير النصوص في خط أفقي نحو استخلاص الحكمة، والواضحة في ما تسعى القصيدة النثرية المعاصرة، لأن تتعين كسؤال شائك أو مفارقة وجوبية من غبار الحياة اليومية حتى وإن استخدمت الحكي الدرامي.

أما الشواهد على انتساب نصوص الكتاب الى عيون النثر العربي، فكثيرة تتركز في اعتماد المداخل الاربعة السابقة نفسها، وفي ذلك الاستقرار والسكون اللذين يشكلان مجال التجربة بمجملها.

إن المؤلف ينحت العبارة بعد العبارة وفي ذهنه فكرة واضحة يتقدم إليها، وفور أن يكتمل سيره تتوقف العبارات عن الاسترسال، فقد اكتمل البناء وأقفلت العبارات على دلالة بعينها، أو إشارة هي كل محمول النص وهي كل مستوياته، حتى في تلك النصوص التي يعتمد فيها المؤلف «التناص» إذ يأتي النص السابق كمدخل إلى الفكرة أو متكأ للكلام المستطرد الذي بواسطته يحضر المؤلف المعاصر واقفاً على اكتاف المؤلف السالف، قد يناوشه أو يتحدد من خلاله، إلا انه في النهاية يقف على اكتافه مستطرداً على حسابه، لا متجادلاً مع القانون الذي انبنى عليه النص السابق، أو واضعاً إياه في سياق كاشف للنصين معاً.

النثر استطراد وتوشية وزخرفة في إطار من استخلاص الحكمة، وذلك أعلى مراتب النثر، أو اكتفاء الاستطراد والتوشية والزخرفة كدعامات يمكن أن تحمل بذاتها نصاً الى الوجود، شأن كثير من النصوص النثرية الاستعراضية التي قامت على عرض المهارات اللغوية والبلاغية من دون استناد إلا الى مقولات بسيطة رقيقة. فيما الشعر قدرة على الإدهاش، حتى وإن تحدد في السابق ببحور عروضية وبأغراض من هجاء وفخر ومدح وغزل. فالشاعر الحق كان قادراً دوماً على الافلات من هذه المحددات وتحويلها الى أدوات مساعدة، كما كان قادراً على إدهاشنا داخل هذه الاغراض التي وسمت الشعر العربي في مجمل تاريخه حتى منتصف هذا القرن، عندما تحرر الشاعر من هذه المحددات مؤسساً لنفسه – تدريجاً – منطلقات شعرية جديدة واغراضاً شعرية، تختلف باختلاف الشعراء.

* بورتريه للغة:
يقدم المسدّي في «فتنة الكلمات» اللغة العربية (فصحاها) بصورة مفارقة لما تواضع عليه علماء اللغة، وهو من بينهم، فهو لا يتفق مثلاً مع طرح دوسوسير الذي رأى اللغة ممثلة للجانب الاجتماعي، أو النسق المشترك الذي نعول عليه لا شعورياً بوصفنا متكلمين، فيما يأتي الكلام بوصفه التحقق الفردي لهذا النسق، ناسخاً بذلك اعتبار اللغة كومة من الكلمات تتراكم تدريجاً عبر الزمن لتؤدي وظيفة أولية هي الإشارة الى الاشياء في العالم. فالكلمات نفسها ليست رموزاً تتجاوب مع ما تشير إليه، بل علامات مركبة من طرفين متصلين، الطرف الاول (الدال) اشارة مكتوبة او منطوقة، فيما الطرف الثاني (المدلول) المفهوم الذي نعقله من هذه الإشارة.

ولا يتفق المسدّي أيضاً في الصورة التي يقدمها للغة الضاد مع تعريفه لها بوصفها «ظاهرة طبيعية، بمعنى انها تسير من تلقاء كينونتها وفق نواميس خفية، تحدد سيرها بشكل مطلق». او حسب قوله «إن اللغة هي أداة لتلقي المعرفة وأداة للتفكير ترمز إليه وتجسده» أي انها كل الوعي، بل إنه يرسم لها صورة طريفة دالة بذاتها، صورة الأنثى الشهوانية المستعصية على الإخضاع، أنثى الاساطير والحكايات، أو لنقل إنها تجريد الأنثى في التراث الشرقي.

يقول في نص بعنوان «بيان – ص١٥»:
«أيتها اللغة، اراك أمامي نصاً وأراك قصيدة، فاتنكر الحسناء، اتقصى جمالها، فادركه وادركها».

وفي «ترتيل – ص ٥٥»:
«أنا اللغة، إني أنا العذراء وإن صُحبتُ ما زلت بجوهري المكنون هازئة بالشعراء، بالحكماء».

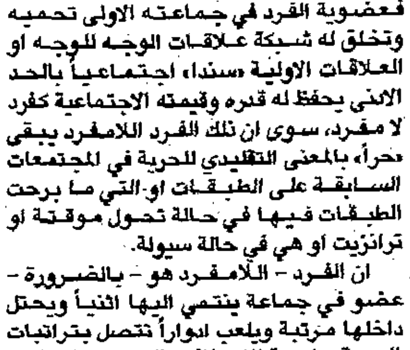
وفي «فاصلة – ص ١٠»:
«قالت انا اللغة، يتكلمونني ولا ابث أحداً شكاتي، انا اللغة، انا الأنثى، إني كحواء تشتد وتمعن في الشدة، تقاوم نفسها، وتبدي غير ما تُضمر».

اراد المسدّي أن يبدع موضوعها «اللغة» اداة تفكيره، فابتعد عن كل ما هو علمي، باعتبار الفن حالة من الوجْد واللا معقولية، فوقع على تخوم الرومانسية المفرطة حيناً، والغنائية المفرطة حيناً آخر، والرمزية الكاملة حيناً ثالثاً، وفي جميع الاحوال لم تستند النصوص الى طاقة نفسية تبرر رومانسيتها او غنائيتها أو رمزيتها بل تجلت في مجملها كشكل من اشكال «الراحة» لعالم تُثمّن جهده غالياً في حقل العلم.



سلمان رشدي العبد المعتق

خديجة محمد صفوت



■ سئل سلمان رشدي ان كان نادماً على «الآيات الشيطانية» فنفى نفياً قاطعاً، وسئل لن كان ثمة احتمال لسحب الكتاب، فلم يزد سوي أن أكد ان «لا سانحة من جهنم. ان واحداً ممن احتج عليها لم يقرأها وان فعل فلم يفهم». وسئل ان كان مسلماً، فصرح: «ما ندمت إلا على جهد اضعته بحثاً عن عقيدة»(٢). وذكره احد الصحافيين إذا كان ينوي ان يتمشى في شوارع برادفورد (مدينة بريطانية يقطنها مسلمون) مرة؟ فحاول سلمان رشدي أن يتنكر مترفعاً: «برادفورد؟ هل شوارعها جذابة؟ («الانديبندنت»، السبت ١٩٩٨/٩/٢٦).

الحدود المفبركة والحدود الحقيقية

من أين أتت «الآيات الشيطانية»، وكيف يستخدم رشدي حرية التعبير؟ يقول جونسون في «نيو لنتر انترناشيونال» ما ان تقوضت الشيوعية وانقشعت الحرب الباردة حتى ادركنا، في أوروبا، سراعاً كم كان الفرق بين العالم الحر والستار الحديد مفبركاً. ادركنا ان تلك الحدود لم تكن يوماً حقيقة وان الحدود الحقيقية هي بين الغرب المسيحي والعالم وراء الغرب، الإسلام» («نيوستيتسمان»، ١٤ كانون الأول/ ديسمبر، آر. دبليو. جونسون، حروب الأديان).

الهذا يحتفل بتجديف سلمان رشدي وبالإساءة إلى الإسلام؟ لماذا يكفر الدكتور جورج كيري اسقف ليدز وقتها، ورئيس الكنيسة الانكليزية حالياً حين زعم في ربيع ١٩٩٦ ابان قداس عيد الفصح ان قيامة المسيح ليست سوى رمز، اكثر منها قيام المسيح بالفعل، فقامت الدنيا ولم تقعد حتى تاب وأناب واستغفر الفاتيكان.

ولماذا اوقف عرض مسرحية «التوبة» Con-trition عام ١٩٨٣ (في ما اذكر) بعد الليلة الأولى بتهمة التجديف بحق التوراة؟

ولماذا منع عرض فيلم «الاغراء الاخير» لظهور المسيح في حال شبق بمريم المجدلية، ولا تسمح ويلز حتى الآن بعرض الفيلم بعدما افرجت عنه منذ عامين او اكثر لجنة رقابة المواد الثقافية؟ وكيف يقدم غارودي إلى المحاكمة بتهمة إعادة تفسير بعض نصوص التوراة، في حين مجد العالم سلمان رشدي وما برح وقد غدا أهم واشهر واغنى؟

أين يذهب الرعاع؟

غدا الاحتفال بسلمان رشدي شعيرة لحتفالية تنتظم اهم المناسبات وتستقطب أكبر الشخصيات حتى رؤساء الدول الكبرى، ولم يكن غريباً أن تكتظ قاعة «الجمعية البريطانية الخلقية» المحاطة بقوات الامن في تلك الأمسية الصيفية البديعة من تموز (يوليو) ١٩٨٩ باعلام الفن والسياسة يقراون لسلمان رشدي ويطنبون في فنه، ويتبارون في الدفاع عن حقه في إهانة مقدسات الناس فوق حق أصحاب المقدسات المهانة، وفي غيابهم المتقصد واقصائهم، فلم يكن بين مرتلي قراءات سلمان رشدي مسلم سوى اثنين فيما قبعت حفنة من الرجال الآسيويين المسلمين منزوين تحت حائط القاعة القصي والشرطة تشكل سياجاً بينهم ومن فاضت به القاعة، وبمن وقف صفوفاً خارجها حتى مدخل ميدان الأسد الأحمر.

اطل علينا سلمان رشدي يتوسط القاعة بالألوان الطبيعية عبر شاشة تلفزيون هائلة يقرأ نفسه في اعتداد وحاجباه «المافستوفيسان» (من مافيستوفيس - فاوست) ترتفعان مستعليتين في تخففه وقد انبسط جبينه الشاحب إلى الوراء بصلافة.

وإذ توازت قراءات رشدية من «الأبيات الشيطانية»، خصصت لكل قارئ منهم سلفاً، يتمايل الجميع نشوة والعصرية الصيفية جميلة بارعة.

قبلت المشاركة بشرط ان اقول رأي بعد القراءة. وقبلوا الشرط وليس ثمة حاجة لخيال واسع للتكهن بما عينوه لي من النص إذ لم يكن سوى المقاطع التي تصف سليمان الفارسي يحرف ما يمليه عليه النبي وتلك التي يتجاسر فيها رشدي عليه وعلى زوجاته؟ قرأت جزءاً منها ثم بدأت أقول رأي.

قلت إن من يزدري بثقافة عريقة كالثقافة الهندية وديناً عظيماً كالإسلام ليس سوى كاره لنفسه ويبتذلها. وان سلمان رشدي يزدري نفسه وتاريخه وثقافته العظيمة ودينه. إذ يتطاول عليهما لحساب اسياده. وقلت إن انساناً لا يفعل ذلك إلا تطلباً لمقابل مدفوع سلفاً. وان سلمان رشدي ليس سوى واحد من تلك الرهائن البلاطية المجعولة لخيانة بني قومها بحكم تربيته ودوره، وقد فرد تفريداً خارج ثقافته وتاريخه مثله كمثل عبد اعتق يتجرأ على ما لا يجرؤ اسياده عليه فيتطاول على مقدسات قومه نيابة عن اسياده ولصالحهم.

ولما لم يكن وارداً «وصمي» بالارهاب ولا بالتطرف الديني - وقد عز عليهم ان يكون ثمة مسلمون «علمانيون» - فقد اسقط في أيديهم ان ثمة «معتدلين» يملكون تكدير متعة امسيتهم تلك يستمعون فيها إلى درر سلمان رشدي متلذذين بإراقة دم المسلمين ووصمهم بالتوحش جميعاً. وحاجة لخيال واسع لتصور الهياج والمقاطعة المتكررة لولا تدخل رئيس الجلسة:

- اذهبي إلى بلدك. عودي إلى بلدك.

عجبت للديموقراطية المجتزأة تلك، وسألت ان كيف يتسنى لسلمان رشدي ما تسنى لسلمان رشدي، دون غيره فيما يطلب مني الدفاع عما لا حق لي فيه، حرية التعبير التي كنت قد طلبتها سلفاً.

- عودي إلى بلدك، خذي أولادك وعودي إلى بلدك(٣).

صناعة القهر

ما بين صدور «الآيات الشيطانية» عام ١٩٨٨ ثم اعتذار سلمان رشدي عنها إلى الدفاع عنها إلى الرغبة في التوبة بعد صدور فتوى الخميني إلى تبرع سلمان رشدي بخمسة آلاف جنيه لضحايا الزلزال في إيران، إلى العودة مجدداً إلى فكرة اعتناق الإسلام، إلى تجدد الفتوى عام ١٩٩٠ تحول سلمان رشدي او حول إلى أهم وأثمن فرد في العالم الحديث. ففيما تكلف حراسة سلمان رشدي دافع الضريبة البريطاني مليون جنيه سنوياً، يعرض الناشرون عليه اعلى مقابل يحصل عليه كاتب.

وعرض ناشر اميركي على سلمان رشدي ما ان أحرق بعض المسلمين «الآيات الشيطانية» في برادفورد، ٨٠٠ الف دولار عام ١٩٨٩ مقابل كتاب لم يكتبه سلمان رشدي بعد. وأصبح سلمان رشدي يقابل رؤساء الوزارات والدول على بساط الرئاسة الأحمر وغدا الاعتداء على حريته - دون غيره - في التعبير اعتداء على المبادئ الإنسانية التاريخية السامية وعلى مبادئ العالم الحر قاطبة، بل على هيبة الدول. فقد أعلن ميتران عام ١٩٨٩ ان الفتوى وحرمان سلمان رشدي من حريته (في الاساءة الى الاسلام) بمثابة اعتداء على مبادئ الجمهورية المستقاة من الثورة الفرنسية نفسها، ومن ثم فقد حق ان توقع العقوبات على المسلمين وبان تجمد الاموال الايرانية في الخارج مثلاً (كالعادة في سياق اتصال القرصنة الراسمالية) ويوقع الحصار الاقتصادي بحق المسلمين في كل مكان لأقل هفوة وبلا هفوة.

وتشكلت في المقابل لجنة عالمية للدفاع عن سلمان رشدي. وتحول المدافعون عنه الى قبيلة عالمية تعزل وتلحق وفق معيار يسقط به كل مسلم معتدل او غير معتدل في الامتحان (الديموقراطية وحرية التعبير) وبات الانتماء الى حركة الدفاع عن سلمان رشدي شارة قضية حرية التعبير والتحضر مقابل بربرية المخالفين مهما كان الاختلاف وغدا الدفاع عن سلمان رشدي بمثابة تثبيت اهمية هؤلاء المتحضرين ورمز جاههم.

وفيما تحولت لجنة الدفاع الى قبيلة او «عصبية» عالمية التزم اعضاؤها عداوة الاسلام اصبح هاجسهم اللامتحفظ الدفاع عن فرد من دون غيره، وانتشرت للجنة العالمية للدفاع عن سلمان رشدي فروع في كل بلد «متحضر» ينخرط في عضويتها المتحضرون وابرز واشهر الناس قاطبة واشدهم حماساً وتطرفاً في الدفاع عن ذلك الفرد المفرد.

وليست صدفة ان اللجنة العالمية وافرعها لا تضم - علناً على الاقل - مسلماً واحداً، ولا يفكر في كيف ان مسلماً واحداً لا يجد نفسه مستعداً للدفاع عن سلمان رشدي وكان كافة المسلمين غير ديموقراطيين. ولما كان الكل ارهب فانبرى يدافع عن سلمان رشدي دفاعاً عن حرية التعبير فقد غدا البعض رهينة ان يلقي بنفسه تحت الريبة او ان يعبر عن رأيه في سلمان رشدي فيغامر بفقدان شرفه الديموقراطي واصدقائه معاً. واستقطب المسلمون بين عنف الرد على «الآيات الشيطانية» ومن انسحق تحت وطأة «الرأي العام» الساحق الماحق - وغاب او غيب كل نقد او رأي معتدل ولم يسمح اصلاً به، وراحت الصحف وشاشات التلفزيون تستعرض جحافل المسلمين متطرفين يضربون صدورهم فتسيل دماؤهم بوحشية.

الآيات الشيطانية ستار دخان مسلسل الكارثة

لم يكن اي مشروع أو خطاب ما بعد رأسمالي غربي يملك ان يتجاسر على المسلمين ومقدساتهم كما تجاسر سلمان رشدي على المسلمين ومقدساتهم. وما كان لمؤامرة او تدبير يقصد المسلمين ومقدراتهم قمين بان يلحق بالمسلمين ما الحقت بهم «الآيات الشيطانية» وما برحت تفعل. ففيما يلاحظ انه لم يكن غريباً أن تصدر «الآيات الشيطانية» في شتاء ١٩٨٨ مصاحبة النهاية المسرحة لحرب الخليج الاولى باسقاط طائرة ركاب بـ «خطأ فني» وقع من احدى قطع سلاح القواعد الاميركية في الخليج العربي ولا بوصف ان «الآيات الشيطانية» وفرت ستار دخان للمذبحة القومية التي راح ضحيتها مئات الآف من أعضاء حزب تودة ولا المعاهدات التي اجبرت بعض الدول في المنطقة على توقيعها ابان تعقيد الموقف في الخليج مع فبركة «ازمة» المدفع العظيم فجاة، وما تلاها من بداية التحرش والحشد العسكري لحرب الخليج الثانية.

الفرد والحرية

من اين ياتي الرهائن البلاطيين والعبيد المعتقين؟ من هم هؤلاء الافراد المفردين خارج سياق تاريخهم وثقافاتهم؟ وهل الفرد المفرد خارج سياق تاريخه وثقافته حر؟ ان عملية التفريد اذ تتم خارج سياقها وشروطها التاريخية لا تنتج افراداً احراراً بتفريدهم وانما تفرز شروط استلاب اقرب الى الاستعباد شديد التركيبة.

يتسم تفريد الافراد خارج شروط تفريدهم بمعنى تحريرهم بابعاد شديدة بحيث يمكن التباس ما قد يبدو تفريداً تحريرياً باشكال قهرهم اي باضعافهم اجتماعياً واقتصادياً. ذلك ان الفرد اللامفرد (بشد الراء وفتحها) يبقى عضواً في جماعة او قبيلة او عشيرة (او حتى مجتمع ما قبل طبقي). وانه بذلك يبقى فرداً من جماعة تحميه وتمنحه هويته.

فعضوية الفرد في جماعته الاولى تحميه وتخلق له شبكة علاقات الوجه للوجه او العلاقات الاولية «سنداً» اجتماعياً بالحد الادنى يحفظ له قدره وقيمته الاجتماعية كفرد لا مفرد، سوى ان ذلك الفرد اللامفرد يبقى «حراً» بالمعنى التقليدي للحرية في المجتمعات السابقة على الطبقات او التي ما برحت الطبقات فيها في حالة تحول موقتة او ترانزيت او هي في حالة سيولة.

ان الفرد - اللامفرد هو - بالضرورة - عضو في جماعة ينتمي اليها اثنياً ويحتل داخلها مرتبة ويلعب ادواراً تتصل بتراتبات الدم وقرابية الاحلاف والجوار بقرابات مفبركة.

من شروط «الحرية» عندنا في السودان مثلاً ان من لا عشيرة او اسرة ممتدة له او قبيلة يعتبر في حكم الارقاء بغير تلك الشروط للحرية فيسترخص، اذ يكون مستهدفاً للاستلاب الاقتصادي والاقتهار الاجتماعي والزراية. من اشكال الاقتهار الجماعي الانكسار والانعان للمهانة الجماعية والتاريخية والثقافية. وما هو اشد مهانة من «الآيات الشيطانية» عدم الرد عليها الا بالعنف. اليس غريباً ان يرهب الكل فيدافع تحت الارهاب عن حرية تعبير سلمان رشدي؟ اثمة اشد تعبيراً عن محنة المسلمين استقطابهم بين معتدل يدافع بلا تحفظ سراً ومهاجم متطرف؟

من يدفع ثمن تفريد سلمان رشدي؟

يلاحظ بامعان النظر ان تنويعات الرهناء البلاطيين والعبيد المعتقين والعبيد المقاتلين والمحظيات الملكيات والارباب كثير في العصر الحديث. ويحدث في التاريخ ان ثمة حالات يغدو فيها الفرد المفرد محض عبد معتق او امة محررة فيقوم بدور محوري في ممارسات الاسياد الاستراتيجية. ومما يلاحظ ايضاً ان للعبد المعتق دوراً مهماً في تيسير الوراثات والسياسات الوعرة، وبخاصة تلك التي تتصل بقمع قوم العبد الاصليين. فالعبد المعتق او المقاتل اصلح من يقوم بخدمة اسياده ونيابة عنهم في اوقات الازمة. ويكون العبد من الغرباء بمعنى انه من خارج القبيلة او العشيرة البلاطية او الدائرة الداخلية للحكام التقليديين. ويغدو هؤلاء افراداً «وظيفيين» functional او يقومون بادوار وظيفية في عملية تجديد السلطة او اعادة انتاجها او في تسميدها وتيسيرها. ويسود هؤلاء الغرباء او الارباب او المحظيات الملكيات احياناً على اسيادهم. وقد يبرع بعضهم في منافسة اسياده احياناً فيزاودون على اسيادهم. فقد يفوق العبيد المعتقون والمحظيات الملكيات والرهائن الملكيون والارباب اسيادهم ذكاء - او حكمة. ذلك انهم زيادة على الذكاء الذهني يملكون ذكاء غريزياً ينميه الغريب في الغربة وبعد نظر توفره الغربة والاغتراب والجمع بين اكثر من «ثقافة» اثنية او نوعية، ويترتب على تفريد ذلك الفرد المفرد لصالح اسياده أن يدفع أبناء جلدته او قومه او ثقافيه جميعاً ثمن تفريد ذلك الفرد المفرد. فمقابل ان يلحق ذلك الفرد المفرد بالبلاط او بالقبيلة الملكية - بالقبيلة المكوننة تقدم اعداد لا محسوبة من قرابين البشرية على مذابح تعميده عضواً في الجماعات الممتازة وتهدر ثروات قومية الخ.

صناعة الاصنام وتهشيمها

يخلق من ذلك الفرد ايقونة «معبود» تقام له المحاريب ويضاف الى الآلهة، يستغل المجتمع المتسيد والثقافة الغالبة ذلك «الغريب» فيوظف في مؤسسات السلطة، ولا يغفر له البلاط ولا المؤسسة الكهنوتية - لا تغفر الثقافة المتسيدة للغريب تميزه وامتيازاته، إذ لا تمنح الامتيازات لغير الاجناس الممتازة من اسياد العالمين الا بضغينة(٤). ويلاحظ ان الغرباء في وادي النيل الاسراتي كانوا يقتلون بسبب حكمتهم القابلة للاستغلال الانتقائي في تكريس كهنوتية (غير شرعية) لحساب جماعة او اخرى او تدشين حكومة او جماعة سلطوية على حساب اخرى. ويكفر الرهينة البلاطية العبد المعتق وتنويعاته فيقتل او يستباح دم الحاكم الغريب عاجلاً او آجلاً ليس لكونه غريباً وحسب - مما قد يبدو هكذا على السطح - اذ لم يكن الغريب الاجنبي مبربر في وادي النيل الاسراتي كما كان الحال في اليونان - وانما خشية ان يراود الغريب ادعاء حكمة كهنوتية او سلطة الهية يبز بها اسياده اذ ما ينفك الغريب يتنافس على السلطة مع الشرائح السلطوية التقليدية التاريخية(٥). وتقديري ان العد التنازلي للاطاحة بسلمان رشدي قد يبدأ قريباً فالرأسمالية - المكوننة تصنع بنفسها اصناماً وفرانكيشتانات لادوار ووظائف تكتيكية وتعود فتهمشها بنفسها اذ لا تترك صناع الاصناع ولا تهمشها لغيرها.

هوامش

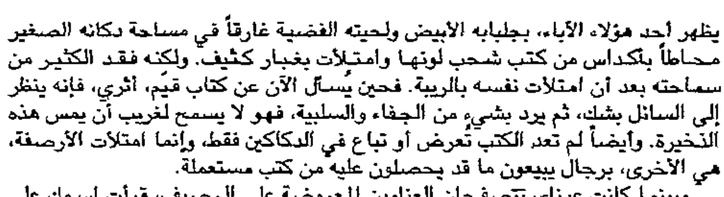
١ - ارسلت مقالاً منذ اسبوع لجريدة «غارديان» البريطانية الليبرالية ولا اعتقد ان ثمة سانحة في جهنم ان ينشر.

٢ - يلاحظ ان امثال سلمان رشدي - من تنويعات من الرهناء البلاطيين والعبيد المعتقين وللحظيات للملكيات - يتكاثرون في زمان الاباحية الاقتصادية والثقافية والتاريخية - الكوننة - فيشتهرون باستباحة كل شيء وعلى التحديد بالتشهير بثقافتهم ومعتقداتهم في ظل (ذل؟) الكوننة الوريف. ويقدر شراسة التشهير ترتفع اسهمهم. ويقدر موهبتهم على مسخرة ثقافات اقوامهم وتاريخهم بقدر ما يصعد نجمهم. فـ «نجوميتهم» تضطرد تناسبياً ودرجة تواقحهم على تاريخ وثقافات ومقدسات قومهم - الاعداء الازليين لأسيادهم - والزراية بها نيابة عن اسيادهم (من دراسة في عنوان: «الاقتصاد السياسي للشهرة والتشهير»).

٣ - عادل درويش ولنا.

٤ - يعتبر نورمان تيبيت Norman Tibbet رئيس حزب المحافظين انذاك من القلائل الذين هاجموا سلمان رشدي في مقال نشر في احدى الصحف العريضة عام ١٩٨٩ اتهمه فيه بالجحود لافضال بريطانيا عليه ولما قدمته له من خدمات فذ علّمته وأهلته حتى صار كاتباً مرموقاً، وطالب سلمان رشدي بالعودة الى بلده. كما كان لاحد الاوروبيين الشرقيين وقد دعي - غب الثورات المخملية او الثورات الديموقراطية في بداية التسعينات - خصيصاً للاشتراك في الدفاع عن سلمان رشدي - تلك المناسبات الفاخرة التي لا يحضرها سوى علية القوم من كل مكان - اشار الى الاستفزاز الذي تحتويه «الآيات الشيطانية» فما كان الا ان اختصرت كلمته فأبعد بصورة لا تخلو من عنف بعيداً عن الميكروفون وعن الكاميرات. قيل في ما بعد انه أُخرج من القاعة بكاملها.

٥ - اكدتُ اني ليست لاجئة وقلت ان لي بلداً اعود اليه ولم اكن يومها احمل الجنسية البريطانية.



بريد الشرق

الرسالة الرابعة

مي مظفر



■ مع كل امتلائي أجلس خاوية.

كلما شرعت في الخوض بمسألة ما، تحاصرني أمور أخرى، تسحبني بعيداً، فأغرق معك في حديث آخر عنك. اكتب في ذاكرتي ثم اكتب، لأكتشف من بعد أن كل ما كتبته الذاكرة تسرب منها قبل أن يصل إلى أطراف أصابعي. فهو لم يمر بذلك البرزخ المظلم الذي يوصل رأس بيدي. هكذا يستنزفني الصراع، فأصمت.

ما الذي سأرسله اليك ببريد اليوم؟

وبأي شيء أبدأ؟

هل أبثك أشواقاً لا أعرف كيف تستعر من ذاتها، دون ان تمسسها ريح؟ هل أسألك إن كانت السنوات تمضي حقاً، أو أنني توقفت عن الحركة؟ لماذا تتشابه الأيام والسنوات كأنها نسخ مكررة؟ كلما يهل عام جديد، أقول: هو ذا قادم ليعطي، غير أن الشهر يأتي ثم يمضي العام، فلا جديد، ولا عطاء، لا شيء يتوقف. لا شيء يتحرك، كلنا في حالة سكون... كلنا في انتظار!

حين انتهي من أعباء بيتية مرهقة، هي أدرى بما تريد إلى أناملي أن تقول، وحين أجد لنفسي متسعاً للانفراد بذاتي، يتملكني توق عارم لمباهج الحياة الصغيرة، تلك الأمور الدقيقة التي تجمّل ساعات العمر، وتدفع بنا إلى الانتشاء، ولكن لا أجد حوالي غير جيران صماء، واستنزاف لزمن يانع. اتطلع في المرآة، فتدلني خطوط وجهي على ما مر علي من أشهر وسنوات.

البارحة... احتفل صديق لنا، نعم احتفل، أم حسبت اننا لا نحتفل إلا بالموت! احتفل هذا الصديق بمرور سبع سنوات على بقائنا أحياء! سأكون دقيقة في تحديد سبب الاحتفال، لقد احتفلنا بمعجزة نجاتنا اليومية. بقدرتنا على الاحتفاظ بسلامة عقولنا، مع علمنا أن العقل لا يورثنا غير الشقاء. وإنها لمفارقة مسلية مبكية.

بعد أن أصبحت الصواريخ بعيدة المدى لعبة المدن الجديدة في الحروب، أصبح العيش في المدينة ضرباً من السير في المجهول، قد يفقد المرء كل شيء في ثوان. أحياناً يخرج الواحد منا من داره، فإذا عاد إليه لا يجده، وحين يشرع بالبحث فربما يجد، من بين الدارس والركام، ما ينبئ عن طفله الذي هلك أو امرأته التي تقطعت، وقد لا يعثر إلا على فردة حذاء، أو جزء من ثوب. ومع ذلك فالبعض ينجو، أليست هذه معجزة. والصواريخ لا تتوقف إلا من أجل استراحة غير محددة بأمد. فهي تظل واقفة على أطراف المدافع، وفي مواقع قريبة، مستعدة للقفز عند أول ضغط على الزناد. إنها توّاقة لاحتواء من في المدينة وما فيها. فبإفناء الآخرين تتحقق لعبة استعراض القوى في عالم اليوم! ونحن إذ (نتلذذ) برعبنا، وبحركة الأرض المزلزلة تحت أقدامنا، نصنع افراحاً، ونحتفل بقدرتنا على البقاء.

* * *

قبل أيام، ذهبت إلى سوق الورّاقين العريق، وهو كما عهدته في ظاهره، وليس كما عهدت في محتواه. وهو يرتزق اليوم من المعوزين والموتى. فالعجوز الممدد على شاطئ دجلة ما زال يستقبل زواره بعبق من الورق العتيق المشبع برائحة النهر والزمن وأبخرة الحزن المتراكم والمتوارث من جيل إلى جيل. الم يشهد هذا الممر السحري على أحداث المدينة وتاريخ رجالها! ألم يكن الحاضنة لأفكارهم، والشاهد على تمردهم ودماء شهدائهم! لقد تبدلت وجوه الوراقين، وتجددت، فالشباب اليوم هم الذين يتولون استئناف رحلة الآباء، وقد يظهر أحد هؤلاء الآباء، بجلبابه الابيض ولحيته الفضية غارقاً في مساحة دكانه الصغير محاطاً بأكداس من كتب شحب لونها وامتلأت بغبار كثيف. ولكنه فقد الكثير من سماحته بعد أن امتلأت نفسه بالريبة. فحين يُسأل الآن عن كتاب قيّم، أثري، فإنه ينظر إلى السائل بشك، ثم يرد بشيء من الجفاء والسلبية، فهو لا يسمح لغريب أن يمس هذه الذخيرة. وأيضاً لم تعد الكتب تُعرض أو تباع في الدكاكين فقط، وإنما امتلأت الأرصفة، هي الأخرى، برجال يبيعون ما قد يحصلون عليه من كتب مستعملة.

وبينما كانت عيناي تتصفحان العناوين المعروضة على الرصيف، قرأت اسمك على كتاب قديم. فتناولته أصابعي ومضيت أتأمل حروفه، وأتلمسها، فكأنني كنت أصافح من خلالها صديقاً حبيباً مضى دهر لم اسمع عنه أو اراه. وتنبهت إلى عتق الكتاب، حاولت أن أقرأ تاريخه، فلم أجد ما يشير إليه، قلّبت أوراقه فوجدتها مصفرة، بنية الأطراف. لعلك كتبته منذ دهور، أو لعل الحاضر الذي تستقرئ من خلاله الماضي تحول بين يديك إلى أثر قديم، يعيد الينا أحداث الماضي بصيغة المستقبل. كان فيه بعض ما يدور حولك من غرائب الأساطير.

استغرقتني تأملاتي، وهذا شأني معك حين ألقاك، واستغرق في الحديث إليك. كنت في شبه غيبوبة لم أصح منها إلا على صوت البائع يقول: «سعر هذا الكتاب لا يتجاوز سعر التراب، خذيه إن شئت». وقبل أن أرد عليه سمعته يسترسل في حديثه: «جاءني هذا الكتاب ضمن مجموعة كتب أخرى حملتها امرأة لتلقي عليّ كتباً حمل بعير. وراحت تشكو عسر حالها وسوء حظها وهي تقول إن هذا القشّ هو كل ما خلفه لها زوجها من ثراء: ورقٌ لا يُغني ولا يُشبع، حسب قولها، وطلبت مني أن أعطيها أي مبلغ، واريحها من عبئه».

هذا ما قاله الرجل، الذي لم يكن أكثر من تاجر كتب لا شأن له بمحتواها، وأدلى بما عنده متبرعاً، فهو لا ينتظر أن يطلب احد منه الكلام ليتكلم، وقد انساب منه الحديث تلقائياً. ذلك هو شأن الناس هنا. إنها الرغبة في خلق تواصل إنساني يزيل الوحشة من النفوس، ويبعث فيها شيئاً من الطمأنينة. وهو شيء يختلف كلياً عن صمتك الطويل، فكأنك خُلقت لتصغي لما يقول غيرك، ثم تجمع القول وتمضي! أما أنا فمن قبيلة هذا الرجل، وانني أجد طمأنينتي في التحدث، لا سيما الحديث الموجه إليك، سمعتني أم لم تسمعني.

ووجدت كتابك هذا، ومعنى ذلك انني عثرت على صوت منك يرد عليّ، أو على بعض ما يملأ صدري من أسئلة. فحملته معي، ووقفت على ما جاء فيه أراجع كل كلمة ولفظة، أحاول أن أفك رموزه، وأبحر في ملكوت حديثه، لعلّي امسك بطيف منك يطمئنني، ويبعث في اليقين بحقيقة وجودك على الأرض. وهو يتكرر في صيغ المستقبل، ثم يظهر ثانية في سوف والسنة القادمة! فهذا الحرف ذو الجرس الموسيقي الصادح، لم يعد يمثّل في هذه الألفاظ غير سكين تزداد حدة. لقد استوقفتني هذه الأدوات المضللة حقاً، وهي ترسم صورة لشكل الأمة، لكنني لم استطع ان أجلي الصورة، فهذه من الأمور التي فارقتنا منذ زمن. ولعلك لا تدري بأن أدوات المستقبل هذه لم تعد دارجة في لغتنا اليومية، ولم تعد صالحة للاستخدام. فنحن إذا أمسينا نقول حمداً لله اننا في المساء، غير أننا لا نستطيع أن نقول إن غداً قادم. وحين يحل الفجر نحمد الله لأنه أبقانا أحياء، وليس بوسعنا أن نتكهن بما يحمله إلينا الضحى. جارنا، مثلاً، وجد نفسه مكرهاً على حمل عائلته في الصباح الباكر والتوجه إلى جهة مجهولة. فمضوا جميعاً تاركين كل ما لديهم، حتى شاي الصباح المخمّر ظلّ فوق النار، ولم يعودوا إليه قط.

مع أن الليل مليء بالغموض والمفاجآت، فنحن نحتفل فيه، ونقيم أعراسنا فيه، ونتسلل من دورنا لنجتمع خلاناً وأصحاباً، ونحدق في عيونه البراقة مثل مسحور يحاول أن يتخلص من سطوة روح شريرة لبسته، فيحاول أن يقهرها بكل ما يملك من قوة ويحرر جسده منها. من أجل ذلك نحن نحتفل بالحياة، ونحتفل لأننا ما زلنا أحياء. ومن قلب هذا الاحساس تنطلق رغبتي بالامساك بك، وملاحقتك أينما تكون. فأنت الامان الذي اختفى واليقين الذي لا يقين بعده، انتظر لن تعود من غياب طال أمده، وسفر ترامت بحوره، وأؤمل النفس بالسكن إلى جوارك مثل ناسك يتعبد على حافة جدول مقدس في بر شاسع.

الملك عبدالعزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية

سعد العبدالله الصويان *

■ يهدف مشروع «الملك عبدالعزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية» الذي شرعت دار الدائرة للنشر والتوثيق في تنفيذه منذ ما يزيد عن سبع سنوات، إلى تقديم ملخصات عربية للوثائق البريطانية والفرنسية والاميركية التي تتعلق بحياة الملك عبدالعزيز وتاريخ المملكة العربية السعودية في عهده.

ولقد وقع اختيارنا على الوثائق البريطانية والفرنسية نظراً الى عراقة العلاقات الديبلوماسية بين المملكة وهاتين القوتين اللتين كان لهما حضور مكثف في المنطقة منذ وقت مبكر. اما الوثائق الاميركية فتنبع اهميتها من اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة بعد اكتشاف النفط فيها وما اضطلعت به في ما بعد من دور في مشاريع البنية التحتية في المملكة.

وانطلقنا في مشروعنا من اسس مغايرة لتلك التي اعتمدتها الأرشيفات لتصنيف الوثائق. لذا كان لزاما علينا في البداية فحص ما يردنا من ملفات وفرز ما تحتويه من وثائق واستبعاد ما ليس له صلة منها بالفترة التي يغطيها المشروع. وكان مجرد نبش ما يهمنا من وثائق واستخلاصه من ركام الأوراق التي وصلتنا من الأرشيفات مهمة غير هينة حيث قمنا بمسح مئات الآلاف من الأوراق واخترنا منها ما يقارب ثلاثين الف وثيقة يزيد عدد صفحاتها على مئة ألف صفحة لخصناها في ما يقارب خمسة عشر الف صفحة ستنشر في عشرين مجلداً.

وتبين لنا أن الاسلوب الذي تتبعه الأرشيفات في تصنيف الوثائق كثيراً ما يؤدي إلى وجود نسخ متعددة من الوثيقة الواحدة في ملفات مختلفة وتحت أرقام مختلفة. ففي إحدى الحالات قد نجد وثيقة مستقلة تتضمن عدداً من المرفقات ثم نجد الوثيقة نفسها في حالة ثانية من ضمن مرفقات وثيقة أخرى، وهلم جرا. هذا يعني اننا لو التزمنا بطريقة التصنيف المتبعة في الارشيفات لوقعنا في بعض المشكلات التي قد يكون اهمها أن الوثيقة نفسها ستلخص أكثر من مرة. ومن جهة اخرى فإن التعامل مع المرفقات على أنها اجزاء من وثيقة واحدة تختلف عنها في التاريخ قد يخرج بعض الوثائق الهامة من سياقها التاريخي الأصلي. لذلك كان من اهم الامور التي واجهتنا تحديد تعريف عملي وإجرائي للوثيقة ووضع معايير نستند إليها ونلتزم بها في عملنا. وكان من اهم العمليات التي لجانا إليها بموجب هذه المعايير عملية اصطلحنا على تسميتها «فك الوثائق»، وتتمثل في فصل المرفقات عن الوثيقة الأم والتعامل معها كوثائق مستقلة. وبعد عملية الفك نقوم بفرز الوثائق المفكوكة فنستبعد منها ما هو مكرر أو غير مطلوب ثم نصنف الوثائق المطلوبة زمنياً ونرتبها حسب تاريخها، وتصبح عندها جاهزة للتلخيص.

وفي حال وجود صيغتين من الوثيقة في ملفين مختلفين إحداهما اكمل من الأخرى، كان قرارنا دائما هو اعتماد الوثيقة الأكمل واعتبار النسخة الأخرى تكرارا نكتفي بالإشارة إليه. ومن حالات التكرار وجود اصل رسالة في ملف ووجود نسخة منها في ملف اخر، وفي هذه الحالة قد لا يتعدى الاختلاف وجود التوقيع على الأصل ومجرد الإشارة إليه على النسخة، ولكن في حالات أخرى قد توجد ملاحظة بسيطة خطها مستلم الوثيقة او مستلم النسخة عليها، او حاشية كتبت في ما بعد. هذه حالات من التكرار التي لم يكن التعامل معها سهلاً وكنا في كل حالة نطرح على انفسنا عدداً من الأسئلة اهمها: هل مسودة الوثيقة وثيقة بحد ذاتها، خصوصاً في الاتفاقات والمعاهدات التي يسبقها عدد من المسودات تتعرض كل منها للتعديل؟ لو اعتبرنا كل مسودة وثيقة، فهذا قد يقود إلى عمل ملخصات متعددة تكرر المعلومات نفسها مع تغييرات طفيفة. ثم كيف نتعامل مع وثيقة تنمو باستمرار، كأن يكتب احد المسؤولين رسالة ويعلق عليها الشخص الموجهة إليه بحاشية، ويحيلها بدوره إلى شخص ثالث بحاشية اخرى، ثم توضع مسودة للإجابة عنها، وهكذا. هل نعتبر كل مرحلة من هذه المراحل وثيقة؟ وكان المبدأ الموجه لنا في تحديد ما نعتبره تكراراً هو حرصنا على الا نحجب اية معلومة مهمة من دون أن نثقل على القارئ بقراءة ملخصات تكرر المعلومات ذاتها.

ولقد جزأنا ملخص الوثيقة إلى اربعة اجزاء اساسية هي: الترويسة، والإسناد، والمتن، والذيل. تتألف الترويسة من سطرين أولهما يتضمن تاريخ الوثيقة والثاني رقمها الأرشيفي مضافا إليه عدد صفحات الوثيقة بين قوسين. وباعتبار اننا اعتمدنا التاريخ أساساً لترتيب الملخصات فإن عمليات فرز الوثائق آلياً على أجهزة الحاسوب اقتضت منا كتابة تاريخ الوثيقة في السطر الأول من الترويسة، كما اقتضت منا أن نخالف الطريقة المعتادة في كتابة التاريخ ونبدأ بالسنة ثم الشهر ثم اليوم. فعلنا ذلك ليقوم الحاسوب عند عملية الفرز الآلي بترتيب الوثائق حسب تسلسل سنواتها، فتبقى الوثائق التي يعود تاريخها إلى السنة نفسها مجتمعة يتلو بعضها بعضاً حسب تسلسل شهورها، وتلك التي يعود تاريخها إلى الشهر نفسه يتلو بعضها حسب تسلسل ايامها. ولقد ساعدتنا عمليات فك الوثائق وترتيبها زمنيا وفرزها آلياً على اكتشاف جميع التكرارات واستبعادها.

وحيث أن بعض الوثائق مكرر في اكثر من ملف واحد، فقد حرصنا على أن تكون نسخة الوثيقة التي نعتمدها للتلخيص هي الأوفى والأوضح من بين النسخ المتوافرة. والرقم الأرشيفي الذي نورده في الترويسة هو للملف الذي يحوي هذه النسخة التي اعتمدناها في التلخيص. وفي الذيل الذي يأتي في نهاية الملخص أوردنا أرقام الملفات الأخرى التي تحتوي نسخاً مكررة من الوثيقة أو مكان نشرها إن كانت منشورة.

بعد ترويسة الوثيقة يأتي الإسناد، وهو عبارة عن مقدمة وصفية موجزة للوثيقة، يتضمن تعريفا بها وتحديد الأطراف المعنية بها مع ذكر الألقاب الرسمية للمرسل والمرسل إليه، وتحديد جنسية كل منهما، ووظيفته ومقر عمله. ويبين الإسناد ما إذا كانت الوثيقة مرفقة طي وثيقة اخرى مع إيراد المعلومات الخاصة بتلك الوثيقة.

بعد الإسناد يأتي التلخيص المترجم الذي يستهدف إعطاء معلومات دقيقة مختصرة عن محتوى الوثيقة تكفي لكي يقرر الباحث مدى أهميتها بالنسبة إليه. ولا يقصد من التلخيص أن يكون بديلاً عن الوثيقة نفسها وإنما هو دليل يجمع بين الإفادة والإيجاز لما تحتويه الوثيقة من معلومات قد تخدم الباحث وتعطيه فكرة واضحة عن الوثيقة تكفيه ليبني عليها قراره حول ضرورة الاطلاع عليها.

وقد نالت ضوابط التلخيص والترجمة الحظ الأوفر من المداولات والمناقشات بين أفراد فريق العمل. كما أن العملية نفسها مرت بمراحل تطور مبنيّة اساساً على تقدم سير العمل وتبلور رؤية المشروع وأهدافه.

لقاء الملك عبد العزيز والشيخ مبارك الصباح في الكويت.(تصوير شكسبير آذار ١٩١٠)

وتنوع الوثائق من تقارير إلى رسائل خاصة إلى مذكرات أو يوميات أو برقيات وغيرها، وتنوع كتاب هذه الوثائق ومستوياتهم الثقافية، ترتب عليه بالضرورة تنوع كبير في أساليبها، ودرجة رسميتها، ودرجة حضور ذات الكاتب فيها. ولما كانت محاكاة هذه الأساليب مدعاة إلى ظهور ملخصات غير متجانسة اسلوبياً، استدعى الأمر منا الاتفاق على مواصفات أسلوبية موحدة وتبني قالب صياغي للترجمة، بحيث نتجاوز تقلبات أساليب الوثائق.

ويختلف حجم متن الملخص بالطبع من وثيقة إلى أخرى باختلاف حجمها ونوعها واهمية المعلومات الواردة فيها. وقد حرصنا ان تكون نسبة الملخصات متقاربة بحيث يمثل حجم التلخيص ما يقارب ٢٠-٢٥ في المائة من حجم الوثيقة. وقد راعينا في التلخيص إبقاء الألقاب ذات المدلول الرسمي والسياسي والوظيفي، والقاب شيوخ القبائل والأمراء، وغير ذلك من الألقاب ذات الصفة المهمة في مجال معرفة الوظيفة أو الرتبة، إلخ.

وحرصنا على إثبات ألقاب الملك عبدالعزيز، باعتباره محور المشروع وهدفه، بناء على التدرج التاريخي للقبه الرسمي من إمام وأمير إلى حاكم فسلطان ثم ملك، وكذلك الأمر بالنسبة إلى مسميات الدولة السعودية وتحولها لمعرفة التطور التاريخي الذي مر به مفهوم الدولة في المملكة.

وتعاني الوثائق بشكل عام من اخطاء كثيرة منها ما يتعلق بالجانب التاريخي، ومنها ما يتصل بكتابة اسماء الأعلام والقبائل والمواقع. ولقد ميزنا بين الأخطاء التي تنتج عن سهو أو غلط في الطباعة أو شيء من هذا القبيل، والأخطاء الناتجة عن معلومات ناقصة او عدم دراية. اما الأخطاء التي تنتج عن سهو او غلط في الطباعة فقد بادرنا إلى تصحيحها. وقد نجمت عن كتابة أسماء الأعلام والقبائل والأماكن الجغرافية باللغتين الإنكليزية والفرنسية مشكلة خاصة، وذلك نظرا الى تعدد التهجئات الأجنبية للكلمة الواحدة أو لوجود خطا في الأصل. وكان من الممكن لنا أن نثبت الأسماء كما وردت ونترك مهمة التحقق منها للقارئ، لكننا تبنينا الخيار الأصعب، وهو استجلاء النطق الصحيح عن طريق مقابلة أسماء الأعلام والأماكن بأسمائها العربية من واقع المصادر والخرائط والاستشارة.

وبعد كل مرحلة من مراحل العمل كنا نفرغ من أعضاء الفريق العاملين على المشروع من أجل مراجعة مجمل ما تم إنجازه لتفحصه والتدقيق فيه من النواحي التقنية والتاريخية، وتلمس المشكلات التي حدثت حتى تلك اللحظة لتلافيها مستقبلاً. وكان من بين الأمور التي تشغلنا النظر في دقة وكمية المعلومات التاريخية الواردة في الملخصات ومقارنتها بما جاء في الوثيقة الأصلية.

وبعد الانتهاء من عمليات التلخيص والترجمة والمراجعة عرضنا الملخصات على لجنة من المؤرخين السعوديين لتفحصها والتدقيق فيها ووضع اللمسات الأخيرة عليها ليخرج المشروع في شكله النهائي على هيئته العلمية المنشودة.

وتلبي الوثائق التي تم تلخيصها حاجة القراء والباحثين من ذوي الاهتمامات المختلفة. ولعل أهم ما يشد اهتمام الباحثين في تاريخ المملكة المعاصر هو تتبع مراحل توحيدها، وجهود الملك عبدالعزيز آل سعود في ذلك. وهناك فئة اخرى من الباحثين يهمها تطور الجانب الدستوري والتشريعي والتقسيمات الإدارية التي عرفتها المملكة في مراحل مختلفة من عهد الملك عبدالعزيز. وهناك من الباحثين من يهمه تتبع ظهور وتطور المؤسسات التي قامت عليها الدولة.

وهناك من يهمه تطور الجهازين الأمني والعسكري وبدايات تأسيس قوات جيش نظامي وشرطة مركزية، مروراً بمختلف المحاولات التنظيمية الإصلاحية في هذين القطاعين. والباحث المتتبع لمراحل التطور الاقتصادي في المملكة يهمه معرفة أن اقتصادها قام لفترة غير قصيرة على الحج كمورد دخل أساسي قبل اكتشاف الثروة النفطية. ومن الباحثين من يركز على مجال امتيازات النفط والمناجم وأثرها المباشر في إحداث نقلة نوعية في اقتصاديات المملكة. وقد يود البعض تتبع ظهور البنية التحتية في المملكة من طرقات وطاقة كهربائية وشبكات مياه وموانئ ومطارات، وتطور قطاعات الصناعة والتجارة والزراعة.

وقد يركز البعض الآخر على أسعار صرف العملة وبدايات الريال السعودي، وإنشاء مؤسسة النقد وابعاد السياسة النقدية للمملكة وتاريخ الميزانية والمؤسسات المالية.

وهناك من الدارسين من يهتم بالبعد الاجتماعي والتركيبة الديموغرافية والإحصاءات السكانية للمجتمع السعودي. وهناك من يهمه معرفة اسماء القبائل وبطونها وعشائرها وشيوخها وديارها ومواردها ومراعيها وتوزيعها على خارطة المملكة. وقد يعنى البعض برصد ظواهر اجتماعية متفرقة مثل التدخين أو دخول الراديو. وربما يتابع البعض الآخر شؤون الرق وكيفية معالجة الملك عبدالعزيز لهذه الظاهرة. ومن الباحثين من يهتم بتاريخ الخدمات الاجتماعية في المملكة للمعوزين والقاصرين والمعوقين وعلاقاتها بالأوقاف الإسلامية. ومنهم من يعنى بإبراز تاريخ الشؤون الصحية وتطور خدماتها ومؤسساتها وبنيتها الأساسية، البشرية والتجهيزية.

وكان من نتائج اتساع رقعة المملكة ان أصبحت خدمة الحرمين الشريفين ضمن مهام الحكومة، مما يجعل من الجانب الديني مبحثاً لا غنى عنه للكثير من الدارسين. إذ لا يمكن دراسة تاريخ المملكة من دون الوقوف على ظاهرة الحج، وموقف العالم الإسلامي من قيام الدولة السعودية، ومن قيادة الملك عبدالعزيز لها، وبسط سلطته على اراضي المقدسات الإسلامية.

اما على الصعيد الخارجي، فلعل من اهم ما يميز تاريخ المملكة في بداياته وحتى منتصف فترة حكم الملك عبدالعزيز مسالة الغارات القبلية عبر الحدود مع الكويت والعراق وشرقي الأردن، وفي بعض المناطق التي كانت محل خلاف مع اليمن. وكان لهذه الغارات انعكاسات كبيرة على صعيد علاقات المملكة بجيرانها، وبالحكومات البريطانية والفرنسية والإيطالية، إضافة إلى مسالة رسم الحدود ذات التعقيدات السياسية والقانونية.

ويستطيع الباحث من خلال الوثائق ان يتتبع الأدوار والمهام التي اضطلع بها اشخاص بعينهم ممن كان لهم اسهام كبير في تاريخ المملكة، مثل إخوة الملك عبدالعزيز وابنائه، والأمير عبدالله بن جلوي وعبدالله السليمان وعبدالله النفيسي وعبدالعزيز القصيبي ويوسف ياسين وغيرهم من رجالات الملك، ومثل جلبرت كلايتون وبيرسي كوكس وأندرو راين وعبدالله فلبي من الجانب البريطاني، وجاك روجي ميجري وابراهيم دبوي من الجانب الفرنسي، وكارل تويتشل والكسندر كيرك وجيمس موس من الجانب الأميركي.

ولم يكن هذا المشروع ليرى النور ويخرج بهذا الحجم العملاق، وعلى هذا المستوى المتميز، لولا أن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، كعادته في رعاية المشاريع العلمية والفكرية، أمده بدعمه المطلق وحفه برعايته الكريمة.

* المشرف العلمي ومدير عام دار الدائرة للنشر والتوثيق.

مفهوم العدل في الإسلام: التصورات والمعايير والتحولات

الكتاب: مفهوم العدل في الإسلام
المؤلف: الدكتور مجيد خدوري
الناشر: دار الحصاد ودار الكلمة – دمشق ١٩٩٨

راجعه: مفيد نجم

■ شغلت فكرة العدل الإنسان طوال تاريخه، وما تزال، وقد طرح مفهوم العدل على الفكر الإسلامي اسئلة حاول الفلاسفة والعلماء، والحركات الدينية، تقديم إجاباتهم عليها، فكان هذا المفهوم من اكثر المفاهيم اختلافاً نظراً لتباين الآراء والمواقف منه، وتعدد اشكال الاجتهاد، الذي ارتبط بمدى وضوح هذا المفهوم، وقيمته المعيارية لدى كل فرقة او مذهب، أو عالم وفيلسوف من علماء وفلاسفة المسلمين قديماً وحديثاً. الأمر الذي جعل البحث فيه يعبر عن الأهمية الخاصة، التي شكلها على المستويات المختلفة سياسياً، فلسفياً، اخلاقياً واجتماعياً، بصورة جعلته يشكل اكثر القضايا التي ادت الى قيام النزاعات والحروب في تاريخ الإسلام بسبب الاختلاف الكبير حوله. لكن مع تطور المجتمع العربي الحديث، وبفعل التحولات الفكرية والقانونية والسياسية التي حدثت في العالم، كان لا بدّ لمفهوم العدل أن يتبوأ مكانة خاصة في اهتمامات الإنسان العربي.

من هنا تتأتى أهمية كتاب – مفهوم العدل في الإسلام – للدكتور مجيد خدوري، الذي كان قد صدر بداية باللغة الإنكليزية، حيث يتضمن الكتاب، إضافة الى المقدمة، تسعة فصول تناول المؤلف في الأول منها مصادر العدل ومعناه لغوياً، وفكرة العدل كما جاءت في القرآن، والسنة، إضافة الى تحديد مجال الدراسة ومنهجها، في حين تناول في الفصل الثاني مفهوم العدل السياسي المعبر عن الإرادة الإلهية، وعلى ضوء المذاهب والحركات الإسلامية المختلفة، اما في الفصل الثالث فيبحث في مفهوم العدل في علم الكلام الديني، في حين درس في الفصول التالية هذا المفهوم من زواياه الفلسفية والأخلاقية والقانونية، وعلى مستوى العلاقة بين الأمم، إضافة الى العدل الاجتماعي، والتغيرات التي طرأت على هذا المفهوم في ضوء الظروف والمستجدات الحديثة التي أصابت المجتمع العربي في القرنين التاسع عشر والعشرين.

يشير المؤلف منذ بداية الكتاب الى الاختلاف البين في مفهوم العدل بين مدرسة فكرية واخرى، بل بين مفكر واخر داخل المدرسة الواحدة، الأمر الذي جعل من غير الممكن ادعاء اي شعب أنه يمتلك المعيار الافضل للعدل لانه يبقى في النهاية مفهوماً نسبياً، حيث يتحدد هذا المفهوم وفقاً لنظام المجتمع العام، والذي يختلف من مجتمع لآخر على رغم القواسم المشتركة التي تربط بين هذه المفاهيم. وعند الحديث عن مصادر العدل في الإسلام، فإن الدكتور خدوري يحدده في الوحي، وفي الحكمة الإلهية، كما تبلغهما النبي، مما جعلهما يشكلان مصدرين اساسيين نشا عنهما مصدر ثالث مشتق من التفكير الإنساني دعي بالاجتهاد. وإذا كان العلماء قد اتفقوا على طبيعة العدل الإلهي، إلا انهم اختلفوا في طريقة تحقيقه على البشر، وقد كان لتسييس هذا المفهوم دور في جعل الشرعية، والعدل يدلان على معنى واحد من أجل تبرير الشرعية في وجه الخصوم السياسيين.

لقد أدى هذا الاشتراك في المعنى الى انقسام المجتمع الإسلامي، وقيام الفرق والجماعات المتصارعة، حتى وجدنا هذا الخلاف ينتقل الى مستويات كلامية وفقهية، وحتى فلسفية، ورغبة من الباحث في تلافي هذه الخلافات، فإنه يلجأ الى تحديد معنى العدل لغوياً، فيرى أنه اسم مجرد فعله عدل، ويتضمن معاني عديدة، حيث يكون «المعنى الحرفي لـ(عدل) في العربية الفصحى مزيجاً من القيم الاخلاقية والاجتماعية» ص ٢٣. ونظراً للأهمية الخاصة للعدل في الإسلام، فقد احتل في القرآن والسنة – كما يؤكد الباحث – المرتبة الثانية بعد أولوية مبدأ وجود الإله الواحد. والملاحظ أن الباحث يعتمد في دراسته على الجمع بين المنهجين الواقعي والمثالي من أجل الوصول الى دراسة «علمية لمفهوم العدل ضمن إطار البنية الفوقية الإسلامية، كما انبثقت من فترة التكوين» ص ٢٨.

لقد انطلق مفهوم العدل السياسي في الإسلام من الله، الذي يمارس إرادته بصورة غير مباشرة من خلال نبيه، والحكام الأئمة الذين خلفوه، وكانت لوفاة الرسول قبل اكتمال البنية السياسية للمجتمع الإسلامي اثرها في قيام الإجماع كمعيار للعدل السياسي عند انتخاب الخليفة الأول، مما جعل هذا المعيار فيما بعد يواجه تحديات مختلفة مثلتها المدارس الفكرية الرئيسة الثلاث، التي حاولت صياغة اساس شرعي للسلطة السياسية التي تمثلها، وهي السنّة، والشيعة، والخوارج، إلى جانب مذهبي الجبر والقدرية. ويتوقف الباحث عند المرجئة ليؤكد على أهمية الإضافات التي قدمتها من خلال اجتهاداتها لمفهوم العدل السياسي وذلك على ايدي أبرز ممثليها كالحسن البصري وواصل بن عطاء. بعد ذلك يتحدث الباحث عن مفهوم العدل في علم الكلام، ويرى اتفاق المذاهب المختلفة حول العدل الإلهي الذي يفيض من الله، مقابل اختلافهم في طبيعة هذا العدل، وقد سمى المعتزلة انفسهم باهل العدل والتوحيد. وقد تجسد مفهوم العدل السياسي في ثلاثة مبادئ، هي مبدأ العقلانية، ومبدأ الاختيار، ومبدأ المسؤولية، إلا أن تطرف أنصار العقل (المعتزلة)، وانصار الوحي قد أدى الى عدم الوصول الى تحديد واضح لقضية مسؤولية الإنسان عن العدل والظلم. ويلاحظ هنا أن الكاتب لم يركز على موضوع الخلاف السياسي واثره في تبني المفهوم الذي يخدم المصالح السياسية لكل فئة، أو فرقة في مواجهة خصومها الآخرين، نظراً لاحتدام الصراعات السياسية، والخلافات على السلطة منذ مقتل الخليفة الراشدي عثمان بن عفان، خصوصاً وان الباحث يدرس بعد هذا مفهوم العدل لدى الشيع والفرق المختلفة كالإسماعيلية والزيدية ليصل الى مفهوم العدل عند المتصوفة الذين أسهموا في تحرير مفهوم العدل «من القيود التقليدية، التي وضعها انصار مذهب العقل، وانصار مذهب الوحي عن طبيعة العدل الإلهي ومكوناته» ص ٩٩.

في الفصل الرابع يتناول الدكتور خدوري مفهوم العدل لدى الفلاسفة العرب والمسلمين، ويشير الى أن الكندي هو أول الفلاسفة الذين تناولوا مفهوم العدل في إطار المفهومين العربي واليوناني، فكان بذلك أول من وضع الأساس لمن تناول العدل كمفهوم عقلاني فيما بعد على أساس انسجام العدل العقلاني مع العدل الإلهي. لكن مفهوم العدل العقلي تجلى بشكل أوضح عند الفارابي، الذي حاول هو الآخر التوفيق بين الدين والعدل، إذ رأى أن هذا العدل هو صفة الكمال ولا يمكن تحقيقه إلا في المدينة الفاضلة. اما ابن سينا فقد راى أن العدل لا يمكن أن يتحقق إلا في دولة قائمة على فضائل الحكمة والشجاعة والعفة والعدل مع التأكيد على أن بقاء العدل يتوقف على الحاكم نفسه، مما يؤكد مسؤوليته المباشرة عن تحقيقه، وإدامته.

بعد دراسة العدل الفلسفي يتناول الباحث موضوعات العدل الأخلاقي من خلال مذهبي الجبر والاختيار. ثم ينتقل لدراسة العدل القانوني من خلال مفهومي العدل المادي، والعدل الإجرائي، والتباين بينهما، ويتوقف عند مفهوم العدل المادي، الذي هو مادة القانون، ويقوم على مبدأ الخير العام في حين أن العدل الإجرائي يمثل مظهر الشريعة الخارجي الذي به يتحقق جوهر العدل. وفي موضوع العدل بين الأمم يبحث المؤلف في مفهوم العدل في النظام الإسلامي العام من خلال مرتكزات اساسية تمثلت في مفهوم الجهاد باعتباره حرباً عادلة، وفي مفهوم الجهاد باعتباره حرباً دفاعية إضافة الى الحرب العادلة، والحرب الدنيوية.

إن العدل الاجتماعي في رأي المتكلمين والفلاسفة المسلمين هو مفهوم مجرد ومثالي، لذلك لم يستطيعوا أن يروه كمفهوم وضعي. لكن الغزالي جعل المصلحة العامة هي الأساس للقرارات الشرعية، وقد جاء ابن خلدون ليستخدم المنهج الاستقرائي في دراسته لمفهوم العدل، الأمر الذي جعل الباحثين حوله يختلفون حول طبيعة منهجه هل هو مستمد من منظور علماني، أو من منظور ديني. ويفرد الباحث لمفهوم العدل عند ابن خلدون حيزاً مهماً، حيث استطاع ابن خلدون أن يميز طبيعة الدولة على أساس العدل الذي تطبقه، وقد صنفها في ثلاث فئات هي، فئة الدولة الدينية التي تستمد نظامها من مصادر الوحي والدين والشرع، والدولة التي يقوم نظامها على القوانين الوضعية، وفئة الدولة التي تخلط بين الفئتين السابقتين.

وعندما يصل الباحث الى مفهوم العدل في الظروف الحديثة، فإنه يتناول بالبحث موقف العلماء المسلمين الذين انقسموا حول تقبل النظريات الوضعية الغربية الى فئتين هما فئة النهضوية، التي رفضت المعايير الغربية لأنها علمانية، وفئة التحديثية، من العلماء الذين تلقوا دراستهم في الغرب، ونادوا بتبني تلك المعايير العلمانية، ويبدأ بالأفغاني كأول ممثلي هذا الاتجاه من خلال دعوته الى منح الرعايا حق المشاركة في ممارسة السلطة، ثم محمد عبده الذي ركز بعد عودته من النفي الى مصر على الجانب الإجرائي في تطبيق العدل.

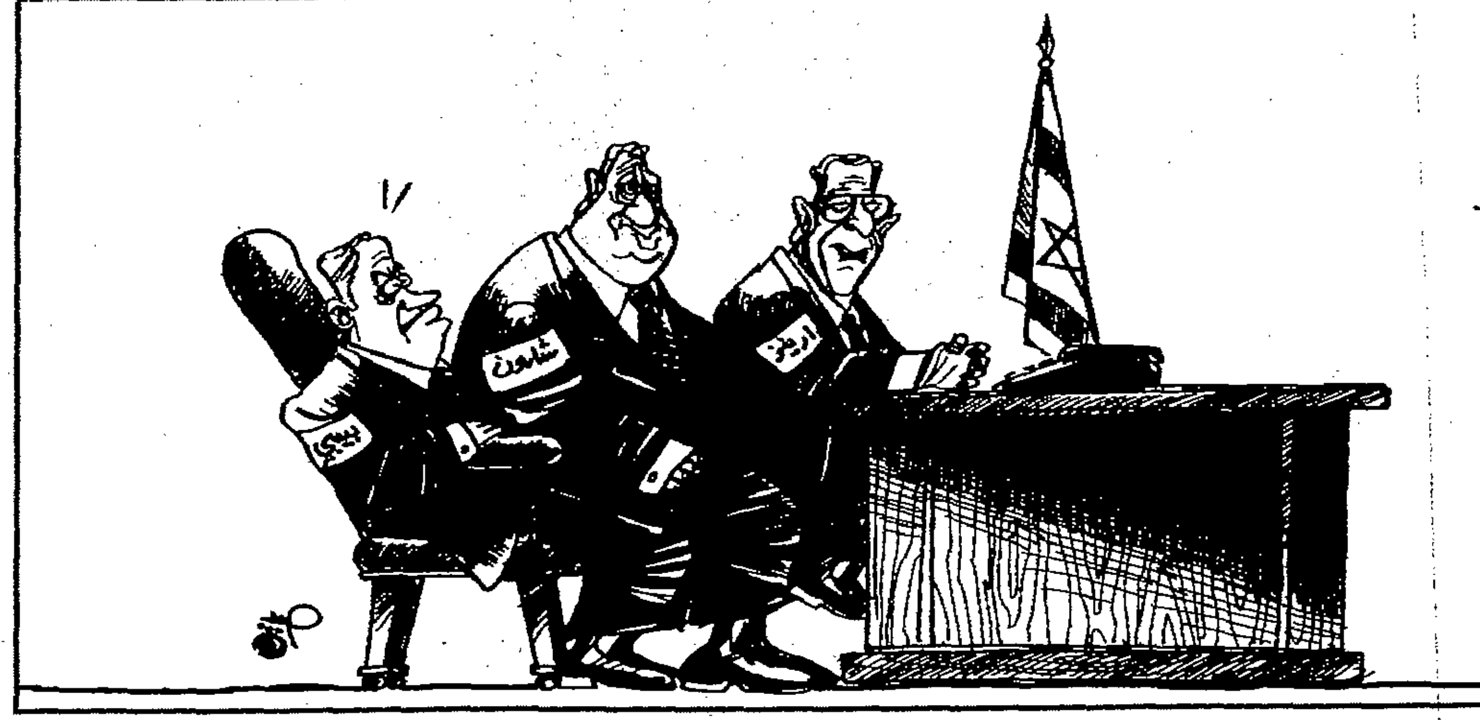
لكنه مع بداية القرن التاسع عشر بدأ انصار الحداثة بالاستعانة بالمعايير الغربية، مما أسهم في انتقال الدولة من دولة إسلامية عالمية، الى دولة حديثة قومية، ويتحدث الباحث هنا عن دور علي عبد الرزاق في مصر من خلال دعوته الى فصل الدين عن الدولة لأن الرسول كما يرى مارس السلطة السياسية لأسباب فرضتها ظروف زمنه الخاصة، ويختار الباحث ثلاثة نماذج من قوانين العدل الشرعي، لتوضح ما وضع من قوانين تلائم متطلبات المجتمع هي القانون المدني والأحوال الشخصية والقانون الجنائي، ويناقش في هذا الصدد ما قام به المشرعون الإسلاميون لاحداث قانون إسلامي، ثم يتحدث عن ثورة الخميني، وبداية تشكل القانون المدني في كل من العراق وسورية ومصر على يد السنهوري.

قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن
الله على العباد، من اتى
بهن بتمامهن كان له
عند الله عهد أن
يدخله الجنة،
ومن لم يأت
بهن فليس له
عند الله عهد
ان يدخله الجنة،
إن شاء عذبه
وإن شاء ادخله
الجنة.

الله
أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣٨	٦,٥٣	١٢,٣٥	١٥,٥٠	١٨,١٥	١٩,٤٥
المدينة المنورة	٥,٤٠	٦,٥٧	١٢,٣٥	١٥,٤٦	١٨,١١	١٩,٤١
القدس المحتلة	٥,٠٢	٦,٢٦	١١,٥٤	١٤,٥٦	١٧,١٩	١٨,٣٧
ابو ظبي	٥,٤١	٦,٥٨	١٢,٣٧	١٥,٤٨	١٨,١٢	١٩,٢٥
المنامة	٤,٥٨	٦,١٥	١١,٥٢	١٥,٠٣	١٧,٢٦	١٨,٤٠
الجزائر	٦,١٥	٧,٤٢	١٣,٠٣	١٥,٥٦	١٨,٢١	١٩,٤٢
الخرطوم	٥,٠١	٦,١٥	١٢,٠٥	١٥,٢٤	١٧,٥٢	١٩,٠٠
الكويت	٥,١٣	٦,٣٢	١٢,٠٥	١٥,١١	١٧,٣٣	١٨,٤٩
الرباط	٥,٥٣	٧,١٦	١٢,٤٣	١٥,٤١	١٨,٠٣	١٩,٢٣
الرياض	٥,١٣	٦,٢٩	١٢,٠٩	١٥,٢٠	١٧,٤٤	١٩,١٤
الدوحة	٤,٥٣	٦,١١	١١,٤٨	١٥,٠٠	١٧,٢٣	١٨,٣٦
القاهرة	٥,١١	٦,٣٩	١٢,٠٩	١٥,١٥	١٧,٣٧	١٨,٥٩
بيروت	٥,٠٣	٦,٢٨	١١,٥٤	١٤,٥٢	١٧,١٥	١٨,٣٤
بغداد	٥,٢٧	٦,٥٠	١٢,١٨	١٥,١٨	١٧,٤١	١٨,٥٩
تونس	٥,٤٦	٧,١٤	١٢,٣٥	١٥,٢٨	١٧,٥٢	١٩,١٤
جيبوتي	٥,١٥	٦,٢٨	١٢,٢٢	١٥,٤٣	١٨,١٤	١٩,٢٢
دمشق	٥,٠٠	٦,٢٤	١١,٥٠	١٤,٥٠	١٧,١٢	١٨,٣٢
دبي	٥,٣٩	٦,٥٦	١٢,٣٣	١٥,٤٥	١٨,٠٧	١٩,٢١
صنعاء	٥,١٥	٦,٢٨	١٢,١٨	١٥,٣٧	١٨,٠٤	١٩,١٤
طرابلس الغرب	٥,٣١	٦,٥٥	١٢,٢٢	١٥,٢٢	١٧,٤٥	١٩,٠٣
عمان	٥,٠٠	٦,٢٣	١١,٥٢	١٤,٥٤	١٧,١٧	١٨,٣٣
مسقط	٥,٢٤	٦,٤٠	١٢,٢٠	١٥,٣٣	١٧,٥٧	١٩,٠٨
مقديشو	٤,٥٧	٦,٠٨	١٢,١٣	١٥,٣٥	١٨,١٥	١٩,٢٢
نواكشوط	٦,١٧	٧,٣١	١٣,١٨	١٦,٣٦	١٩,٠٣	٢٠,١١
انقرة	٥,١٦	٦,٤٧	١٢,٠٣	١٤,٥٢	١٧,١٥	١٨,٤١
طهران	٥,٢٩	٦,٥٥	١٢,١٨	١٥,١٣	١٧,٣٧	١٨,٥٧
اثينا	٥,٥٣	٧,٢٠	١٢,٤١	١٥,٣١	١٧,٥٦	١٩,١٨
برلين	٥,٥١	٧,٣٥	١٢,٢٢	١٤,٣٥	١٧,٠٣	١٨,٤١
بروكسيل	٦,٢٥	٨,٠٧	١٢,٥٨	١٥,١٨	١٧,٤٥	١٩,٢١
باريس	٦,٢٩	٨,٠٩	١٣,٠٥	١٥,٣١	١٧,٥٧	١٩,٣٣
جنيف	٦,٠٨	٧,٤٧	١٢,٥٠	١٥,٢٤	١٧,٤٩	١٩,٢٢
روما	٥,٤٠	٧,١٤	١٢,٣٦	١٥,٠٩	١٧,٣٣	١٩,٠٢
سراييفو	٥,١٦	٦,٥٤	١٢,٠١	١٤,٤١	١٧,٠٦	١٨,٣٧
ستوكهولم	٥,٥٣	٧,٤٢	١٢,٠٣	١٣,٥٠	١٦,١٩	١٨,٠٣
كوبنهاغن	٦,٠٢	٧,٤٨	١٢,٢٤	١٤,٢٨	١٦,٥٦	١٨,٣٧
لندن	٥,٤٤	٧,٢٧	١٢,١٦	١٤,٣٣	١٧,٠٠	١٨,٣٧
مدريد	٦,٤٤	٨,١٥	١٣,٣٠	١٦,١٧	١٨,٤١	٢٠,٠٧
نيقوسيا	٥,١٢	٦,٣٨	١٢,٠١	١٤,٥٨	١٧,٢٢	١٨,٤١
واشنطن	٥,٣٥	٧,٠٥	١٢,٢٤	١٥,١٣	١٧,٣٧	١٩,٠٣
اوتاوا	٥,٣٤	٧,١٤	١٢,١٨	١٤,٥٢	١٧,١٨	١٨,٥٢

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.



نصف قرن من التوازنات والأخطار

من يسد «فراغ» الملك حسين؟

عرفان نظام الدين *

■ «مات الملك عاش الملك» مقولة لن يرددها احد في الأردن اليوم، وقاعدة لا تنطبق على هذا البلد الغارق في الحزن والمصدوم إلى حد غير تصديق انه سيستيقظ ذات صباح ولا يرى وجه مليكه الذي صار جزءاً منه ومن تاريخه، ومن خبزه اليومي وكل شأن من شؤون حياته، وتحول مع الايام إلى أب روحي لكل إنسان أردني وواحد من أفراد عائلته.

ومع الاحترام لكل من سيخلف الملك حسين بن طلال، اليوم وفي المستقبل، لا احد سيستطيع أن يسد الفراغ الذي خلفه، أو سيملك حنكته وحزمه وحسمه أو سيمسك بشعرة معاوية الشهيرة التي يشدها عند اللزوم ويرخيها عند الضرورة، ولا احد سيتمتع بشعبيته أو بـ «الكاريزما» التي حباه الله بها. ولا احد سينجح مثله في اللعب على التوازنات المحلية والاقليمية والدولية، ويفرض، من العدم، وجوده ودوره وصوته ورأيه. وهذا لا يعني أن الوضع ميؤوس منه بل ان لكل شيخ طريقته ولكل زعيم اسلوبه ولكل مرحلة رجالها.

قد تؤيد مواقفه او تعارضها، وقد تعجبك سياسته او لا تعجبك وقد تتقبل اسلوبه أو ترفضه، لكن احداً لا يستطيع ان يكرهه أو يتخذ منه موقفاً عدائياً ولو كان معادياً له. فإن لم تحبه فلا بد أن تحترمه، وإن لم تعجب به، فإنك لا بد أن تعترف بذكائه ودهائه وقدراته وباسلوبه الحضاري او على الأقل بشجاعته وتسامحه حتى مع من أساء إليه.

ولا شك أن غياب الملك حسين، لا سيما في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ امتنا، وأوضاع المنطقة والجوار سيترك فراغاً كبيراً ويثير علامات استفهام عديدة حول الحاضر والمستقبل أردنياً وعربياً واقليمياً. فالشرق الأوسط سيتغير وجهه حتماً بغياب هذا الزعيم، والأردن سيفتقده كثيراً ويعيش مرحلة انتقال قلقة وحذرة، والعلاقات العربية – العربية وتوازناتها الدقيقة سيتغير إيقاعها وحساباتها المعقدة، ومسيرة السلام ستتخذ منحى مختلفاً بعد غياب احد اعمدتها الفاعلة. حتى المصالح والسياسات الدولية، والغربية بالذات، لا بد أن تتأثر ويعاد النظر فيها بصرف النظر عن نجاح خليفته او عدم نجاحه في الإمساك بزمام الأمور. فالملك حسين فرض نفسه على الجميع لاعباً رئيسياً في كل حدث، وفي كل خطوة، وكل شأن من شؤون المنطقة، سلباً أو ايجاباً منذ ٤٧ عاماً حتى آخر لحظة من حياته... وأشد الساعات الحالكة من ايام مرضه.

لاعب رئيسي... وفاعل، وخطير في بعض الأحيان صنع من العدم سمعة وكياناً ودوراً وكلمة مسموعة بفضل قوة شخصيته ودهائه وشبكة علاقاته الدولية الواسعة ولعبه على التوازنات الداخلية والعربية والدولية.

تربع عام ١٩٥٢ على عرش مهزوز لا قواعد له بعد أن رأى بأم عينه، وهو فتى يافع، مقتل جده الملك عبدالله، الذي احبه كثيراً وتأثر لاغتياله على مشارف المسجد الأقصى المبارك في القدس، وعايش مأساة نفي والده الملك طلال إلى تركيا بعد عزله واتهامه بالجنون وسط تحكم الانكليز بمقادير البلاد وتسلط غلوب باشا.

حكم بلداً منقسماً نصفه لم يتهيأ للانضواء تحت لواء دولة مستقلة موحدة يحكمها القانون، ونصفه الثاني يرفض الانتماء إلى هذه الدولة ويعتبر نفسه جسماً غريباً في كيان لا يعترف به.

وجد نفسه يعيش في جزيرة تحيط بها الأعاصير والعواصف من كل الاتجاهات وتتنازعها الصراعات العقائدية والسياسية وتقسمها المطامع الأجنبية والحروب العربية – العربية والدولية – الدولية.

وفوق كل هذا: خزينة فارغة ودولة لا خيل عندها ولا مال ولا نفط ولا ذهب ولا زراعة ولا صناعة، فلم يجد بدأ من ان يحسن القول والعمل واللعب على التوازنات ويلجأ إلى الدهاء فصار ملك التوازنات بلا منازع على مدى حوالى نصف قرن.

ومع الأيام ادمن الملك حسين هذه اللعبة، وادمن معها لعبة ركوب المخاطر، حتى في حياته الشخصية وهواياته المتعددة من قيادة الطائرات إلى القفز بالمظلات وقيادة السيارات وقيادة الدراجات النارية بسرعة جنونية والرماية، من دون أن يتخلى عن فنون الألعاب الهادئة مثل الشطرنج، حتى اللاسلكي الذي بنى من خلاله شبكة اتصالات حول العالم.

وفي رحم المخاطر ترعرع الشاب اليافع وتخرج في كلية «ساند هيرست» العسكرية الانكليزية الشهيرة، ومن مدرسة الدهاء الانكليزي في شكل عام وعاش حياته بالطول والعرض وكأنه كتب عليه أن لا يهدأ لحظة واحدة، فركب أمواج الخطر واتقن فنون القفز من فوقها، وبرع في اللعبة او المغامرة حتى تحول إلى «اسطورة» يتحدث عنها الناس ويزيدون عليها الكثير من «البهارات» حتى يكتمل المشهد إثارة وتشويقاً.

محاولات عديدة لقلب نظام الحكم اكتشفها بنفسه واحبطها، وكانت أشهرها محاولة اللواء علي ابو نوار رئيس الأركان العامة، وعشرات من محاولات الاغتيال بالرصاص والسم والصواريخ، فشلت كلها على رغم دقة تنظيمها ونفوذ القوى التي حرضت عليها أو نفذتها.

سألته مرة عن حقيقة هذه المحاولات، فضحك وقال: ولا تعد... ليست هناك وسيلة قتل في العالم إلا واستخدمت ضدي. اكثرها خطورة محاولة اطلاق صاروخ على طائرته، واطلاق نار على صدره من على بعد متر واحد، لكن الرصاصة الوحيدة التي أصابته وقعت على وسام كان يزين به صدره فشطرته.. وتجنيد طباخه الخاص عام ١٩٧٠ لدس السم في طعامه لكن الطباخ تراجع في آخر لحظة... وانهار واعترف بكل شيء.

تعاون الملك حسين مع الانكليز ثم طرد غلوب باشا قائد الجيش وقاد معركة التعريب من دون ان يقطع خيوط التواصل معهم واحس أن التيار الجديد أميركي الهوى فمال معه، ودخل طرفاً في لعبة الحرب الباردة بين الغرب والشرق... وتلفت إلى جيرانه، فأمن الطرف الإسرائيلي عبر سلسلة لقاءات سرية توجت باتفاق السلام وكان حلمه أن يكون له دور ما في القدس... وفي المسجد الاقصى والأماكن المقدسة، لكنه لم يوفق رغم ان اسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل السابق قدم له وعوداً – لا قيمة لها – ضمن اجراءات التوقيع والتطبيع.

عربياً، كان يصعد ويهبط ويميل يميناً ويساراً وشمالاً وجنوباً بحسب اتجاهات الريح. فهو تارة مع بغداد ضد دمشق، والعكس بالعكس، وتارة مع مصر وتارة ضدها، يتحالف مع دول الخليج أو يعيش مرارة القطيعة معها.

بكلمة موجزة كان الملك حسين لاعباً أو مشاركاً او مخططاً ومؤثراً أو متأثراً بكل محطات المد والجزر في تاريخ العرب والمنطقة لاكثر من ٤٧ عاماً. إلا ان اخطر المحطات التي كانت تهز عرشه وتقضي عليه هي:

● ثورة ١٩٥٨ التي اسقطت النظام الملكي في العراق ونحت ابن عمه الملك فيصل وابناء الفرع العراقي للعائلة الهاشمية بعد محاولات اقامة اتحاد هاشمي عراقي – أردني، وحلف بغداد.

● المد الناصري والوحدة السورية – المصرية ثم الانفصال والحرب المكشوفة مع مصر جمال عبدالناصر... ومعه المد اليساري العارم في تلك المرحلة.

● حرب ١٩٦٧، إذ قرر الملك حسين في آخر لحظة مصالحة عبدالناصر والتحالف معه لخوض غمار الحرب التي خسر فيها الضفة الغربية، او احد جناحي المملكة الأردنية الهاشمية، ومعه القدس الشريف والمسجد الأقصى، وبالتالي زيادة العبء الفلسطيني.

● أحداث أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠ والحرب الدامية مع الفلسطينيين التي كانت تقضي على مملكته لولا قمة القاهرة، وصولاً إلى قمة الرباط التي اعترف فيها بتخليه عن الضفة الغربية واعترف بمنظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني... ثم كان مؤتمر مدريد، واتفاق اوسلو الذي شعر أن خطره الأول واقع على الأردن لا محالة.

● حرب الخليج ونيول الغزو العراقي للكويت، مما ادى إلى مضاعفات خطيرة تمثلت في القطيعة مع السعودية ودول الخليج وتدفق مئات الآلاف من الفلسطينيين والعراقيين على الأردن، واهتزاز العلاقة مع الغرب بعد اتهام الملك حسين بالتواطؤ مع صدام حسين أو تسهيل مهمته. لكنه نفى لي ذلك بشدة واكد أنه لم يكن يعلم بالغزو وأن صدام خدعه ولم يستمع إلى نصائحه، بل انه في إحدى المرات تهرب من استقباله لدى وصوله إلى بغداد لاقناعه بالانسحاب من الكويت وتجنب الأخطار المرتقبة. واكد إنه اضطر للقيام بما قام به خلال ايام الأزمة حتى لا ينهار الأردن وتدخل المنطقة بأسرها في أتون صراعات وحروب. وحصلت منه مرة في مقابلة تلفزيونية عام ١٩٩٢ على أول اعتذار علني عن هذا الموقف الذي برره بقوله إن التاريخ سينصفه يوماً لأن انهيار الأردن، لو سار عكس تيار جماهيريه انذاك كان سيعرض دول الخليج لخطر داهم.

أما على الصعيد الداخلي، فالملك حسين كان «ملك التوازنات» في مجتمع معقد ومتشابك وخليط عجيب: بدو وعشائر أردنيون، فلسطينيون، مسلمون ومسيحيون، شركس، شيشان. سياسيون متخصصون في المناورات والمماحكات السياسية... محاولات لانكاء الفتن والعصبيات، احاديث عن اكثرية فلسطينية، والوطن البديل، والخيار الأردني والدسائس الإسرائيلية. يسار، يمين، احزاب تنظيمات من كل اتجاه.

حتى التيار الإسلامي الذي تعاني منه دول عربية، والمنطقة بأسرها، استطاع الملك حسين أن يحتويه بإدخاله في اللعبة السياسية وتسليمه الحكم في مرحلة من المراحل ثم تحجيمه رويداً رويداً سياسياً وجماهيرياً، حتى تحول، رغم عدم زوال خطره، إلى جزء لا يتجزأ من اللعبة بعدما تعرض لانشقاقات عديدة وفقدان بريقه الشعبي نوعاً ما.

اخطأ الملك حسين مرات، وأصاب مرات، واتهم حيناً في عروبته ثم حصل على صكوك البراءة من الرموز التي اتهمته، وانتقد لانفراده بالحل ثم اعطي المبرر عندما شرح انعكاسات اوسلو.

ودخل في صدامات مع سورية مرات وتحالف معها مرات، ومع العراق والسعودية ومصر عاش حتى الثمالة مراحل المد والجزر، لكن التاريخ وحده هو الذي سيحكم له وعليه ويحدد الملامح الرئيسية لوجه نهائي من وجوهه المتعددة. وركب امواج المخاطر فصرعها إلا المرض فقد قاومه ولاعبه وكاد ينتصر عليه إلى أن قهره، ولكنه لم يترك الفرصة تفوته ليلعب بورقته الأخيرة، او بمغامرته الكبرى في آخر لحظة، وذلك بنجاحه في اللعب في الوقت الضائع بعزل شقيقه الأمير الحسن وتعيين نجله الأمير عبدالله ولياً للعهد.

وليس صحيحاً ان الملك حسين تعافى تماماً من المرض عندما عاد إلى عمّان ليضرب ضربته، بحسب مصدر قريب إليه، بل ان الأطباء اكدوا له أن ايامه صارت معدودة وان امله الوحيد بالنجاة، وهو شبه معدوم، يكمن في عملية زرع نخاع ثانية، فاستمهلهم اسبوعاً توجه خلاله إلى عمّان ليحسم ويرتب البيت الأردني بعد أن اكتشف ان الأمير الحسن استعجل الأمور وكاد يكمل «انقلاب القصر» ويحكم سيطرته على البلاد، رافضاً تسمية احد انجال الملك ولياً للعهد.

ولكن ماذا عن المستقبل؟ هل سينجح عبدالله في الحفاظ على تراث ابيه وأسلوبه ومقاومة المخاطر والتيارات؟ وهل سيشفع له زواجه من فلسطينية في تعزيز الوحدة الأردنية – الفلسطينية ومقاومة المؤامرات الإسرائيلية واحلام الوطن الفلسطيني البديل؟ وهل سيعيد توازنات الأردن العربية مع سورية ومصر والسعودية ودول الخليج؟ وماذا عن العلاقة مع العراق: المصالح والسياسات والمخاوف؟ وهل سيلتف الجيش والشعب من حوله كما التف حول أبيه؟ وهل سيتسامى فوق سيل الحساسيات الأردنية ومتاهات السياسيين وصراعاتهم ودسائسهم؟ وماذا عن الوضع الاقتصادي الصعب بعدما عاش الأردن لاكثر من نصف قرن على المساعدات الأجنبية والعربية؟ وهل سيسمي الأمير حمزة ولياً للعهد ام سيدخل في اغراءات تسمية نجله الحسين بن عبدالله؟

أسئلة كثيرة مطروحة اليوم في الساحتين الأردنية والعربية، ولا احد يملك الجواب عنها، لكن الشيء المؤكد هو ان الملك حسين يغيب في مرحلة حرجة جداً داخلياً وعربياً، لا سيما على صعيدي مسيرة السلام وأوضاع العراق، وان بصماته ستبقى راسخة لعقود مقبلة.

سيبكي عليه شعبه، ويضع يده على قلبه خوفاً من المستقبل، من دون أن يفقد الأمل بنجاح ولي عهده الذي رباه على نهجه ووجهه ليكون واحداً من ابناء الجيش والعشائر من دون أن يهمل اخوال أولاده الفلسطينيين... ولا يتخلى عن قرة عين والده الأمير حمزة الذي يدرس في كلية ساند هيرست التي تخرج منها والده واخوه، وهو شبيه والده (نجله من الملكة نور) قلباً وقالباً وشكلاً ودهاء وذكاء.

حمى الله الأردن وشعبه، ليجتاز مرحلة الخطر والنقاهة.

* كاتب وصحافي عربي.

لجان دولية للجم العدوانية الاسرائيلية

رغيد الصلح *

■ تتوقع اوساط رسمية في لبنان وسورية واسرائيل تصعيداً اسرائيلياً خطيراً في الاسابيع القادمة يتواكب مع اشتداد حمى التنافس في الحملة الانتخابية الاسرائيلية. وفي اطار هذه الحملة يتحول الجنوب اللبناني الى ساحة من ساحات التنافس الحاد، والى قضية من القضايا الانتخابية الساخنة، والى مجال للاحراجات المتبادلة بين الزعماء الاسرائيليين. فمثلاً، قبل ان يعلن موشيه ارينز، وزير الدفاع الاسرائيلي السابق، ترشيحه لرئاسة الحكومة الاسرائيلية، مهد لهذا الاعلان بنقد السياسة الحالية التي تنتهجها حكومة نتانياهو في جنوب لبنان، وفي الدعوة الى استراتيجية جديدة قوامها الاستعداد لتوجيه ضربات مباشرة الى القوات السورية اذا استمر حزب الله في نشاطه العسكري ضد الاهداف العسكرية. ولقد رد نتانياهو على الانتقادات الموجهة اليه، والى السياسة التي تتبعها حكومته في لبنان، بالاعلان عن استعداد القوات الاسرائيلية للضرب في «العمق اللبناني» ولتهديم مشاريع البنية التحتية في لبنان توخياً لاسكات المقاومة اللبنانية. ولوحظ فعلاً قيام سلاحي المدفعية والطيران الاسرائيليين بتصعيد في اعمال القصف كان من نتائجه تفجير منشآت «معمل شارل حلو» للكهرباء الذي يزود مناطق لبنانية متعددة بالكهرباء.

اعتبر بعض اللبنانيين قصف معمل الكهرباء تنفيذاً لتهديدات نتانياهو حول استهداف مشاريع البنية التحتية اللبنانية، الا انه ليس من المؤكد ان المعمل يلبي المواصفات التي كانت تراود ذهن رئيس الحكومة الاسرائيلي عندما هدد باستهداف البنية التحتية اللبنانية. ذلك ان نتانياهو يتوخى تدمير مشاريع تؤثر تأثيراً على اوسع المساحات اللبنانية واكبر عدد من المواطنين اللبنانيين. وبحسب اعتقاد رئيس الحكومة الاسرائيلي، فان تدمير مثل هذه المشاريع يسبب للبنانيين ألماً كافياً حتى يضغطوا على حكومتهم لكي تضغط بدورها على حزب الله لتجميد او ايقاف نشاطه العسكري ضد الاسرائيليين، كما ان تدمير مثل هذه المشاريع يحدث اصداء اعلامية قوية تصل الى الناخب الاسرائيلي، فيقتنع بأن نتانياهو هو الذي يملك البأس المطلوب للرد بقوة على حرب الاستنزاف التي تشنها المقاومة في جنوب لبنان، ويعبر عن هذه القناعة بمنح نتانياهو تأييده الانتخابي.

ان نتانياهو لا يريد توجيه الضربات الاسرائيلية الى اهداف رمزية، بل الى مفاصل حساسة ومشاريع حيوية في لبنان. هذه الرغبة سببت شيئاً من التوتر بين رئيس الحكومة، من جهة، وبين بعض المسؤولين العسكريين الاسرائيليين، من جهة اخرى. فعندما قدم قبل اسابيع قليلة المسؤولون عن المؤسسة العسكرية الاسرائيلية الى نتانياهو، بناء على طلبه، كشفاً بالاهداف اللبنانية التي ينبغي ضربها رداً على هجمات حزب الله رفض رئيس الحكومة الاسرائيلي قائمة الاهداف معتبراً انها غير مهمة ولا تفي بالغرض «التأديبي» المتوخى منها. وبدلاً من تلك القائمة، امر نتانياهو بوضع قائمة جديدة تضع اهدافاً لبنانية اكثر دقة واهمية بحيث تكون خسارتها اكثر ايلاماً للبنانيين. هذا المنحى دفع احد العسكريين الاسرائيليين الكبار الى ابداء تخوفه كما اشارت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية في منتصف شهر كانون الثاني (يناير) الحالي، من «ضرب البنى التحتية اللبنانية لاعتبارات انتخابية محضة» ومن مضاعفات هذا العمل على امن اسرائيل.

تحسباً لهذه الاحتمالات ورداً على اعتداءات القوات الاسرائيلية اعلن المسؤولون اللبنانيون ان الحكومة تقف «بالمرصاد لكل الاعتداءات». وسارعت الحكومة الى تقديم شكاوى الى «المجموعة الدولية لمراقبة تفاهم نيسان». وقامت الحكومة بالاتصال بالدول الكبرى الخمسة من اجل مطالبتها بالعمل على «لجم العدوانية الاسرائيلية» مع التركيز بصورة خاصة على الولايات المتحدة التي «تملك وحدها القدرة» كما يرى الرئيس الحص على «الحؤول دون ان تطاول الاعتداءات الاسرائيلية البنى التحتية في لبنان». ان الحص على حق في «وضع واشنطن امام مسؤولياتها» اذ انها هي التي تقوم بدور شرطي العالم وهي السند الاكبر لاسرائيل، وهي التي تمنع عادة مجلس الامن – كما فعلت بعد مجزرة قانا – من ادانة العدوانية الاسرائيلية. وهي التي تملك، استطراداً، القادرة على الضغط على اسرائيل اذا شاءت كي لا تشتط في عدوانها على لبنان. ولكن هل تملك الحكومة اللبنانية وسيلة لاقناع ادارة كلينتون بالضغط على بنيامين نتانياهو من اجل ثنيه عن تهديداته ضد لبنان؟ وإذا كانت الادارة الاميركية مستعدة للقيام بهذا الدور، فهل تقوم به بدون ثمن تطلبه من لبنان ومن اللبنانيين؟ وإذا افترضنا ان واشنطن راغبة في الاضطلاع بهذه المهمة بدون مقابل، فهل تملك، فعلاً، اسباب نجاحها؟

قد لا يكون صعباً على الحكومة اللبنانية ان تقنع الادارة الاميركية بأن نهوض لبنان من اوضاعه الاقتصادية والسياسية والعمرانية والاجتماعية هو في مصلحة الجميع بما فيهم الولايات المتحدة، وبأن الضربات الاسرائيلية التي يلوح بها نتانياهو تعرقل استعادة لبنان عافيته. ولكن لن يكون سهلاً على الحكومة اللبنانية ان تقنع واشنطن بالتخلي عن تحليلها الخاص للاوضاع في جنوب لبنان. انطلاقاً من هذا التحليل، وعندما طلبت الحكومة اللبنانية من السيد ديفيد ساترفيلد، سفير واشنطن في بيروت، حث حكومته على التدخل من اجل الحيلولة دون تنفيذ التهديدات الاسرائيلية، اجاب بترداد الموقف الاميركي التقليدي، اي بمطالبة «كافة الاطراف المعنية بتفادي اعمال العنف في الجنوب». بتعبير آخر، ان واشنطن ترغب في ايقاف الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وفي ايقاف نشاط المقاومة اللبنانية معاً. جواب السفير الاميركي لا يعني ان واشنطن غير مستعدة للضغط على اسرائيل من اجل التخفيف من حدة الضربات التي توجهها الى لبنان. فالحقيقة ان الادارة الاميركية قامت في الماضي، بمساع من هذا النوع، وان هذه المساعي حققت بعض النجاح. ولكن احتمالات نجاح مثل هذه المساعي باتت اليوم اقل منها في الماضي لاسباب متعددة منها ما يلي:

اولاً، لأن حرص سياسي مثل بنيامين نتانياهو على ارضاء الناخب خلال الحملة الانتخابية يفوق بكثير حرصه على ارضاء الادارة الاميركية.

ثانياً، لأن الادارة الاميركية تعيش اليوم فترة مخاض وعدم استقرار تمنعها من ممارسة أي ضغط جاد على نتانياهو كما دلت تجربة اتفاق «واي ريفر».

ثالثاً، لأن واشنطن كانت تمارس «عملية لجم العدوانية الاسرائيلية» التي تطالب بها الحكومة اللبنانية، عبر الاتصال المباشر باسحاق موردخاي حين كان وزيراً للدفاع، ومن وراء ظهر نتانياهو. وكان الوزير، الحريص على ارضاء واشنطن دعماً لتطلعاته السياسية، قادراً على التأثير على السياسة الاسرائيلية تجاه جنوب لبنان بسبب نفوذه داخل الحكومة والمؤسسة العسكرية معاً. الا ان الرهان الاميركي على موردخاي لم يعد في محله، بعد ان اقاله نتانياهو.

هذه المعطيات تشير الى ان الخطوات التي اتخذتها الحكومة رداً على التهديدات والاعتداءات الاسرائيلية قد لا تكون كافية من اجل لجم عدوانية سياسي نزق مثل نتانياهو لن يتردد عن انزال اشد الاضرار بلبنان من اجل تحسين وضعه الانتخابي، كما انها تدل على الحاجة الى الاعداد لخطوات اخرى ترفد التحركات التي قامت بها الحكومة حتى الآن. من هذه الخطوات عدم اسقاط خيار الذهاب الى مجلس الأمن اذا فشلت واشنطن في منع اسرائيل من مواصلة اعتداءاتها ضد لبنان. ومن هذه الخطوات ايضاً وضع الدول العربية امام مسؤولياتها عن طريق تقديم مذكرة عاجلة الى رئاسة القمة العربية والى الامانة العامة لجامعة الدول العربية تطالب بتحرك عربي منسق – رغم صعوبته في الظرف الراهن – من اجل حماية لبنان من الضربات الاسرائيلية. من هذه الخطوات ايضاً، وربما من اهمها، تضافر الجهود الرسمية والأهلية اللبنانية على تشكيل «لجان دولية لدعم تفاهم نيسان».

بامكان مثل هذه اللجان ان تتحول الى اداة فاعلة من اجل اطلاع المجتمع الدولي على مضمون الشكاوى اللبنانية الى مجموعة المراقبة الدولية لتفاهم نيسان، ولتسليط الانظار على اعمال العنف والعدوان التي تمارسها اسرائيل ضد المدنيين اللبنانيين سواء تمثل ذلك في الهجمات العسكرية المباشرة ضدهم (مجزرة قانا) او في تدمير المرافق المدنية التي تؤمن الخدمات الحيوية لهم، او في احتجاز العشرات منهم كمعتقلين دون محاكمة وكرهائن في المعتقلات الاسرائيلية، او في اجبار القاطنين منهم في الشريط الحدودي على الانضمام الى جيش لبنان الجنوبي. ان نواة هذه اللجان موجودة فعلاً في مناطق الانتشار اللبناني حيث تتشكل سنوياً، وبمبادرة من الحكومة اللبنانية لجان اهلية من اجل احياء ذكرى الاحتلال الاسرائيلي للجنوب. وبامكان الحكومة، دون جهد كبير، العمل على تطوير هذه اللجان حتى تتحول الى اداة فاعلة تساهم عن كثب في «لجم العدوانية الاسرائيلية».

* كاتب وباحث لبناني.

تبرّم فرنسي مفهوم

■ تبدي فرنسا تبرماً بمدى الهيمنة الاميركية على شؤون العالم. ولم يبقَ مسؤول كبير في باريس، من رئيس الجمهورية إلى وزير الخارجية، مروراً برئيس الوزراء إلا وأدلى برأي في هذا الموضوع. ووصل الأمر حد وصف هذه الأحادية بأنها القضية الرئيسية، أو المشكلة الرئيسية، في العلاقات الدولية الراهنة.

قد تبدو هذه الشكوى مستغربة بعض الشيء في وقت تستضيف فرنسا مؤتمراً لحل المشكلة في كوسوفو. غير أن المدلول السياسي لهذا المعطى الجغرافي ضعيف. ومع أن باريس ولندن لعبتا دوراً ملحوظاً في الدفع نحو الاجتماع، فإن واشنطن هي التي حددت سقفاً له.

فعلت ذلك عبر التردد في الالتزام بتأمين حضور بري أميركي فوق مسرح العمليات. لكنها فعلت ذلك، أساساً، عندما حولت «اتفاق دايتون» إلى سابقة. ويذكر الأوروبيون بحسرة كيف أن ريتشارد هولبروك أبقاهم عند الأبواب عندما كان يفرض الاتفاق المشار إليه.

لم يرد المسؤولون الأميركيون حتى الآن، على الاعتراضات الفرنسية. لكن معلقين أميركيين جازفوا بسمعتهم عندما اتهموا باريس بأنها تسعى، من وراء هذه الانتقادات، إلى تأمين مصالحها الخاصة. ومصدر المجازفة أنهم، أنفسهم، لا يقيسون السياسة الخارجية لبلادهم إلا بمقياس المصلحة الوطنية والاهتمام بتأمينها.

إن مؤتمر «رامبوييه» هو، في الحقيقة، حجة في يد المعترضين على التفرد الأميركي. لماذا؟ لأنه الاستثناء الذي يثبت القاعدة. فهو يؤكد ان الولايات المتحدة يمكنها أن تلعب دوراً قيادياً في هندسة الموقف الدولي إذا ارادت، الأمر الذي يكشف مدى امتناعها عن ذلك في ظروف أخرى.

وتقدم المقابلة التي نشرتها «الحياة» قبل أيام مع المندوب الأميركي الموقت لدى الأمم المتحدة صورة فظة عن هذا الانفراد. فهو يعترف بأن بلاده أخرجت موضوع العراق من المؤسسات الدولية، ويكاد يهزأ من السياسات المعترضة على ذلك.

غير أن قضية العراق واحدة من جملة عناوين تثير الحنق الفرنسي. إذ أحبط الأميركيون رزمة اقتراحات قدمتها باريس لإعادة هيكلة المؤسسات «الضابطة» للأسواق المالية العالمية وعلى رأسها صندوق النقد الدولي. وكان الواضح ان واشنطن ترفض، بالضبط، هذا الحد الأدنى المقترح من الرقابة لأنها الأكثر استفادة، حتى اللحظة، بما يحصل.

وكذلك فإن التباين الفرنسي – الأميركي واضح لجهة توسيع حلف شمال الأطلسي، وتغيير عقيدته، وتوسيع مسرح عملياته. وفي هذا المجال، كما في غيره، يتركز الاختلاف حول الحق الذي تعطيه أميركا لنفسها في التصرف الأحادي الجانب، في حين تدعوها فرنسا إلى دور مسؤول يراعي الدول والقوى الأخرى في العالم.

يمكن القول، طبعاً، ان نقطة الضعف لدى فرنسا هي أوروبية، وبريطانية تحديداً. لكن ذلك لا يلغي أنها تريد التركيز على فرادة موقفها وان كثيرين يملكون مصلحة في تدعيم هذه التعددية التي «تبشر» بها.

جوزف سماحة

الأردن والملفات المفتوحة

■ جاء حديث نائب الملك ولي العهد الأردني الأمير عبدالله إلى «الحياة» مؤشراً أولياً مهماً إلى أن خليفة الملك حسين على عرش المملكة سيواصل إدارة السياسة الخارجية على نهج والده في التعامل مع الملفات الاقليمية المفتوحة، بما فيها عملية السلام والأزمة العراقية. لكنه أشار إلى أن «الجيل الثاني من القيادات في الدول العربية يجمعهم كثير من الأمور المشتركة التي لا تتوافر لآبائهم بسبب الظروف التاريخية التي حالت دون ذلك». ولمح في هذا السياق إلى أن فرص التفاهم والتقارب بين قيادات الصف الثاني في المنطقة العربية في المرحلة المقبلة أكبر بكثير.

ويعطي حديث الأمير عبدالله أملاً باحتمال بلورة سياسات أكثر انسجاماً وتنسيقاً بين الأطراف العربية على الصعيد الاقليمي، بعيداً عن الحساسيات والمخاوف التاريخية والحسابات التقليدية.

وتبرز خصوصاً أهمية كلام الأمير عبدالله على إيران التي قال إنها «لا تزال تشكل خطراً على أمن بعض الدول العربية الخليجية» على رغم التوجهات المعتدلة للقيادة الإيرانية الحالية. إذ إن الأردن يعتبر نفسه امتداداً استراتيجياً لأمن منطقة الخليج العربي، وعمقاً استراتيجياً للفلسطينيين. كما أنه يتصرف في سياساته على أساس أن الأمن القومي العربي كل لا يتجزأ، وأن أي تهديد لدولة من دول المنظومة الاقليمية العربية هو تهديد لكل دولها مجتمعة على الصعيد الاستراتيجي.

من هذا المنطلق، فإن مطالبة الأردن إيران بالانسحاب من الجزر الثلاث التابعة لدولة الإمارات، توازي مطالبته إسرائيل بالانسحاب من الأراضي العربية في فلسطين ولبنان وسورية. فالاحتلال هو احتلال أينما كان، والأراضي العربية لدولة الإمارات ليست أقل أهمية أو قدسية من الأراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية. باختصار، لا يوجد احتلال مستحب وآخر مكروه.

لا شك أن الأردن تضرر كثيراً بسبب أزمة الخليج وحرب الخليج الثانية، وكذلك بسبب السلام المتعثر مع إسرائيل، مما عرّضه خلال السنوات الأخيرة إلى إنتكاسة إقتصادية وأخرى سياسية، أدت إلى تعثر مسيرة التحول الديموقراطي وعملية بناء مؤسسات التعددية السياسية وإعادة هيكلة الاقتصاد الوطني. لذلك فإن تأكيد ولي العهد الجديد أن المرحلة المقبلة ستشهد مزيداً من الدعم لمسيرة التحول الديموقراطي والتعددية وحرية التعبير، سيعطي دفعاً جديداً لعملية انتقال السلطة في المملكة تمهيداً لتحقيق انطلاقة جديدة، أسوة بالانطلاقة التي بادر إليها الملك حسين أواخر الثمانينات وساهمت في تعزيز الدور الاقليمي للأردن قبل انتكاستي حرب الخليج الثانية وعملية السلام.

سلامة نعمات



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
– الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
– التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rublеovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٣٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٦٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٣٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
– الادارة: ص.ب. ١٠٦٥٩، شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٩٧٣ – ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٩٧٣ – ٧٢٨٥٩٤
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج متالم، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com





«داخل الجزائر» بالأبيض والأسود

صور الوجوه... تناقض وتعايش

□ لندن - الطيب زاك

■ كانت فاطمة تستعد لعرسها. ركبت ذات يوم الحافلة قاصدة متجر ازياء في الجزائر العاصمة. لم تصل الفتاة الى المحل، فقد انفجرت سيارة ملغومة قرب الحافلة. وعندما استرجعت فاطمة وعيها وجدت نفسها في المستشفى وقد اصاب حريق الانفجار وجهها، فلم تر الخطيب بعد ذلك اليوم أبداً.

صورة فاطمة موجودة في كتاب «داخل الجزائر» الذي صدر أخيراً للمصور مايكل فون غرافينريد وقد داب على زيارة الجزائر منذ ١٩٩٢، حيث سجلت عدسته على رغم المخاطر التي كانت تحيط بالصحافيين، فترة قاسية من تاريخ هذا البلد العربي الافريقي.

تستقبلك صور الكتاب بالوجوه التي تطل من كل جهة... في الشوارع والبيوت والمكاتب. أسلوب غرافينريد ركز على المشاركة. انه يحترم الآخر عندما لا يريد مواجهة العدسة، لكنه يعود فيقحم الكاميرا في اماكن يحتج الناس فيها على التقاط الصور مثل المقاهي والاحياء الشعبية ومناطق مرت بها حوادث العنف.

تنطق الصور باكثر من مقارنة، من ذبيحة عيد الاضحى الى اماكن العنف والمذابح. من مناظر السلاح الى مشاهد الاعراس، من العبادة الى الاستجمام والموسيقى.

عين المصور في بحث مستمر عن مظاهر التناقض والتعايش، وعن تلك الصورة التي تلخص مشاعر اللحظة. وما اكثر التغيرات التي تحدث في اجواء الكتاب. يضعنا غرافينريد امام اتجاه ان المصورين الذين يحبون بلداً او يعيرونه اهتماماً يجب ان لا يلتقطوا له صوراً... لان الصورة المعبرة يجب ان تكون تلك المحايدة التي لا تتخلى ابداً عن ايجابيتها، تلك التي لا تخنق مشاعر ولا تثير اشمئزازاً. كيف يظل المصور في هذا التوازن، في بلد عانى مأساة من الاسود والابيض والتناقض!

المصور السويسري، الذي حصل على جوائز عدة لصور التقطها في مناطق الاضطراب في العالم، كانه يقدم في الكتاب وثيقة عن الجزائر في فترة من اصعب مراحل تاريخها. نجد فيها انفصاماً وتجزيئاً ورغبة في الاستمرار والحياة، خصوصاً في صور الشباب. كان المصور سيستخدم آلة صغيرة عابية حتى لا تثير الاهتمام وحفيظة الناس. يتحدث غرافينريد في مقدمة الكتاب عن مروره بثقافة الخوف من التصوير، ومع ذلك استطاع تقديم نظرة متعددة الوجوه عن مجتمع يطغى فيه الكرم والحفاوة على الخوف او الحذر من المصورين. ويقول ان الناس كانوا يستغربون اهتمام انسان بتسجيل مظاهر الحياة اليومية. فالتصوير عندهم مخصص للمناسبات الكبرى التي تستحق التصوير.

غالباً ما كانت الصدفة تقود المصور الى لقطات معبرة، والى ابراز التفاعل بين القديم والحديث، والى التناقضات القائمة في المجتمع مظهرياً، هناك صورة التقطها اثناء الاحتفال بالعيد الوطني، في ملعب حيث كان فريق من النساء يلعب كرة القدم، في حين كانت مجموعة من الشباب تؤدي الصلاة خارج الملعب! ابتعد المصور عن مشاهد العنف والقتل مع ان وكالات الأنباء العالمية كانت تطالب بها، وقد علمته التجربة ان اعمال القتل تكون صعبة في البداية، وكلما ازداد القتل كلما سهل تنفيذه. ولا يعتبر المصور ان لقطة واحدة كافية لإعطاء نظرة او معلومة او انطباع، وانما يتأتى ذلك من مجموعة كافية يربط بينها موضوع واحد.

كيف ندرك ان هذه الصور تمثل واقعاً في فترة معينة، ام انها مجرد وجهة نظر؟

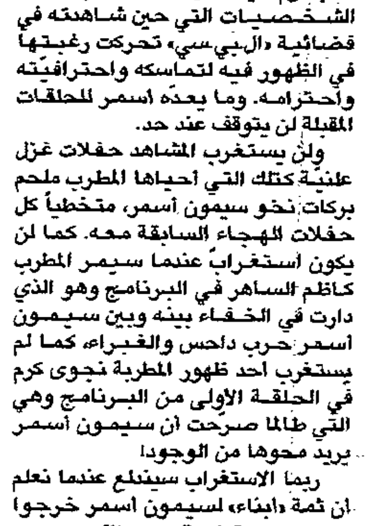
الحقيقة تتوقف على اخلاص المصور وتفاعله مع مجتمع واحداث. انه فارق شفاف بين المصور السياحي والملتزم الذي يجرب ويعيش ما يرى سواء كان ابتسامة او دموعاً.

في الصور الاخيرة من الكتاب تطل علينا وجوه شعب وديع في انتظار رفع ستار كابوس العنف ليستأنف مسيرة التطور الذي هو قدر كل انسان وحقه.

عداوات قديمة تصبح صداقات وغزلاً علنياً

سيمون أسمر... «كأس النجوم» بعدما قتلوه كأب

□ بيروت - عبد الغني طليس



■ كان من الضروري أن يمر المخرج سيمون أسمر في تجارب العداوة الثقيلة مع عدد من نجوم الغناء الأساسيين في لبنان، حتى يصبح طعم تجربة الصداقة أكثر حلاوة. وإذا كانت العداوة السابقة قد أثمرت اهتماماً خاصاً بمجموعة من المواهب الجديدة على حساب المواهب السائدة والمعروفة، فإن الصداقة الراهنة أتت بعد خضات ملحوظة، بعضها جدي جداً، مع تلك المواهب الجديدة، لصالح المواهب المعروفة. فغابت وجوه اختارت عن سابق تصور وتصميم الانتقال من حضن سيمون أسمر الى الإتكال على الذات، وحضرت وجوه كانت خاضت حروباً قاسية، في السنوات القليلة الماضية، مع أسمر، بحيث كان المراقب يعتقد بأن لا حائط عمار يمكن أن يقوم بين الجانبين.

كأنما المخرج سيمون أسمر اكتشف فجأة أن البناء الذي يرصفه على خلفية مشهد تخليص برامجه التلفزيونية والساحة الغنائية معاً من أسماء ضربها غرور فلم تعد تلبيه أو تلبّي النهم الشعبي الى الدم الجديد، قد انتج أسماء جديدة ضربها الغرور إياه، وأول ما اصطدمت به شخصياً، فقرر أن يغير سلاحه هذه المرة، وأن يعود الى الجرار العتيقة، لمحاربة، أو «زكزكة» من أسهم في صناعتهم حتى لا تقول من كانوا صنيعته بالتمام والكمال من جيل جديد كأنه ممسوس بلعنة الوصولية، فما أن كساه الريش حتى طار، وما أن اشتد ساعده حتى رمى سيمون أسمر في ما يشبه عملية قتل الأب في علم النفس!

وصل المخرج سيمون أسمر الى برنامج «كأس النجوم» كفكرة أولاً، وكإعداد وتنفيذ وإخراج ثانياً، بعد تمحيص شديد بالواقع الذي آل اليه إثر تجارب برامجية أخيرة، كانت ضعيفة، خفيفة، ليس فيها الغنى والتشويق المطلوبان، وباستثناء «ستديو الفن» الذي تحين دورته مرة كل اربعة أعوام، فإن لا فكرة مميزة قدمها، ما أوحى بشكل فطري عند الجمهور انه (أي سيمون أسمر) بدأ يكرر نفسه، وراحت برامجه تفتقد الحساسية في الجديد. ولدى أسمر نباهة متأتية من خبرة عميقة في برامج المنوعات، ومن ملموسة ثرية جداً ومؤثرة جداً لحقيقته من سبات موقت، فذهب خياله باتجاه «كأس النجوم» واشتغل عليه بشفافية ورصن قبل الوصول الى الاستديو، ووضع في سبيله كل الإمكانات اللازمة، كأنما ليقول: ها أنذا... لا تظنوا أنني اعتزلت أو استقلت أو اكتفيت. وبالفعل نجحت التجربة.

والقول أن فكرة «كأس النجوم» ليست جديدة، صحيح، غير أن الصحيح تماماً هو أن المخرج سيمون أسمر عرف كيف يصوغها بلباقته المعهودة وبقدرته على الإضافة الحقيقية. فهناك برنامج فرنسي للأطفال هو «مدرسة المواهب» ظلّت تلفزيونات العالم تعرضه طويلاً، وتلفزيون لبنان حتى الأمس القريب كان يبث حلقاته، تقوم حيثياته على الارتكاز الى ضيف أساسي غنائي في الحلقة، ينتشر حوله نحو ستة متبارين يغنون أغنياته... هذا البرنامج هو نفسه برنامج «كأس النجوم» إلاّ أن سيمون أسمر اخترع فيه لعبة الكاسين التي تبعث على لفت الانتباه وجذب الجمهور، فأول كاس من تقديم المطرب الضيف لأفضل هاوٍ يختاره هو، وثاني كأس من تقديم... الجمهور عبر اتصالات هاتفية يقترع فيها المشاركون لصالح من يرونه من الهواة مستحقاً بمعزل عن رأي الضيف... وهذه الإضافة الذكية هي التي منحت البرنامج نكهة الإمتاع على مستوى منوعات فنية غنائية.

كان المخرج سيمون أسمر يفكر في برنامج يستطيع عبره استضافة شخصيات غنائية وموسيقية عربية منتشرة اليوم ولها حضورها الجماهيري أولاً وأخيراً، فجاء «كأس النجوم» ليشكل مادة اغراء لتلك الشخصيات التي حين شاهدته في فضائية «ال.بي.سي» تحركت رغبتها في الظهور فيه لتماسكه واحترافيته واحترامه. وما يعده أسمر للحلقات المقبلة لن يتوقف عند حد.

ولن يستغرب المشاهد حفلات غزل علنية كتلك التي أحياها المطرب ملحم بركات نحو سيمون أسمر، متخطياً كل حفلات الهجاء السابقة معه. كما لن يكون استغراباً عندما سيمر المطرب كاظم الساهر في البرنامج وهو الذي دارت في الخفاء بينه وبين سيمون أسمر حرب داحس والغبراء، كما لم يستغرب احد ظهور المطربة نجوى كرم في الحلقة الأولى من البرنامج وهي التي طالما صرحت أن سيمون أسمر يريد محوها من الوجود!

ربما الاستغراب سينبلع عندما نعلم أن ثمة «ابناء» لسيمون أسمر خرجوا على طاعته قبل وقت، هم الآن يسعون لمصالحة تُمررهم في «كأس النجوم» ليتساووا في النجومية مع آخرين لبنانيين ومن بلاد عربية عديدة كون البرنامج صار برنامج النجوم العرب بالقول والفعل.

ولعلّ نقطة الضعف الأبرز في «كأس النجوم» هي ذهاب الحوار مع الفنان الضيف، في غالبيته، باتجاه يتلافى النقاش الحامي حول قضايا فنية لبنانية وعربية، ليستقر عند موضوعات أكلت عليها المقابلات الإعلامية وشربت حتى شبعت مقفى وموزوناً. و«كأس النجوم» الذي ألقى حمل الأسئلة السطحية على الجمهور المتصل حاملاً «تساؤلات» اعتباطية طمعاً في نيل السبق في مسابقة «أطرف سؤال» لا ينجو من الحكم السلبي النقدي من جمهور مثقف لن يكلّف نفسه الاتصال بالبرنامج ليستوضح ما هو واضح في مجانيته!

«كأس النجوم» وهو يحتفل بالمطربين الناجحين من جيل شاب عموماً، عليه أن يفتح معهم أبواباً مغلقة و«محرمة» فيصبح عندها رحلة تقصٍ واختبار وإشباع بدلاً من أن يكون نزهة، وان مسلية!

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): اشعل شمعة بدل لعن الظلام... اليست خطوة متواضعة إلى الأمام أفضل من الجمود والسكون؟
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ارفض كلام المديح الذي ينهال عليك من دون سببه لأن وراءه نيات سيئة.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): قلبك فرح لأسباب وجيهة... ولديك كل الأسباب لتعتقد انه سيبقى في حال فرح.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا تفرط بمنجزات حققتها من أجل بسمة عابرة...
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ما كان صحيحاً امس لم يعد كذلك اليوم، ولا بد لك من الاعتراف بالواقع.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): كيف تستطيع أن تجمع حولك أشخاصاً متناقضين؟ الجواب أنك تملك سر القيادة.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): يجب أن تحسن اختيار الأشخاص الذين تبني معهم علاقات اجتماعية.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): دقق جيداً في فرصة عمل قبل أن تتخذ القرار.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): أعد حسابات الماضي وحاول تصحيح أخطاء ارتكبتها.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): كلما حاولت الاقتراب من الطرف الآخر افلت منك... إلى متى ستستمر لعبة القط والفار؟
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): ستسمع أخيراً الكلام الجميل الذي انتظرته طويلاً.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): صاحب النفس الأطول هو الذي سيفوز وينال الجائزة الكبرى الثمينة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: مسلسل من بطولة الفار الحكيم.

ألم، انثروبولوجيا، انف، اهتمام، ب، برم، بق، بلطة، بنسلين، بواسير، بوغنفيلية، بيرقدار، بيضة، ت، ثانية، ثدام، ثغرة، ثمر، ا، ابيض، ارجل، استيلث، تنين، ثوب، د، رافعة، رجيم، رحيق، رخام، رطل، رعاية، رغوة، رونق، ز، زائف، زبون، زحمة، زلة، زمن، زوايا، زيد

ز	ر	ن	و	ب	ز	ق	ي	ح	ر	ي	ز	ا
ب	ث	ع	ث	غ	ر	ة	ز	ي	د	م	ن	ر
ة	و	د	و	م	ي	ج	ر	ر	ن	ث	ف	ا
ض	ب	غ	ا	ة	ز	ث	ا	ز	ر	ي	ن	ف
ي	ل	ز	ن	م	ب	د	ن	و	ا	ث	ا	ع
ب	ط	ل	ن	ف	ق	ن	ب	ي	ا	ء	م	ة
ي	ة	ة	ث	ر	ي	و	س	هـ	ا	ر	ف	ر
ر	ب	ز	ي	ا	ل	ل	ض	ل	ع	ن	ر	ا
و	د	ب	و	و	ن	م	ي	ا	ي	خ	ب	ر
ن	م	ا	ج	ا	ا	ي	ي	ة	ا	ن	و	ج
ق	ل	ي	ا	م	ي	ة	ة	م	ب	ق	ش	ل
م	ا	ة	م	ح	ز	ا	ث	ا	ب	ت	س	ا
ب	و	ا	س	ي	ر	ل	ط	ر	ا	ب	ي	ض

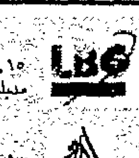
حل العدد السابق: الشباح بيروت.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- الخرافي السائرة في البلاد
٢- متشابهان - تخوم
٣- حدائق - نوتة موسيقية
٤- ضد مر - من عدة القصاب
٥- ضد غلطة - ابسطي
٦- اودية واسعة
٧- ضد تتعب - مس بيده موضع النبض
٨- علم مؤنث - ساعد
٩- شجاع - عائة وشلن

عمودياً
١- دولة عربية
٢- على الطعام - ارتقى
٣- ضد نعيم - من الحيوانات
٤- زمن - إحسان
٥- يقدر
٦- تعبنا - اعداد مفردة
٧- متشابهان - ابعد في الطلب - نعم بالفرنسية
٨- ضيوف من الخارج - عسكر
٩- ملك فارسي قديم

حل العدد السابق
افقياً: ١- سوسن بدر ٢- اه - يدعمان ٣- حردان - الة ٤- لاقت - رحم ٥- انا - لف - هي ٦- تمثال ٧- عف - تاهيتي ٨- اتاهم - ثبت ٩- جحيم - رن.
عمودياً: ١- ساحل العاج ٢- وهران - فتح ٣- دقات - اي ٤- نيات - متهم ٥- بدن - لثام ٦- دع - رفاه ٧- رماح - ليث ٨- لله - تبر ٩- جنة - بيتن.



LBC: ٠٠,٧ فيديو كليب عربي، ٠٠,٨ برنامج طبخ، ٣٠,٨ كيف وليش، ٣٠,٩ سهرة او مسرحية، ٣٠,١١ نهاركم سعيد، ٣٠,١٤ ما إلك إلا هيفا، ٠٠,١٥ الاخبار، ١٥,١٥ الجوارح، ١٥,١٦ لحلى الاغاني، ١٥,١٧ القط مرجان، ٤٥,١٧ كيف وليش، ٠٠,١٩ سينما ٩٩، ٠٠,٢٠ مسلسل اجنبي، ٠٠,٢١ الاخبار، ٤٥,٢١ مسلسل مدبلج نانوه، ٠٠,٢٣ حوار العمر، ٠٠,١ بين الحياة والموت، ٠٠,٢ مسرحيات، ٣٠,٢ نهاركم سعيد.

الجزيرة: ٣٠,١٢ القرآن الكريم، ٣٠,١٣ الاخبار، ٤٥,١٣ مرآة الصحافة، ٠٠,١٤ اعظم احداث ومغامرات القرن العشرين، ٣٠,١٤ الاخبار، ٠٠,١٥ أخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ٣٠,١٥ الاخبار، ٤٠,١٥ خفايا النماع، ٣٠,١٦ الاخبار، ٤٠,١٦ برنامج وثائقي، ٠٠,١٧ أخبار الرياضة، ١٥,١٧ مرآة الصحافة، ٣٠,١٧ الاخبار، ٠٠,١٨ الشريعة والحياة، ٣٠,١٨ الاخبار، ٢٢,١٨ الشريعة والحياة، ٣٠,١٩ الاخبار، ٠٠,٢٠ اخبار الرياضة، ٣٠,٢٠ حصاد اليوم، ٢٥,٢١ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٠٥,٢٢ مجلة واشنطن، ٣٠,٢٢ موجز الاخبار، ٤٠,٢٢ السينما في اسبوع (اعادة)، ٠٠,٢٣ اعظم قصص الحب في القرن العشرين، ٣٠,٢٣ الاخبار، ٣٠,٢٤ الاخبار، ٠٠,١ اخبار الرياضة، ٣٠,١ الاخبار، ٤٥,١ صور، ٠٠,٢ الملف الاسبوعي، ٣٠,٢ الاخبار، ٠٠,٣ اخبار الرياضة، ٣٠,٣ الاخبار، ٠٠,٤ برنامج وثائقي، ١٥,٤ صور، ٣٠,٤ الاخبار، ٤٠,٤ خفايا النماع (اعادة)، ٣٠,٥ الاخبار، ٠٠,٦ اخبار الرياضة، ٣٠,٦ الجزيرة هذا الصباح، ٣٧,٧ الختام.

SHOWTIME

TV LAND: 00.00 Star Trek - The Next Generation, 1.00 Silk Stalkings, 02.00 Arliss, 02.30 Pacific Blue, 03.30 Acapulco Hear, 04.30 Macgyuer, 5.30 Persacola, 06.30 Inside Edition, 07.00 Pacific Blue, 08.00 High Tide, 09.00 Real TV, 9.30 Acapulco Hear, 10.30 Inside Edition, 11.00 Pensacola, 12.00 Pacific Blue, 13.00 Earth, 14.00 High Tide, 15.00 Inside Edition, 15.30 The Premier Match, 18.00 Real TV, 18.30 Baywatch, 19.30 TV Movie, 21.30 Arliss, 22.00 Silk Stalkings, 23.00 Acapulco Hear.

MOVIE CHANNEL: 00.30 Diary Of A Hitman, 02.00 Nick Of Ti9me, 03.30 Hollywood Safari, 05.00 Alistair Maclean's Death Train, 07.00 The Hunter, 08.30 Hud, 10.30 Staying Afloat, 12.00 Solo, 13.30 The Cable Guy, 15.00 Magic Island, 16.30 Mother May I Sleep With Danger, 18.30 Jude, 20.30 Crying Freeman, 22.30 Washington Square.

CANAL+ HORIZONS: ٣٠,٦ برنامج يوم كرة القدم، ١٥,٧ سا كارتون (للشباب)، ١٠,٨ سلسلة وثائقية عيون الاكتشاف، ٤٠,٨ فيلم حب مقنّع (ميغ رايان وماثيو برودريك)، ١٥,١٠ فيلم شقراء حقيقية (ماثيو مودين)، ٠٥,١٢ برنامج الملة الحقيقية (بالواضح)، ٤٥,١٢ ازواج من المشاهير: مارتا جيلهوون وارنيست هيمنغواي، ١٠,١٣ فيلم العالم الضائع (جيف غولدبلوم وجوليان مور)، ٢٠,١٥ تقديم لكأس افريقيا الكبرى لكرة القدم اسيك ابيدجان/ الامل تونس (بث مباشر/ بالواضح)، ٣٠,١٥ كأس افريقيا الكبرى لكرة القدم اسيك ابيدجان/ الامل تونس (بث مباشر)، ٥٠,١٧ برنامج تلفزة + (بالواضح)، ٠٥,١٨ برنامج اسبوع الدمى المحركة (بالواضح)، ٢٥,١٩ كرة القدم تقديم لبطولة ايطاليا (بث مباشر/ بالواضح)، ٣٠,١٩ كرة القدم: تقديم لبطولة ايطاليا (بث مباشر)، ٣٥,٢١ برنامج فريق الاحد، ٠٠,٥ برنامج اسبوع الدمى المحركة (بالواضح)، ٢٥,٠٠ فيلم منزل اليكسينا (سيسيل بوا وفهد اكلوك)، ٠٥,٢ فيلم ليلة في الجحيم (هارفي كايتل وجورج كلوني)، ٤٥,٣ نهاية البث.

ART: ٠٠,٢ القرآن الكريم، ١٠,٢ دعاء ديني، ١٥,٢ انتصار الحب، ١٥,٤ لعنة امرأة، ٠٠,٦ مسعود سعيد ليه، ٠٠,٨ الجمالية، ٣٠,١٠ بنات ومرسيدس، ٣٠,١٢ الشقة من حق الزوجة، ٠٠,١٤ الزهور القاتلة، ٣٠,١٦ طلباتك اوامر، ٠٠,١٨ ساعة صفا، ٠٠,١٩ يحيا الحب، ٠٠,٢١ الف بوسة وبوسة، ٣٠,٢٢ حدوتة مصرية، ٣٠,٢٤ نور عيني.

• توقيت غرينيتش

ORBIT: ٠٠,٧ القرآن الكريم، ٠٥,٧ دين ودنيا، ١٥,٧ الفنون الاسلامية - تركيا، ٠٠,٨ وثائقي، ٣٠,٨ منوعات غنائية، ٠٠,٩ مسلسل فكاهي محطة ابو الريحانة، ٠٠,١٠ بالهنا والشفاء، ٣٠,١٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٠٠,١٢ عناوين الاخبار، ٠٥,١٢ برامج الاطفال، ٠٠,١٣ عناوين الاخبار، ٠٥,١٣ المسلسل العربي «امر ازالة»، ٠٠,١٤ عناوين الاخبار، ٠٥,١٤ المسلسل المدبلج «سجينة امي»، ٠٠,١٥ نشرة الاخبار والاحوال الجوية، ٣٠,١٥ المسلسل العربي «احلام العصافير»، ٣٠,١٦ السهرة المفتوحة، ٣٠,١٧ بعيداً عن السياسة، ٠٠,١٨ نشرة الاخبار والاحوال الجوية، ٣٠,١٨ بويس اند تويس، ٠٠,٢٠ مسلسل اجنبي، ٠٠,٢١ نشرة الاخبار والاحوال الجوية، ٣٠,٢١ المسلسل الاجنبي «د. كوين»، ٣٠,٢٢ مسلسل فكاهي «لو حصل العكس»، ٠٠,٢٣ الفيلم العربي «بنت النحتة»، ٠٠,١ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٥٥,١ منوعات غنائية، ٠٠,٣ افلام متحركة، ٠٠,٤ القرآن الكريم.

• توقيت غرينيتش

الفضائية المصرية: ٠٠,٧ صباح الخير يا مصر، ٣٠,١٠ مسلسل للاطفال، ١٥,١١ المسلسل العربي، ١٥,١٢ الجائزة الكبرى، ٤٥,١٢ لعب عيال، ٠٠,١ برنامج اخباري، ٣٠,١ على مائدة حرم السفير، ٠٠,٢ نشرة الاخبار، ١٥,٢ سباق الاغنيات، ١٥,٣ الفيلم العربي، ٠٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٥ طلائع النصر، ٠٠,٦ احلام العصافير، ١٥,٦ المسلسل العربي، ٠٠,٧ دنيا ودين، ٠٠,٨ نشرة الاخبار، ٣٠,٨ نشرة فنية، ٥٥,٨ همس الانامل، ٠٠,٩ الكاميرا الرياضية، ١٥,٩ الفيلم العربي، ٠٠,١١ نشرة الاخبار، ١٥,١١ عرب لنجوم طرب، ١٥,١٢ المسلسل العربي، ٠٠,١ احداث ٢٤ ساعة، ٢٥,١ الطيور المهاجرة، ٠٠,٢ السينما حواديت، ٠٠,٣ الفيلم العربي، ٠٠,٥ فيلم تسجيلي، ٣٠,٥ المسلسل الديني، ١٥,٦ اقوال الصحف، ٣٠,٦ غداً يبدأ الآن.

• توقيت القاهرة

Orbit: ٠٠,٤ الدفاع يتهم (فيلم تلفزيوني)، ٠٠,٦ من اجل حبي (فريد الاطرش - ماجدة) غنائي، ٠٠,٨ اه يا ليل يا زمن (وردة - رشدي اباظة) درامي غنائي، ٠٠,١٠ قاضي الغرام (عبدالسلام النابلسي - نادية لطفي - حسن يوسف) كوميدي، ٠٠,١٢ الاعتراف الاخير (نور الشريف - نيللي - نبيلة عبيد) درامي، ٠٠,١٤ العميل رقم ١٣ (محمد صبحي - صابرين) كوميدي حركة، ٠٠,١٦ احلام العبيط (محمود الجندي) درامي، ٠٠,١٨ ابو كرتونة (محمود عبدالعزيز - سماح انور) اجتماعي، ١٥,٢٠ ليلة القبض (نور الشريف - يسرا - الهام شاهين) مغامرات، ٠٠,٢٢ شحاتين ونبلاء (صلاح السعدني - محمود الجندي) درامي، ٠٠,٠٠ الاعتراف الاخير (نور الشريف - نيللي - نبيلة عبيد) درامي، ٠٠,٢ العميل رقم ١٣ (محمد صبحي - صابرين) حركة كوميدي.

الراي: ٠٠,٩ القرآن الكريم، ٣٠,٩ برنامج وثائقي، ٠٠,١٠ مسلسل عربي، ٠٠,١١ برنامج على الهواء (اعادة)، ٣٠,١٢ اغاني، ٠٠,١٣ برنامج طبخ، ٣٠,١٣ حفلة غنائية، ٣٠,١٥ مسلسل مدبلج، ٣٠,١٦ برنامج مسابقة، ٣٠,١٧ مسلسل عربي، ٣٠,١٨ برنامج على الهواء (مباشر)، ٠٠,٢٠ برنامج بدون رقيب، ٠٠,٢٢ تمثيلية عربية، ٠٠,٢٣ برنامج سهار بعد سهار، ٠٠,٢ مسلسل عربي، ٠٠,٣ برنامج طبخ، ٣٠,٣ مسلسل عربي، ٣٠,٤ القرآن الكريم، ٠٠,٥ الختام.

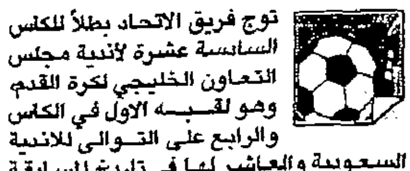
٠٠,٥ فيديو كليب، ٣٠,٥ رسوم متحركة، ٠٠,٦ عبقر، ٠٠,٧ عالم الصباح، ٠٠,١١ موجز الاخبار، ١٥,١١ مسلسل «باي ووتش»، ٠٠,١٢ اغنيات مصورة، ٣٠,١٢ الفتيات الذهبيات، ٠٠,١٣ نشرة الاخبار، ٣٠,١٣ مسلسل «ليالي الحلمية»، ٣٠,١٤ مسلسل اجنبي، ٠٠,١٥ مسلسل كوميدي، ٣٠,١٥ صغار كبار، ٠٠,١٦ برنامج مسابقات، ٠٠,١٧ مسلسل اميركي، ٠٠,١٨ نشرة الاخبار، ٣٠,١٨ مسلسل اميركي، ٣٠,١٩ فيلم اميركي، ٣٠,٢١ مسلسل «البنة»، ٠٠,٢٢ الفتيات الذهبيات، ٣٠,٢٢ مسلسل «المرضات»، ٠٠,٢٣ مسلسل كوميدي، ٣٠,٢٣ مسلسل عربي «ليالي الحلمية».

• توقيت غرينيتش

بطولة أندية التعاون الخليجي

لقب اول للاتحاد وعاشر لاندية السعودية

□ جدة - طلال الحمود



توج فريق الاتحاد بطلاً للكاس السادسة عشرة لأندية مجلس التعاون الخليجي لكرة القدم، وهو لقبه الاول في الكاس والرابع على التوالي للاندية السعودية والعاشر لها في تاريخ المسابقة التي نظمت للمرة الاولى عام ١٩٨٢.

وفي اليوم الاخير من الدورة، فاز الاتحاد على الشارقة الاماراتي ٢-١ امام نحو ٢٠ الف متفرج وحل في المركز الاول بفارق ٣ نقاط عن السالمية الكويتي.

وتمكن الاتحاد من احتواء الشارقة في مباراة التتويج بعدما حاول الفريق الاماراتي ترك بصمة واضحة على حساب الفريق المضيف. وظهر الشارقة في افضل حالاته، ولعب منذ البداية بحثاً عن الفوز، غير ان الإتحاد كان حريصاً على لقبه، واستبسل لاعبوه مستبعدين حدوث مفاجاة تضعهم في مواجهة السالمية من جديد في مباراة فاصلة.

وبدأ الشارقة المباراة مهاجماً بغية خطف هدف مبكر يقلب به موازين القوى، وهدد طارق احمد مرمى الاتحاد براسية مرت قريباً من المرمى (١٣) وتلاه عبدالعزيز محمد بتسديدة قوية (١٤)، ومع هذه البداية القوية للشارقة، وجد مدرب الاتحاد البلجيكي دافيدوفيتش نفسه في وضع حرج، خصوصاً بعدما سقط المدافع محمد الخليوي مصاباً ماجعله يغادر الى مقاعد البدلاء، واستمرت محاولات الشارقة المتكررة وانفرد عبدالعزيز محمد بالمرمى لكن الحارس حسين الصادق بذل جهداً كبيراً في التصدي لكرته (٢٥)، وشعر لاعبو الاتحاد بخطورة موقفهم فبدأ لاعب الوسط خميس الزهراني يولي جانباً من اهتمامه الى زملاء المقدمة وراح يمرر الى حمزة ادريس وجبرتي الشمراني بكثرة.

وتغيرت الحال بعدما اخذ الإتحاد يتحرر من تحفظه، وسدد المدافع محمد الصحفي راسية قوية تصدى لها الحارس طارق مصبح (٢٧)، وسدد الشمراني كرة زاحفة انقذها مصبح ايضاً (٣٢)، وارسل احمد جميل راسية متقنة اعترضها الحارس بصعوبة، وتقدم خالد الشمراني متجاوزاً ثلاثة مدافعين غير انه سدد في يد الحارس (٣٨)، واضاع احمد جميل فرصة ثمينة بعدما تقدم الى ركلة الجزاء وسددها في القائم (٣٩)، وبرغم ضياعها بقيت معنويات الاتحاد مرتفعة واستمر يهاجم بضراوة، ونجح خميس الزهراني في احراز هدف السبق بعدما سدد برأسه الى داخل المرمى(٥٢).

ومع مجيء الهدف الاول سيطر الإتحاد على مجريات اللعب، وانهمرت الهجمات المكثفة على مرمى الشارقة الذي ركن الى الدفاع، وانفرد الصحفي بالحارس مصبح الا ان الأخير تصدى الى الكرة ببراعة (٧١)، وسدد حمزة ادريس كرة راسية ارتطمت بالقائم (٣٠)، وحاول حسن اليامي اختراق دفاع الشارقة فسدد الى احضان الحارس (٣٢).

وأدرك حمزة ادريس الهدف الثاني لفريقه بعدما تلقى كرة متقنة من الزهراني (٣٤)، واضاع ادريس نفسه فرصة ثمينة فوضع الكرة أعلى المرمى الخالي (٣٥)، ولم يكن ادريس في يوم سعده واضاع فرصتين مؤكدتين عندما فشل في مراوغة الحارس مصبح وجهاً لوجه (٣٩) وعندما سدد في مواجهة المرمى (٤٠).

واحرز علي ثاني هدفاً شرفياً للشارقة من ركلة جزاء (٩٣)، وحصل خميس الزهراني على جائزة رجل المباراة.

وقبل المباراة الاخيرة، فاز السالمية على عمان العماني بهدفين سجلهما عادل يوسف (٧) وناصر العثمان (٣٦).

فرحة اتحادية

واكد احمد مسعود رئيس نادي الاتحاد ان فريقه استحق الحصول على الكاس بعدما هزم جميع الفرق، وقال «ظهرنا بمستوى جيد طوال مبارياتنا واستحققنا اللقب، اشكر لاعبي الإتحاد الذين اكدوا قوة فريقهم واحقيته باللقب، وجميل جداً أن نهدي الى بلادنا بطولة كروية اثناء إحتفالنا بمرور مئة عام على تاسيسها».

ورفض مدرب الفريق دافيدوفيتش التحدث الى الصحافيين وهو الذي حقق مع الاتحاد خمس بطولات منذ العام ١٩٩٧، وهو ما لم يفعله مدرب آخر للاتحاد.

وحصل الإتحاد على ٢٠ الف دولار والسالمية على ١٥ الف دولار، بينما حصل الرفاع الغربي البحريني على ١٠ آلاف دولار لفوزه بالمركز الثالث. وتدفقت الهبات والهدايا على لاعبي الإتحاد، وأعلن عدد من أعضاء النادي الداعمين منحهم مبالغ مالية كبيرة للاعبي الفريق البطل، وينتظر ان يحصل كل لاعب على ٥٠ الف دولار قبل نهاية الاسبوع الحالي.

القاب

واختير لاعب السالمية ناصر العثمان افضل لاعب في البطولة تاركاً المركزين الثاني والثالث لمواطنه حسين الخضري ولاعب الاتحاد خميس الزهراني... وانتزع مهاجم الرفاع الغربي راشد جمال جائزة هداف البطولة برصيد ٧ اهداف تلاه مهاجم الإتحاد حمزة ادريس برصيد ٥ اهداف، ولاعب العربي الكواري برصيد ٤ اهداف... ومنح حارس السالمية مهدي صالح جائزة افضل حارس تلاه حارس الإتحاد حسين الصادق وحارس الرفاع عبدالله بلال، وحصل الإتحاد على جائزة اللعب النظيف.

وعهدت اللجنة المنظمة الى نادي كاظمة الكويتي بتنظيم البطولة المقبلة في آذار (مارس) ٢٠٠٠.

المراقبون يؤكدون انه انتهى

الحكم على تايسون بالسجن عاماً واحداً

واشنطن - ا ب ه ا ف ب - حكم قاضي محكمة روكفيل ستيفن جونسون بالسجن على بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل الاميركي مايك تايسون عاماً واحداً مع غرامة مالية مقدارها ٥ آلاف دولار والعمل ٢٠٠ ساعة للمصلحة العامة بعد نهاية سجنه وذلك بتهمة التعرض بالضرب لاثنين من السائقين واصابتهما بعد حادث سير وقع في نهاية آب (اغسطس) الماضي في ضاحية واشنطن.

ولم يعترض الملاكم في المحكمة على هذه الاتهامات، ما يعني في النظام القضائي الاميركي، اعترافاً بالذنب، وهو الذي ضرب وجرح ابميليك سوسيدو (٦٢ عاماً) وريتشارد هارديك (٥٠ عاماً) خلال الحادث.

وسبق لتايسون ان دخل السجن بعد اغتصابه مواطنته ديزيريه واشنطن عام ١٩٩١ وخرج منه في ٢٥ آذار (مارس) ١٩٩٥.

وغادر تايسون محكمة روكفيل الفدرالية وهو مقيد اليدين واقتيد الى السجن، علماً بانه توصل الى اتفاق مالي للتعويض على السائقين لكن ذلك لم يمنع القاضي من انزال عقوبة السجن بحقه واصفاً تايسون بانه «قنبلة موقوتة».

وبإمكان تايسون ان يستانف القرار خلال شهر واحد.

ويأتي الحكم ليرسم علامة استفهام جديدة حول مستقبل تايسون الرياضي، الذي عاد الى الحلبات في ١٧ كانون الثاني (يناير) الماضي في المباراة ضد الجنوب افريقي فرانك بوتا في لاس فيغاس وهزمه بالضربة القاضية في الجولة الخامسة، وذلك للمرة الاولى منذ ان سحبت منه رخصة مزاولة اللعبة اثر عضه مواطنه ايفاندر هوليفيلد في اذنيه الاثنتين خلال المباراة الثأرية بينهما في ٢٨ حزيران (يونيو) ٩٧. وكان من المحتمل ان يواجه تايسون الكندي دونوفان «رايزور» رادوك في ٢٤ نيسان (ابريل) المقبل في لاس فيغاس.

وكانت لجنة الملاكمة في ولاية نيفادا ذكرت انه في حال صدور الحكم بحق تايسون فانها ستسحب رخصة الملاكمة منه مجدداً وهي التي اعادتها اليه في ١٩ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

يذكر ان سجل تايسون يتضمن ٤٦ فوزاً مقابل ٣ هزائم.

ويؤكد المراقبون ان تثبيت الحكم على تايسون يعني انه انتهى كملاكم.

تايسون مقيد اليدين بعد قرار المحكمة.(ا ب)

بطولة مصر

الأهلي لا يزال عاجزاً عن الفوز في ملعبه

□ القاهرة - علاء موسى

سقط الاهلي والزمالك معاً في فخ التعادل السلبي في المرحلة العشرين للدوري المصري لكرة القدم فبقي الموقف في الصدارة بلا تغيير، وقد احتفظ الاهلي بالصدارة وله ٥٢ نقطة مقابل ٤٥ للزمالك الثاني برصيد ٤٥ نقطة. ورغم ان المسابقة شارفت على نهايتها ولم يبق سوى ست مباريات فقط لكل فريق الا ان موقف الاهلي المتصدر صعب للغاية بعد ان استمر عجزه عن الفوز في ملعبه.

الأهلي تعادل سلبياً مع المنصورة في القاهرة، وهي المباراة الثالثة على التوالي التي يفشل فيها حامل اللقب في الفوز على ملعبه ووسط جمهوره بعد تعادله ١-١ مع غزل المحلة وهزيمته صفر-١ من الاتحاد السكندري.

وسارت المباراة في شوطها الاول على وتيرة واحدة. الكرة بحوزة النادي الاهلي لكنها محصورة في وسط الملعب، ولم يكن للفريقين سوى فرصة لوليد عبد اللطيف من المنصورة تعرض خلالها لإعاقة تجاهلها الحكم ثم انتقم لنفسه وضرب مشير حنفي مدافع الاهلي واخرجه من الملعب مع استمرار تجاهل الحكم. وذهبت تسديدة جيدة لعلاء ابراهيم مهاجم الاهلي فوق العارضة.

الشوط الثاني جاء اكتساحاً من الاهلي حيث حشر خصمه في نصف ملعبه باستمرار وضغط بكل خطوطه غير ان حالاً غريبة من عدم التوفيق منعت لاعبي الاهلي من هز شباك هلال احمد حارس مرمى المنصورة. ولاحت للاهلي في هذا الشوط ٨ فرص مؤكدة لكن اربع ضربات رأس لإبراهيم حسن وحسام حسن مرتين وعلاء ابراهيم خرجت بجوار القائم وفوق العارضة بغرابة مذهلة، وسدد هشام حنفي وحسام حسن مرتين من انفراد كامل خارج المرمى ايضاً، واهدى ياسر ريان المنفرد في الوقت بدل الضائع الكرة الى حارس مرمى المنصورة. وكأنه يرفض ان يطعن فريقه القديم - انتقل ريان من المنصورة الى الاهلي عام ١٩٩٢ - في توقيت صعب، ورفض الحكم حسين موسى احتساب ركلة جزاء واضحة لسيد عبدالحفيظ.

وعلى الجانب الآخر لم يتعرض عصام الحضري حارس الاهلي لاختبار واحد في ٩٠ دقيقة وفقد الاهلي نقطتين ثمينتين وسيتعرض مؤكداً لعقوبة من اتحاد الكرة بسبب هتافات جماهيره العدائية ضد الحكم الذي اوقف المباراة وهدد بإلغائها.

وصرح ثابت البطل مدير الكرة في الاهلي لـ«الحياة» بعد المباراة « تعمد الحكم استفزاز لاعبي وجماهير الاهلي بشكل متكرر من طريق تجاهل حقوق واخطاء كثيرة للاعبيه مقابل احتساب كل صغيرة وكبيرة للمنصورة، الامر الذي دفع الجماهير للهتاف ضده. وسيطلب الاهلي من اتحاد الكرة استبعاده من ادارة اي مباراة مستقبلا للفريق في الدوري».

وفي الاسماعيلية، اهدر الزمالك فرصة تضييق فارق النقاط مع الاهلي وتعادل سلباً مع الاسماعيلي وخسر نقطتين ايضاً. ورغم التعادل السلبي، الا ان الزمالك احتفظ بنغمة شباكه النظيفة للمرة السابعة على التوالي مع مدربه فاروق جعفر، وحفظ جعفر للزمالك رصيده خالياً من اي هزيمة بعد ان تعرض الفريق للثلاث هزائم في خمس مباريات على يدي مدربه الهولندي رود كرول.

الاسماعيلي كان الافضل جداً في الشوط الاول بفضل نشاط مهاجمه ايمن الجمل لكن براعة عبدالواحد السيد حارس الزمالك حالت دون اهتزاز شباكه ودفع طه اسماعيل المدير الفني الجديد للاسماعيلي بلاعبه المخضرم مجدي طلبة في الدقيقة ٣٥ لزيادة حماسة زملائه.

واصبحت المباراة مفتوحة في الشوط الثاني لا سيما من جانب الاسماعيلي الذي هاجم بقوة عن طريق ظهيره الايسر احمد سامي وردت العارضة هدفا مؤكدا للاسماعيلي من تسديدة ايمن الجمل في الدقيقة ٣٥ وكاد الزمالك ان يفعلها في الدقائق الاخيرة ويخطف الفوز اثر انفراد كامل لطارق السعيد لكنه سدد بجوار القائم.

وحقق المقاولون العرب الفوز على القناة ٢-صفر احرزهما عبدالناصر محمد ومحمد صديق في الدقيقتين ٤٣ و٥٣، وتعادل المصري البورسعيدي مع ضيفه الاتحاد السكندري ١-١ واهدر ابراهيم المصري ركلة جزاء في الدقيقة ٤٥ للمصري، وبادر زميله عمرو الدسوقي بالتسجيل بعد ٦٠ دقيقة ورد عليه احمد ساري بهدف التعادل اثر كرة مرتدة من الدفاع بعد ٦٣ دقيقة. ولم تكتمل فرحة ساري بالهدف لان الحكم طرده في نهاية اللقاء ولن يلعب المباراة المقبلة ضد الاهلي.

وفاز الشرقية على اسوان ١-صفر (احمد سراج، ٥٩) وبلدية المحلة على مزارع دنيا ١-صفر (محمد سلام،٥٠)، وحول الكروم هزيمته من غزل المحلة في الشوط الاول صفر-١ الى الفوز في النهاية ٣-١. وسجل سعيد عبد العزيز للمحلة في الدقيقة ١١ واحرز للكروم ياسر فاروق وايهاب فكري واشرف خميس في الدقائق ٣ و٢٥ و٣٨. وبنهاية المرحلة العشرين اصبح الترتيب في الصدارة كالآتي:

١ - الاهلي ٥٢ نقطة، ٢ - الزمالك ٤٥ نقطة،٣ - المصري ٣٢ نقطة، ٤ - الاسماعيلي ٣١ نقطة، ٥ - المقاولون العرب ٢٧ نقطة، ٦ - القناة والمصري والاتحاد ٢٦ نقطة.

السلة الاميركية

خسارة شيكاغو بولز

واشنطن - ا ف ب - استهل شيكاغو بولز حامل اللقب ست مرات في السنوات الثماني الاخيرة حملته في دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين بالخسارة امام يوتا جاز ٩٦-١٠٤. وكان شيكاغو احرز اللقب في العامين الماضيين بتغلبه على يوتا جاز بالذات في الدور النهائي وبنتيجة واحدة ٤-٢.

وضم شيكاغو لاعبين فقط خاضا الدور النهائي في حزيران (يونيو الماضي) هما الكرواتي طوني كوكوتش ورون هاربر علماً بان مايكل جوردان اعتزل الشهر الماضي ثم انضم النجم الاخر سكوتي بيبن الى هيوستن روكتس، وستيف كير الى سان انطونيو سبيرز، في حين لا يزال دينيس رودمان يبحث عن فريق.

وتالق كوكوتش في صفوف شيكاغو لكن نقاطه الـ ٣٢ لم تنفع في ابعاد الخسارة عن فريقه، في حين سجل المخضرم كارل مالون ٢١ نقطة للفائز.

وتفوق لوس انجليس ليكرز على هيوستن روكتس ٩٩-٩١. وكانت المواجهة مثيرة بين ثلاثي ليكرز شاكيل اونيل وكوبي براينت وادي جونز وثلاثي هيوستن سكوتي بيبن وتشارلز باركلي وحكيم عليوان.

وسجل اونيل ٣٠ نقطة و١٤ متابعة، وبراينت ١٢ نقطة و١٠ متابعات وجونز ١١ نقطة و٨ متابعات، مقابل ٣١ نقطة و١٥ متابعة لباركلي و١١ نقطة و٧ متابعات لعليوان.

وتغلب اورلاندو ماجيك على نيويورك نيكس ٩٣-٨٤. وشهدت المباراة عودة لاتريل سبريويل للمرة الاولى منذ ان اوقف ٦٨ مباراة الموسم الماضي. وسجل هوراس غرانت ١٤ نقطة و١١ متابعة لاورلاندو، واضاف زميله ايزاك اوستن ١٤ نقطة في اول مباراة يخوضها مع فريقه الجديد.

وتغلب انديانا بيسرز المرشح لاحتلال المركز الاول في المجموعة الشرقية على واشنطن ويزاردز ٩٦-٨١. وكان مدرب انديانا النجم السابق لاري بيرد نجح في اتمام صفقة التعاقد مع رود ستريكلاند في اليوم ذاته من المباراة مقابل ٤٠ مليون دولار.

وفي المباريات الاخرى، فاز ديترويت بيستونز على ميامي هيت ٩٥-٨١، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على تشارلوت هورنتس ٧٨-٦٦، واتلانتا هوكس على كليفلاند كافالييرز ١٠٠-٨٣، وتورونتو رابتورز على بوسطن سلتيكس ١٠٣-٩٢، وسان انطونيو سبيرز على ساكرامنتو كينغز ١٠١-٨٣، ومينيسوتا تمبروولفز على دنفر ناغتس ١١٠-٩٢، وسياتل سوبر سونيكس على دالاس مافريكس ٩٢-٨٦، وفينيكس صنز على لوس انجليس كليبرز ١٠١-٩٢.



وجبة سريعة

الترجي

● ابيدجان - رويترز - يسعى الترجي التونسي الى ان يكون اول فريق يفوز بالكاس السوبر الافريقية للمرة الثانية عندما يلتقي اسيك ابيدجان في النهائي اليوم في العاصمة العاجية. والاول هو حامل كاس الكؤوس الافريقية والثاني حامل كاس الابطال. وكان الترجي احرز الكاس السوبر عام ١٩٩٥ عندما هزم موتيما بيمبي الزائيري ٣-صفر.

سببان

● الدوحة «الحياة» - اكد المدرب الهولندي جو بونفرير ان رغبته في العمل من جديد كمدرب للمنتخب القطري لكرة القدم تعود الى سببين «اولهما اريد ان اثبت ان الفشل في تصفيات كاس العالم الماضية كان بسبب الظروف ولا يعني انني مدرب فاشل، وثانيهما انني على قناعة بان الفرصة متاحة لتحقيق النجاح اذا ما عمل الجميع يداً واحدة، لانه للأسف كانت هناك اياد خارجية تعمل ضد مصلحة المنتخب». الطريف انه مع عودة بونفرير، عاد اللاعب النيجيري ناصر كميل الى الدوحة كلاعب مواطن في صفوف نادي الريان، وقد لعب راس حربة ضمن منتخب قطر عندما كان بونفرير يدربه!

اختبار

● القاهرة- «الحياة»- يخوض منتخب مصر لكرة القدم للناشئين دون ١٧ عاماً اختباره الاول مع مدربه ابراهيم يوسف ضد منتخب بوركينا فاسو في بورسعيد، وهو لقاء الذهاب في تصفيات الامم الافريقية التي يحمل المنتخب المصري لقبها منذ ١٩٩٧ في ليسوتو.

نهائيات

● القاهرة- «الحياة» - تأهلت ستة اندية الى نهائيات الدوري المصري لكرة السلة للسيدات وهي، الاهلي حامل اللقب وسبورتنغ السكندري بطل العرب والزمالك والصيد وسموحة والشمس، وتقام المباريات بنظام الدوري من ٤ الى ١٩ نيسان (ابريل)، وتنحصر المنافسة بين الاهلي وسبورتنغ فقط.

السويح

● الرياض «الحياة» - في تطورات مفاجئة وسريعة، رفض لاعب نادي الصفاقسي التونسي اسكندر السويح اللعب لنادي النصر السعودي بعد وصول المفاوضات الى طريق مسدود.

وكان النصر عرض مبلغ ٢٥٠ الف دولار على النادي التونسي ونصيب اللاعب منها ٥٠ الف دولار بالاضافة الى ١٠ آلاف دولار راتباً شهرياً.

وقال السويح «اتفقت ادارتا الناديين ولم احصل انا على عرض يرضيني، والمجال واسع امامي للاحتراف بشروط امليها لا بشروط تملى عليّ». وفي ضوء هذا الموقف اتخذ مجلس ادارة نادي الصفاقسي قراراً بوقف اللاعب لمدة ثلاثة اشهر مع حسم ٨٠ بالمئة من راتبه الشهري، ومحاكمته في المجلس التأديبي نتيجة عدم التزام اللاعب بالعقد المبرم بينه وبين النصر.

استعدادات

● الرياض «الحياة» - يستعد المنتخب السعودي الاول لكرة اليد للمشاركة في نهائيات بطولة العالم في حزيران (يونيو) في مصر، وقد اختار المدرب الكرواتي اكرم يافانيتش ٢٠ لاعباً لدخول معسكر الدمام الذي يستمر ١٠ ايام. واوقعت القرعة المنتخب اضمن فرق المجموعة الثانية التي تضم المانيا ومقدونيا والبرازيل وكوريا ومصر.

استضافة

● الرياض «الحياة» - طلبت اندية القادسية الكويتي والمصري البورسعيدي والكرامة السوري من الامانة العامة للاتحاد العربي لكرة القدم استضافة البطولة العربية العاشرة للاندية ابطال الكؤوس، كما طلبت اندية الاهلي المصري والوحدات الاردني وصونلك الموريتاني استضافة بطولة الاندية ابطال الدوري.

بطولة السعودية

اربعة لقاءات اليوم اقواها بين الهلال والرياض

□ الرياض - عائض الحربي

تفتتح اليوم الجولة الخامسة عشرة من مسابقة دوري كاس خادم الحرمين الشريفين باربعة لقاءات، اقواها بين الهلال والرياض ثم بين الاهلي وضيفه النجمة... ويسافر الاتفاق من الدمام الى المدينة لملاقاة الانصار في مباراة غامضة في حين يحل الطائي ضيفاً على الوحدة.

بديل سامي الجابر؟

يامل خليل الزياني مدرب الهلال المتصدر برصيد ٢٧ نقطة، في ان يكرر فريقه الفوز بالاربعة الذي حققه في دور الذهاب على مدرب الرياض خالد القروني. والمهمة الهلالية قد تبدو صعبة في غياب سامي الجابر عن فريقه لكن الدلائل اكدت دائماً ان الهلال من الفرق التي تملك بديلاً جاهزاً في كل وقت وسيكون البديل هذه المرة فهد الغشيان او يوسف الثنيان، وفي المباراة السابقة للهلال امام الوحدة تكفل لاعب الوسط نواف التمياط بتسجيل هدفي الهلال.

ويعتمد الزياني على مجموعة ممتازة من اللاعبين يدعمهم الكويتي بشار عبدالله (هدفان في المسابقة) والتونسي عيادي الحمروني اضافة الى الحارس حسن العتيبي، وفي الدفاع الزامبي ليتانا والشريدة والدوخي ولطفه وفي الوسط خميس العويران والتمياط ويملك في الاحتياط نجوماً من مستوى عال امثال الثنيان والجمعان والمسعري.

رياضياً، يبقى هداف المسابقة السنغالي دان قابيه (١٢هدفاً) الخطر الذي يهدد الهلاليين ولن يغيب طرفة عين عن مدافعي الهلال، كما ان القروني سيطلب من فهد الحمدان محاولة فك الرقابة عن قابيه ويساعده في المهمة السنغالي الآخر عمر تراوري. ويبرز في وسط الرياض طلال الجبرين والقميزي والسويلم.

الترشيحات تصب لمصلحة الاهلي

بنشوة الفوز على النصر (٢- صفر) يحل النجمة الليلة ضيفاً على الاهلي في جدة، وكله امل في خطف نقاط المباراة الثلاث على ملعب منافسه وامام جمهوره كما فعل بالنصر تماماً. فوز النجمة يقربه قليلاً من تكرار انجازه التاريخي في الموسم الماضي حينما وصل ولأول مرة الى المربع الذهبي. ويملك الفريق ١٨ نقطة ويحتل بها المركز السادس وستشكل له النقاط الثلاث دافعاً قوياً لإقتحام بوابات مربع الكبار، وهو يعتمد على مهاجمه الغاني الهداف اسحاق كواكي (٧ اهداف) بدعم مباشر من كابتن الفريق المخضرم منصور الموسى.

أما الاهلي الذي يحتل المركز الثاني برصيد ٢٥ نقطة فيسعى الى الاقتراب اكثر واكثر من المربع الذهبي علماً بانه تعادل ذهاباً والنجمة على ارض الاخير. والاهلي مرشح للفوز اليوم لان مستواه مختلف تماماً عن الذي ظهر به في بداية الذهاب ولامتلاء صفوفه بالنجوم.

الدعيع والدوسري

ويستضيف الوحدة الطائي (الذهاب ٢-٣)... ولا يزال الوحدة (١٤نقطة) يبحث عن فوز يعيده الى سلسلة الانتصارات التي حققها في بداية المسابقة وقد سجل فوزه الاخير قبل شهرين على هجر بهدف واحد، وسيدعمه هذا المساء جمهور عريض، مع أمل لمهاجمه الدولي عبيد الدوسري في عودة الإبتسامة الى هذا الجمهور على حساب الطائي (١٨نقطة) الذي يبرز منه محمد الدعيع والنيجيري يحي جاكو وفواز القبلان.

الانصار والاتفاق

ومع ان الانصار يملك ٨ نقاط فقط في المركز الاخير فان الاتفاق (١٧نقطة) تنتظره مهمة غير سهلة، لان المضيف يملك آخر الفرص ليبقى في الدوري الممتاز والخسارة عليه ممنوعة اذا ما اراد تحقيق غايته، وهو عموماً سيجد على ارضه. هذا يعني ان الاتفاق قد يستمر في نفق الخسائر او التعادلات لانه لم يحقق اي فوز في سبع مباريات متتالية. يبرز من الاتفاق المدافع الدولي احمد خليل والحارس التنيف ولاعب الوسط عبدالعزيز الدوسري ومن الانصار موسى صالح والغاني ماما علي.

توضيح للنصر

ورد من نادي النصر: «نشرت «الحياة» يوم الاربعاء ١٠-١٠-١٤١٩ هـ في مقابلة مع لاعب النادي فيكتور دياغن انه تم حقنه بحقن تضاعف جهده... ولان هذه الممارسات تتنافى مع حرصنا على سمعة الكرة السعودية والروح الرياضية فقد تم اطلاع اللاعب على المقابلة فافاد بعدم صحة ما ورد فيها وان المحرر حرّف كلامه واضاف عبارات لم يقلها».

وارفق النصر كتابه بكتاب من فيكتور جاء فيه: «لم اقل ان الاندية السعودية لا تستحق التضحية، ولست لاعباً قاسياً، ولم اقل ان عقدي انتهى وانني ساترك النادي وانني لا اريد اللعب لناد سعودي آخر في الوقت الحالي او ان حرب الاعصاب هي سلاح النصر، او انني اتناول حقن».

كرة مضرب

هينغيس مصنفة أولى عالمياً من جديد

■ طوكيو - ا ف ب - استعادت السويسرية مارتينا هينغيس، المركز الاول في التصنيف العالمي للاعبات كرة المضرب المحترفات ببلوغها المباراة النهائية لدورة طوكيو الدولية اثر فوزها على التشيكية يانا نوفوتنا ٦-٣ و٦-٤ في مدى ٦٥ دقيقة.

وكانت هينغيس خسرت المركز الاول لمصلحة الاميركية ليندساي ديفنبورت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، بيد ان فارق النقاط راح يضيق خصوصاً بعدما احتفظت هينغيس ببطولة استراليا المفتوحة الاسبوع الماضي في ملبورن، وعندما استهلت ديفنبورت التي كانت في دورة طوكيو متقدمة على هينغيس بـ ٣٣٨ نقطة، وقد فشلت في الدفاع عن لقبها بخسارتها امام الجنوب افريقية اماندا كوتزر في ربع النهائي.

وتلتقي هينغيس في المباراة النهائية اليوم الجنوب افريقية اماندا كوتزر التي تغلبت على الاميركية مونيكا سيليش ٦-٤ و٦-٢ محققة فوزها الاول على منافستها في ٦ مباريات جمعت بينهما.

بطولة سورية: الفوز العاشر للجيش

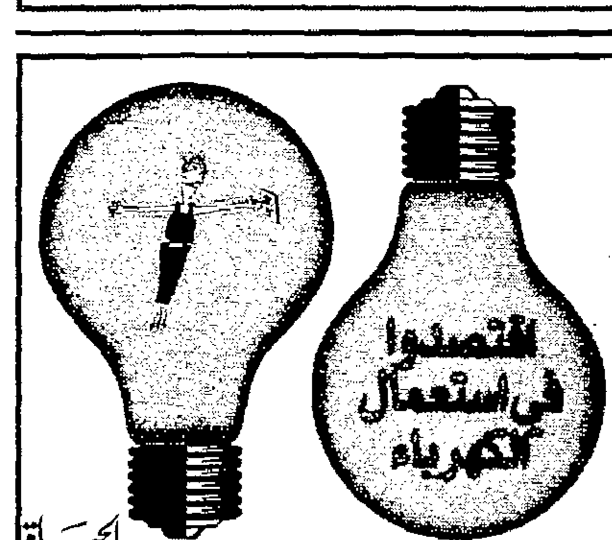
دمشق - ا ف ب - حقق الجيش فوزه العاشر (مقابل ٤ تعادلات) بتغلبه على الحرية بثلاثة اهداف لماهر السيد (٥١ و٨١) ومحمد كوسا (خطا في مرمى فريقه ٧٩) في ختام مباريات المرحلة الرابعة عشرة (الاولى اياباً) من بطولة سورية لكرة القدم.

وفاز الكرامة الثاني على جاره الوثبة بهدفين لحسان عباس (٢٠) وتامر اللوز (٦٩) مقابل هدف لاياد مندو (٤٧)، وتشرين الثالث على شرطة حلب بثلاثة اهداف لعبدالله مندو (١ من ركلة جزاء و٧٤) وسالم بركة (٦٢) مقابل هدف لاحمد ضعضع (٤٥)، وجبلة الذي صار رابعاً على المجد بهدفين نظيفين للورنس شمالي (١٣ و١٦).

وسقط الاتحاد الى المركز الخامس لخسارته في ارضه امام حطين بهدف لنهاد البوشي (٥٧) مقابل هدفين لطلال شومان (٣٧) وبلال صاري (٨٦)، وسقط المیادين ايضاً على ارضه امام الوحدة بهدف وحيد لعساف خليفة (٥٠).

وكانت المرحلة افتتحت بتعادل سلبي بين الشرطة المركزي والجهاد. ويتصدر مهاجم الجيش سيد بيازيد لائحة الهدافين وله ٩ اهداف بفارق هدف واحد عن عارف الآغا (حطين) وانس صاري (الاتحاد).

ويملك الجيش ٣٤ نقطة والكرامة ٢٩ وتشرين ٢,٩

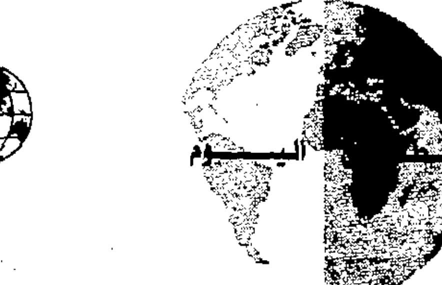




الحياة
AL HAYAT

الاحد ٧ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٢١ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٢٠

AL HAYAT SUNDAY 7 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13120



مكة المكرمة ٣٠* الرياض ٢٤* صنعاء ٢٥* أبوظبي ٢٢* المنامة ٢٢* الدوحة ٢١* الكويت ٢٢* دمشق ١٦* بيروت ١٨* القاهرة ١٩* القدس ١٣* الرباط ١٢* الجزائر ٩* تونس ١١* مدريد ١٠* فرانكفورت ١* لندن ١١* باريس ٨* روما ٨* جنيف -١* مالطا ٨* اسطنبول ٦* مونتريال صفر* موسكو - ١٤* نيويورك ١١* واشنطن ٨.

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر الكبير محمد الفيتوري:

- يا وردة الاسفنج علامة وعرش الجلنار
ماذا وراء الصيف بعد الصيف
والصحراء بعد عواصف الصحراء
والنقع الرمادي المثار؟!

●●●

● كيف تدعي حكومة بريطانيا أنها: تحارب الارهاب وتطارده، وهي التي حولت بريطانيا إلى: (منتجعات!) وأوكار ارهاب... تعمل خلاياها ضد أمن واستقرار الاقطار العربية؟!

أم أن الارهاب ضد الاقطار العربية والدول الإسلامية: مشروع ومحمود ومطلوب لدى البريطانيين؟!

لقد فرّخ الارهاب في أنحاء بريطانيا وباض، حتى تمدد في مساحة شاسعة من حرية التآمر على العرب بفعل أحفاد «أبي رغال» على مرأى ومسمع من الحكومة البريطانية التي تشجب الارهاب إعلامياً، وتمنح فئرانه حرية العمل والتنقل والآف الجحور في بريطانيا، و... عجبي!!

●●●

● بالمناسبة: لقد شاهدنا على شاشة قناة «الجزيرة» - ما غيرها - تلك الاحتفالية بأحد (معاقي) الارهاب القابع في بريطانيا، من عرّف نفسه بـ «أبو حمزة المصري»... في ذلك البرنامج (الزائغ) الصيت، المسمى: الاتجاه المعاكس لمصالح الوطن العربي، و«البانوراما» المقيتة التي تظهر أسلوب الحوار العربي المقيت، أو: هذه هي روح الحوار بين العربي والعربي، وخاصة: المثقفين!!

فـأية (فرجة) هذه التي هدفت لها القناة لتعرية العرب؟!!

●●●

● من العبارات الباقية في منطقة الدفء من «زمان أنيس منصور»، على وزن: «زمان حاتم زهران»... عبارته هذه:

- «كثيراً ما تساقطت مني دموع، ولكنها في قلبي لم يرها أحد، ولم يذقها أحد، ولم يسمع بها أحد... وكثيراً ما جعلت عقلي منديلاً قاسياً أجفف به دموعي»!!

●●●

● الحصار: فيلم أميركي تعده شركة هوليوودية، أثار غضب المنظمات المكونة من المسلمين الأميركيين، وذلك لإظهار العرب والمسلمين كارهابيين!

وهذا هو أول الغيث الأميركي: إعلامياً/ سينمائياً ضد المسلمين، بكل هذا العداء المحقود، العنيف بتشويه صورتهم، وترسيخ قناعات الأميركيين والأوروبيين بأنهم: (ارهابيون)، وهي حصيلة الاعلام الأميركي الأوروبي الصهيوني أمام ضعف الاعلام العربي الإسلامي!

وإذا كانت المنظمات الإسلامية في أميركا قد عبرت عن غضبها، فهذا لا يكفي أبداً أمام رمادية رد فعل (الحكومات) العربية والإسلامية التي من واجبها أن تتحرك عملياً!!

●●●

● «دندنة» من شعر الكبير عبدالرحمن الأبنودي، شافاه الله وعافاه، وغناء محمد ثروت:

- «ورقة شجر... أنا في الرياح
ودمعة مش عارفة تسيل
وأنت بعيد... أبعد بعيد
من غير حدود
أبعد مسافر في الوجود»!!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:

- «ألا تغفو قليلاً... أيها الخط الفاصل بيننا؟!

فلا أنا تجاوزت نقطة الانتظار، ولا هو حولك إلى دائرة تحتوينا»!!

عبدالله الجفري

عروض مظلية في سماء مسقط

□ مسقط - احمد انور

■ تتواصل فعاليات مهرجان مسقط ١٩٩٩ التي تستمر حتى ١٩ من شباط (فبراير) الجاري.

وشهدت سماء مسقط عروضاً مظلية قدمها مظليون دوليون من كل من بلجيكا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة، الى جانب عدد من المظليين العمانيين من الفريق الدولي العماني، وعدد من المظليين من سلاح الجو العماني.

وقدم المظليون عروضهم من ارتفاع ١٥ الف قدم فوق منطقة شاطئ القرم.

وكانت مفاجأة العروض اصطحاب المظليين معهم احد المواطنين العمانيين الذي تطوع بالسياحة في السماء والهبوط مع المظليين على رغم عدم وجود خبرة سابقة له في هذا المجال وقوبل بتصفيق كبير لدى هبوطه.

وفي الوقت نفسه، وحين كان المظليون يقدمون عروضهم اقيمت فعاليات رياضات الشواطئ التي شملت مسابقات في البر والبحر.



□ رقصة مشتركة لفنانين وفنانات من اليابان وكوريا الجنوبية في الدورة الرابعة للألعاب الآسيوية الشتوية في سيؤول. (أ ب)

غناء وموسيقى في حفلة واحدة من لبنان وبريطانيا وايران وايرلندا

□ لندن - سوزانا طربوش

■ أثار موسيقيان لبنانيان اعجاب نحو ٩٠٠ شخص احتشدوا في قاعة الملكة اليزابيث في لندن الليلة قبل الماضية، إذ قدم عازف الكمان كلود شلهوب (٢٤ عاماً) وعازف الدربكة روني براك (٢٧ عاماً) مقطوعات موسيقية جديدة وتوزيعاً موسيقياً لعدد من الاغنيات الشهيرة لفيروز. واتسم عزفهما بالمهارة والشجن والحيوية، ما أثار تصفيقاً متواصلاً وسط صيحات اعجاب الحاضرين.

وقدم شلهوب وبراك فاصلاً موسيقياً في حفلة اقامتها فرقة «غريتفول ميوزيك كومباني» بقيادة المؤلف الموسيقي والمايسترو الايراني فرنوش بهزاد.

وهدفت الحفلة اساساً إلى المزج بين موسيقى ثقافات مختلفة. وهكذا وقفت على خشبة مسرح القاعة فرقة اوركسترالية غربية كاملة إلى جانب موسيقيين عزفوا على آلات موسيقية شعبية إيرانية، وصدحت المطربة بروين التي أدت أغنيات شعبية إيرانية وزّع موسيقاها بهزاد.

ويذكر ان عازف الكمان اللبناني شلهوب شارك بالعزف في الاغنيات التي يتضمنها القرص المدمج الجديد للفنانة الإيرانية بروين. وشارك موسيقيون آخرون من لبنان وإيرلندا وأفغانستان في الفقرات الثلاث للحفلة الساهرة.

وكان مثيراً لعدد كبير من الحضور ان يعزف شلهوب وبراك في تشكيلات موسيقية مختلفة، تارة مع اوركسترا غربية مكتملة، وأخرى، مع بضع آلات. وبرع شلهوب في عزف الكمان إلى درجة أثارت الانبهار والخواطر، والتهبت الأكف تصفيقاً لعازف الدربكة براك حين أدى عزفاً منفرداً (سولو) قدم خلاله ايقاعات متنوعة كان انفعاله معها بادياً على محياه.

وشارك براك، بحضور فاعل، في وصلة ايقاعية نفذها ضاربو طبول غربية ودفوف إيرانية وآلات ايقاعية ايرلندية.

ويذكر أن شلهوب تخرج في الكلية الملكية للموسيقى في لندن، وقد أحيا حفلات عدة منفرداً، إلى جانب مشاركته بالعزف ضمن فرق موسيقية رافقت أصواتاً لبنانية معروفة منها فيروز وماجدة الرومي.

أما براك الذي ظهر للمرة الأولى على شاشة التلفزة في لبنان حين كان في السابعة من عمره، فقد انتقل إلى لندن العام ١٩٩٠ ويعزف حالياً مع فرق موسيقية ترافق عدداً من كبار المطربين الغربيين.





كلود شلهوب.



روني براك.

الحب في الهواء الطلق وفي الهورمونات وفي إعلانات الجرائد

□ لندن - الطيب زاك

■ الحب في الهواء الطلق... وأيضاً في إعلانات الجرائد، وفي قلوب حمراء معلقة على واجهات المتاجر، تذكرك انه شباط (فبراير)، شهر فالنتاين الحب، ولا عجب.

فماذا يفعل انسان يعيش في سعادة الوحدة. ليغفر له الله جحوده بالعواطف النبيلة. فما نريد هو مجرد التذكير أن هناك هورموناً اسمه مخبر الحب، عثر عليه العلماء فوضعوا العاطفة في قارورة المختبرات.

وهناك من يجري الهورمون الذي يفرزه الدماغ في عروقهم كثيراً، فهم في سلام أو عذاب حسب الصدفة. و الذين يفتقدونه لا يعيرون الآخرين اهتماماً، واتجاههم نحو الصراع أو الحرب. وما أكثر امثالهم في عالم اليوم. وقد يكونون من الذين يمسكون زمام الامور في دول ومؤسسات.

إلا اننا نظل مع الفرد العادي، مثلي ومثلك. فالحب لن يترك أحداً في سلام من كثرة الاغاني والأشعار والاساطير. التجربة الشخصية قد لا تكون دائماً بنفسجية أو حمراء. المهم كما قال الكاتب توم ستوبارد في مسرحيته الجديدة «اختراع الحب» انه كلما كانت تلك العاطفة قصيرة كلما زاد الاحساس قوة وجمالاً.

لقد عبرت نساء في تجربة طويلة مع الحب، مثل اني ادريش (٤٢ عاما) وهي ممرضة، وجينفر غاتينبيرغ (٤٩عاما) المحاسبة، وجيري جونز (٤٨ عاما) الموظفة في العلاقات العامة: أن الحب خدعة، وأنه مجرد إدمان يصاب به الانسان فلا يجد له شفاء. ويقترحن إنذاراً مثل الذي يوجد في علب السجائر.

التشاؤم في هذه الناحية قد يكون مجرد رد فعل لتجربة شخصية قاسية، أو نقص في هورمون يفرزه الدماغ يدعى «اوكسيتوسين»، وكان العلماء يعرفون منذ السبعينات أن له علاقة بعملية الولادة. أما اليوم فقد وجدوا أن له تأثيراً قوياً في تحريك عاطفة الحنان، ويتم افرازه في حالات الشهوة كما في الولادة، وأثناء عناق الاطفال، وحتى لدى مداعبة الحيوانات الاليفة.

وفي الوقت الذي يحاول فيه العلماء انتاج اقراص للحب على غرار فياغرا، وجد مايكل أودنت الذي قاد ابحاثاً في هذا المجال منذ الثمانينات (سينشر نتائجها في كتاب جديد «بحث علمي في الحب») أن هناك اشخاصاً عندهم قابلية لانتاج معدل كاف من أوكسيتوسين، في حين تشير حالات مثل تعذيب النفس، الى نقص انتاج الهورمون في الدماغ.

عيون وآذان

ذكرت الصحف الاسرائيلية قبل أيام ان وزير خارجية اسرائيل اريل شارون سيقابل البابا يوحنا بولس الثاني حوالي منتصف هذا الشهر، وسيبلغه ان اسرائيل لن تتنازل عن سيادتها على القدس وسيدعوه الى زيارة المدينة المقدسة في السنة ألفين.

البابا يحرم ويحلل، ولكن لا اعتقد ان صلاحياته كافية لتأمين الغفران عن مجرم الحرب شارون، او ان وقته يتسع لسماع اعترافاته من قبية الى صبرا وشاتيلا وما بينهما. وهو يذكرني بكاريكاتور اميركي بعد زيارة البابا مدينة سانت لويس الاميركية قبل أيام، يظهر فيه الرئيس كلينتون وهو يقول للبابا انه يريد ان يعترف بكل خطاياه، ويرد البابا انه سيبقى في اميركا يوماً ونصف يوم فقط.

- وعلى الأقل، فالرئيس الاميركي ارتكب خطايا، اما شارون فارتكب جرائم من مستوى نازي.

وهذا يذكرنا بجدل قائم في اسرائيل حول الشعار الانتخابي لائتلاف ليكود فهو «زعيم قوي لبلد قوي»، ما جعل العمل وأحزاب المعارضة، كلها تقول ان الشعار نازي النفس، يعيد الى الاذهان ايضاً نظام موسوليني الفاشستي. وفي حين رفض ليكود التهمة فان البروفسور مايكل هارسيغور من جامعة تل أبيب، والبروفسور زيف ستيرنهول من الجامعة العبرية في القدس اكدا ان الشعار فاشستي، وزاد هارسيغور ان فرانكو وصف اسبانيا بالقوة، الا انه كان اكثر تواضعاً من بنيامين نتانياهو، فلم يدع اي قوة لنفسه.

وانتقل اليوم بين خبر اسرائيلي وآخر ولو بإشارة عابرة اليها قبل ان تنسى، وقد حملت اخبار اسرائيل الينا وضع منصة تحت الماء بقليل في بحيرة طولها ٨٠ متراً، ليمشي السياح عليها تشبهاً بمعجزة مشي السيد المسيح على الماء كما ورد في العهد الجديد. والمحامي رون ماجور الذي طلع بالفكرة لا يشعر بأي اهانة للدين المسيحي او المسيحيين، طالما ان اجر المشي على الماء ١٠ شيقلات للشخص الواحد.

هذا الخبر تزامن مع خبر يستحق التسجيل فعلاً، فالدكتور جورج كاري، اسقف كانتربري، اي رئيس كنيسة انكلترا، كان يزور اسرائيل وقال بجرأة متناهية أن القدس ليست لطائفة واحدة، بل هي للمسيحيين والمسلمين واليهود، وزاد بجرأة اكبر ان اسرائيل تستطيع تعلم التعايش بين الأديان من سورية. وهو كان زار دمشق قبل القدس، ودافع فيها عن تسامح الاسلام، ورد على الحملات المضللة عليه. وكنت مرة من ضيوف عشاء في قصر لامبث، وهو مقر الدكتور كاري، تكريماً للشيخ محمد سيد طنطاوي، شيخ الازهر الآن.

وأدلى اسقف كانتربري، بخطاب مماثل وكانت لفتة انسانية منه ان افسح مكاناً في القصر لصلاة العشاء لمن يريد من الضيوف المسلمين المرافقين للشيخ طنطاوي.

ومن نافلة القول ان ثمة حملة اسرائيلية على الدكتور كاري الآن.

وهناك حملة على الرئيس كلينتون لاصراره على استقبال الرئيس ياسر عرفات خلال افطار الصلاة الوطني امس، شنّها يهود اميركيون يدينون بالولاء لاسرائيل، وأنصار لهم من اليمين المسيحي المتشدد يزايدون على ليكود في الحقارة الشخصية والسياسية.

غير ان الحملات على بيل كليتنون كثيرة، وقد تكسّرت النصال على النصال، فلم تعد تهمه حملة اخرى.

وأكمل بشيء آخر، فربما كانت «الصنداي تايمز» و«الاوبزرفر» اهم جريدتي احد في بريطانيا وأوروبا، وهما الاسبوع الماضي نشرتا تحقيقين طويلين مفاجئين عن رون اراد، الطيار الاسرائيلي الذي سقط بطائرته فوق لبنان سنة ١٩٨٦ واختفت آثاره. والتحقيقان يتحدثان عن خلفية معروفة هي مزاعم اعطاء ايران مصنع سلاح مقابل تأمينها الافراج عن اراد، في قضية اسفرت في اسرائيل عن سجن رجل اعمال اسمه ناحوم مانبار بتهمة تدبير الصفقة.

هل هو توارد خواطر بين الصحيفتين او توارد مصادر؟ واضح ان طرفاً ما يسرب معلومات لغرض ما، لذلك ننتظر لنرى البقية في عدد قادم.

وأخيراً، هناك بوبي فيشر، بطل الشطرنج الاميركي الذي هزم بوريس سباسكي سنة ١٩٧٢ وأحرز بطولة العالم، ثم رفض ان يدافع عن لقبه حتى انتزع منه سنة ١٩٧٥.

فيشر عبقري كامل، ونصف مجنون، وكنت نسيته لولا انه عاد الى الاخبار فجأة عندما قبل الحديث على الراديو في بودابست، وأصرّ على اجراء مقابلة حية استغلها للهجوم على اليهود واسرائيل، الى ان قطع الارسال.

فيشر هذا، وهو يهودي اميركي ينكر يهوديته، يؤيد الفلسطينيين والعرب، ويبدو أن حظنا يجعل المجانين يؤيدوننا، او ان الانسان يحتاج أن يكون مجنوناً ليؤيدنا.

جهاد الخازن

مرحلة جديدة في الحرب ضد السرطان

■ باريس - أ ف ب - تشهد مكافحة السرطان منعطفا جديدا يبشر باحداث ثورة في طرق العلاج، سواء لجهة زيادة فعالية الادوية او تخفيف آثارها السمية وتسهيل طريقة تعاطيها.

وتشمل هذه الثورة، خصوصاً، المضادات الحيوية المنتجة عن طريق الهندسة الوراثية بحيث تهاجم الخلايا السرطانية وتقتلها، وكذلك التحول الى اعطاء العلاج الكيميائي عن طريق الفم دون الحاجة الى الذهاب الى المستشفى.

وأعلن باحثون اميركيون خلال مؤتمر حول السرطان اختتم اعماله أول من امس في باريس نجاح دواء «هيرسبتين»، وهو الاول في سلسلة من الادوية (مونوكلونال) المنتجة باحدث الوسائل التكنولوجية المستخدمة في الهندسة الوراثية، ليس فقط في تقليل حجم الاورام وإنما ايضاً في اطالة عمر المرضى.

وأكد الطبيب ديفيد خياط، الذي يشارك في رئاسة المؤتمر ان «هذا المضاد الحيوي يضاعف فرص شفاء المريض بثلاث مرات لانه يؤدي الى تقليل حجم الورم بصورة كبيرة ويطيل عمر المرضى».

وقال البروفسور غابرييل هورتوباغي، مسؤول قسم السرطان في مركز اندرسون لمكافحة السرطان في هيوستن (تكساس)، انه «دواء شديد الأهمية، مختلف تماما عن باقي الادوية في طريقة اعداده وعمله، وهو ليس سوى الاول في قائمة لا بد ستطول».

وأكد الخبراء ان الدواء، اضافة الى فعاليته العالية، لا يسبب الآثار الجانبية للعلاج الكيميائي مثل سقوط الشعر، وانخفاض كريات الدم.

وأوضح ديفيد خياط ان فكرة هذا الدواء انطلقت من ان ٢٠ إلى ٣٠ في المئة من المصابات بسرطان الثدي اللواتي ليست لديهن فرص للشفاء مصابات بتشوه وراثي يتمثل في وجود مثلق بوفرة في خلاياهن يؤدي الى انتاج مادة بروتينية تسبب تكاثر الخلايا والاصابة بالسرطان.

وانطلاقاً من هذه الخاصية قام الباحث الاميركي دنيس سلامون من جامعة كاليفورنيا في لوس انجليس، بانتاج مضاد حيوي يستهدف الخلايا السرطانية ويدمرها دون التعرض للخلايا السليمة.

وأكد سلامون ان اعطاء «هيرسبتين» مع العلاج الكيميائي زاد فعالية العلاج بمعدل مرتين لجهة تقليص حجم الورم، مقارنة بالعلاج الكيميائي وحده.

وأشار الباحثون الى مضاد حيوي آخر معد عن طريق الهندسة الوراثية يبدو واعداً في مكافحة سرطانات العقد اللمفية.

من جهة ثانية، اعلن الاطباء المجتمعون في باريس ان العلاج الكيميائي عن طريق اقراص تؤخذ بالفم سيبدأ في فرنسا لعلاج المصابات بسرطان الثدي والقولون كمرحلة اولى، ثم سرطانات الجهاز الهضمي والرأس والرقبة.

وأهمية العلاج انه سيتيح للمريض اخذه في المنزل دون الحاجة الى الاقامة في المستشفى.

مجموعة لبنانية تشتري دار "غوتنر" للمطبوعات الشرقية في باريس

■ باريس - أ ف ب - اشترت مجموعة من اثني عشر لبنانياً بينهم غسان تويني صاحب دار النهار ومروان حمادة وزير الصحة السابق وفايزة الخازن صاحبة دار نشر «ارض لبنان»، وغيرهم من المتعاملين في شؤون النشر، مكتبة ودار نشر «غوتنر» العريقة التي تأسست في العام ١٩٠١.

وكانت المكتبة التي عرفت باسم «المكتبة الشرقية» التابعة لدار غوتنر تأسست في العام ١٩٢٧.

وطبعت الدار التي بلغ مجموع عناوينها ٣٧٠٠ عنوان لكبار المختصين في عالم الاستشراق في القرن التاسع عشر مثل ارنست لينرو ومن تلاه. وساهمت في اصدار ١٢ مجلة متخصصة بالشرق بينها «مجلة الدراسات الاسلامية» التي بدأت تصدر في العام ١٩٢٧ بمبادرة من المستشرق لويس ماسينيون التي لا تزال مرجعاً في مجال الدراسات الاتنوغرافية والدينية والفلسفية والتاريخية.

ومن بين المجلات التي عرفت نجاحا كبيرا مجلة «سوريا»، واسمها الاصلي «الفن الشرقي والاركيولوجيا»، وساهمت المكتبة ايضا في اطلاق «مجلة الدراسات السامية والبابلية»، وكذلك مجلة «كيمي» التي كانت تعنى بالفيلولوجيا والاركيولوجيا المصرية والقبطية.

وتشمل مطبوعات «غوتنر» جغرافيا واسعة تطال الشرقين الاوسط والادنى والشرق الاقصى. وربما كان هذا التوجه الواسع في شتى المواضيع العلمية التي تخص هذه المنطقة من العالم سبباً في عجز المطبعة اخيرا عن الاستمرار وتعرضها لصعوبات منذ العام ١٩٨٣.

واقدم اللبنانيون ابتداء من حزيران (يونيو) وحرصاً على هذا التراث العريق من الضياع، على هذه المغامرة فعوموا الدار (والمكتبة) التي كانت مهددة بالاقفال تحت اسم «الشركة الجديدة لغوتنر».

وتدير الشركة الجديدة للمكتبة الشرقية ميرا برنس، وهي احدى المساهمات ومهندسة واستاذة في جامعة باريس الاولى، وقد عينها فريديريك غوتنر الذي بقي عضوا في المجموعة ومستشارا فنيا لها.





□ الممثل الأميركي رد بوتون (الثاني من اليمين) يحتفل بميلاده الثمانين، بحضور الممثلة لوني اندرسون، والممثلين كيرك دوغلاس وانطوني كوين. يذكر أن أبرز الجوائز التي نالها بوتون كانت عام ١٩٥٧ عن دوره في فيلم «سايونارا». (رويترز)

حول المدينة

● أقام السفير الأميركي في لبنان ديفيد ساترفيلد حفلة استقبال في فندق «ماريوت» على شرف مسؤولة العلاقات العامة في السفارة سوزان هوفيناك، حضرها وزير الاعلام أنور الخليل والوزيران السابقان ميشال اده وميشال سماحة ونقيب المحررين ملحم كرم.

● لمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية أقام السفير السعودي لدى أوزبكستان السيد أبو بكر عباس رفيع حفلة استقبال في فندق انتركونتننتال في طشقند حضرها كبار المسؤولين والسفراء العرب والاجانب المعتمدون ورجال الدين والفكر والصحافة. ومثل حكومة اوزبكستان نائب رئيس الوزراء السيد مير ابرار عثمانوف، كما حضر الحفلة السيد عبدالعزيز كاميلوف وزير خارجية اوزبكستان.

● اجتمع الدكتور أحمد عباس احمد سفير دولة البحرين في بون في مكتبه بوفد جمعية الصداقة البحرينية الألمانية برئاسة الأمير اندرياس فون هاردنبرغ بعد عودة الوفد من البحرين ونجاح زيارته الرسمية.

● يقام ضمن فاعليات معرض القاهرة الدولي للكتاب اليوم الاحد لقاء فكري مع الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر يديره الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب.

● يزور المغرب من ١٩ الى ٢٤ شباط (فبراير) الجاري الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري تلبية لدعوة نظيره المغربي الدكتور نجيب الزروالي.

● ينظم المنتدى الفلسطيني في لندن حفلة استقبال وعشاء على شرف الكاتب أحمد صدقي الدجاني، وذلك يوم الجمعة الموافق ١٩٩٩/٢/١٢ في الساعة السابعة مساء، في العنوان التالي:
Brondesbury Park Hotel, 233 Willesden Lane, London NW2 5RP

● رزق السيد فهد بن محمد العجلان المدرس في ثانوية تبوك في الرياض مولوده البكر، وسماه محمد.

● احتفل السيد عبدالله بن محمد الرشيد الموظف في مستشفى الأمراض الصدرية في بريدة (السعودية) بزواجه على كريمة السيد عبدالله بن صالح الصالح. جرى الاحتفال في قصر السعادة للافراح في بريدة.